القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7182 الاربعاء 18 تموز (يوليو) 2012 - 28 شعبان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7182 Wednesday 18 July 2012

ثقافة

10 فادي عزام: مشكلة سورية سرقة الحرية

منوعات

12 يوسف مرزوق: لا للاساءة للمرأة والفن

مدارات

تونس: احياء الوهم البورقيبي 18

رأي

لماذا يجب ان يحكم الاسلاميون؟ 19

نزوح السكان من احياء في العاصمة واخلاء مبنى جريدة «تشرين»

احتدام معركة دمشق والاشتباكات تصل الحميدية.. وطلاس ينتقد الزج بالجيش في القتال

اسرائيل: الاسد نقل قوات من الجيش من الجولان باتجاه العاصمة

دمشق - «القدس العربي» من كامل صقر - وكالات:

اشتدت حدة العنف والمواجهات المسلحة على مشارف العاصمة دمشق وفي بعض شوارعها الرئيسية يوم أمس الثلاثاء لليوم الثالث على التوالي، فيما كان كوفي عنان المبعوث الأممي يجري مباحثات في موسكو مع كبار المسؤولين الروس.

وفي وقت لاحق اعلن الجيش السوري الحر انه اسقط مروحية تابعة للجيش النظامي في حي القابون في دمشق. واكد المتحدث باسم القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل قاسم سعد الدين لوكالة فرانس برس عبر سكايب «أسقطنا مروحية للجيش فوق حي القابون».

ونقل المرصد السوري لحقوق الانسان من جهته عن شهود انهم رأوا المروحية تسقط بعد اصابتها.

وقال في بيان ان الشهود «رأوا طائرة حوامة تسقط بعد اصابتها من الثوار في حي القابون».

وأعنف الاشتباكات بين القوات السورية ومقاتلي الجيش الحر كان مسرحها حي الميدان الدمشقي، استخدمت فيه كافة أنواع الأسلحة، كما استخدمت السلطات السورية المروحيات فوق سوق أبو حبل معقل الجيش الحر بحي الميدان، وترددت عصر الأحد أنباء عن هدنة «هشة» قادها وجهاء الميدان لإيقاف المواجهات العسكرية وتهديدات السلطات السورية باقتحام الأزقة الضيقة في حال لم يستسلم المسلحون الموجودون بداخلها.

ودوى انفجار ضخم يوم الثلاثاء في منطقة الميدان بمكان يسيطر عليه مسلحو «الجيش الحر» بشكل كامل، وأخلت السلطات السورية مبنى جريدة «تشرين» في حي الميدان من موظفيه بعد احتدام الاشتباكات في الحي.

وطلبت القوات السورية عبر مكبرات الصوت من الأهالي اخلاء الأبنية بالقرب من جامع زين العابدين بالميدان وطالبت المسلحين بتسليم انفسهم.

وشوهدت أرتال عسكرية صباح الثلاثاء على طريق المزة بدمشق التي تدور على أطرافها اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش السوري، ومسلحي «الجيش الحر». وشهدت منطقة بساتين الرازي الواقعة على أطراف المزة، اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش السوري ومسلحي «الجيش الحر».

وتواردت أنباء عن اندلاع اشتباكات في سوق الحميدية والأسواق المجاورة له، من دون ورود معلومات حول ما سببته من خسائر.

واحتُجز عشرات المواطنين داخل مبنى مديرية تربية دمشق في شارع بغداد وسط حالة من الذعر التي سببتها الاشتباكات الدائرة في المنطقة.

وعلمت «القدس العربي» أن عدة حافلات تعرضت لإطلاق نار على الطريق الدولي بين دمشق - حمص اللاذقية من دون أنباء عن ضحايا.

جاء ذلك فيما قال قائد وحدة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي ان الرئيس السوري بشار الاسد نقل قوات من الجيش من هضبة الجولان باتجاه دمشق ومناطق اخرى. وقال الجنرال افيف كوخافي لاعضاء الكنيست (البرلمان) الثلاثاء انه بينما يحتدم القتال بين قوات الاسد والمعارضة في محاولة للاطاحة بنظامه قام الاسد بنقل قواته من خط فك الارتباط الذي يقسم الجولان المحتل.

واشار كوخافي الى ان «الاسد نقل العديد من قواته التي كانت في هضبة الجولان الى مناطق النزاع (الداخلي)».

وفي نيويورك يتجه اعضاء مجلس الامن الى مواجهة جديدة حول مشروع قرار مدعوم من الغرب يهدد بعقوبات على الرئيس السوري بشار الاسد، فيما تعهدت روسيا باستخدام حق النقض ضده حين يطرح على التصويت الاربعاء.

الى ذلك اعلن العميد مناف طلاس، وهو مقرب من الرئيس السوري بشار الاسد واعلى مسؤول عسكري سوري يعلن انشقاقه، الثلاثاء انه في باريس ويأمل بقيام «مرحلة انتقالية بناءة» في سورية، وذلك في بيان سلم لوكالة فرانس برس.

ويحمل البيان، وهو اول تصريح مباشر للصحافيين منذ اعلان انشقاقه في السادس من تموز (يوليو)، توقيع «العميد مناف طلاس، باريس 17 تموز (يوليو) 2012». وانتقد طلاس في بيانه الزج بالجيش في المعارك، وقال «لا يسعني الا ان اعبر عن غضبي والمي في زج الجيش في خوض معركة لا تعبر عن مبادئه، معركة كان الامن سيدها وقرارات ظلم بها شعبا وجنودا». (تفاصيل ص 4 و5)

اطارات مشتعلة في احياء دمشق

حماس تفرض قانونا للزكاة في قطاع غزة

■ غزة (الاراضي الفلسطينية) - ا ف ب: اعلنت حكومة حماس الثلاثاء فرض قانون لجمع الزكاة من الشركات والافراد في قطاع غزة، عبر هيئة الزكاة الفلسطينية التي اعلنت انشاءها الاثنين. وقال رامي الخطيب مدير عام هيئة الزكاة، ان الهيئة ستقوم في رمضان المقبل «بخصم الزكاة من الشركات والافراد من الضرائب المستحقة عليهم».

واضاف الخطيب لوكالة فرانس برس ان «الاقتطاع سيكون جزءا من الضريبة نفسها المفروضة على الموظف، اي اننا سنعمل على عدم زيادة الاموال المستقطعة من الاشخاص».

انسحاب حزب كاديما من الائتلاف الحكومي باسرائيل

■ القدس - ا ف ب: انسحب حزب كاديما الوسطي الثلاثاء من الائتلاف الحكومي في اسرائيل بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يبقى رغم ذلك محتفظا بأغلبية برلمانية، بحسب الاذاعة العامة الاسرائيلية.

واتخذ قرار الانسحاب بعد ان صوت 24 نائبا من حزب كاديما لصالح مغادرة الائتلاف الحكومي، في حين صوت ثلاثة لصالح بقاء الحزب الذي يتزعمه شاؤول موفاز الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء.

هيئة حقوق الإنسان السعودية: 3184 معتقل سياسي بالسجون

■ الرياض - يو بي اي: أعلنت هيئة حقوق الإنسان السعودية، امس الثلاثاء، أن عدد السجناء والموقوفين في سجون المباحث (الأمن السياسي) في المملكة يبلغ 3184 شخصاً.

وقالت الهيئة التي أنشأتها السلطات السعودية، في بيان امس، إن عدد السجناء والموقوفين في السجون التابعة للمديرية العامة للمباحث بلغ 3184 شخصا، منهم 462 محكوما، وأحيل 1215 منهم للقضاء، وتستكمل هيئة التحقيق والادعاء العام إحالة 1277 آخرين، فيما لا يزال 230 شخصاً رهن التحقيق.

امريكا تنصب محطة رادار في قطر

■ واشنطن - يو بي آي: كشف مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة تنصب محطة رادار للدفاع الصاروخي في موقع سري في قطر، وتنظم أكبر مناورات عسكرية على الإطلاق لإزالة الألغام في منطقة الخليج، استعداداً لإمكانية اشتعال الوضع مع إيران.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية الثلاثاء، عن المسؤولين أن محطة الرادار التي تنصب في مكان سري في قطر، ستكمل العمود الفقري لنظام يهدف لحماية مصالح واشنطن وحلفائها.

مرسي يهدد «المتطاولين عليه» باتخاذ «اجراءات».. واشتباكات في وسط القاهرة وسط غياب امني

تأجيل قضية «التأسيسية» بعد محاولة «الاخوان» اقتحام المحكمة

القاهرة - «القدس العربي»:

وسط اجواء من الفوضى والتوتر السياسي، قررت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة برئاسة المستشار عبد السلام النجار نائب رئيس مجلس الدولة تأجيل طعون حل الجمعية التأسيسية للدستور لجلسة الخميس، لتمكين عدد من المحامين من اتخاذ إجراءات رد هيئة المحكمة، كما حددت المحكمة جلسة غد الخميس للنطق بالحكم في الطعنين المقدمين، لإلغاء قرار الرئيس محمد مرسي بعودة مجلس الشعب (المنحل بحكم من المحكمة الدستورية العليا)، وإلغاء قرار المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإصدار إعلان دستوري مكمل في أعقاب حل مجلس الشعب، بعد ان قام القاضي برفع الجلسة اثر الفوضى والهتافات والتظاهرات أثناء نظر الطعون.

فقد عقدت المحكمة جلستها في قاعتين مختلفتين، حيث بدأت في قاعتها المعتادة ولم تتمكن من الاستمرار في نظر الطعون بعد أقل من 10 دقائق، ليضطر رئيس المحكمة المستشار عبدالسلام النجار إلى رفع الجلسة والدخول لغرفة المداولة بسبب هتافات وتصفيق الحاضرين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، الذين امتلأت بهم القاعة. وبعد قرابة الساعة ، دخلت هيئة المحكمة من غرفة مداولة القاعة الأولى واعتلت المنصة في قاعة أخرى من الأبواب الخلفية لتتمكن من استئناف الجلسة، وقام بعدها أفراد أمن المجلس بغلق باب هذه القاعة من الداخل لمنع دخول الموجودين خارجها.

ودفعت الهتافات التي ترددت خلال الجلسة رئيس محكمة القضاء الإداري المستشار عبدالسلام النجار إلى إلقاء كلمة مقتضبة أكد خلالها أن ما يحدث يؤثر على المحكمة ولا يمكنها من ممارسة عملها في جو طبيعي، بعد ان حاول متظاهرون اخرون من اعضاء الجماعة اقتحام القاعة اثناء انعقاد المحكمة. وقال النجار إنه لم يولد حتى الآن من يستطيع التأثير على حكم المحكمة، ولا داعي لكل هذه الفوضى.. وهو ما جعل التصفيق والهتاف يتعالى مرة أخرى على نحو اضطر القاضي إلى رفع الجلسة بعد دقائق من بدايتها.

من جهة اخرى حذر الرئيس محمد مرسي من سماهم بـ«المتطاولين» عليه من «حلم الحليم»، وانذرهم باتخاذ اجراءات ضدهم «ضمن اطار القانون». وجاء التحذير اثناء خطاب القاه في حفل تخريج دفعة من الكلية الحربية، حضره المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة.

وتعد هذه المرة الاولى التي يبدي مرسي غضبا من الانتقادات السياسية والاعلامية الموجهة ضده، وهو ما اثار تساؤلات حول معنى «الاجراءات» التي اشار اليها، وان كانت حرية الرأي والتعبير تواجه تحديات جديدة.

ومن جهة اخرى شهد وسط القاهرة مساء امس اشتباكات بين اعضاء «الالتراس» الاهلاوي واصحاب محلات، ادت لوقوع عدد من الاصابات، وسمع اطلاق نار، فيما غابت قوات الامن عن المشهد، رغم محاولات لاستدعائها. وكان الالتراس نظموا مسيرة احتجاجا على المحاكمة التي تجري حاليا للمتهمين بقتل المشجعين في مباراة الاهلي وبورسعيد، والتي تعتبر القتلى ضحايا للتدافع وليس (شهداء).

متظاهرون من جماعة «الاخوان» يحرقون لافتة عليها صورة للمستشار احمد الزند رئيس نادي القضاة امام المحكمة امس

رئيس «التأسيسية»: النوبيون ارقى شعب والكذب «سمة مصرية»

■ القاهرة - «القدس العربي»: شهد اجتماع الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور في القاهرة امس جدلا، بعد ان قال رئيس المجلس الاعلى للقضاء المصري ورئيس الجمعية التأسيسية المستشار حسام الغرياني، ان (الكذب سمة مصرية)، اذ احتج اعضاء، ما اضطر المستشار الى التراجع وطلب شطب الجملة من مضبطة الجلسة. وكان الغرياني في صدد التعليق على مداخلة من العضو النوبية منال الطيبي، قالت فيها «أريد أن أنقل عن شريحة كبيرة من سكان مصر وهم النوبيون – وأنا منهم – حيث لا يوجد نص في الدستور يؤكد على التعددية الثقافية، لافتة إلى أن النوبيين لهم ثقافة مختلفة، ومؤكدة أن السبب في ثراء مصر هو التعددية الثقافية، والتعددية لا تعني أبدا التجزئة أو عدم وحدة الدولة، والمشكلة ليست في التعددية بل في سوء إدارتها، مطالبة بالاعتراف بالتعددية الثقافية وتعدد اللغات، من منطلق واجبات الدولة في الحفاظ على التراث الإنساني». واشار الغرياني الى انه سيضمن هذا المعنى في الدستور، واضاف» أما عن النوبيين وثقافتهم، فقد عملت بينهم 4 سنوات، ولم أر شعبًا أرقى من شعب النوبة، ولم أر نوبيا يكذب، مع أن الكذب سمة مصرية».

العراق يدين الانتهاكات التركية المتكررة لأجوائه وأراضيه ويحذّر أنقرة من تكرارها

■ بغداد – يو بي اي: أدانت الحكومة العراقية الثلاثاء الخروقات التركية المتكررة لأجواء العراق وأراضيه، محذرة أنقرة من تكرار تلك الانتهاكات.

وقال الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ في بيان، إن «مجلس الوزراء ناقش خلال جلسته الاعتيادية اليوم، مسألة اختراق الطائرات الحربية التركية وانتهاكاتها المتكررة للأجواء العراقية وتعريض أمنه وأمن مواطنيه للخطر».

وأضاف أن «الحكومة العراقية في الوقت الذي تدين هذه الخروقات لأجواء وسيادة العراق، فإنها وانطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية وحمايتها لأجوائها تحذّر تركيا من أي خروقات أو انتهاكات لأجواء العراق وأراضيه».

وأوضح الدباغ أن «مجلس الوزراء وجّه وزارة الخارجية العراقية لتقديم احتجاج لمجلس الأمن الدولي على هذه الاختراقات والانتهاكات»، مبيّناً أن «العراق سيحتفظ بحقه في اتخاذ كل الإجراءات لمنع هذه التجاوزات على سيادته في المستقبل».

واشار الى أن مجلس الوزراء «وحرصاً منه على توطيد العلاقات بين البلدين والشعبين الجارين، فإنه يذكّر الحكومة التركية بأن هذه الممارسات تضر بالعلاقات المشتركة وتتنافى وقواعد حسن الجوار».

يشار الى أن الطائرات والمدفعية التركية والإيرانية تقصف بين الحين والآخر مواقع حدودية داخل الأراضي العراقية بدعوى ضرب قواعد حزبي العمّال الكردستاني التركي، وحركة «بيجاك» الإيرانية المعارضين.

يذكر أن العلاقات بين حكومتي بغداد وأنقرة يشوبها الفتور على خلفية استقبال الثانية لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي المطلوب للقضاء بتهم تتعلّق بالإرهاب، فضلاً عن إعلان تركيا استعدادها لاستلام النفط والغاز المنتجَين في إقليم كردستان العراق.

ايران: القوات الامريكية بالخليج «مصدر عدم استقرار»

■ طهران - ا ف ب: اكدت ايران مجددا امس الثلاثاء ان الوجود العسكري في الخليج يشكل «مصدر عدم استقرار» بعد قيام سفينة امريكية باطلاق النار الاثنين على زورق صيد صغير قبالة سواحل الامارات.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمنبارست، «حين تقول الجمهورية الاسلامية الايرانية ان وجود قوات اجنبية يشكل مصدر عدم استقرار، فان هذا الحادث يشكل خير مثال».

واضاف «ننصح هذه القوات بتجنب الاعمال الاستفزازية (...) ونأمل في الا تحصل مثل هذه الحوادث مجددا».

وقد اعلن الاسطول الامريكي الخامس ومقره البحرين في بيان، ان احدى سفنه اطلقت الاثنين النار على زورق مدني قبالة سواحل جبل علي، «بعدما شكل مصدر تهديد لها».

واوضح البيان ان السفينة «يو اس ان رابهانوك» اطلقت نيران رشاشاتها الثقيلة على الزورق المدني «بعدما لم يرد على التحذيرات، وبينما كان يواصل اقترابه منها بسرعة».

من جهته اعلن مسؤول اماراتي مقتل صياد هندي واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطيرة اثر اطلاق سفينة حربية امريكية النار على زورقهم على مقربة من مدخل ميناء جبل علي في إمارة دبي مساء الاثنين.

وعززت البحرية الامريكية في الاشهر الاخيرة قواتها في الخليج لمواجهة التهديدات التي تطلقها ايران بين الفينة والاخرى باغلاق مضيق هرمز في حال تعرض منشآتها النووية لهجوم.

وتندد طهران بانتظام بوجود قوات امريكية في الشرق الاوسط وخصوصا في الخليج باعتباره عامل توتر وعدم استقرار. (تفاصيل ص 2)

تم في منزل الاب الروحي لحزب العدالة والتنمية وبحضور امينه العام عبد الاله بن كيران

جدل في المغرب عقب انباء عن لقاء بين مشعل ومستشار سابق لاسحاق رابين خلال حفل عشاء

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

اثار وجود خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وعوفير برانشتاين المستشار السابق لاسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق في حفل عشاء بالعاصمة المغربية، نقاشا في الاوساط السياسية والحزبية المغربية، وتردد ان مصافحة تمت بين مشعل وبرانشتاين، فيما ذهبت مصادر الى الحديث عن اجتماع سري عقد بينهما الا ان مصادر قيادية نفت ذلك نفيا قاطعا.

وقالت صحيفة «الصباح» امس الثلاثاء ان لقاء سريا جمع زعيم حركة حماس خالد مشعل بمستشار الرئيس الاسرائيلي عوفير برانشتاين في منزل الدكتور عبد الكريم الخطيب، الاب الروحي لحزب العدالة والتنمية وبحضور عدد من قادة الحزب وفي مقدمتهم امينه العام عبد الاله بن كيران.

وحضر خالد مشعل وعوفير برانشتاين، بصفته رئيس مركز فرنسي للسلام الدولي، الى المغرب لحضور المؤتمر الوطني السابع لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة الذي عقد نهاية الاسبوع الماضي بالرباط.

وقالت نفس المصادر ان «اللقاء التاريخي بين وفد المقاومة الإسلامية، الذي حل ضيفا على مؤتمر العدالة والتنمية، والناشط الإسرائيلي، الذي يشغل منصب رئيس منتدى السلام الدولي، تم ببيت عبد الكريم الخطيب، مؤسس حزب العدالة والتنمية، وبحضور عدد من أعضاء قيادة الأخير، يتقدمهم رئيس الحكومة والحزب، عبد الإله بن كيران».

واوضحت ان اللقاء بين الطرفين جرى خلال حفل عشاء ببيت آل الخطيب على شرف الرجلين، حيث سلم بن كيران للمستشار السابق رئيس الوزراء الإسرائيلي درع حزب العدالة والتنمية، «تقديرا للخطوة التاريخية التي جمعته بواحد من ألد أعداء إسرائيل والمطلوب رقم واحد لديها، خالد مشعل».

وقالت مصادر إن الناشط الإسرائيلي حضر مؤتمر العدالة والتنمية بدعوة من الحزب، وجهت إليه بعد أن التقى بن كيران وأخبره أنه كان ضمن وفد الإسرائيليين الذين شاركوا في مفاوضات «أوسلو» مع الفلسطينيين، وتم خلال اللقاء ترتيب لقاء المصافحة بين الناشط الإسرائيلي والقيادي الفلسطيني، خالد مشعل، من دون أن يتبادل الطرفان أي رسائل سياسية، مشيرة إلى أن بن كيران طلب من عوفير برانشتاين مساندة المغرب في الدفاع عن قضاياه على الصعيد الدولي في كل المنتديات، وذلك في اطار بحث حزب العدالة والتنمية، من خلال هذه المبادرة، عن تحقيق إشعاع دولي بعد الخروج من مؤتمره السابع موحدا بإعادة انتخاب بن كيران رئيسا للحزب.

وندد رضى بنخلدون القيادي في حزب العدالة والتنمية، الذي كان مكلفا بترتيب استقبال ضيوف الحزب في مؤتمره السابع بالتأويلات سيئة النية لدعوة برانشتاين وحضوره للمؤتمر، كما ندد بما وصفه بالتهويلات لما جرى في حفل العشاء الذي نظم على شرف جميع ضيوف المؤتمر الذين اتوا من خارج المغرب.

واوضح بن خلدون في تصريح لـ«القدس العربي» ان دعوة عوفير برانشتاين لحضور المؤتمر تمت بناء على اقتراح من منظمة الحزب في فرنسا، باعتبار برانشتاين ناشطا فرنسيا «معروفا بدفاعه عن قضايا فلسطين ومع دولة مستقلة عاصمتها القدس» كما انه يحمل جواز سفر فلسطينيا تقديرا من الفلسطينيين لمواقفه.

واعتبر القيادي بحزب العدالة والتنمية ان الموضوع بسيط ولا يحتمل كل ما قيل عنه واكد ان برانشتاين الذي كان في بيت الدكتور الخطيب رفقة آخرين مدعوين للعشاء لم يجتمع بخالد مشعل وأضاف «ربما لا يعرفه خالد مشعل».

ويواصل خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لقاءاته مع قادة الاحزاب المغربية بعد حضوره المؤتمر السابع لحزب العدالة والتنمية مجددا بـ«دور مغربي جديد» لرعاية المصالحة الفلسطينية والدفع بها إلى الأمام.

والتقى خالد مشعل الذي يزور المغرب لاول مرة، قادة حزب الاستقلال والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية المشاركين في حكومة حزب العدالة والتنمية، كما التقى قادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض، بالاضافة الى جمعيات وهيئات مساندة لفلسطين، ومن المحتمل أن يكون مشعل التقى أيضا مساء أمس، احمد ويحمان، رئيس رابطة ايمازيغن لنصرة فلسطين.

وقال مشعل بعد لقائه نبيل بن عبد الله وزير السكنى والامين العام لحزب التقدم والاشتراكية، ان المغرب يمكن أن يضطلع بدور مهم إلى جانب الدور الذي تقوم به مصر في تحقيق المصالحة الفلسطينية، معتبرا أنّ الرباط تتوفر على «تجربة ناضجة لرعاية مثل هذا الاتفاق».

Price List

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

هيلاري كلينتون: سنستخدم «كل عناصر القوة الامريكية» لمنع طهران من حيازة السلاح النووي

إيران تحث امريكا على وقف الإستفزازات بالخليج... وتدعو السعودية لتلبية مطالب شعبها

■ عواصم ـ وكالات: حثت إيران الولايات المتحدة امس الثلاثاء على تفادي ما وصفته بالخطوات الاستفزازية في الخليج منعا لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست قوله في مؤتمر صحافي تعليقاً على إطلاق سفينة امريكية النار على مركب صيد هندي قبالة سواحل دبي،»من الضروري تفادي الخطوات الاستفزازية في هذه المنطقة البحرية الإستراتيجية».

وأضاف أن «السبب الذي يدفعنا دائماً إلى الإعلان أن وجود قوات أجنبية يمكن أن يهدد أمن المنطقة، واضح في هذه الحوادث التي تحصل (في المنطقة)»، مذكراً بأن الدول الإقليمية قادرة على حماية أمنها.

وقال إن منطقة الخليج» بالغة الأهمية لجميع الدول الإقليمية وأي خطوة أو سياسة يمكن أن تشكل خطراً بشكل أو بآخر على أمن المنطقة أو أمن شحنات النفط يمكن أن تهدد مصالح دول المنطقة».

وتمنى «ألاّ تتكرر هذه الحوادث مجدداً».

وكانت الهند حثت الإمارات العربية المتحدة في وقت سابق اليوم على التحقيق في إطلاق سفينة امريكية النار على مركب قرب منطقة جبل علي قبالة سواحل دبي ما أدى الى مقتل صياد هندي وجرح ثلاثة أمس.

وأعلنت البحرية الامريكية في وقت سابق، أن إحدى سفنها أطلقت النار على زورق مجهول اقترب منها بسرعة وتجاهل التحذيرات قرب جبل علي في الإمارات، فيما قال مسؤولان امريكيان إن الحادث أدى إلى مقتل شخص على الأقل كان على متنه.

ودعت ايران امس الثلاثاء المملكة العربية السعودية الى تلبية «نداءات شعبها الثائر».

وقال مهمانبرست في مؤتمره الصحافي الأسبوعي إن «على الحكام في السعودية ان يلبوا نداءات الشعب الثائر المطالب بالحرية».

وكانت المنطقة الشرقية السعودية شهدت مظاهرات أدت الى سقوط 3 قتلى.

وأضاف مهمانبرست ان «العالم بأسره يشهد اليوم صحوة اسلامية جديدة في السعودية ونحن ننصح الحكام في السعودية بتلبية نداء شعبها الثائر والمطالب بالحرية حيث ان انتهاج العنف والقمع سيزيد من حدة الأزمة في السعودية».

وتابع في مؤتمره الصحافي الذي نقلته وسائل اعلام ايرانية «ان العالم بأكمله وللأسف الشديد يشاهد تدخل السعودية في الشأن الداخلي البحريني، حيث ان هذا التدخل وتقديم الدعم لحكام البحرين للقيام بضرب شعبه يزيد من حدة التوتر في هذا البلد».

وحول زيارة مبعوث الأمم المتحدة في سورية كوفي أنان الى طهران وتصريحات وزير الخارجية الإيرانية علي صالحي حول استضافة طهران للمعارضة السورية، اجاب «ان التداعيات التي تشهدها المنطقة تتطلب اتخاذ افضل طريق لتسوية الازمات والمشاكل عبرالطرق السلمية لمساعدة الشعب السوري لكي يختار مصيره بنفسه».

من جهة اخرى اكدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في القدس الاثنين ان الولايات المتحدة ستستخدم «كل عناصر قوتها» لمنع ايران من الحصول على السلاح النووي وبانها تعمل «بتشاور وثيق» مع اسرائيل حول كيفية القيام بذلك.

وقالت كلينتون في حديث للصحافيين بعد نهاية زيارتها التي استمرت 24 ساعة الى القدس ان ايران لم تقرر بعد وقف طموحاتها النووية وحذرت من ان واشنطن ستقوم بأي شيء لمنعها من الحصول على قنبلة نووية.

وقالت «سنستخدم كل عناصر القوة الامريكية لمنع ايران من حيازة السلاح النووي»، في اشارة الى برنامج ايران النووي الذي تشتبه واشنطن ودول غربية كثيرة في انه يخفي شقا عسكريا، الامر الذي تنفيه طهران.

واضافت «كما قال الرئيس (باراك) اوباما، فان العالم اجمع حريص على منع ايران من حيازة السلاح النووي. بفضل جهودنا لتوحيد صفوف المجتمع الدولي فان ايران تخضع لضغوط اقوى من اي وقت مضى. وهذا الضغط سيتواصل وسيتزايد ما دامت ايران لم تف بتعهداتها الدولية».

وتابعت كلينتون «نفصل حلا دبلوماسيا والقادة الايرانيون ما زالت لديهم امكانية القيام بالخيار الصائب. في النهاية الخيار يعود لهم».

وقالت الوزيرة الامريكية «قلت بوضوح ان الاقتراحات المقدمة حتى الان من ايران في اطار مفاوضات مجموعة 5+1 لم تكن مقبولة. وعلى الرغم من ثلاث جولات من المحادثات، لم تتخذ ايران بعد على ما يبدو بعد القرار الاستراتيجي بالاستجابة لمخاوف المجتمع الدولي والايفاء بتعهداتها».

واشارت الوزيرة الامريكية الى انه بفضل الجهود الامريكية لحشد المجتمع الدولي للتحرك في مواجهة التهديد النووي الايراني، تخضع طهران «لضغوط اكبر من قبل»، مشيرة الى ان ادارة اوباما «تضغط للسير قدما بتشاور وثيق مع اسرائيل».

وتابعت «اعتقد انه من العدل القول اننا متفقون في هذه اللحظة ونحاول ايجاد طريقة للمضي قدما ليكون لنا اكبر قدر ممكن من التأثير في القرارات التي تتخذها ايران».

ووصلت كلينتون الى اسرائيل مساء الاحد بعد جولة في تسع دول.

وقد اجرت محادثات مع المسؤولين الاسرائيليين الكبار وبينهم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس شيمون بيريز ووزير الدفاع ايهود باراك ووزير الخارجية افيغدور ليبرمان.

وتعتبر اسرائيل وهي القوة النووية الوحيدة في المنطقة لكن غير المعلنة، ان البرنامج النووي الايراني يشكل خطرا على وجودها وتستند في ذلك الى التصريحات المتكررة التي ادلى بها قادة الجمهورية الاسلامية الايرانية بشأن شطبها من الخارطة.

ويلوح ابرز القادة الاسرائيليين وفي مقدمتهم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو باستمرار بشن عملية عسكرية ضد الجمهورية الاسلامية معربين عن شكوكهم في فعالية العقوبات ضد طهران التي تؤكد باستمرار ان برنامجها النووي محض مدني. واعرب الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز عن ثقته في موقف واشنطن الصلب المتعلق بايران. وقال لكلينتون «اعتقد ان الائتلاف الذي بنيناه والاجراءات التي اتخذتموها بدأت بالتاثير (...) هذه بداية صحيحة».

واضاف «نقدر كثيرا موقفكم ونثق بعمقه والتزامه وتصميمه ونشعر باننا شركاء في هذا الائتلاف».

البحرية الايرانية خلال احد مناوراتها في مضيق هرمز

ولي عهد السعودية يبحث «مسائل مشتركة» مع قائد القيادة الوسطى الامريكية

■ الرياض ـ اف ب: بحث ولي العهد السعودي وزير الدفاع الامير سلمان بن عبد العزيز مسائل ذات «اهتمام مشترك» مع قائد القيادة الوسطى الامريكية الجنرال جيمس ماتيس في جدة اليوم الثلاثاء.

واكتفت وكالة الانباء الرسمية بالقول ان اللقاء «بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين».

وقد تلقى الملك عبد الله بن عبد العزيز الاثنين رسالة لم يكشف عن فحواها من الرئيس الامريكي باراك اوباما نقلها مستشار الامن القومي توم دونيلون.

وكان كبار قادة المملكة وخصوصا الملك وولي العهد التقوا الاسبوع الماضي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ديفيد بترايوس.

يذكر ان واشنطن ابدت الاثنين خشيتها من امتداد النزاع السوري الى المنطقة، في حين اعتبر البنتاغون ان سورية تشكل «اولوية لامن الولايات المتحدة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية باتريك فنتريل للصحافيين «نخشى السيناريو الأسوأ: ان يتحول ذلك الى نزاع يمتد بشكل كبير الى خارج الحدود ويتجاوز حدود التقاتل الطائفي. نحن قلقون جدا».

وتابع ان الوضع السوري «امر مهم جدا بالنسبة الينا».

كما اعلن البنتاغون ان البحرية الامريكية ستسرع نشر حاملة طائرات والقطع المرافقة لها في الشرق الاوسط لمواجهة التوترات الاقليمية خصوصا في ايران وسورية.

واوضح انه «ليس سرا على احد ان الولايات المتحدة تواجه مع شركائنا وحلفائنا في المنطقة تحديات كبيرة متعددة المصادر. سوريا هي بالطبع اولى الاولويات بالنسبة لامن الولايات المتحدة».

والقيادة الامريكية الوسطى مسؤولة عن منطقة الشرق الاوسط التي تمتد من البحر الاحمر الى الخليج والقسم الغربي من المحيط الهندي.

وانتشرت حاملتا الطائرات ابراهام لينكولن ويو اس اس انتربرايز في المنطقة خلال الاسابيع الاخيرة.

وكانت ايران هددت بمهاجمة السفن العسكرية الامريكية اذا عادت الى مضيق هرمز بعدما ابحرت حاملة الطائرات في مياه الخليج.

لكن سفنا عدة عادت بينها حاملات طائرات الى الخليج دون ان يصدر رد فعل عن طهران غير ان التوتر بقي على اشده وعززت الولايات المتحدة امكاناتها العسكرية في المنطقة بشكل كثيف ولا سيما في مجال مكافحة الالغام.

ايران تتهم دولا غربية لم تسمها بتزويد البحرين بقذائف كيميائية لقمع المحتجين

■ طهران ـ يو بي اي: اتهمت إيران امس الثلاثاء دولا غربية لم تسمها بتزويد البحرين بقذائف كيميائية خانقة، قالت ان السلطات البحرينية استخدمتها في قمع المحتجين.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» ان نائب وزير الخارجية الايراني في الشئون العربية والافريقية حسين امير عبداللهيان عبر عن قلقه من تفاقم الاوضاع الامنية في البحرين وأعرب عن قلق بلاده من «استخدام السلطات البحرينية غازات كيمياوية قاتلة ضد ابناء الشعب البحريني المظلوم» حسبما ذكرت الوكالة.

وقال عبد اللهيان «ان بعض الدول الغربية زودت المنامة بقذائف كيمياوية خانقة وان الاخيرة تقوم باستخدامها ضد ابناء الشعب البحريني ما ادى الى مقتل وجرح العشرات من الاطفال والشيوخ والشباب الشيعة والسنة».

واضاف المسؤول الايراني الذي كان سفيرا في المنامة «ان الحكومة البحرينية تغض الطرف عن المطالب المشروعة التي يسعى الشعب البحريني الى تحقيقها سلميا وتبادر الى انتهاك صارخ لحقوق الانسان».

وجدد نائب وزير الخارجية الايراني انتقاده للتواجد العسكري السعودي في البحرين وقال «ان الازمه البحرينية يمكن حلها عبر السبل السياسية فقط وان النهج الامني والعسكري سيزيد من كراهية الشعب البحريني للنظام السعودي».

محكمة عمانية تدين ستة بتهمة «الاعابة» في السلطان قابوس على مواقع التواصل الاجتماعي

■ دبي ـ رويترز: قال محام للدفاع امس الثلاثاء ان محكمة عمانية قضت بالسجن على ستة أشخاص لمدد تفاوتت بين 12 و18 شهرا لادانتهم بتهمة «الاعابة» على السلطان قابوس بن سعيد حاكم عمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكر المحامي بدر البحري ان المتهمين سيستأنفون الحكم الذي صدر الاثنين بعد ان يدفع كل منهم غرامة وكفالة قدرها 1000 ريال عماني (2600 دولار) وأضاف ان الاتهامات تتضمن اهانة الحاكم.

وتقرر عقد جلسة الاستئناف في العاشر من ايلول (سبتمبر). وجاءت الاحكام الخاصة بتعليقات على موقعي فيسبوك وتويتر لتوسع نطاق حملة على المعارضة التي تأججت مجددا بعد ان قمعت سلطنة عمان نسختها من احتجاجات الربيع العربي العام الماضي.

وجاءت الاحكام الجديدة بعد ان أصدرت الاسبوع الماضي محكمة مسقط الابتدائية أحكاما بسجن أربعة لمدد تصل إلى عام بسبب تصريحات عن السلطان قابوس خلال احتجاجات واكبت اضرابات في قطاع النفط.

وتجني الحكومة العمانية معظم عائداتها من النفط.

وتشير الاضطرابات في سلطنة عمان التي تطل على ممر ملاحي في الخليج تمر منه معظم تجارة النفط في العالم الى الصعوبة التي تواجهها مسقط في تنفيذ استراتيجيتها لاخماد الاحتجاجات من خلال خلق عشرات الالاف من فرص العمل في القطاع العام.

وتركزت صيحات الاحتجاج في المظاهرات الاخيرة حول الفشل والتأخير في تطبيق الوعود وعدم دفع أموال للعاطلين الذين يشكلون وفقا للاحصاءات الرسمية ربع عدد العمانيين. وشهدت الاحتجاجات تعبيرات غضب وجهت الى سلطان عمان الذي كان الى حد كبير شخصية لا تطالها الانتقادات.

وبعد تنظيم احتجاجات استخدم خلالها بعض الناشطين شعارات تهكمت من قرارات حكومية تتعلق بالبطالة والفساد في أجهزة الدولة توعد المدعي العام العماني باتخاذ إجراءات ضد أي شخص يدلي بتصريحات تنطوي على قذف في وسائل الاعلام الاجتماعي بموجب قانون الاعلام التكنولوجي.

الهند تطالب الامارات بالتحقيق في مقتل صياد بنيران سفينة حربية امريكية

■ نيودلهي ـ اف ب: طلبت الهند الثلاثاء من الامارات العربية المتحدة التحقيق في مقتل صياد هندي اثر اطلاق سفينة حربية امريكية النار على زورقهم على مقربة من مدخل ميناء جبل علي في امارة دبي مساء الاثنين، على ما افادت وزارة الخارجية الهندية.

واعلن المتحدث باسم الوزارة سيد اكبار الدين ان «سفارة الهند في ابو ظبي طلبت من سلطات الامارات العربية المتحدة التحقيق في ظروف هذا الحادث الماساوي».

توقيف محام اماراتي كان وكيلا لمعارضين اسلاميين

■ دبي ـ اف ب: تم توقيف المحامي الاماراتي محمد الركن الذي عرف بدفاعه عن معارضين اسلاميين، وذلك فجر امس الثلاثاء بحسبما صرح نجله لوكالة فرانس برس.

وذكر سالم الركن ان والده اوقف بينما كان يحاول البحث عن نجله الآخر راشد وعن صهره عبد الله الهاجري اللذين «اختفيا» الاثنين على حد قوله. وقال سالم الركن «ليس لدينا اي اخبار عن والدي منذ توقيفه». ومحمد الركن دافع عن سبعة اسلاميين سحبت منهم الجنسية الاماراتية بسبب اتهامات بعلاقتهم مع جمعيات تمول الارهاب.

كما دافع في 2011 عن خمسة ناشطين ادينوا باهانة رئيس الدولة وكبار المسؤولين قبل ان يعفى عنهم.

المعارضة الكويتية تؤكد سعيها للاصلاح السياسي

■ الكويت ـ ا ف ب: اكدت المعارضة الكويتية في بيان مشترك سعيها لتطبيق سلسلة من الاصلاحات السياسية والدستورية وصولا الى نظام برلماني كامل مع حكومة منتخبة.

وقالت المعارضة الاسلامية والقومية في «اعلان للامة» وزع ليل الاثنين انها تعلن «عن تبني اصلاحات تشريعية شاملة وذلك بالعمل على تعديل قوانين قائمة من جهة والعمل على إصدار قوانين جديدة من جهة أخرى».

وذكر البيان ان المعارضة تسعى «من خلال الادوات الدستورية الى اصلاحات دستورية وسياسية تهدف الى تحقيق استقرار الحياة السياسية التي شابها الاضطراب وقادت إلى إيقاف عجلة الاصلاح والتنمية في الحقبة الماضية».

ومن هذه الاصلاحات «تشكيل الحكومة بأغلبية برلمانية» و»وجوب حصول الوزارة على ثقة مجلس الأمة على ضوء برنامج عملها الذي تقدمه للمجلس بعد تشكيلها، واذا لم تحصل الوزارة على ثقة المجلس تعتبر مستقيلة». وتضاف الى هذه الاصلاحات «اقتصار التصويت في مجلس الأمة على الأعضاء المنتخبين في المجلس ولو كانوا وزراء» في الوقت الذي يحظى فيه الوزراء جميعهم حاليا بحق التصويت، واعطاء مجلس الامة «الحق في طرح الثقة برئيس مجلس الوزراء».

وحظي البيان بتأييد 35 نائبا سابقا من اصل 50 في المجلس الذي حل بموجب قرار قضائي الشهر الماضي، اضافة الى تاييد عدد من النشطاء ومن مجموعات المجتمع المدني.

وذكر البيان ان التعديلات الدستورية والإصلاحات السياسية المقترحة «تهدف الى تكريس مبادئ الحكم الصالح والرشيد وكذلك الحد من هيمنة السلطة التنفيذية على القرار السياسي في البلاد وتعزيز سيادة الأمة وتحقيق الانتقال الى النظام البرلماني بما ينتج عنه حكومة برلمانية يكون فيها للأمة عبر ممثليها دور وصوت على نحو يلتزم بجوهر النظام الدستوري الكويتي ويحقق أهدافه ومراميه بتكريس سيادة الأمة وتحويل هذا المبدأ الأساسي الى واقع».

ودخلت الكويت في ازمة سياسية جديدة بعد ان قررت المحكمة الدستورية الشهر الماضي ان الانتخابات الاخيرة التي جرت في شباط/فبراير وفازت بها المعارضة غير شرعية، واعادت البرلمان السابق المؤيد للحكومة.

وفي اعقاب هذا القرار، استقالت الحكومة في 25 حزيران/يونيو مؤكدة ان استقالتها تهدف الى تسهيل اتخاذ التدابير المناسبة لتطبيق قرار المحكمة الدستورية.

ودعت المعارضة الى تشكيل الحكومة بسرعة والى حل البرلمان الذي تمت اعادته والدعوة الى انتخابات جديدة، الا انها هددت بمقاطعة الانتخابات اذا تم تغيير القانون الانتخابي او نظام الاقتراع.

تقرير للامم المتحدة: اريتريا تقلص الدعم لجماعة الشباب الصومالية

■ اديس ابابا ـ رويترز: قال تقرير للامم المتحدة ان اريتريا قلصت دعمها لحركة الشباب الصومالية المتشددة المرتبطة بالقاعدة تحت ضغوط دولية ولكنها مازالت تخرق قرارات مجلس الامن الدولي ومازالت تمثل تأثيرا مزعزع للاستقرار.

وقالت مجموعة الامم المتحدة للمراقبة بشأن الصومال واريتريا والتي تحقق في انتهاكات حظر السلاح المفروض على البلدين في تقرير لمجلس الامن الدولي واطلعت رويترز عليه انها لم تجد دليلا على وجود دعم اريتري مباشر للشباب خلال العام المنصرم.

وفرض مجلس الامن هذا الحظر على اريتريا في 2009 بسبب مخاوف من ان حكومتها تقدم المال والسلاح للشباب وهي اتهامات نفتها اسمرة. وتقول مجموعة المراقبة الان ان هذا الدعم تلاشى.

وقال التقرير الذي من المقرر نشره هذا الاسبوع ان هذا»احدى علامات الخلاف المتصاعد بين السلطات في اسمرة وقيادة الشباب»بالاضافة الى «نتيجة تعزيز التدقيق الدولي والذي جعل الدعم المباشر..عملية اكثر خطورة من الماضي.

«وعلى الرغم من انه من الممكن ان تواصل السلطات الاريترية تقديم المساعدة المالية واشكال اخرى من المساعدة لجماعات المعارضة المسلحة(الصومالية) دون ان يتم اكتشاف انشطتها فان تقييم جماعة المراقبة بان اي مساعدة من هذا القبيل متواضعة.»

وبدلا من ذلك قدمت اللجنة ادلة على ان اسمرة نشرت جماعات اثيوبية متمردة عبر الصومال وباعت اسلحة لشبكات تهريب في السودان تقوم بالتعامل مع تجار اسلحة فلسطينيين واستوردت قطع غيار لقواتها الجوية.

واعلنت اريتريا استقلالها عن اثيوبيا عام 1993 بعد حرب طويلة وتتهمها اديس ابابا بشكل روتيني بدعم الانفصاليين الاثيوبيين. وتقول اريتريا ان هذه الاتهامات كاذبة وتهدف الى تشويه سمعتها.

وانحت اسمرة باللائمة على اثيوبيا في حملة العقوبات ضدها وكثيرا ما وقعت اشتباكات بين الطرفين مع سعيهما للتأثير على الاحداث في الصومال حيث توجد قوات اثيوبية ضمن القوات الافريقية التي تحارب جماعة الشباب.

وزعم تقرير الامم المتحدة ايضا بان متمردي عفار المسؤولين عن قتل خمسة سائحين اثيوبيين في شرق اثيوبيا في يناير كانون الثاني تمت استضافتهم وتدريبهم في اريتريا على الرغم من عدم وجود ادلة على قيام اسمرة بدور مباشر في هذه الجريمة.

وقال ان فرار أسرى حرب جيبوتيين كانوا محتجزين في اثيوبيا العام الماضي يثبت خرق اسمرة لقرار اصدرته الامم المتحدة ويدعوها الى كشف المعلومات المتعلقة بمكان وجود هؤلاء الاشخاص بعد اعتقالهم في اعقاب اشتباك حدودي في 2008.

واضاف التقرير ان»اريتريا اخفقت في الامتثال لقرارات مجلس الامن ومازالت تمثل تأثيرا مزعزعا للاستقرار عبر كثير من المنطقة.»

ورفضت اريتريا هذه الادعاءات من قبل ودعت الى تغيير اعضاء اللجنة بسبب ما تصفه بتحيزهم لاثيوبيا. وامتنع مبعوثو اريتريا لدى الاتحاد الافريقي عن التعليق بشكل محدد على احدث تقرير للامم المتحدة.

وسيطرت حركة الشباب على كثير من اراضي جنوب الصومال منذ عام 2007 وفرضت تطبيق الشريعة الاسلامية على نحو متشدد في مناطق خاضعة لسيطرتها. ولكن على مدى العام الماضي اجبرت عمليات عسكرية منسقة للقوات الافريقية بدعم من الامم المتحدة حركة الشباب على مغادرة العاصمة الصومالية مقديشو ومناطق اخرى من الجنوب.

وفي العام الماضي زعمت مجموعة المراقبة أن اريتريا كانت تقف وراء مؤامرة فاشلة لتفجير قمة للاتحاد الافريقي في اثيوبيا وقامت بتمويل اعضاء معروفين في حركة الشباب في كينيا وتورطت في تهريب اسلحة عبر السودان ومصر.

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

وداد جريس صباغ

زوجة المعلم سعيد توفيق خوري

رئيس مجموعة شركة اتحاد المقاولين (CCC)

اولادها: سلوى زوجة سمير نايف خوري
توفيق زوجته هالة سبيرو فاخوري واولادهما
سامر زوجته رانيا الياس خوري واولادهما
وائل زوجته جوليتا دحدح واولادهما
تيماء زوجة رودين قعوار واولادهما

اشقاؤها: المرحوم المعلم حسيب جريس صباغ زوجته المرحومة ديانا تماري وعائلتهما
المرحوم منير جريس صباغ زوجته المرحومة نونا هيلين صباغ
المرحوم حبيب جريس صباغ زوجته ليا منصور وعائلتهما

شقيقاتها: المرحومة سعاد جريس صباغ
المرحومة حسيبة جريس صباغ زوجة المرحوم سالم شحيبر وعائلتهما
منيرة جريس صباغ زوجة المرحوم فوزي صباغ وعائلتهما
المرحومة نجلا جريس صباغ زوجة المرحوم العقيد شفيق سلوم وعائلتهما

وعموم عائلات خوري، صباغ، حداد، شحيبر، سلوم، منصور، قعوار، فاخوري، دحدح، ابو حمد، حوراني، سفري، كنعان، ابي عاد، جلاد، بشوتي، معلوف ومزاوي وجميع عائلاتهم واقاربهم وانسبائهم في لبنان وفلسطين والاردن والمهجر.

ينعونها اليكم بمزيد من الحزن والاسى متممة واجباتها الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها نهار الجمعة الموافق 20 تموز (يوليو) 2012 الساعة الواحدة بعد الظهر في كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية، شارع المكحول، راس بيروت.

تقبل التعازي قبل الدفن من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في صالون الكنيسة.
ومن بعده تقبل التعازي في منزل الفقيدة الكائن في بئر حسن (الجناح) بناية صباغ وخوري مبنى شركة (CCC) شارع نقولا سرسق في اليوم نفسه من الساعة الثامنة حتى العاشرة والنصف مساء ويومي السبت والاحد في 21 و22 الجاري من الساعة العاشرة صباحا وحتى الواحدة والنصف بعد الظهر، ومن الساعة الثامنة حتى العاشرة والنصف مساء.

لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء

فاكس رقم: 009611850260

بريد الكتروني: khourysabbagh@gmail.com او cccbto@ccc.com.lb

القادة الجدد ليسوا راضين عن زيادة نفوذ طهران وأنقرة في المنطقة

دراسة اسرائيلية: مصر لن توثق علاقاتها مع إيران خشية العزلة وتوقف المساعدات الماليّة

الناصرة–القدس العربي

ـ من زهير أندراوس:

رأت دراسة صادرة عن معهد أبحاث الأمن القوميّ الإسرائيليّ، التباع لجامعة تل أبيب، أنّ فوز حركة الإخوان المسلمين في الرئاسة بمصر، لا يعني بأيّ حالٍ من الأحوال، أنّ تشهد العلاقات بين القاهرة وطهران تحسنًا، معتبرةً أنّه من غير الممكن أنْ تعيش طهران والقاهرة في شهر عسل في العلاقات بينهما.

ولفتت الدراسة إلى أنّه حتى خلع مبارك كان النظام المصريّ يعتبر عنصرًا مركزيًا في الحلف المعادي لإيران، كما أنّ العلاقات بينهما كانت سيئة للغاية طوال 30 عامًا من حكم مبارك، وبعد خلع مبارك، أضافت الدراسة، تعالت أصوات في مصر مطالبة بتحسين العلاقات مع طهران، متهمةً مبارك بأنّه ضحى بالمصلحة الوطنيّة المصريّة من أجل المحافظة على مصالح تل أبيب وواشنطن، ولكنّ محاولات طهران لتسخين العلاقات مع مصر باءت بالفشل، وليس من باب الصدفة، بحسب الدراسة.

وأوضحت الدراسة أنّه مع انطلاق (الربيع العربيّ) رأت طهران أنّه فرصة لتغيير موازين القوى في الشرق الأوسط وزيادة تأثيرها بالمنطقة، ذلك أنّ سقوط ألد أعدائها مبارك، كانت من وجهة نظرها فرصة لا تُعوّض، وبالتالي فإنّها كانت من الدول الأولى التي باركت لمرسي بمناسبة انتخابه رئيسًا لمصر، حيث صرح وزير الخارجيّة الإيرانيّ إنّ نجاح مرسي هو الحلقة الأخيرة في نجاح الثّورة الإسلاميّة، كما أنّ وكالة الأنباء (فارس) زعمت أنّ مرسي صرح في مقابلة معها أنّه بصدد تحسين العلاقات، وهو الأمر الذي نفاه الناطق بلسان مرسي.

وطرحت الدراسة السؤال المفصليّ: هل التوجه لانتهاج سياسة مغايرة لسياسة مبارك والقرب الأيديولوجي بين الإخوان والمسلمين في إيران، سيدفعان مصر إلى تغيير موقفها من الصراع الدائر بين القطبين: إيران من ناحية، والدول العربيّة السنيّة من الجهة الأخرى، هذه الدول التي تري في إيران تهديدًا، وفي مقدمتها دول الخليج، لافتة إلى أنّ قطر فشلت في المراوغة بين القطبين وانضمت رسميًا إلى المعسكر المناوئ لإيران.

وقالت الدراسة أيضًا إنّه من الناحية العقائدية فإنّ فوز الإخوان المسلمين بمقاليد الحكم في مصر لا تعني بأيّ حال من الأحوال أنْ تعيش القاهرة وطهران شعر العسل السياسيّ، وتحديدًا الوجود خلافات بين أركان (الإخوان) في ما يتعلق بالموقف من طهران، حيث أنّ العديد من قادة الإخوان يرون في طهران قائدة محور المقاومة، ولكن من الجهة الأخرى، كون الإخوان حركة سنيّة، لا يُشجّع القادة على توثيق العلاقات مع إيران، الشيعيّة، بسبب الخلافات الجوهريّة بين الطرفين، مشيرةً إلى أنّ العلاّمة د. يوسف القرضاوي، عبّر في أكثر من مناسبة عن خشيته من المد الشيعيّ، كما عبّر عن قلقه من تشيّع السنة، وبالتالي، قالت الدراسة، إنّ علاقات القاهرة وطهران في حقبة مرسي ستكون محكومة بعدد من العوامل: وجهة نظر النظام الجديد للمصلحة الوطنيّة المصريّة، بما في ذلك تأثيرها الإقليميّ، التوازن بين الرئاسة والمجلس العسكريّ الأعلى، والحاجة إلى الحفاظ على علاقات مع لاعبين إقليميين ودوليين.

ولفتت الدراسة إلى أنّ أحد العوامل المركزيّة بالنسبة لسياسة مصر، تعتمد على أنّ قادتها يرون فيها دولة مركزيّة وقائدة العالم العربيّ برمته، كما أوضح مرسي في مقال نشره باللغة الإنجليزيّة قبيل فوزه بالانتخابات، والذي أكد فيه على أنّ اختفاء دور مصر من الإقليم أحدث فراغًا خطيرًا، وشكّل خطرًا على الاستقرار في المنطقة، لافتًا إلى أنّ تطلعات مصر هو أنْ يكون دورها رياديًا، وهذا الأمر، قالت الدراسة، يحدث صدامًا بين المصالح الإيرانيّة والمصريّة، ذلك أنّ طهران تسعى إلى توسيع تأثيرها في الشرق الأوسط، وهذا الأمر هو الذي لا يُفرح قادة مصر من الدور التركيّ في المنطقة، على الرغم من التقارب الدينيّ بين الدولتين، لأنّ أنقرة تسعى إلى تعزيز تأثيرها على الدول العربيّة في الشرق الأوسط.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى أنّه لا يمكن توقع مستقبل الخلاف بين الرئيس مرسي وبين المجلس العسكريّ الأعلى حول الصلاحيات، لافتةً إلى أنّه بُعيد إغلاق صناديق الاقتراع أعلن المجلس العسكريّ أنّه يحتفظ لنفسه باتخاذ القرارات في الشؤون الخارجيّة والأمنيّة، مثل الإعلان عن الحرب، كما أنّ المجلس أكد على أنّه سيتدخل في صياغة الدستور الجديد، وبحسبها فإنّ القيادة العليا للجيش المصريّ لم تقم بتغيير سياسة مصر الأمنيّة والسياسيّة، وما زالت هذه القيادة ترى في طهران وأذرعها في المنطقة معادين للمصالح الوطنيّة المصريّة، وبالتالي فإنّه عمليًا، تُواصل الدراسة، مصر ما زالت من ناحية السياسة الخارجيّة والأمنيّة تنتهج نفس سياسة النظام البائد، بما في ذلك المحاولات المصريّة لمنع تهريب الأسلحة من إيران إلى قطاع غزة، عبر سيناء، ورجّحت الدراسة أنْ تقوم الحكومة المصريّة الجديدة بتغيير سياسته بالنسبة لحركة حماس، ولكنّ هذا الأمر لا ينسحب على حماس، على حد تعبير الدراسة.

وقالت الدراسة أيضًا إنّ مرسي يفهم الخشية السعوديّة من إمكانية التقارب بين القاهرة وطهران، ولن يجرؤ على المس بالعلاقات مع أغنى دولة عربيّة، خصوصًا وأنّ الاقتصاد المصريّ يمر في أزمة عميقة، وللتدليل على ذلك، فإنّ الزيارة الأولى التي قام بها مرسي إلي خارج البلاد كانت الدراسة للرياض، وهذه الزيارة كانت بمثابة رسالة مفادها، بحسب وبتقدير الدراسة أنّ الحاجيّات اليوميّة للشعب المصريّ ستتغلب على الأيديولوجيّة، مع أنّه بسبب التقارب الدينيّ بين الدولتين، مصر والسعوديّة، أيّ بين الوهابيّة والإخوان، فإنّ الأمر يُثير بينهما الخلافات، وهذا الأمر الذي دفع السعوديّة إلى تهنئة مرسي بشكل بارد، كما أنّ الرياض رفضت السماح لحركة (الإخوان) بفتح مكتب لها في السعودية.

مضافًا إلى ما ذُكر أعلاه، قالت الدراسة، فإنّه من غير المعقول أنْ تكون مصر على استعداد لدفع ثمن تسخين علاقاتها مع إيران، ليس فقط بسبب دول الخليج، إنّما بسبب العلاقات مع الغرب، وتحديدًا مع أمريكا، ولكن من الممكن أنْ يطرأ نوعًا من التحسن على العلاقات مع طهران بسبب رغبة النظام الجديد بالتميّز عن النظام البائد، ولكن مع ذلك، من الصعب الافتراض أنْ توثق مصر علاقاتها مع إيران، لأنّ خطوة من هذا القبيل ستؤدي إلى عزل مصر دوليًا وإقليميًا، وتدفع دول الخليج إلى وقف المساعدات الماليّة الضروريّة جدًا للقاهرة، وبالتالي فإنّه من المحتمل أنْ تفهم مصر، كما فعلت تركيًا من قبلها، أنْ تكون في القطب المعادي لإيران.

وخلصت الدراسة إلى القول إنّ المصلحة الإسرائيليّة مزدوجة: فمن الناحية التكتيكيّة معنية تل أبيب بأنّ تعمل مصر أكثر على منع تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة عبر سيناء، أمّا من الناحية الإستراتيجيّة فإنّه بطبيعة الحال، نوهت الدراسة، إلى أنّ الدولة العبريّة معنية جدًا بانضمام مصر إلى القطب المعادي لإيران، وأنّ منظومة العلاقات الإسرائيليّة المصريّة الجديدة سيكون لها التأثير على الموقف المصريّ من إيران، على حد قول الدراسة.

«القوات المسلحة انحازت الى ارادة الأمة»

مرسي: أقول للذين يتطاولون ويجرحون الناس لايغرنكم حلم الحليم

القاهرة

ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس محمد مرسى أن القوات المسلحة انحازت الى ارادة الأمة، وأثبتت بحق ان الجيش ملك الشعب قائلا «سأعمل على ان يكون الكل فخورا بانتمائه للقوات المسلحة».

وأضاف –في كلمة ألقاها الثلاثاء في حفل تخريج دفعة جديدة بالكلية الحربية– ان القوات المسلحة كانت على عهدها بتحمل المسئولية وقامت بتنفيذ ما وعدت به بتسليم السلطة في موعدها نهاية الشهر الماضي الى رئيس مصر المنتخب.

وتابع مرسي «أؤكد لكم جميعا أننى أتابع بنفسي الأوضاع الأمنية في كل ربوع مصر في القري والمحافظات وأرصد القصور وستزيد الدوريات في مختلف المناطق، خلال الفترات القادمة، وسنزيد من إمكانيات الداخلية لمواجهة الخارجية على القانون ولتخفيف العبئ على القوات المسلحة في المستقبل، وأؤكد على استمرار بقائها في حماية الأمن الداخلي.»

و»أقول للذين يتطاولون ويجرحون الناس، لايغرنكم حلم الحليم، لكن يمكن بالقانون وحده أن نردع لكنني بكل الحب أفضل على كل ذلك الحبة والألفة والعود الكريم إلى الحق».

كان الرئيس مرسي والمشير حسين طنطاوى القائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد شهدا صباح الثلاثاء حفل تخريج دفعة جديدة من الكلية الحربية، والذى يعد الحفل الختامى لتخريجات الكليات العسكرية وكلية الشرطة وذلك بتخريج الدفعات 106 حربية ،والجامعيين 100 اطباء وصيدلنيات واخصائيات تمريض و 70 مهندسين و58 مختلط //دفعة الفريق حلمى عفيفى والتى ضمت طلابا من الإمارات وفلسطين .

حضر الحفل الفريق سامى عنان رئيس اركان حرب القوات المسلحة نائب رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة والدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء ود.أحمد فهمى رئيس مجلس الشورى وعدد من الوزراء وقادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة وكبار القادة وعدد من المحافظين.

وقد بدأ الحفل بعزف السلام الوطنى والذى تلاه دخول اعداد كبيرة من طلبة الكلية الحربية الى ارض العرض فى تناسق شد انتباه الحاضرين حيث استعرضوا مهارات استخدام السلاح والتى اظهرت مدى قدراتهم على التحكم فى السلاح خلال الثبات والحركة حيث شكلوا مجموعات وتشكيلات رائعة تبادلوا خلالها السلاح بعضهم مع البعض فى قدرة فائقة.

ثم بدأ عرض قوات الصاعقة التى أظهرت الثقة بالنفس وتضمنت استعراضا لمهارات اللياقة البدنية والدفاع عن النفس حيث امتلأت ساحة العرض بمجموعات من أفراد الصاعقة الذين أبرزوا مهاراتهم البدنية والقتالية للدفاع عن النفس وعبور الموانع , وأدوا المهارات الخاصة بالسيطرة علي الخصم التي أظهرت القدرات النفسية والبدنية العالية التي يتمتعون بها فى حين قدمت مجموعة اخرى عرضا للقتال المتلاحم باستخدام السلاح وبدونه وعبور الموانع الصعبة والتصدي للعدائيات المفاجئة اثناء تنفيذ المهام والتعامل مع أكثر من خصم فى آن واحد عكس المهارة الفائقة والتدريب الجاد لأداء أقوي التمرينات لتتكامل عناصر اعدادهم كمقاتلين .

وقامت مجموعة منهم بتسلق حواجز الساري الأماى للمنصة وقدموا عرضا للتسلق والهبوط من اعلى وذلك فى الوقت الذى قدم فيه مجموعة من ابطال كمال الأجسام عرضا لمهاراتهم التى خاضوا بها المسابقات المختلفة .

و تقدم قيادة طابور العرض وحملة الأعلام الذى تقدمهم علم مصر واعلام الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة وعلم الكلية الحربية , حيث استأذن قائد طابور العرض فى مرور الخريجين وطلبة الكلية الحربية امام المنصة الرئيسية قبل ان يصطفوا فى ساحة العرض .

عقب ذلك , قال كبير معلمي الكلية الحربية إن المشير حسين طنطاوي صدق على نتيجة تخريج الدفعات 106 حربية , والجامعيين 100 أطباء وصيدلنيات واخصائيات تمريض و 70 مهندسين و58 مختلط دفعة الفريق حلمى عفيفى والتى ضمت طلابا من الإمارات وفلسطين..موضحا أن نسبة النجاح بلغت 100 بالمائة .ثم جرت مراسم تسليم وتسلم القيادة من الدفعة 106 الى الدفعة 107 حربية وكذلك دفعات الجامعيين .

وأعلن مدير ادارة شئون ضباط القوات المسلحة قرار تعيين الخريجين ومنح الأوائل نوط الواجب من الطبقة الثانية وقام الرئيس محمد مرسى بتقليد الأوائل الأنواط .

ضابط يؤدي التحية امام الرئيس محمد مرسي اثناء حفل تخرج دفعة جديدة من الكلية الحربية

مشادات في محكمة القضاء الاداري اثناء النظر في بطلان جمعية لصياغة الدستور الجديد

القاهرة ـ من دينا زايد:

اندلعت مشادات في محكمة مصرية بينما كان القضاة ينظرون دعوى الثلاثاء بشأن بطلان الجمعية التأسيسية التي تصيغ الدستور الجديد للبلاد بعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وفي يوم تصفه جماعة الاخوان المسلمين التي تدعم الرئيس الجديد محمد مرسي بأنه «حاسم» في عملية التحول الديمقراطي في البلاد تجمع المئات من أنصار مرسي للاحتجاج أمام المحكمة متهمين قادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تولى شؤون البلاد منذ تنحي مبارك باستغلال السلطة القضائية لتقويض سلطته .

وتصاعدت التوترات مع وجود مشادات وتدافع بين المحامين والمحتجين والمواطنين العاديين في الوقت الذي انقسمت فيه الآراء حول كيفية فصل مجلس الدولة بالقاهرة في هذه الدعوى.

وقال انصار جماعة الاخوان «يسقط يسقط حكم العسكر» مما أثار رد فعل غاضبا من معارضيهم.

وردت امرأة قائلة داخل قاعة المحكمة التي تحولت لفوضى «يسقط يسقط حكم المرشد» في إشارة إلى المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين. وقال المحامي خالد فؤاد إنه لم ير محكمة مثل هذه في أي مكان في العالم وإن هذه ليست طريقة صالحة للعمل.

ووصل القاضي عبد السلام النجار وقال للحشود إن وجودهم هنا لن يخيف هيئة المحكمة. وعلق الجلسة لتهدئة الأجواء. وتحول الصراع على السلطة من الشوارع إلى صناديق الاقتراع والآن إلى المحاكم مع سعي الإسلاميين لزيادة نفوذهم في مواجهة خصومهم الأبديين في مؤسسة يقودها الجيش.

وفي جلسة اليوم سيحدد القضاة ما إذا كانت الجمعية التأسيسية باطلة. كما سينظرون في دعاوى ضد أمر أصدره الجيش وآخر لمرسي لإعادة مجلس الشعب الذي أمر المجلس العسكري بحله.

وقال عصام العريان القيادي في جماعة الاخوان المسلمين لصحيفة الأهرام «فليعلم الجميع أن التآمر على مجلس الشعب سينتهي إلى بوار وكذا التآمر على الجمعية التأسيسية وعلى الدستور وعلى الرئيس نفسه.»

وحذر انصار جماعة الاخوان المسلمين الجيش من تقويض المؤسسات الجديدة المنتخبة في البلاد.

وقال أحمد محمد السيد وهو طالب يبلغ من العمر 20 عاما وعضو في حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للاخوان المسلمين «من الذي انتخب الجمعية التأسيسية؟ مجلس الشعب. ومن الذي انتخب مجلس الشعب؟ الشعب. نحن من يحدد مصيرنا.»

وفي صفحة حزب الحرية والعدالة على الفيسبوك قال إن حكم مجلس الدولة اليوم حاسم للبلاد.

ونصب المجلس العسكري نفسه حاميا للشعب المصري وأبطل بالفعل المحاولة الأولى من مجلس الشعب لتشكيل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور والتي اعتبرها البعض أن الإسلاميين يهيمنون عليها بشكل مبالغ.

كما تحكم المجلس العسكري بشكل أكثر في الطريقة التي يجري بها وضع الدستور مما أغضب جماعة الاخوان لكنه كان يمثل راحة لدى بعض الليبراليين الذين يخشون من هيمنة الإسلاميين على الدولة لفرض أهدافهم.

وقال بعض خبراء القانون إن الجيش كان محقا في حل مجلس الشعب لأنه تصرف بناء على حكم المحكمة الدستورية العليا التي أبطلت القواعد التي بموجبها انتخب ثلث أعضاء مجلس الشعب.

وقال سامح عاشور رئيس نقابة المحامين لصحيفة الشروق «نحن نجادل في أحكام قضائية دستورية غير قابلة للنقاش.» ومع عدم تشكيل مرسي بعد الحكومة الجديدة فليست هناك حكومة تعمل بشكل كامل أو برلمان او دستور في مصر مما يزيد من الشعور بوجود اضطرابات دفعت الاقتصاد إلى شفا أزمة في ميزان المدفوعات.

ويتجنب الرئيس مواجهة كبرى مع المجلس العسكري بقيادة المشير محمد حسين طنطاوي.

وفي حفل لتخريج دفعة جديدة من الكلية الحربية جلس مرسي جنبا إلى جنب طنطاوي وغيره من كبار الضباط وألقى كلمة أشاد فيها بقادة القوات المسلحة خلال الانتفاضة ضد مبارك.

وقال مرسي في تناوله فيما يبدو للاضطرابات السياسية والقانونية في مصر إنه يجري «كافة المشاورات مع كافة القوى السياسية لإدارة مصر في الفترة المستقبلية برلمانيا ودستوريا وما زالت المشاورات مستمرة لاختيار أفضل البدائل وستبذل الحكومة الجديدة كل جهدها.»

وقال أيضا إن الحكومة الجديدة ستعلن في أقرب وقت ممكن.

متظاهرون امام المحكمة في القاهرة امس

مجلس الشورى ينتقد عدم اهتمام الاعلام بخبر عودة مرسي مع الصحافية المعتقلة

القاهرة – «القدس العربي»:

إنتقد مجلس الشورى في جلسته الثلاثاء برئاسة وكيل المجلس طارق سهرى دور الإعلام بكافة أنواعه (صحف – إذاعة – تليفزيون – فضائيات) بسبب عدم الإهتمام بخبر عودة الصحفية المحتجزة فى السودان شيماء عادل على طائرة رئيس الجمهورية بصحبة الرئيس محمد مرسى .

وأشار أعضاء المجلس الى أن الإعلام المضلل لم يهتم بهذا الخبر بالرغم من الضجيج الذى صاحب إحتجاز هذه الصحفية فى السودان، والمطالبة من جانب الصحف بعودتها إلى مصر فى أسرع وقت.

وطالب أعضاء المجلس من الإعلام المصرى بتصحيح مساره والبعد عن الضلال فى تناول نشاط الرئيس محمد مرسى، واصفين زيارته الأخيرة لاثيوبيا بأنها أرجعت أفريقيا إلى مصر وتعد خطوة فى الطريق الصحيح نحو مافقدته مصر خلال الفترة الماضية من مكانة كبيرة كانت تحتفظ بها خلال فترة الستينات.

كما إنتقد المجلس الإعلام ووسائله المختلفة فى عدم إظهار نشاط الرئيس مرسى فى الخارج، وأشار الأعضاء إلى ماكان يفعله الإعلام خلال وجود الرئيس السابق والذى وصفوه بأنه كان يملأ الدنيا ضجيجا وصخبا لأقل زيارة كان يقوم بها الرئيس السابق المخلوع لأية دولة.

وأكد الأعضاء أن الإعلام غير منصف بالمرة مع الرئيس مرسى , واصفين مايقوم به الإعلام تجاه الرئيس محمد مرسى والمجهود الذى يقوم به بأنه إعلام سلبى.

وكان المجلس قد أشاد فى بدايات الجلسة بالزيارة التى قام بها الرئيس مرسى مؤخرا لأثيوبيا , واصفين الزيارة بالناجحة وأنها تصب فى مصلحة مصر ،كما أشادوا بالمجهود الكبير الذى يقوم به الرئيس من أجل إستعادة مصر لدورها الخارجى.

اشتباكات في مدينة السويس المصرية بسبب إغلاق مصنع

■ الاسماعيلية – رويترز: قالت مصادر أمنية وعمال في مصر الثلاثاء إن نزاعا حول مصنع في مدينة السويس تسبب في اشتباكات بين الشرطة والعمال الذين اقتحموا مبنى المحافظة اليوم الثلاثاء وأضرموا النيران في الأثاث. وتجمع عمال مصنع سيراميكا كليوباترا أمام مبنى المحافظة للمطالبة بتدخل السلطات لحل نزاعهم مع صاحب المصنع.

وقالت المصادر في مكالمة هاتفية من السويس إنه مع تصاعد النزاع رشق العمال مبنى مديرية أمن السويس بالحجارة واقتحموا مبنى المحافظة. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفرقة المحتجين.

وأضرب الكثير من العمال المصريين للمطالبة بتحسين الأجور وظروف العمل خلال الفترة التي أعقبت الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في انتفاضة شعبية ببداية العام الماضي.

وقال العمال إن المصنع مغلق منذ تسعة أيام بعد موجة من الإضرابات لكن كان من المفترض أن يستأنفوا العمل اليوم طبقا لاتفاق مع صاحب المصنع الذي قال إنه سيتفاوض مع العمال بمجرد عودتهم للعمل.

واندلعت الاحتجاجات عندما لم تظهر الحافلات التي تقل العمال إلى المصنع مما أثار تكهنات بأن الإدارة خالفت الاتفاق.

وتشهد شركة سيراميكا كليوباترا وهي واحدة من اكبر شركات السيراميك في مصر إضرابات من حين لآخر منذ شهور لشكوى عمال المصانع من تدني الأجور.

متمردون يعلنون اسقاط مروحية للجيش في السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: اكدت مجموعة متمردة من دارفور غرب السودان الذي يشهد حربا اهلية الثلاثاء اطلاق النار الاثنين على مروحية للجيش، الذي اشار من جهته الى «مشكلة تقنية» تعرضت لها الطائرة والى سقوط سبعة قتلى نتيجة تحطمها. وصرح حسين ميناوي العضو في المكتب السياسي في جيش تحرير السودان المتمرد التابع لميني ميناوي لفرانس برس «هاجم رجالنا هذه المروحية».

ووقع الهجوم ظهر الاثنين في شرق منطقة جبل مرة في دارفور بحسبه.

وكان الجيش السوداني اكد الاثنين مقتل سبعة عسكريين سودانيين من بينهم ضباط في تحطم مروحيتهم قرب الفاشر كبرى مدن شمال دارفور.

ونقلت الوكالة السودانية الرسمية عن المتحدث باسم الجيش سوارمي خالد سعد ان الحادث جرى في اثناء مهمة ووقع نتيجة «مشكلة تقنية».

وتعذر على قوة حفظ السلام في دارفور شرح سبب تحطم الطائرة.

من جهة اخرى افاد مسؤول في القوة كريستوفر سيكمانيك ان عددا من عناصر من القوة سمعوا الثلاثاء اطلاق نار مدفعي كثيف وانفجارات في جنوب شرق قاعدتهم في طويلة.

وبدا ان المعارك تجري في بلدة كوشينا على بعد 30 كلم تقريبا من طويلة والى جنوب غرب الفاشر.

واراد عناصر من القوة التوجه الى المنطقة لكن الحكومة نصحتهم بالا يفعلوا «بسبب معارك عنيفة لا تزال تجري» هناك بحسب المسؤول.

واسفرت الحرب الاهلية في دارفور بحسب الامم المتحدة عن مقتل 300 الف شخص على الاقل و10 الاف بحسب الحكومة السودانية في معارك بين متمردين غير عرب ونظام الخرطوم منذ 2003.

منذ 2009 والرئيس السوداني مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية بحق سكان دارفور.

رئيس أركان جيش جنوب السودان يصل إلى القاهرة

■ القاهرة – د ب أ: وصل رئيس هيئة الأركان لجيش جنوب السودان الجنرال جيمس هوث ماي إلى القاهرة الثلاثاء قادما من دبي على رأس وفد في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام في إطار جولة بالمنطقة.

وصرحت مصادر مطلعة ، كانت في استقبال المسئول العسكري بجنوب السودان ، بأنه «من المقرر أن يلتقي المسئول الجنوبي مع عدد من المسئولين المصريين لبحث سبل دعم علاقات التعاون بين مصر وجنوب السودان والاستفادة من الخبرات المصرية في مجالات التدريب والتسليح».

واشنطن رفضت طلبا من الجيش الحر تزويده بصواريخ سام و ار بي جي ودروع وعليه الانتظار لما بعد الانتخابات

مسار المعركة في سورية انحرف ووقت الحل السياسي انقضى وبدلا من اقناع موسكو يجب اقناع الاسد

مناف طلاس يعمل على خطاب يحدد وضع سورية ومستقبلها والفارس سلح عشيرته قبل انشقاقه

لندن ـ «القدس العربي»:

هل وصلت المعركة الى دمشق ام ان المعركة الآن في الحقيقة على العاصمة، بعد اكثر من 16 شهرا على الحراك الشعبي، فقد ظلت دمشق ومعها حلب مدينتان بعيدتان عن العنف، وظل سكانهما غائبين عن المعارك في حمص وحماة وادلب على الرغم من الاف اللاجئين الذين تدفقوا عليهما.

وينظر الى المعارك التي دارت في احياء العاصمة المهمة مثل الميدان والتضامن واحياء اخرى قريبة من المؤسسات الحساسة على انها اشارة على زيادة فاعلية قوات المعارضة حيث يعتقد ان اكثر من الف مقاتل يشاركون في المواجهات مع الجيش النظامي، مع ان مدينة دمشق تظل محصنة بكتيبتين مواليتين للنظام وقوات نظامية وقوات تابعة للاجهزة الامنية.

ويقول تقرير في صحيفة «الغارديان» ان الهجوم الذي بدأ يوم الاحد ربما جاء لاستعراض قوة المعارضة واظهار جاهزية مقاتليها اكثر من كونه محاولة للسيطرة على مدينة دمشق. ومع ذلك فان جرأة المعارضة ونوعية الهجمات التي تقوم بها ادت بالصليب الاحمر للاعلان عن ان سورية اصبحت ميدانا لحرب اهلية، وان الطرفين يتحملان الان مسؤولية حماية المدنيين بموجب ميثاق جنيف، فالتظاهرات السلمية التي شهدتها مدن سورية بشكل عام تحولت تدريجيا الى مظاهر مسلحة، ومع ان التظاهرات السلمية لا تزال تخرج في بعض المدن الا انها تتقزم امام الفصائل المسلحة التي تفرض الان سيطرتها على ميدان المعركة.

وتقول الصحيفة ان الوضع العسكري للمعارضة الذي اظهر قوة جديدة سينعكس على الوضع السياسي لها، خاصة انها ظلت تتناحر فيما بينها وفشلت في تقديم رؤية واضحة حول مستقبل سورية ما بعد الاسد، وقد كان هذا سببا في تردد الدول الغربية تقديم الدعم العسكري.

انتظروا خطاب طلاس

ووجه التطور في وضعيتها سينبع من موقف مناف طلاس، اعلى عسكري في النظام السوري ينشق عنه، حيث يتوقع منه ان يقدم رؤيته العسكرية والسياسية والاجتماعية لسورية ما بعد الثورة وذلك حسبما نقلت الصحيفة عن مقرب من العائلة والذي قال ايضا ان الخطاب الذي سيلقيه مناف سيعطي انطباعا عن وضع الجيش الحر، والنظام والوضع الاقليمي والدولي، واضاف ان الخطاب قيد الاعداد ويشارك في كتابته عدد من الاشخاص.

النظام يحاول اقناع آل طلاس

واشار المقرب من عائلة طلاس انها تقوم باستشارة الحكومات الغربية والمجلس الوطني حول الخطاب. واضاف ايضا انه منذ خروج طلاس من سورية قبل عشرة ايام قام الجيش السوري بارسال وسطاء في محاولة لاقناع مناف ووالده مصطفى العودة الى سورية حيث قال ان «النظام قام بارسال مبعوثين من كل الجوانب، عارضا على الاب الكثير من الصفقات المغرية، مثل منحه منصب نائب الرئيس ومنح مناف وزارة الدفاع».

وقال ان اعلان دمشق عن رحيل مناف ما هو الا اشارة الى انه لن يعود مرة اخرى حيث توقع الصديق المقرب من آل طلاس انه في اللحظة التي يخرج فيها مناف للعلن فالمتوقع ان يقوم النظام بحملة تشويه للعائلة. ويقول نواف الفارس الذي انشق عن النظام وترك منصبه كسفير لها في العاصمة العراقية بغداد ان النظام السوري كان قلقا من امكانية رحيله ولهذا حاول اغراءه حيث صرح للجزيرة ان الرئيس طلب منه العودة ووعده بمنصب كبير ـ لكن ما يحدث في شوارع سورية اكبر «من منصبي» كما قال. وقال الفارس ان مكتب الرئيس اتصل به وعرض عليه منصبا كبيرا قبل انشقاقه بأسبوع.

وفي حديثه لصحيفة «صندي تلغراف» يوم الاحد قال انه ابقى على خطته سرية وظل يمارس مهامه حتى آخر لحظة من اجل ان لا يلفت اليه العيون. وبالنسبة لمناف قالت «الغارديان» انه قرر الانشقاق بعد ان ظهر له ان النظام لم يعد مهتما بالحوار، حيث وصف المقرب من العائلة كيف انشق مناف عن النظام، وقال انه بعد بداية الازمة عين النظام مناف للتحاور مع اشخاص رشحوا من الانتفاضة في دوما ودرعا، ولكن الاجهزة الامنية قامت باعتقال من قابلهم مناف. وعندما اشتكى للرئيس وسأله عما يحدث، اجاب الرئيس «غيرنا استراتيجيتنا ولا نريد حوارا بل مواجهة». ويضيف المقرب من العائلة ان مناف قال انه لن يكون جزءا في عملية القمع فقال له الرئيس «حسنا، بامكانك العودة لبيتك وسندعوك عندما نحتاج اليك، ولهذا بقي في البيت مراقبا»، وعندما سألت الصحيفة كيف تأتى لمناف الهرب وهو تحت هذه المراقبة الشديدة اجاب «هذا موضوع معقد ومن الاحسن عدم الخوض فيه. ولا يعرف ما هو الاثر الذي سيتركه كل من انشقاق الفارس وطلاس حيث كثرت الشائعات حول انشقاق عدد من المسؤولين السوريين المقربين من الاسد، لكن مصادر نقل عنها جوليان بورغر في «الغارديان» قالت ان وصول المعارك لدمشق وهروب الفارس تعني دخول الثورة مرحلة جديدة، مشيرا الى ان الفارس قبل هروبه قام بتسليح عشيرته «العقيدات» التي تمتد مضاربها على طول الحدود العراقية. واضافت ان موقع الفارس اصبح في موقف حرج عندما هاجم الجيش السوري مدينته، دير الزور وقتل 350 شخصا، ونقلت ما كتبه حسن الحسن وهو معلق سوري يعمل في الجريدة الاماراتية «ناشونال» والذي قال ان القبائل بدأت تشعر ان سمعتها ستتأثر لاجيال قادمة، فالفارس كزعيم للقبيلة يعتبر ولاءه لها اولا وللنظام ثانيا.

القبائل رحبت

ويواصل القول ان انشقاق الفارس لقي حفاوة من بعض القبائل السنية مشيرا ان النظام يعرف الآن انه فقد ولاء عدد منها وانه فشل في ضرب القبائل ببعضها البعض للحفاظ على سلطته. واشار بورغر ان الدول الخليجية المحافظة المصممة على الاطاحة بالاسد والتي تدعم الجيش الحر بالسلاح قد التفتت الى اهمية هذه القبائل وقامت بمحاولات للتقرب منها، واشارت الصحيفة ان ذهاب الفارس الى قطر لم يكن مصادفة، وليس مصادفة ان يقول الفارس للجزيرة ان النظام يشعر باليأس على كافة المحاور ويعرف انه ميت والمسألة مسألة وقت لانهياره. الجميع يعرف ان النظام راحل لا محالة ولكن متى وكم من الثمن سيدفعه الشعب السوري كي يطيح به. وفي المقابل تؤكد روسيا حليف سورية المعاند ان الاسد لن يرحل، وتتهم الغرب بمحاولة ابتزازه كما جاء في تصريحات سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي يوم الاثنين.

انحراف ميزان المعركة

ويبدو ان الروس لا يريدون الاعتراف ان المعركة وصلت لدمشق ام ان لديهم تقييماتهم الخاصة، فـ «اندبندنت» البريطانية تقول ان الاسد بدأ يفقد سيطرته على العاصمة. مشيرة في افتتاحية لها ان «ميزان القوة بدأ بالانحراف في سورية»، وكتبت الصحيفة الافتتاحية في ظل ما اعلنته منظمة الصليب الاحمر الدولية عن الوضع في سورية وزيارة كوفي عنان لموسكو ومحاولاته لاقناع روسيا وانقاذ خطته ذات النقاط الست والتي يعرف الجميع انها على الرف الآن. وتحدثت الصحيفة عن انعكاسات اعلان الصليب الاحمر تحميل المسؤولية لطرفي الصراع المعارضة والنظام اللذين سيصبحان محل مساءلة امام المحاكم الدولية لجرائم الحرب، مسؤولين سياسيين ووزراء وجنرالات. وتعتقد انه من الواقعية الاعتراف، على المدى القصير، ان الخطوط العريضة للصراع لم تعد تصب في صالح الحل بل في المواجهة فمن المتوقع ان يتواصل القتال، خاصة ان روسيا لم تغير موقفها ووقعت صفقة سلاح مع النظام في دمشق. وتعتقد الصحيفة ان الموقف الروسي الرافض للتنازل يعكس محاولتها الحفاظ على مصالحها او براغماتيتها او كلا الامرين.

يجب الاستماع للروس

ولكن الواضح في الموقف الروسي ان التغيير وان تم في سورية يجب ان يكون سوريا، والعملية الانتقالية يجب ان تكون بيد السوريين. ومن هنا ترى الصحيفة ان اي حل يجب ان يأخذ بعين الاعتبار هذا الموقف، ليس لانه نابع من روسيا ولكن من الخوف لما سيحدث بعد الاسد والفراغ الذي سيخلفه الاسد وراءه، او امكانية تحول سورية الى ساحة حرب في منطقة متفجرة. وتقول انه بدون حل سياسي يجمع كل الاطراف الدولية فان مخاطر استمرار العنف كبيرة وتحول الحرب في سورية الى حرب بالوكالة اكبر. وتعود للقول ان الحقيقة الواضحة تؤشر ان الوقت ينفد للتوصل الى عملية انتقالية مدعومة دوليا، خاصة ان العنف مستمر في المدن المتنازع عليها وتتوسع دائرته حيث وصلت الى دمشق، وقد تكون سورية في حالة حرب، وقد يكون القتل الذي حدث في تريمسة بيد الشبيحة ام نتيجة مواجهات بين الجيش والمتمردين فكل الادلة تشير الى ان خطة عنان، قد فشلت. لان جوهرها قام على مبدأ احترام الطرفين وقف اطلاق النار، ومنذ الاعلان عنها يتهم كل طرف باختراق الاتفاق. وتختتم بالقول ان الاسد عليه الاعتراف بان ميزان القوى لم يعد في صالحه، وما يجب على الغرب عمله الان هو اقناعه بان ميزان القوى قد تحول وان ايامه في السلطة اصبحت معدودة بدلا من تضييع الوقت في محاولة اقناع روسيا التخلي عن رجلها في دمشق.

واشنطن وتسليح المعارضة

واذا كان ميزان القوى لم يعد في صالح الاسد فلماذا لا زالت الولايات المتحدة مترددة في دعم المعارضة وتسليحها. واحسن طريقة يمكن فهم الموقف الامريكي ليس نابعا من مخاوفه على الترسانة من الاسلحة الكيماوية التي يملكها لانه قادر على تأمينها ان اراد بعملية عسكرية مع اسرائيل، لكن السبب الحقيقي للتردد الامريكي، هو حملة الرئيس باراك اوباما لانتخابات الرئاسة. وتقول صحيفة «ديلي تلغراف» ان جماعات اللوبي المعادية للنظام السوري والتي كانت تأمل حتى الاسبوع الماضي تغيير ادارة اوباما موقفها ودعم المعارضة السورية عسكريا يعترفون الآن بالواقع واجبروا على «الاعتراف بالواقع». وقالت الصحيفة ان جماعة دعم السوريين، التي تصفها بالجناح السياسي لجيش سورية الحر، تقدمت في الفترة الاخيرة للمسؤولين الامريكيين بوثيقة طلبت فيها الف ار بي جي–29 المضادة للدبابات، 500 صاروخ من نوع سام –7 و 750 رشاش، ودروع واجهزة اتصال فضائية ورفضت الادارة الامريكية الاستجابة لكل هذه المطالب. ونقلت عن لوبي يعمل نيابة عن المجموعة في واشنطن ان «الرسالة كانت واضحة فلن يحدث اي شيء قبل الانتخابات الامريكية».

اللاجئون الفلسطينيون الفارّون من سورية الى الأردن يعلنون مقاطعة منظمات الإغاثة الدولية

■ عمان ـ يو بي آي: أعلن اللاجئون الفلسطينيون الفارّون من سورية والمحتجزون داخل مجمع (سايبر سيتي) في الرمثا شمال الأردن، الثلاثاء، مقاطعتهم لجميع الهيئات والمنظمات الدولية، وطالبوا بإخراجهم من المجمع مع إستعدادهم لتقديم الضمانات اللازمة للحكومة الأردنية.

وجاء في بيان صادر عن 38 أسرة فلسطينية تقطن في (سايبر ستي)، أرسلت نسخة منه إلى متصرف مدينة الرمثا (الحاكم الإداري) وحصلت يونايتد برس إنترناشونال على نسخة منه، «نحن الموقعون اللاجئون السوريون من أصول فلسطينية والقاطنون في الـ(السايبر ستي)، نعلن مقاطعتنا لجميع الهيئات والمنظمات (الدولية) التي تقول إنها مسؤولة عنا، ولكن في الحقيقة لا نعرف بعد مَن هي الجهة المسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين وما هي حقوقهم».

وأوضح البيان أن «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) لم تتعرّفا علينا».

وقال بيان اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في (سايبر ستي) إننا «نعلن مقاطعتنا لكافة المنظمات والهيئات الدولية حتى تتبنى جهة رسمية أو منظمة دولية مطلبنا وتعمل على ضمان حقوقنا وتكفيلنا وإخرجنا من هذا السكن (سايبر ستي) مع تقديمنا لكافة الضمانات والإلتزامات للحكومة الأردنية».

وأشار البيان إلى أن مقاطعة اللاجئين الفلسطينيين لمنظمات الإغاثة الدولية هو «حق مشروع»، من دون المساس أو الإضرار بأمن المملكة، موضحاً أن «قرار المقاطعة لا يشمل التبرّعات الخارجية التي تصل عن طريق أشخاص أو جمعيات خيرية».

ويشكو اللاجئون الفلسطينيون من سوريا الى الأردن، من ظروف يصفونها بأنها «غير إنسانية» داخل سكن (سايبر ستي) دفعت بعدد من العائلات إلى الهروب، وأصبحوا مطلوبين لقوات الأمن الأردنية.

ومجمع (سايبر ستي) هو عبارة عن بناية سكنية واحدة تتألف من 6 طبقات تحتوي على 140 غرفة.

لاجئون سوريون في الاردن يحثون وزير الخارجية البريطاني على «الخلاص» من الاسد

■ الرمثا ـ ا ف ب: حض لاجئون سوريون في الاردن الثلاثاء وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، خلال زيارته مدينة الرمثا الحدودية شمال المملكة، على «الخلاص» من الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال لاجئون تجمهروا لدى زيارة هيغ لمخيم البشابشة، الذي يأوي حوالي الف لاجئ سوري، برفقة نظيره الاردني ناصر جودة «لا نريد منكم لا ماء ولا غذاء، لسنا بحاجة لمن يتصدق علينا. كل ما نريده هو الخلاص من بشار».

وسأل احد اللاجئين هيغ «لماذا لم تتدخلوا عسكريا حتى الآن لانقاذ الشعب السوري؟»، فيسأله هيغ «اهذا ما توصون به جميعا؟»، فيجيبه «نعم كل السوريين يطلبون ذلك لان بلدنا يتعرض للدمار». ويقترب لاجىء مصاب في قدمه ويقول لهيغ «ان كنتم لا ترغبون بالتدخل عسكريا اعطونا السلاح ونحن مستعدون للجهاد فالاطفال والنساء يقتلون يوميا».

ووصف هيغ العنف القاتل في جارة الاردن الشمالية، سوريا، بأنه «مروع»، مشيرا الى استخدام «الدبابات والقصف الجوي، وكل انواع الأسلحة الثقيلة ضد المدنيين».

وقال اثناء تجواله في المكان الذي يخضع لحراسة مشددة انه «امر مروع ان نسمع عما يحدث (في سورية) من الناس هنا، فالكثير منهم قادمون من مناطق قريبة من الحدود» السورية الاردنية.

واضاف الوزير البريطاني ان التقارير الاخبارية من سورية «تؤكد اجرام ووحشية نظام الأسد» مشيرا الى ان اعداد اللاجئين السوريين الى المملكة «تزداد بسرعة بسبب العنف هناك».

واعتبر ان ذلك «يؤكد الحاجة الى التصرف في مجلس الأمن التابع للامم المتحدة».

واعتربت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا والبرتغال انه آن الاوان لتصعيد الضغط على نظام الاسد وفرض عقوبات اذا لم يوقف استخدام الأسلحة الثقيلة امتثالا لخطة سلام من ست نقاط تدعمها الامم المتحدة.

من جهته، اكد هيغ ان المجتمع الدولي سيستجيب للمأساة في سورية، وقال للصحافيين ان «الرعب من الجرائم التي ارتكبها الأسد يتضح عندما تتحدث الى الناس القادمين عبر الحدود من سوريا».

واشار الى ان بلاده تدرب نشطاء حقوق انسان لتوثيق الانتهاكات في سورية.

وقال «لقد دربنا 47 ناشطا وسندرب 20 آخرين لتوثيق الانتهاكات التي ترتكب، ونحن نساعد الشعب السوري عبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في تأمين السكن والماء والغذاء والصرف الصحي».

ويقول الاردن ان اكثر من 140 الف سوري لجأوا الى المملكة منذ اندلاع الاحتجاجات في سورية في آذار (مارس) 2011، والتي ادت الى مقتل اكثر من 17 الف شخص بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. ووفقا للحكومة الاردنية فان عددا كبيرا منهم يعيش لدى اقارب له في المملكة، كما يتم بناء عدد من المخيمات للسوريين اللاجئين الى المملكة.

وبحسب المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين هناك اكثر من 27 الف لاجىء سوري مسجلين في الاردن و33 الف لاجىء في تركيا و29 الف لاجىء في لبنان و6 آلاف لاجىء في العراق.

وتحدث هيغ الى عدد من الاطفال كانوا ينتظرون دورهم في اللعب في مساحة صغيرة خصصت وسط ساحة رملية صغيرة بين عمارات سكن البشابشة الست وخيامه والتي وضعت بها بعض الالعاب والاراجيح.

وقال احد اللاجئين ويده ملفوفة بضمادة ويكشف عن بطنه لتظهر آثار جراحة لوكالة فرانس «اصبت بشظايا اثناء تعرض منزلي بمدينة حمص للقصف بالطائرات».

واضاف طلال مشيعل «قتل في ذلك القصف والدي ووالدتي في حين تعرضت انا للاصابة وهربت انا وابنائي وزوجتي اثر ذلك الى الاردن عبر السياج الحدودي».

وزار وزيرا الخارجية الاردني والبريطاني مكاتب تابعة للامم المتحدة في الموقع الذي يضم ستة مباني وخيام وحاويات تخزين كبيرة للاطلاع على اجراءات تسجيل اللاجئين والخدمات الصحية التي تقدم لهم.

وقالت سيدة عجوز، رفضت ذكر اسمها، لوكالة فرانس برس «قولوا للعالم لا نحتاج الى ماء ولا غذاء ولا دواء نحتاجه الخلاص من الأسد».

آراء تقترح الفصل الثامن بدلا من السابع وضجة بعد تصريحات الطراونة في براغ

الأردن يتجول بين كل السيناريوهات فيما يتعلق بالموضوع السوري: تخفيف اللهجة حتى لا يغضب الأسد وتشديدها أحيانا لإرضاء السعودية وقطر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن تسويق الرواية التي تقول بأن تصريحات رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونه الأخيرة التي أطلقها مؤخرا في براغ حرفت عن مسارها الإعلامي فالطراونه دبلوماسي مخضرم وعتيق وخطط جيدا لإقناع الأوروبيين بأن بلاده لا زالت ديناميكة وهي تتحرك في مساحة كل السيناريوهات عندما يتعلق الأمر بالملف السوري الشائك والمعقد.

وقد أثار الطراونه أمس الأول جدلا واسعا عندما قال في براغ بأن الحوار لن يفضي إلى حل للأزمة السورية ولابد من تدخل مجلس الأمن كقوة كونية.

هذا التصريح دفع جميع مؤسسات الإعلام والسياسة الأردنية لطرح تساؤلات حول إنقلاب الموقف الأردني وفي الوقت الذي هاجم فيه أنصار نظام الرئيس بشار الأسد بقسوة الطراونه بسبب التصريح المشار إليه إحتفى به أنصار الثورة السورية عبر وسائل التواصل الإجتماعية.

وتناقل السياسيون طوال يومين تأويلات توحي بعضها بأن ما قاله الطراونه في العاصمة التشيكية ليس أكثر من «زلة لسان» عندما طالب مجلس الأمن بالتدخل وبقوة لحسم الأمر وهي صيغة يستخدمها الأردنيون رسميا لأول مرة فيما يستبعد بعض المحللين خيار زلة اللسان ويتصورون بأن عمان بدأت تتقارب أكثر مع المجموعة الأوروبية والعربية النشطة المعادية لبشار الأسد.

لكن وزير الخارجية ناصر جوده قدم رواية مختلفة أمس على هامش مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني لزلة اللسان المفترضة متهما وسائل الإعلام بتحريف تصريحات رئيسه قائلا بأن المقصد من دعوة مجلس الأمن للتدخل لا يعني المطالبة بالعمل العسكري ضد النظام السوري .

توضيحات جوده تهدف بوضوح لتخفيف حدة تصريحات الطراونه التي توحي بأن العلاقات بين عمان ودمشق أصبحت أكثر تعقيدا خصوصا مع تزايد هروب شخصيات مهمة تنشق عن دمشق إلى الأراضي الأردنية ومع موجة نزوح كبيرة بدأت تطال الأراضي الأردنية من ألاف السوريين.

بالنسبة لشخصية أردنية خبيرة من طراز رئيس الوزراء الأسبق عون الخصاونة ليس ضروريا التحدث عن الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة كخيار يتيم في مواجهة الضغط الدولي على هوامش المسألة السورية فهناك خيار آخر لا ينتبه له كثيرون بإسم البند الثامن وعند الشرح يتبين بأن البند الثامن يتعلق فيا يبدو بتفويض مفتوح للمنظمات الإقليمية لكي تتصرف وتعمل على توفير الحماية للمدنيين السوريين.

أهمية خيار البند الثامن تكمن في أنه يعفي المجموعة العربية من التدخل الأجنبي العسكري في سورية وهو تدخل مرفوض حيث يسمح البند الثامن حسب شروحات قدمها الخصاونه وعلمت بها القدس العربي بتفويض منظمات عربية وإسلامية مثل الجامعة العربية ومنظومة المؤتمر الإسلامي بالتصرف للفصل في النزاع الأهلي داخل سورية.

خبراء يقولون بأن فكرة البند الثامن لم تخطر بعد على ذهن من يخطط دوليا للتعامل مع الملف السوري لكنها تسمح أيضا لقوة عربية وإسلامية حتى بالتدخل عسكريا لمواجهة إضطرابات اهلية محتملة في سورية.

عمان طبعا لا تتبنى ذلك رسميا ولا يبدو أنها مستعدة خصوصا بسبب تعقيدات إقتصادية وأمنية داخلية لإعتماد خيار إستراتيجي واحد وموحد في التعاطي مع تشابكات الموضوع السوري.

لذلك يرى المراقبون ان عمان تحاول التعاطي مع كل الأطراف فهي تستقبل الرئيس السوري ووزير الخارجية البريطاني وتستمع للأمريكيين وتمنح السعوديين هامشا إضافيا من الحركة في أوساط اللاجئين السوريين في الأردن وتبقي علاقاتها قائمة أو «غير عدائية» قدر الإمكان مع الحكومة السورية بنفس الوقت.

الباحث السياسي المتخصص الدكتور عامر سبايلة كان قد حذر بعد منح طيار سوري حق اللجوء السياسي للأردن قبل ستة أسابيع إلى أن بلاده قد لا تستطيع البقاء في موقعها الحالي وعليها أن تقرر الإنحياز إلى طرف في المسألة السورية محذرا بطبيعة الحال من التحالف مع القوى العربية محدودة الأفق التي تعلن الحرب على النظام السوري.

سبايلة كأخرين إقترح مقاربة تستند إلى الإبتعاد قدر الإمكان عن التورط في مواجهة غير محسوبة مع نظام بشار الأسد تحسبا لدفع كلفة كبيرة. لكن المؤسسة الأردنية تحاول تقاسم الأدوار عبر تصريح لرئيس الوزراء «يجامل» بوضوح خيارات الضغط العسكري على النظام السوري بهدف إرضاء السعودية وقطر وبعض الأوروبيين يقابله تصريح لوزير الخارجية في عمان يحاول التخفيف من حدة جرعة المجاملة المشار إليها.

الإنطباع النهائي يشير لإن عمان لا تجد خيارا إلا البقاء في دائرة التفاعل مع كل الأطراف فيما يخص المسألة السورية خصوصا وان دمشق لا تطالبها عمليا بأكثر من ذلك حتى اللحظة.

لكن في اللحظة التي تقرر فيها دمشق مطالبة عمان بإظهار موقف حقيقي ونهائي ميدانيا لصالح وقف مجاملات الأخرين على حسابها.. في هذه اللحظة لن تستطيع عمان الإحتفاظ بموقعها الحالي وعليها أن تقرر أي الأطراف ستقرر المجازفة بمواجهته.

الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تعرض صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية تزعم قيام الجيش السوري بقصف مراكز المدن المأهولة بالمدنيين العزل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

صرح رئيس شعبة الاستخبارات في جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، خلال عرض قدمه لأعضاء لجنة الخارجية والأمن، التابعة للكنيسن، بأن الرئيس السوري، بشار الأسد، لن يتمكن من عبور الأزمة في بلاده، مشيرا إلى أنه حسب تقديرات الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية فإن سقوطه سيتم ما بين شهرين حتى سنتتين، وربما أكثر من ذلك، على حد تعبيره.

وقال موقع صحيفة «هآرتس» على الإنترنت إن الجنرال أفيف كوخافي عرض أمام أعضاء اللجنة صورا التقطت بواسطة الأقمار الاصطناعية شوهد من خلالها بطاريات صواريخ تابعة للجيش العربي السوري وهي تطلق القذائف باتجاه المناطق المأهولة بالسكان في المدن، مشيرا إلى أن الوحشية، على حد تعبيره، التي تميز تصرفات الجيش تؤكد على أنهم وصلوا إلى حالة من اليأس، على حد قوله.

وزاد قائلاً إن منطقة الجولان العربي السوري المحتل قد تتحول إلى ساحة معركة، مثل الوضع السائد في شبه جزيرة سيناء، وذلك نتيجة زيادة قوة الحركات الإسلامية الأصولية والمتزمتة جدًا في سورية.

ولفت الجنرال الإسرائيلي إلى أن شعبة الاستخبارات تلاحظ أن الأوضاع في سورية تسير من السيئ إلى الأسوأ بشكل يومي، وأنه بات مؤكدا أن الحركات الإسلامية المتشّددة باتت قوية جدًا داخل الأراضي السورية، ومن غير المستبعد بالمرة أنْ تتمكن هذه التنظيمات من السيطرة على الأسلحة الكيماوية التي تمتلكها سورية، خصوصًا وأنها تعتبر أكبر مخزن للأسلحة النووية في العالم.

وبحسب أقواله فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله اللبناني باتا يتحضران لليوم الذي سيلي سقوط الرئيس الأسد، وكشف النقاب عن أنه وفقًا للمعلومات في الاستخبارات العسكرية فإن حزب الله يمتلك ما بين 70 إلى 80 ألف صاروخ، والتي من شأنها أنْ تصيب إسرائيل، كما لفت إلى أن تهريب الأسلحة من إيران إلى لبنان ما زال مستمرًا. أما في ما يتعلق باندلاع مواجهة عسكرية بين سورية وإسرائيل فقد قلل الجنرال كوخافي من هذه الإمكانية، لافتًا إلى أن الرئيس الأسد قام بنقل قوات كبيرة من جيشه من الجولان إلى منطقة العاصمة دمشق، لأنه لا يخشى المواجهة مع إسرائيل، وشدد على أنه في حال القيام باعتداء عسكري على سورية، وليس من قبل إسرائيل، سيؤدي إلى اشتعال حرب إقليمية، وتطرف كوخافي إلى المعارضة السورية وقال إنها بدون قيادة موحدة، لافتًا إلى أن هناك العديد من القوى في المعارضة التي تختلف في ما بينها من الناحية العقائدية، وزعم أن شعبة الاستخبارات حصلت على معلومات مفادها أنه تمت ما بين 60 إلى 70 عملية اغتيال لضباط سوريين، وأن عدد الجنود المنشقين وصل إلى 13 ألف جندي وضابط، ولكن مع ذلك، أشار إلى أن القيادة السورية ما زالت متماسكة جدًا، وأن الجيش ما زال أمينًا وواثقًا بالرئيس الأسد، على حد تعبيره.

وزعم الجنرال كوخافي إنه تم مؤخرا إحباط أكثر من 10 محاولات لتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية انطلاقا من سيناء، ولم يشر إلى الجهة التي قامت بإحباط هذه العمليات وأضاف إنه تجري في هذه الأيام متابعة لما أسماه شبكات إرهابية أخرى في سيناء. وفي السياق ذاته، نقلت «يديعوت أحرونوت» عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها يوم أمس، إن محاولات تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية انطلاقا من سيناء تمت مناقشتها خلال لقاء وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون مع القيادة الإسرائيلية.

يذكر في هذا السياق أيضا، أن عناصر وحدة (المستعربين) التابعة لحرس الحدود أطلقت النار، نهاية الأسبوع الماضي، على شخصين عبرا الحدود من سيناء، الأمر الذي أدى إلى مقتل أحدهما وإصابة الثاني. مع الإشارة إلى أنهما لم يكونا مسلحين. كما تجدر الإشارة إلى أنه تم في الشهر الماضي إطلاق النار باتجاه عمال يعملون على استكمال بناء السياج الحدودي بين إسرائيل ومصر، ما أدى إلى مصرع العامل العربي سعيد فشافشة من مدينة حيفا.

الجامعة العربية تقرر تشكيل لجنة تحقيق في وفاة عرفات بعد اطلاعها على مذكرة تتعلق بملابسات اغتياله

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

قررت الجامعة العربية الثلاثاء تشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف ملابسات وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بهدف تجميع المعلومات وتشكيل موقف عربي بهذا الشأن.

واوضحت مصادر فلسطينية رسمية بان اللجنة العربية سيرأسها نائب الأمين العام السفير احمد بن حلي، وتضم رئيس قطاع شؤون فلسطين ورئيس الإدارة القانونية.

وكانت الأمانة العامة للجامعة العربية قدمت الثلاثاء مذكرة شارحة لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين بشأن ملابسات اغتيال عرفات.

وقدمت الأمانة العامة للجامعة العربية الثلاثاء، مذكرة شارحة لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين بشأن ملابسات اغتيال الرئيس ياسر عرفات.

وتطرقت الجامعة العربية إلى محاولات إسرائيل التنصل من المسؤولية حول هذا الموضوع، والتي جاء في سياقها تصريح رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في بيان له عندما قال، «إن الاتهام الذي وجه إلى إسرائيل بشأن اغتيال عرفات هو عديم الأساس وعار عن الصحة».

وأفاد مصدر مسؤول بالجامعة العربية بأن الجمهورية التونسية طلبت عقد اجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية لبحث ملابسات عملية اغتيال عرفات ومن يقف وراءها والتعامل في ذلك مع كل الجهات وتشكيل لجنة تحقيق دولية في هذا الخصوص.

وأشارت المذكرة وفق ما نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية الثلاثاء إلى أن نتائج فحص معهد «راديبشين فيزيكس» في لوزان بسويسرا لعينات بيولوجية أخذت من بعض الأغراض الشخصية للرئيس الراحل أظهرت العثور على كمية غير طبيعية من مادة «البولونيوم» المشعة في تلك الأغراض والتي تسلمها من قناة الجزيرة التي حصلت عليها من أرملة الرئيس الراحل.

وقالت: اكتشفت مادة البولونيوم عام 1898 على يد العالمة البولندية ماري كوري، وهو معدن سام مشع، ويصدر البولونيوم طاقة هائلة، حيث يمكن بجرام واحد منه أن يسخن تلقائيا لحوالي 500 درجة مئوية، والبولونيوم لا يشكل خطرا على الإنسان ما دام خارج الجسم، لكن ابتلاعه أو استنشاقه أو حقنه به فإنه يكون مميتا ببطء.

وذكرت المذكرة الشارحة بأن المعمل السويسري أكد ضرورة أخذ عينة من رفات الرئيس الراحل ياسر عرفات لاستكمال البحث، وأن السلطة الوطنية الفلسطينية أفادت بأنها معنية بالموضوع وتريد إظهار الحقيقية كاملة، كما أعلنت استعدادها لتقديم كافة المعلومات والتسهيلات التي يطلبها المعمل السويسري لاستكمال التحقيق.

وأشارت إلى أن الرئيس محمود عباس كلف الدكتور عبد الله البشير مستشاره للشؤون الطبية بمتابعة هذا الموضوع من الناحية الطبية، كما طالب الرئيس عباس رئيس وزراء فرنسا فرانس هولاند بالمساعدة في تشكيل لجنة تحقيق دولية ذات مصداقية.

وتطرقت إلى إفادة قاضي قضاة فلسطين السابق الشيخ تيسير التميمي الذي كان قريبا من الرئيس الراحل في مرضه ورافقه في العلاج بفرنسا وقام بتغسيله وتكفينه، والذي أكد أنه أثناء تغسيل جثمان الراحل كان الجثمان ينزف دما من رأسه وجسده رغم مرور 4 ساعات على الوفاة، وأن هناك بقعا حمراء وزرقاء في جسده، وأنه طلب شريط لاصق من المستشفى لمنع تدفق الدم.

ومن جانبه قال الامين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي المحتلة السفير محمد صبيح في تصريحات له اليوم إن الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين سيناقش المعلومات المتوفرة والملابسات المتعلقة باغتيال الرئيس عرفات.

وأكد أن كل الدلائل تشير إلى تورط إسرائيل بهذه الجريمة، فإسرائيل ممثلة بأرائيل شارون، ووزير جيشه، وكذلك رئيس جهاز المخابرات السابق في إسرائيل تحدثوا عام 2004 عن أن نهاية عرفات قد اقتربت، وتصريح النائب آفي ديختر رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي – الشين بيت – السابق بأن إسرائيل لم تقدم الطعام والماء هي إشارة لا تتسم بالذكاء.

وأضاف صبيح: إذا ما تمعنا بالتصريحات المنشورة بالصحف الإسرائيلية في حينه يجد التحريض الكبير والتهديد العلني بقتل عرفات نجد أن الرئيس الراحل قد توفي بالفعل بعد نصف عام من إعلانهم عن أنه لن يعيش أكثر من ستة أشهر، ومن هنا إسرائيل ليس بإمكانها الهروب من المسؤولية.

وأشار إلى أن عرفات قضي بجرعة زائدة من البولونيوم المشع وهذا يستحق وقفة، فهذه المادة لا توجد إلا عند عدد قليل من الدول ومن ضمنها إسرائيل، والوفاة بهذه المادة ليس أمرا جديدا بإبنة الباحثة في علم الذرة ميري كوري قد توفيت فيها عام 1980م، كما توفي 3 إسرائيليين ممن عملوا بمفاعل ديمونة فيها، كما قتل سابقا عميل سوفيتي في لندن بهذه المادة.

وطالب بضرورة وجود تحقيق دولي شفاف ونزيه يظهر الحقائق، ويكون عاملا مساعدا في طريق ملاحقة مقترفي جرائم قتل أبناء وقادة الشعب الفلسطيني، داعيا كل المنظمات والدول والهيئات ومراكز الأبحاث المعنية لتقديم المعلومات الكاملة سواء للجامعة العربية أو اللجنة الدولية المقترح إنشاؤها.

وأكد أن الشعب الفلسطيني وقيادته والجامعة العربية وأمينها العام يتطلعون ببالغ الجدية لكشف الحقيقة بخصوص ظروف الرئيس استشهاد أبو عمار بالسم، في ضوء ما ظهر من نتائج تحليل المعمل السويسري حول مقتنيات الشهيد التي استعملها في أيامه الأخيرة، والتي أظهرت أنها ملوثة بدرجة عالية من إشعاع البلولونيوم.

وتابع: عرفات الرمز والشهيد والقائد له مكانة خاصة في أفئدة الأمة ولدى الجامعة العربية، ومن هنا سيعد المندوبون الدائمون تقريرًا مفصلا عن ملابسات عملية الاغتيال في ضوء ما كشف عنه من معلومات على مدار الأيام الماضية، تمهيدًا لرفعه إلى الاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري المقرر في شهر سبتمبر المقبل.

ومثل وفد فلسطين في الاجتماع سفير فلسطين بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية بركات الفرا، والمستشار بالمندوبية ميساء هدمي، والدبلوماسي تامر الطيب.

وأكد رئيس الاجتماع السفير جمال الغانم أن الاجتماع معني بالبحث في قضية مهمة ومثارة حاليا حول استشهاد عرفات، موضحا في كلمته الافتتاحية أن الجامعة العربية تلقت طلبا من تونس لبحث القضية، وبعد مشاورات أجراها الأمين العام مع الدول العربية تم الاتفاق على عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين لبحث ملابسات الاغتيال، ورفع نتائج ما يتم التوصل إليه إلى الدورة القادمة لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب، خاصة أن هذه القضية ما زالت مثارة وفي طور البحث.

من جانبه، أكد الأمين العام للجامعة نبيل العربي أهمية بحث ملابسات اغتيال رئيس احد الدول العربية رغم مرور 8 سنوات على رحيله، وشدد في كلمته الافتتاحية على ضرورة كشف الحقيقة باعتبارها أمرا يهم جامعة الدول العربية.

وأضاف أن ما أعلنه مركز التحليل السويسري عن وجود مادة البولونيوم المشعة بكمية كبيرة في ملابس الرئيس الراحل يتطلب تظافر جميع الطاقات لكشف الملابسات، خاصة وأن هذه التقنية لا تتوفر إلا لعدد قليل من دول العالم.

وأكد العربي أن عرفات تعرض لمحاولات إسرائيلية عديدة لاغتياله، كما أن هناك سياسة إسرائيلية قديمة متبعة حتى الآن لاغتيال القيادات الفلسطينية، وهذا موضوع مستمر حتى الآن.

وأضاف أن الجانب التونسي تقدم للاجتماع بمقترحات للتعامل مع هذا الموضوع سيتم البناء عليها وبناء موقف عربي لرفعه لوزراء الخارجية العرب في اجتماعهم المقبل.

وقال العربي إنه تقرر تشكيل لجنة متابعة في الجامعة العربية لهذا الموضوع برئاسة نائب الأمين العام السفير احمد بن حلي، وتضم رئيس قطاع شؤون فلسطين ورئيس الإدارة القانونية لتجميع المعلومات وتشكيل موقف عربي بهدف تشكيل لجنة تحقيق دولية لمتابعة هذه القضية وكشف ملابستها.

تزايد وتيرة الانشقاقات في الجيش السوري ووصول لاجئين الى تركيا.. وتبادل لاطلاق النار شمال لبنان قرب الحدود مع سورية

دمشق ساحة معركة لليوم الثاني على التوالي ومقاتلو المعارضة يعلنون اطلاق عملية واسعة في مختلف انحاء سورية.. والاخوان المسلمون يدعون لمساندة «معركة دمشق الفاصلة»

عناصر من الجيش الحر في القصير قرب حمص بينما المعارك متواصلة مع قوات النظام

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: بدأ الجيش السوري الحر عملية عسكرية شاملة بهدف اسقاط النظام في كل المدن والمحافظات السورية وبينها دمشق حيث تتواصل الاشتباكات العنيفة منذ مساء الاحد وتستخدم فيها قوات النظام المروحيات في قصف بعض احيائها.

واعلنت واشنطن الثلاثاء ان سورية تمثل اولوية لامنها، في حين يفترض ان يناقش الموفد الدولي الخاص كوفي عنان في موسكو التي جددت دعمها لبقاء الرئيس بشار الاسد في السلطة، سبل التوصل الى مخرج لحل للازمة السورية.

وتستمر منذ مساء الاحد الاشتباكات العنيفة في دمشق التي وصفها ناشطون بانها «منعطف حاسم» في المواجهة بين النظام السوري ومعارضيه، متنقلة بين الميدان، الاقرب الى وسط العاصمة، والقابون (شرق العاصمة) وكفرسوسة (غرب) والتضامن والعسالي والحجر الاسود (جنوب).

وذكر ناشطون والمرصد السوري لحقوق الانسان وشهود ان النظام السوري يستخدم المروحيات في قصف بعض هذه الاحياء.

واعلن ناشطون مساء الاثنين ان حيي التضامن والميدان اصبحا خارج سيطرة القوات النظامية.

وافاد شهود وكالة فرانس برس الثلاثاء ان «اصوات رشقات رشاشة سمعت في ساحة السبع بحرات وشارع بغداد في وسط العاصمة السورية».

وافاد الناشط ابو مصعب الذي قال انه موجود في حي الميدان لفرانس برس عبر سكايب ان الجيش النظامي حاول «دخول الحي خلال الليل، الا ان الجيش الحر منعه من ذلك».

واكد ان قوات النظام «تطلق النار على كل شيء وقد دمرت مسجد غزوة بدر»، مشيرا الى «سقوط عدد كبير من الجرحى ونقص في الاطباء».

وذكر الناشط عمر القابوني من حي القابون لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي ان الجيش الحر تصدى كذلك لمحاولة اقتحام لحيه.

واضاف ان الحي شهد اثر هذه المحاولة «قصفا عنيفا بقذاق الهاون والدبابات»، بالاضافة الى «اطلاق نار عشوائي من رشاشات المروحيات».

واشار الى صعوبة اجلاء الجرحى «بسبب انتشار القناصة».

وذكر عمر ان «معظم المحال التجارية في القابون مقفلة، ولا يخرج السكان الى الشوارع الا لشراء الحاجات الضرورية».

وذكرت شاهدة من شارع بغداد ان «الطيران المروحي ما زال يحلق في سماء المنطقة على طول الشارع منذ مساء الاثنين»، مضيفة انها لم تغادر المنزل منذ الاثنين بسبب «الوضع الامني المتوتر».

ولا يمكن التأكد من صحة كل هذه المعلومات، بسبب عدم تمكن الصحافيين من الوصول الى هذه الاحياء.

وكانت «القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل» اعلنت بدء عملية «بركان دمشق ـ زلزال سورية نصرة لحمص والميدان»، اعتبارا من الساعة الثامنة من مساء الاثنين (17.00 ت غ) في كل المدن والمحافظات السورية، وذلك «ردا على المجازر والجرائم الوحشية» للنظام السوري.

واعلن الجيش الحر «الهجوم على كافة المراكز والاقسام والفروع الامنية في المدن والمحافظات»، و«محاصرة كل الحواجز الامنية والعسكرية والشبيحة المنتشرة في سورية والدخول معها في اشتباكات ضارية للقضاء عليها».

ودعت جماعة الاخوان المسلمين في سورية السوريين الى مساندة معركة دمشق التي وصفتها بـ«اللحظة التاريخية» و«المعركة الفاصلة».

وجاء في بيان للجماعة بعنوان «لتكن دمشق بوابة النصر»، «ايها الاخوة الاحرار أبناء سورية الحرية الابية، ان اهم واجب بالنسبة لثورتكم المباركة، التقاط هذه اللحظة التاريخية، والمبادرة السريعة لمساندة محور المعركة الاساسي في دمشق الفيحاء».

ودعت الجماعة السوريين الى «الخروج جميعا للتظاهر السلمي في كل وقت من الليل والنهار» و«في المدن والبلدات والقرى والأحياء» واعلان العصيان المدني والاضراب العام».

في ريف دمشق، افاد المرصد السوري ان القوات النظامية «اقتحمت بلدة معضمية الشام وسط اطلاق رصاص كثيف واشتباكات»، مشيرا الى ان مقاتلين معارضين استهدفوا قسما للشرطة في بلدة السبينة.

في محافظة حمص في وسط البلاد، تمكن المقاتلون المعارضون من الاستيلاء على كل مواقع القوات النظامية عند اطراف ومداخل مدينة تلبيسة، ليسيطروا بشكل كامل على المدينة التي تتعرض لحملات قصف من قوات النظام منذ اشهر طويلة والتي تتحصن داخلها مجموعات من الجيش الحر.

في الوقت نفسه، يستمر القصف على حيي القرابيص وجورة الشياح في مدينة حمص الثلاثاء من القوات النظامية السورية التي تحاول السيطرة على هذه الاحياء منذ اكثر من شهر. وقتل شخصان في اعمال عنف في مناطق اخرى من سورية امس.

الى ذلك شهدت الحدود بين لبنان وسورية مساء الاثنين تبادلا لاطلاق النار من الجانبين، على ما افاد مسؤول امني وكالة فرانس برس.

وهذه الحادثة تضاف الى سلسلة حوادث حدودية شهدتها المنطقة نفسها خلال الاسابيع الماضية.

وقال المسؤول الامني الذي طلب عدم كشف اسمه «حصل تبادل لاطلاق النار من جانبي الحدود بين الدبابية (شمال لبنان) وحالات (في سورية)»، من دون توضيح ما اذا اسفرت هذه الحوادث عن اصابات او تحديد مصدر اطلاق النار.

واضاف «تم سماع دوي انفجار قذائف في الدبابية» الواقعة شمال مدينة طرابلس الساحلية شمال لبنان.

وقال رئيس بلدية الدبابية جورج عبدالله لفرانس برس ان «منازل عدة تضررت بما فيها منزلي».

وهذا التطور الحدودي يأتي بعد اسبوع فقط على اطلاق القوات السورية النظامية قذائف على الاراضي اللبنانية وبعد تسعة ايام على قصف على الحدود اللبنانية السورية ادى الى مقتل فتاتين وجرح اخرين في شمال لبنان.

ومن انقرة اعلن مصدر تركي الثلاثاء ان ضابطا سوريا كبيرا والعديد من الضباط الاخرين والجنود انشقوا الاثنين فيما تتزايد وتيرة وصول لاجئين الى الاراضي التركية هربا من النزاع في سورية. وبذلك يرتفع الى 18 عدد الضباط الكبار الذين انشقوا الى تركيا منذ اذار (مارس) 2011 حين اندلعت الانتفاضة ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد كما اكد دبلوماسي تركي رفيع المستوى لوكالة فرانس برس.

واوضح المصدر «نلاحظ زيادة في عدد السوريين الذين يصلون الى تركيا سواء كانوا مدنيين او عسكريين» محددا عدد اللاجئين السوريين في مخيمات اللاجئين التي اقيمت على الحدود السورية بوالى 42 الفا و683.

والحصيلة الاخيرة للاجئين التي اعلنها رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان السبت كانت تشير الى وجود حوالى 40 الف لاجيء.

ولم تحدد مهام او هوية الضابط الكبير الذي انشق.

ويتم ايواء المنشقين وعائلاتهم في مخيم ابايدين في محافظة هاتاي (جنوب) والمخصص للعسكريين المنشقين. ويحظر دخول الاعلاميين الى هذا المخيم.

وتركيا التي كانت حليفة سياسية واقتصادية لسورية، قطعت الاتصالات مع النظام السوري احتجاجا على قمع حركات المعارضة في هذا البلد.

وتؤوي في جنوب البلاد قادة الجيش السوري الحر الذي اسسه منشقون عن الجيش النظامي السوري، كما تستضيف تركيا بانتظام اجتماعات المجلس الوطني السوري الذي يضم ابرز اطياف المعارضة السورية.

في واشنطن، اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان «سورية هي بالطبع اولى الاولويات بالنسبة لامن الولايات المتحدة». واشارت الى ان وزير الدفاع ليون بانيتا وافق في نهاية الاسبوع الماضي على «تسريع ارسال» حاملة الطائرات +يو اس اس جون ستينيس+ الى غرب البحر المتوسط، مشيرا الى ان الموعد سيكون «في نهاية الصيف» وان الهدف من ذلك مواجهة التوترات الاقليمية خصوصا في ايران وسورية.

وعبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية باتريك فنتريل عن قلق بلاده من «السيناريو الأسوأ» في سورية، وهو ان يتحول النزاع السوري «الى نزاع يمتد بشكل كبير الى خارج الحدود ويتجاوز حدود التقاتل الطائفي».

وراوحت المشاورات في الامم المتحدة بشأن تجديد مهمة بعثة المراقبين الدوليين في سورية التي تنتهي في 20 تموز (يوليو) مكانها الاثنين بسبب اصرار الغربيين على تضمين اي قرار دولي في هذا الاتجاه تهديدات بعقوبات على دمشق، مقابل تحذير روسيا من انها ستستخدم حقها في النقض (الفيتو) اذا احيل النص الغربي على التصويت.

ودعت وزارة الخارجية السورية الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الى توخي «الحيادية والموضوعية في تناوله للأوضاع في سورية بشكل يعكس الحقيقة ويسهم في التوصل الى حل يقوم على الحوار الوطني بين السوريين بعيدا عن التدخل الأجنبي»، بحسب ما اوردت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) الثلاثاء.

وكان بان اعلن الجمعة الماضي ان عدم تمكن مجلس الامن الدولي من الاتفاق على موقف موحد لممارسة الضغط على الرئيس السوري بشار الاسد لوقف العنف في بلده هو بمثابة اعطائه «ترخيصا لارتكاب المزيد من المجازر».

لافروف: «لا سبب» يحول دون توصل مجلس الامن لاتفاق

بوتين يبلغ عنان أن موسكو ستبذل ما بوسعها لمساندة جهوده في حل أزمة سورية

الرئيس السوري فلاديمير بوتين لدى اجتماعه مع المبعوث الدولي كوفي عنان

■ موسكو ـ يو بي آي ـ اف ب: أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الثلاثاء مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية كوفي عنان أن موسكو ستبذل ما بوسعها لمساندة جهوده الرامية لحل الأزمة السورية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بوتين، قوله خلال لقائه عنان في الكرملين «أعدكم بأننا سنعمل كل شيء من اجل مساندة جهودكم».

وأضاف أنه «منذ البداية ومنذ الخطوة الأولى ساندنا ونساند جميع الجهود الرامية إلى إعادة السلام».

وقال إن عنان شخص معروف «كإنسان صادق ومهني، ويحظى باحترام وشعبية عالية».

ومن جانبه وصف عنان الأوضاع الحالية في سورية بأنها «تمر في نقطة تحول حاسمة.. والأزمة السورية على مفترق طرق، إنها لحظة تحوّل».

وكان الكرملين أعلن في وقت سابق امس أن اللقاء الذي سيجمع بوتين بالمبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية في موسكو هو دليل على دعم روسيا لخطة السلام التي أطلقها لحل الأزمة في سورية.

وكانت وكالة «إيتار تاس» الروسية نقلت عن الدائرة الإعلامية بالكرملين ان اللقاء الذي يعقد بين بوتين وعنان في وقت لاحق اليوم هو «دليل على دعم روسيا السياسي لخطة عنان للسلام، التي تمت المصادقة عليها في بيان مجلس الأمن الرئاسي بـ21 آذار (مارس) 2012 وقرار المجلس بـ14 نيسان (أبريل)، وتعبير عن الرغبة بالمساهمة في تنفيذ القرارات التي اتخذت في الاجتماع الوزاري بجنيف في 30 حزيران (يونيو) لإطلاق عملية التسوية في سورية».

وأضافت «نحن نعتبر خطة عنان ذات النقاط الست الطريقة الحيوية الوحيدة لتسوية المشاكل الداخلية في سورية».

وتابعت أن «روسيا تؤيد تمديد مجلس الأمن مهمة المراقبة الدولية في سورية في 21 تموز (يوليو) من هذه السنة، وفي هذا الصدد تقدمنا في 11 تموز (يوليو) بمشروع قرار».

وأضافت «مشروعنا يهدف لتنفيذ اتفاقات جنيف بالكامل ويسمح بتمديد بعثة الأمم المتحدة في سورية لمدة 3 أشهر إضافية، لكننا لا نستبعد تمديد العنصر السياسي للمهام التي تواجهها البعثة، الذي نعتبر ان في إطاره من الضروري الطلب من المراقبين الاتفاق مع كل الأطراف السورية على خطة مفصلة لوقف نار منسق وانسحاب متزامن للقوات الحكومة والمجموعات المسلحة من كل مدينة تستمر فيها المواجهات».

وشددت على ان روسيا تتحرك انطلاقا «من ضرورة تعاون كل الأطراف مع مراقبي الأمم المتحدة، لضمان سلامتهم وترفض أية تهديدات لهم»، مضيفاً ان مراقبي الأمم المتحدة العسكريين والمدنيين يشكلون مصدر المعلومات الموضوعي الوحيد لما يجري في سورية.

وقال الكرملين ان «إنجازاً مهماً أحرز في الجهود الدولية حول المسألة السورية هو البيان الختامي لاجتماع جنيف»، وأردف «ننوي مع كوفي عنان العمل على تسهيل انعقاد جولة ثانية لمجموعة العمل في موسكو أو في جنيف مرة جديدة».

وتابع ان «أولويتنا في هذه المرحلة هي التطبيق الكامل من قبل السوريين واللاعبين الدوليين لخطة عنان للسلام وبيان جنيف، فالعمل في ظل مثل هذه «القواعد» سيحول دون تدهور الوضع أكثر في ذاك البلد الأساسي في الشرق الأوسط، ويحول بالتالي دون زعزعة الوضع الإقليمي».

وأضاف انه لهذا السبب نعمل مع جامعة الدول العربية وتستقبل روسيا ممثلين عن المعارضة السورية «ونحن نتوقع أن تقوم الدول التي تتمتع ببعض النفوذ على المجموعات المعارضة بالأمر نفسه».

وكان عنان التقى مساء أمس الاثنين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، من دون أن يدليا بتصريحات بعد اللقاء.

من جهته قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء في موسكو انه «لا سبب» يحول دون التوصل الى توافق حول مشروع قرار بخصوص سوريا في مجلس الامن الدولي.

وقال لافروف للصحافيين «لا ارى اسبابا تمنعنا من الاتفاق في مجلس الامن. ونحن على استعداد لذلك».

من جهته اعتبر مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان الذي التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين ان على مجلس الامن ان يشدد على ان الوضع في سورية «غير مقبول».

وقال عنان «انتظر ان يبعث المجلس رسالة توضح ان جرائم القتل يجب ان تتوقف وان الوضع على الارض غير مقبول».

اهالي التريمسة يعتبرون ان احداث البلدة هدفها اثارة حرب طائفية في سورية

■ التريمسة (سورية) ـ اف ب: يؤكد سكان بلدة التريمسة السنة ان «المجزرة» التي وقعت بحسب قولهم في 12 تموز (يوليو) ارتكبها الجيش السوري بدعم من «الشبيحة» العلويين من اجل التسبب بحرب طائفية في سورية.

وكان الحقد يسود الاثنين في شوارع هذه المدينة التي تعد عشرة الاف شخص في وسط سورية ويبدو من غير المرجح ان يسامح السكان في احد الايام عن هذه التجاوزات التي تعرضوا لها.

وقال السكان الذين تم سؤالهم عن ذلك بدون اي تردد «ابدا».

وبحسب المرصد السوري لحقوق الانسان فان القصف والمعارك اوقعت الخميس اكثر من 150 قتيلا في التريمسة بينهم عشرات المقاتلين. وقال ان بعضهم «اعدم» او قتل لدى محاولته الفرار، فيما تم احراق ثلاثين جثة.

ونددت المجموعة الدولية بهذه «المجزرة» لكن النظام نفى ذلك قائلا انه قاتل «ارهابيين» وهو التعبير الذي يستخدمه منذ بدء حركة الاحتجاج ضده قبل 16 شهرا والتي اتخذت طابعا عسكريا على مر الوقت في مواجهة القمع الدموي.

واعتبر مراقبو الامم المتحدة الذين زاروا المكان عدة مرات ان الهجوم «يبدو انه استهدف مجموعات ومنازل محددة غالبيتهم من المنشقين او الناشطين» وقالوا ان الحصيلة «لا تزال غير اكيدة».

واكدوا ان «عدة انواع اسلحة» استخدمت بينها اسلحة ثقيلة وهو ما نفاه النظام مجددا لكنه يتطابق مع ما لاحظه مراسل وكالة فرانس في المكان.

وقال طبيب في التريمسة طلب عدم الكشف عن اسمه حفاظا على امنه ان اعمال القتل هذه تفسر «بدون شك بوقوع المدينة قرب منطقة علوية».

وقال ابو عمر القائد المحلي الذي يخضع لامرته حوالى 1200 مقاتل ان «جيش الاسد يقصف منذ 15 يوما كل القرى والمدن (السنية) الواقعة على تخوم المنطقة العلوية» الواقعة بين محافظتي حماة واللاذقية (وسط وغرب).

واضاف ابو عمر ان «خان شيخون وكفر زيتا واللطامنة والتريمسة وعمورية (...) القصف لا يتوقف على 33 قرية ومدينة سنية». ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس سقوط صواريخ بانتظام هناك الاثنين.

يشار الى ان الرئيس السوري بشار الاسد وابرز قيادات النظام من الطائفة العلوية التي تشكل 10 بالمئة من الشعب في حين ان غالبية المعارضين من السنة (80 بالمئة) والـ10 بالمئة الباقون هم من الشيعة والدروز والاسماعيليين او مسيحيين.

وفي جبل شحشبو (اكرر شحشبو) الصغير المطل على السهل الزراعي حيث تقع التريمسة، تتباحث مجموعة من الثوار في ما بينها حول جلسة الشاي التقليدي.

والجو يلخص ما يشعر به السنة في المنطقة «التريمسة محاطة بعلويين، وهذا هو السبب» كما يقول احدهم. ويضيف اخر «كل العلويين هم من الشبيحة». ويقول ثالث «الاسد يريد تصفية كل السنة» فيما يقول اخر «انه يريد اثارة حرب طائفية».

وفي مدينة كرناز السنية التي تعد 22 الف نسمة قرب التريمسة يقول الزعيم السياسي للثورة عبد الرزاق الحمدو بلهجة اقل حدة «النظام يريد تحويل الثورة الى حرب اهلية. لكننا نرفض ذلك، منذ عقود كانت لدينا علاقات ودية مع العلويين ولا تزال حتى الآن (...) يمكننا مسامحة العلويين غير الضالعين في المجزرة».

لكن تيسير شعبان الزعيم العسكري في البلدة يضيف قائلا ان «القرويين العلويين هنا هم جميعا من الشبيحة».

اضرام النار في القنصلية السورية في كزاخستان

■ الماتي ـ اف ب: تعرضت القنصلية السورية في الماتي كبرى مدن كزاخستان لاضرار جسيمة نتيجة حريق يقول العاملون فيها بانه مفتعل ومرتبط بالنزاع الذي تشهده سورية، وذلك حسبما اوردت قناة تلفزيونية الثلاثاء.

واوردت قناة «كاي تي كاي» التلفزيونية الخاصة ان «الطابقين الثاني والثالث في البعثة الدبلوماسية الوحيدة لهذا البلد (سوريا) في كازاخستان دمرا».

وتابع التلفزيون ان «الطابق الثالث دمر بالكامل ولم يبق شيئ» مشيرا ان هذا الطابق الذي كان يضم مكتب القنصل الفخري احترق مع كل الوثائق والارشيف.

وذكر التلفزيون ان «اعضاء القنصلية يعتقدون ان مهاجمين القوا زجاجات حارقة على المبنى» وهم واثقون من ان الامر مفتعل وعلى علاقة بالوضع في سورية حيث اوقعت اعمال العنف اكثر من 17 الف قتيل معظمهم من المدنيين بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. ولم يصدر تعليق على الفور من الشرطة المحلية.

سيدا: لافروف أبلغنا أن لا اتفاقات أسلحة جديدة مع دمشق ووفد المعارضة إلى نيويورك في ايلول

■ اسطنبول ـ يو بي آي: قال رئيس المجلس الوطني السوري المعارض عبد الباسط سيدا، الثلاثاء، إن وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف أبلغ وفد المعارضة الروسية إن موسكو لن توقع اتفاقيات جديدة للأسلحة مع سورية، مشيراً إلى أن المعارضة ستزور نيويورك في أيلول (سبتمبر) للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال سيدا لوكالة أنباء «الأناضول» إنه خلال اجتماعه مع لافروف في موسكو قال للأخير»إن الشعب في سوريا يقتل بأسلحة قدمتها روسيا، وذكر لافروف أنه يدين ذلك.. وأبلغنا بأنه لن يكون هناك اتفاقات أسلحة جديدة مع سورية».

وأشار سيدا إلى أن لجنة من المجلس الوطني تستعد لزيارة نيويورك في أيلول (سبتمبر) المقبل لاجتماعات الجمعية العامة وأنها ستشرح الوضع في سورية وتعرض مطالب السوريين.

وقال سيدا إنه مهما كان قرار الأمم المتحدة فإنها يجب أن تفكر باتخاذه في إطار الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وأشار إلى أن المعارضة تؤيد تشكيل «حكومة انتقالية في سورية تضم مسؤولين من الحكومة الحالية الذين لم يشاركوا بالمجازر في سورية».

وكان رئيس المجلس الوطني السوري قال الأربعاء الماضي في موسكو إن الجانب الروسي غير متمسك بالرئيس بشار الأسد ويحترم إرادة الشعب السوري، وطالب موسكو بضرورة استصدار قرار في مجلس الأمن تحت الفصل السابع ليضع سائر الخيارات على الطاولة.

وقال إن الوفد الذي ترأسه طالب الجانب الروسي بضرورة استصدار قرار في مجلس الأمن الدولي تحت الفصل السابع ليضع سائر الخيارات على الطاولة.

السفير السوري المنشق نواف الفارس: الاسد سيستخدم اسلحة كيميائية ضد قوات المعارضة

■ لندن ـ واشنطن ـ باريس ـ وكالات: حذر السفير السوري السابق في العراق الذي اعلن انشقاقه عن النظام السوري نواف الفارس في حديث لقناة بي بي سي البريطانية الاثنين من ان الرئيس السوري بشار الاسد سيستخدم اسلحة كيميائية ضد قوات المعارضة المسلحة وقد يكون استخدمها فعلا. واضاف الفارس الذي اعلن انشقاقه في 11 تموز (يوليو) ان ايام الاسد في الحكم باتت معدودة الا ان الرئيس السوري بشار الاسد مستعد «لابادة الشعب السوري باكمله» للبقاء في السلطة.

وردا على سؤال لصحافي البي بي سي فرانك غاردنر عما اذا كان ذلك يعني استخدام اسلحة كيميائية، قال الفارس «انا مقتنع بانه اذا حشر الشعب نظام بشار الاسد اكثر من ذلك، فسيستخدم اسلحة كهذه».

وتابع ان «هناك معلومات غير مؤكدة تفيد ان اسلحة كيميائية استخدمت في حمص». وتملك سورية مخزونا كبيرا من الاسلحة الكيميائية يثير مصيره قلق الدول المجاورة في حال سقوط النظام.

ورأى الفارس ان سقوط النظام «بات حتميا» الآن. وقال للبي بي سي من قطر التي لجأ اليها «انني واثق تماما ان هذه الحكومة ستسقط خلال فترة قصيرة» واضاف «نأمل ان تكون هذه الفترة قصيرة لتكون التضحيات اقل».

وكان الفارس يعد من صقور النظام السوري قبل انشقاقه في 11 تموز (يوليو) واثار اعلان انشقاقه شكوكا لدى الناشطين.

ويقول منشقون ان الفارس مدعوم من الغرب للعب دور في الحكومة الانتقالية بينما يركز آخرون على ماضيه «الاجرامي».

واخيرا قال الفارس ان امتداد العنف الى العاصمة السورية يبرهن على «اتساع وتعزز الثورة يوما بعد يوم».

ومن جهته حذر البيت الابيض الحكومة السورية الثلاثاء من انها ستحاسب على اسلوب التعامل مع اي أسلحة كيماوية في حيازتها وطريقة تخزينها.

وقال مسؤولون غربيون واسرائيليون ان حكومة الرئيس السوري بشار الاسد تقوم فيما يبدو بنقل بعض الاسلحة الكيماوية في الخفاء من مواقع تخزينها لكن لم يتضح ما اذا كانت العملية اجراء امنيا محضا وسط الفوضى التي يشهدها الصراع السوري أم أنها تنطوي على أمور اخرى.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جوش ايرنست على متن طائرة الرئاسة الامريكية المتجهة الى تكساس عندما سئل بشأن تقارير اخبارية عن مخزون الاسلحة الكيماوية «توجد مسؤوليات معينة تقترن باسلوب التعامل وتخزين وأمن هذه الاسلحة الكيماية».

وأضاف «نعتقد ان الافراد المسؤولين عن الالتزام بمثل هذه التحديات يجب ان يفعلوا ذلك وانهم سيحاسبون على عمل ذلك.» لكنه قال انه لا يمكنه التعليق على أي تقارير مخابرات محددة بشأن الاسلحة الكيماوية التي لدى سورية. ومن جهتها قالت فرنسا الثلاثاء انها «تشعر بالقلق» من «الانباء التي تشير الى تحرك لاسلحة كيميائية في سورية من قبل نظام دمشق» وانها «تسعى الى معرفة الحقيقة». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو «تلقينا بقلق معلومات تشير الى تحركات لاسلحة كيميائية من قبل نظام دمشق. وسواء كانت شائعات او معلومات فاننا نسعى الى معرفة الحقيقة. وهذا امر يدعو للقلق الشديد».

واوضح ان «اخر عنصر» في هذه المعلومات كان ما صرح به في هذا الصدد السفير السوري السابق في العراق نواف الفارس الذي اعلن انشقاقه في 11 تموز (يوليو) الحالي.

الخارجية السورية: قرارات «مسيسة» لهيئات دولية أعطت الضوء الأخضر للمسلحين بممارسة القتل

■ دمشق ـ يو بي آي: اعتبرت وزارة الخارجية السورية أن القرارات المسيسة التي اعتمدتها هيئات دولية تابعة للأمم المتحدة ضد سورية اعطت الضوء الأخضر للمجموعات الإرهابية المسلحة للمضي قدما في ممارسة القتل ضد أبناء الشعب السوري.

وقالت الخارجية في تقرير مفصل وجهته إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ونقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، امس الثلاثاء، إن «استمرار اللجوء إلى مقاربة منحازة وغير مسبوقة في قرارات مجلس حقوق الإنسان (التابع للأمم المتحدة) لا يسهم في تحقيق حل سلمي للأزمة بقيادة سورية بل يهدف إلى تعقيد الأوضاع والتغطية على الدعم الذي تقدمه دول عربية وإقليمية وغربية للمجموعات الإرهابية المسلحة، بينما تمارس تلك الدول نفسها الرياء السياسي بحديثها عن الحرص على حقوق الإنسان في سورية والعمل على تمرير قرارات مسيسة في مجلس حقوق الإنسان».

وأكدت الوزارة أن «الوقت حان لكي يتخلى مجلس حقوق الإنسان ومن يقوم بتضليله عن الاتهامات الموجهة إلى سورية، وأن يوجه تلك الاتهامات إلى مكانها الصحيح وهو المجموعات الإرهابية المسلحة التي تمارس القتل والتنكيل ضد أبناء الشعب السوري وتستهدف المصالح الوطنية العامة والخاصة، إضافة لتغاضيه عن التأثيرات القاسية لما يزيد على 60 حزمة عقوبات وإجراءات قسرية فرضتها الدول التي تدعي حرصها على حقوق السوريين في الظروف المعيشية للشعب السوري».

وتساءلت «كيف يمكن تبرير منع تصدير أدوية السرطان التي شملتها العقوبات ضد سورية».

وعرضت الخارجية السورية في تقريرها ما اعتبرته «تغاضي القرار عن العقوبات التي فرضتها بعض الدول والمجموعات الإقليمية على عدد من وسائل الإعلام السورية»، وتساءلت «كيف يمكن الدفاع عن حرية الإعلام ممن يقوم بالعمل على كم أفواه الإعلاميين السوريين».

وعبرت الوزارة عن أمل الحكومة السورية أن «يتوخى الأمين العام للأمم المتحدة بتقاريره الحيادية والموضوعية في تناوله للأوضاع في سورية بشكل يعكس الحقيقة ويسهم في التوصل الى حل يقوم على الحوار الوطني بين السوريين بعيدا عن التدخل الأجنبي في شؤون بلادهم التي تسعى بعض الدول من خلاله إلى إطالة أمد الأزمة وزعزعة الاستقرار في سورية خدمة لمصالح تلك الدول ولأهداف سياسية لا علاقة لها بمصالح الشعب السوري».

وطالبت «بوضع حد لتدخل تلك الدول في الشؤون الداخلية لسورية ووقف دعمها للعصابات الإرهابية المسلحة التي تستهدف السوريين بالمال والعتاد والتغطية السياسية والإعلامية».

وأعادت الوزارة التأكيد على «أن ما يجري في سورية هو عمليات إجرامية وإرهابية وقتل للمواطنين وتدمير للممتلكات العامة والخاصة بدعم وتمويل من الخارج تعمل الدولة على تنفيذ واجبها في منع هذه العمليات الإرهابية وحماية الشعب السوري منها».

واشارت إلى أن «سورية تعاونت مع المبعوث الدولي كوفي عنان ونفذت الكثير من الجوانب الواردة في خطته ذات النقاط الـ6 في الوقت الذي تسعى فيه المجموعات المسلحة ومن يدعمها ويمولها لتعطيل تنفيذ خطة عنان وتعطيل عمل بعثة المراقبين الدوليين».

في مشهد يحدث لأول مرة بالقطاع .. راعي الأرثوذكس يطلب الحماية

الكنيسة بغزة تتهم «جماعة إسلامية» بخطف شاب وامرأة وبناتها وحماس تنفي والمعلومات تؤكد اعتناقهم الإسلام طواعية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تقر كنيسة الروم الأرثوذكس بغزة أن الشاب رامز العمش بات مسلماً، بتخليه عن ديانته المسيحية السابقة، بمحض إرادته، دون إكراه حسب ما أبلغ الشاب ذويه في لقاء جمعهم مؤخراً، واستمرت الكنيسة بالتمسك بموقفها بان الشاب هو وسيدة وبناتها الثلاثة جرى خطفهم على يد «جماعة دينية» أجبرتهم على ترك الديانة، وهو أمر نفته الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس.

ففي كنيسة الروم الأرثوذكس بمدينة غزة اعتصم عشرات المسيحيين بداخلها، بدعوى اختطاف أحد أعضاء الطائفة، من قبل جماعة مسلحة وإجباره على اعتناق الديانة الإسلامية، وطالبوا بان توفر لهم الحماية في العبادة، في مطلب يحرج حكومة حماس بغزة، التي تؤكد أنها توفر الحماية لكل الغزيين، بمن فيهم المسيحيون دون تمييز.

وقال مطران الكنيسة في القطاع، المطران اليكسيوس في تصريح للصحافيين خلال الاعتصام أن الشاب رامز العمش (24عاما) اختطف على يد جماعة إسلامية يوم السبت الماضي، وضغط عليه لتغيير دينه من المسيحية إلى الإسلام، وانه منع من الاتصال بأهله طوال هذه الفترة.

وذكر أن الشاب العمش محتجزا الآن ولا يعرف مكانه، ملمحاً إلى أنه ربما يكون في أحد مخيمات اللاجئين وسط قطاع غزة، متهماً شرطة غزة بعدم التحرك لأعادته على الرغم من تقديم والداه شكوى تفيد باختطافه.

وبحسب ما ذكره المطران فإن الشاب العمش حين حضر لعيادة والدته بالمشفى بعد مرضها، قدم بحراسة مسلحين، وقال انه حين طلب العودة مع والده ومطران الكنيسة، منعه المسلحون.

واتهم المطران جماعة إسلامية بالعمل على محاولة إقناع الشباب المسيحيين باعتناق الإسلام، بعد اختطافهم بعيدا عن أهلهم وذويهم.

وبحسب بيان للكنيسة فإن هذه الحركة الإسلامية تستخدم «طريقة قذرة ومظلمة وتزرع الخوف والضغط الشديد والابتزاز وتستخدم طرقاً غير شريفة من مواد كيماوية مخدرة للسيطرة ودب الخوف والرعب في نفوس الذين يختطفونهم».

وذكر البيان أن حالات الاختطاف بلغت خمسة أشخاص هم الشاب العمش، إضافة إلى امرأة مع ثلاث فتيات قاصرات، قالت انهن اختطفوا من بيوتهم قبل أيام.

وقالت الكنيسة انها تجري اتصالاتها مع الصليب الأحمر ومنظمات حقوق الإنسان»من أجل حماية المسيحيين في القطاع».

وتقول الكنيسة ان الدكتور سالم سلامه النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي وعضو رابطة علماء فلسطين، هو من يقف وراء عملية «خطف» العمش.

وهذه هي أول مرة تنظم فيها الكنيسة اعتصامات، وتبدأ بتصعيد خطواتها على الرغم من تسجيل عدة حالات سابقة لاعتناق مسيحيين من غزة الإسلام، في مشهد يذكر بتلك الاحتجاجات التي ينظمها مسيحيو مصر على خلفيات مماثلة.

وسق وأن أعلنت أحد الأسر، وهي رجل وزوجته أبنائه الثلاثة، إسلامها في أحد مساجد مدينة غزة، وخلال الإعلان بدل معيل الأسرة اسمه إلى «محمد».

وتقدر الاحصائيات عدد مسيحيي غزة بـ3500 شخص، ينتمون للطوائف الشرقية والغربية، ولهم عدة كنائس ومؤسسات عاملة في القطاع، وهم ضمن مجموع سكان القطاع المقدر عددهم بـ 1.5 مليون نسمة،ولهؤلاء المسيحيين مقعد مخصص في المجلس التشريعي.

ويرى مراقبون أن اتهامات الكنيسة من شأنها أن تخلق خلافاً بين المسلمين والمسيحيين، رغم التعايش السلمي فيما بينهم على مدار العقود السابقة، التي لم يسجل خلالها أي نزاعات طائفية أو أي عمليات خلاف.

وعلى خلفية اتهامات الكنيسة أكدت معلومات أوردها مسؤولون في حكومة حماس عدم وجود شبهة الخطف والإجبار على اعتناق الديانة الإسلامية للشاب العمش، حيث يقول مسؤولون أنه طلب بمحض إرادته الحماية خشية على حياته من أقاربه، بعد أن اعتنق الإسلام دون إجبار.

وذكر الرائد أيمن البطنيجي الناطق باسم الشرطة في تصريحات لـ«القدس العربي» أن الشاب العمش لم يختطف ولم يجبر على الإسلام، وانه أبلغ أمه وذويه بأنه فعل الأمر دون إكراه.

وشرح في تفاصيل الحادثة بالرد على الكنيسة بأن الشاب حين ذهب إلى عيادة والدته في المشفى بعد مرضها، تعرض لهجوم من بعض الأشخاص، وهناك طلب الحماية من الشرطة التي أخرجته من المكان، نافياً أن يكون قد حضر بمسلحين إلى المشفى.

وتفيد معلومات أوردها الشاب العمش لمقربين منه بعد إسلامه أن الكنيسة طردته من وظيفته، بعد أن أشهر إسلامه، حيث كان يعمل في مؤسسة تتبع لها، وكان هذا الشاب ذهب قبل فترة إلى رابطة علماء المسلمين وهناك أعلن عن اعتناقه الإسلام.

وبعيداً عن ما يعرف بـ«فتاة الكنيسة» في مصر، التي يدور بسببها نزاعات بين المسلمين والأقباط، تختلف قصة المرأة التي ذكرتها الكنيسة بغزة أنها خطفت هي وبناتها الثلاثة القاصرات، حيث تفيد المعلومات التي أوردها مسؤول في الحكومة المقالة أن هذه السيدة أعلنت اعتناقها للإسلام قبل فترة، وتركت بموجب إعلانها زوجها الذي بقى على ديانة المسيحية، وأقامت في منزل استأجرته هي وبناتها الثلاثة، وقال ان هذه الحادثة يعلمها المسيحيون جيداً.

إلى ذلك، أعلن الدكتور باسم نعيم وزير الصحة في الحكومة المقالة أن حكومته لن تتوانى عن تقديم أي عون لأحد، دون النظر إلى الخلفية الدينية، وقال ان حكومته تربطها علاقات طيبة مع المسيحيين، وأنها «تؤمن بحرية الفكر والاعتقاد والقول، ولا تتدخل بحقوق المواطنين الخاصة، منطلقة بذلك من العقيدة الإسلامية السمحة».

وأكد نعيم في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن حكومته هي «حكومة أبناء الشعب الفلسطيني بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والدينية والعرقية»، نافياً أن تكون هناك أي عملية خطف أو إكراه استخدمت مع الشاب العمش لاعتناق الإسلام، وقال ان تصريحات مطران الكنيسة الأرثوذكسية «محض افتراء لا أساس له من الصحة».

الرئيس الإيطالي: الظروف مؤاتية لفتح ممر للسلام في الشرق الأوسط

الرئيس الايطالي مستقبلا نظيره الفلسطيني

■ روما ـ يو بي آي: رأى الرئيس الإيطالي جورجو نابوليتانو أن الظروف مؤاتية لفتح ممر للسلام في الشرق الأوسط.

وقال نابوليتانو في ختام لقائه في مقر الرئاسة الايطالية بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، «نحن نعلم أن الطريق لا تزال صعبة جداً وشاقة، لكننا نرى أن الظروف مؤاتية لفتح ممر للسلام».

وذكّر أن روما «تتابع باهتمام كبير جهود أبو مازن (عباس) من أجل وحدة الشعب الفلسطيني وتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط، وكذلك للتغلب على الصراع الذي أصبح تاريخياً بين إسرائيل والمثلين عن فلسطين».

وأشار إلى أنه تلقى «ببالغ السرور» زيارة عباس، مؤكداً على «الإهتمام والتعاطف الكبيرين مع جهوده».

وشكر عباس من جانبه إيطاليا قائلا «أريد أن أشكر ايطاليا حكومة وشعبا على كل ما تقوم به لمساعدة الشعب الفلسطيني». وأضاف أن «جميع الفلسطينيين يعرفون مدى أهمية الدعم الإيطالي لتطوير البنية التحتية، لمشاريع البلديات والتعليم والصحة»، وقال «نحن ندرس أيضا سبل تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز المشاورات السياسية مع إنشاء لجنة وزارية ثنائية».

وكان وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرسي التقى بوزير خارجية السلطة الفلسطينية رياض المالكي في روما في وقت سابق امس وأكد بعد اللقاء على ضرورة إصدار قرار سريع من قبل مجلس الأمن تحت الفصل السابع حول سورية.

وقال تيرسي إنه «من الضروري صدور قرار سريع استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة حول سورية.

وأضاف أن الإشارة إلى الفصل السابع مهمة لأنه يلزم المجتمع الدولي بأكمله، وخاصة النظام (السوري) كي يسحب الأسلحة الثقيلة من المدن، ومن ثم يوقف هذا القصف العشوائي الرهيب، الذي يتذرع بأنه نتيجة الاضطرار إلى مهاجمة الإرهابيين».

وقال إن العالم لم يشهد من قبل عملية «مكافحة إرهاب بهذا الأسلوب الصارخ الذي يعاقب قطاعات كبيرة من السكان مع إرادة قمع المعارضة السياسية، وهذا غير مقبول على الإطلاق».

وأبدى وزير الخارجية الايطالي حذراً من التفاؤل إزاء المفاوضات الدولية المتعلقة بالتطورات في سورية، وأضاف ليس هناك بالتأكيد ما يدعنا نشعر بتفاؤل كبير إزاء نتيجة المفاوضات بين القوى الدولية حول الأزمة السورية».

وعبّر عن اعتقاده بأن تصاعد العنف سوف يجعل الجميع يدرك، وبخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن التي عليها مسؤولية خاصة بضمان السلام والأمن، «أن هذه هي بالفعل آخر لحظة من أجل التوصل إلى تسوية».

وقال تيرسي «لقد لمست قلقا عميقا من الفلسطينيين حيال القذائف والهجمات التي يقال إنها وقعت أمس الاول من جانب القوات الأمن السورية ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية». وأضاف «كنا شهدنا من قبل إشارات لنقل الأزمة إلى البلدان المجاورة في لبنان، وقبل بضعة أسابيع في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين» بسوريا. ولفت الى ان هذه مسألة بالغة الأهمية وينبغي تقييمها بجدية حتى من قبل الجانب الروسي في ضوء تحديد موقفه بمجلس الأمن الذي يناقش مشروع قرار جديد عن الأزمة السورية.

ولفت إلى أن بلده تتواصل دبلوماسياً مع روسيا حيال هذه المسألة وبشأن قضايا دولية أخرى.

ردا على محاولة «الشاباك الاسرائيلي» تعرية من ذهب منهم خلال مؤتمر صحافي لكلينتون في القدس

الصحافيون الفلسطينيون يطالبون السلطة بمنع نظرائهم الاسرائيليين من حرية التنقل بالاراضي الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طالبت نقابة الصحافيين الفلسطينيين السلطة الثلاثاء بمنع الصحافيين الاسرائيليين من حرية التنقل بالاراضي الفلسطينية، ومعاملتهم بالمثل، ردا على محاولة جهاز الشاباك الاسرائيلي تعرية 4 صحافيين فلسطينيين وصلوا الاثنين لاحد فنادق القدس لحضور المؤتمر الصحافي لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون عقب عقدها سلسلة لقاءات مع المسؤولين الاسرائيليين ولقاء رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض.

ورفض الصحافيون الفلسطينيون الاستجابة للتفتيش العاري وغادروا الفندق دون حضور المؤتمر الصحافي الذي حضره صحافيون اجانب واسرائيليون دون خضوعهم لذلك التفتيش المذل.

ودعا نقيب الصحافيين الفلسطينيين عبد الناصر النجار الثلاثاء، السلطة ورئاسة الوزراء الفلسطينية ووزارة الإعلام، بضرورة معاملة الصحافيين الإسرائيليين بالمثل، وعدم السماح لهم بالتنقل بحرية داخل الأرض الفلسطينية، وذلك ردا على ما تعرض له صحافيون فلسطينيون الاثنين أثناء محاولتهم تغطية مؤتمر صحافي لكلينتون بالقدس.

وأوضح النجار خلال اعتصام عشرات الصحافيين الفلسطينيين أمام مكتب القنصلية الأمريكية في رام الله، أنه في حال لم يتم تلبية هذا المطلب، فإن الجسم الصحافي الفلسطيني سيقوم بهذه المهمة، وسيمنع الصحافيين الإسرائيليين من التحرك داخل الاراضي الفلسطينية كما يريدون.

وشدد النجار على أن «على الصحافيين الفلسطينيين عدم القبول بهذه الإجراءات، ومقاطعة المؤتمرات التي يتم فيها الضغط عليهم، بأي شكل من الأشكال»، مضيفا: كافة الصحافيين –الاجانب والاسرائيليين – تمكنوا من الدخول لتغطية وقائع المؤتمر، على خلاف الصحافيين الفلسطينيين الذين منعوا من الدخول، إلا بعد التفتيش العاري. ومن جهته شدد رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين مراد السوداني على إن ما جرى يعتبر إساءة لكل الإعلاميين والمثقفين في الأرض الفلسطينية، ويعد انتهاكا صارخا لا يمكن قبوله والسكوت عنه، مطالبا بالقيام بذات الإجراءات بحق الصحافيين الإسرائيليين الذين يتجولون داخل الأرض الفلسطينية، بحرية ودون قيود.

يذكر أن المخابرات الإسرائيلية طلبت من الصحافيين الفلسطينيين الاربعة الذين حاولوا المشاركة في تغطية المؤتمر الصحافي لكلينتون خلع ملابسهم، قبل الدخول لحضور المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه القنصلية الأمريكية.

اعتبرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين قيام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بمحاولة إجبار الصحافيين على التعري لدى دخولهم لتغطية مؤتمر كلنتون، هو تجسيد للعنصرية الإسرائيلية التي تحملها المؤسسة الحكومية الإسرائيلية تجاه الصحافيين الفلسطينيين.

وأضافت النقابة في بيان صدر عنها، إن إجبار الصحافيين الفلسطينيين على التعري، تحت مبررات أمنية واهية، هو إعاقة حرية حركتهم ومنعهم من الدخول الحر إلى القدس أسوة بباقي صحافيي العالم.

وعبرت النقابة في رسالة إلى الخارجية الأمريكية، عن رفضها واستنكارها لهذه الإجراءات العنصرية المهينة بحق الصحافيين الذين يتمتعون ويتمسكون بأصول وقواعد العمل المهني وبالتقاليد والأعراف والقيم الفلسطينية والإنسانية، التي تحض على رفض الممارسات التي تحط من كرامة الانسان.

وطالبت نقابة الصحافيين، وزارة الخارجية الأميركية بالعمل من أجل ضمان عدم تكرار ما حدث، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكراره مستقبلا، وذلك حفاظا على الأصول والقيم الإنسانية وعلى مكانة ودور الصحافيين وحقهم في أداء مهامهم دون إعاقة بما في ذلك حقهم في الدخول الحر إلى القدس.

وجاء بالرسالة: «قبيل عقد مؤتمركم الصحافي في فندق ديفيد سيتي دال بالقدس يوم الإثنين قام عناصر من جهاز المخابرات الإسرائيلية بإلزام الصحافيين الفلسطينيين الذين حضروا لتغطية المؤتمر وبتنسيق مسبق، وفق الإجراءات المتبعة بإخضاعهم لتفتيش مهين ومذل، وصل حد تعريتهم من ملابسهم ما حدا بعدد منهم إلى رفض هذا الإذلال والامتناع عن الدخول والمشاركة في المؤتمر، وقد تمت هذه الإجراءات بوجود عناصر أمن أميركية لم تبد أي رد فعل على هذه الإهانات العنصرية التي اقتصرت على الصحافيين الفلسطينيين دون غيرهم».

ومن جهتها استنكرت وزارة الإعلام الفلسطينية الثلاثاء، ما تعرض له الصحافيون من إجراءات أمنية «مشينة، وغير مسبوقة من قبل الأمن الإسرائيلي»، في موقع اللقاء الذي ضم رئيس الوزراء سلام فياض، ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، يوم الاثنين بمدينة القدس المحتلة. وأعربت الوزارة، في بيان صحافي، عن رفضها المس بكرامة الإعلاميين الفلسطينيين، وفي مقدمتهم نقابة الصحافيين، مؤكدة أنه لا مساومة على كرامة الفلسطيني تحت أي ظرف، وفي أي مكان.

ودعت الوزارة الخارجية الأمريكية وقنصليتها إلى إدانة هذا التصرف الإسرائيلي، الذي يمس بالحريات العامة، وحرية الصحافيين، المكفولة بموجب القوانين والأنظمة والمواثيق الدولية، وضمان عدم تكرار هذا الأمر، بواقع «أنه قبل أن يمس بكرامة الصحافيين الفلسطينيين، يُلطخ ما ترفعه من قيم حرية التعبير والديمقراطية وحقوق الإنسان».

حكومة حماس تنفذ حكم الإعدام بحق ثلاثة بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعدمت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة يوم أمس ثلاثة من المدانين بارتكاب عمليات قتل.

وذكرت الوزارة في بيان لها ان تنفيذ حكم الإعدام بحق هؤلاء الثلاثة جاء بعد أن استوفت أوضاعها القانونية وبعد استنفاذه كل طرق الطعن فيه، لارتكابهم عمليات قتل قصداً.

وأوضحت أنه تم إحضار «أولياء الدم» والعرض عليهم العفو قبل التنفيذ مباشرة، لكنهم طالبوا بالقصاص، لافتة إلى أن التنفيذ تم بحضور كل الجهات المختصة حسب القانون وبحسب الإجراءات القانونية المنصوص عليها.

والمتهمون بحسب ما ذكرت النيابة العامة أدينوا بارتكاب أعمال قتل وقعت في الأعوام 2004، و2009، و2010.

والجرائم الثلاث هي واقعة مدان بالقتل لابن عمه، وآخر واقعة قتل لقريبته وهي معلمة رصدها بعد خروجها من المدرسة وقتلها، وآخر قام بالقتل في 2010 على خلفية سلبه جهاز خليوي.

وسبق وأن نفذت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة عدة أحكام إعدام بحق مدانين بجرائم مختلفة، منها تهم التخابر مع إسرائيل.

ولا تعتمد حكومة حماس على الحصول على موافقة من الرئيس محمود عباس على تنفيذ الأحكام، لكن النائب العام في غزة محمد عابد قال أن هذه الأحكام مستوفية لجميع الإجراءات القضائية أمام درجات القضاء، وأصبحت باتة ونهائية، ومن ثم تم رفع هذه الأحكام حسب الأصول لإجراء المصادقة عليها.

وأشار إلى أن عقوبة الإعدام مشروعة بنص القانون، مؤكداً أن تنفيذها «حق وواجب وطني ومجتمعي وحق للدولة لمباشرته للمحافظة على سيادتها وأمن مواطنيها».

ورشة عمل فلسطينية على المستوى الاوروبي في برلين لتدريب كفاءات على عمليات تسجيل المقترعين لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني في الشتات

المانيا ـ «القدس العربي»:

اختتمت مساء الاحد في برلين اعمال ورشة عمل فلسطينية على المستوى الأوروبي استمرت ثلاثة ايام شعارها «سجل انا فلسطيني».

وتهدف هذه الورشة الى اعداد وتدريب الكفاءات الفلسطينية على عمليات تسجيل الناخبين لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني في الشتات الأوروبي، من خلال حملة تسجيل وطني موازية لتلك المتوافق عليها والجارية في الوطن لانتخابات المجلس التشريعي الذي هو جزء مكمل للمجلس الوطني الفلسطيني.

وعقدت ورشة العمل هذه في برلين في مقر مؤسسة «كرامة» الفلسطينية وافتتحها السفير الفلسطيني في المانيا صلاح حيدر عبد الشافي، وشاركت فيها فعاليات فلسطينية من عدة دول اوروبية شملت اضافة لمشاركين من عدة ولايات ألمانية، مشاركين من الدنمارك والسويد وهولندا واليونان وبريطانيا. ويذكر ان الفلسطينيين في بريطانيا والسويد قد بدأوا بالتحضيرات لاجراء عملية التسجيل للانتخابات القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني ليكونوا جاهزين حال التوافق على تلك الانتخابات وتحديد موعدها.

وتجد حملة التسجيل هذه تاييدا وانتشارا متزايدا مع تزايد حملات الاعلان عنها في وسائل الاعلام وبين الجاليات الفلسطينية في الشتات الأوروبي. ولا يقتصر هذا التأييد على ابناء الجاليات الفلسطينية في اوروبا، بل تجد تأييدا لاجرائها في الشتات الفلسطيني عامة، من قبل فعاليات فصائلية تشمل كامل الطيف السياسي الفلسطيني ومؤسسات جماهيرية وشخصيات اعتبارية فلسطينية من القطاعات المهنية والأكاديمية والاقتصادية.

واكد المشاركون في ورشة العمل هذه على ضرورة احياء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على اسس ديمقراطية تبتعد عن مربعات المحاصصة والتعيين، ويكون للفلسطينيين فيها رأي مباشر وخصوصا الأجيال الشابه منهم، والتي تخلط في غالبيتها بين السلطة الوطنية في الوطن وبين منظمة التحرير الفلسطينية الخيمة السياسية والمعنوية للكل الفلسطيني في الوطن والشتات. كما اكد المشاركون على ان ضمانة التمسك بالثوابت الفلسطينية وعلى رأسها «حق العودة» سيجد رافعة قوية تمنع العبث به من خلال اختيار ابناء الشعب الفلسطيني لممثليهم بحرية وعبر انتخابات نزيهة وديموقراطية.

السفير الفلسطيني في المانيا صلاح حيدر عبد الشافي

ويرى جمهور واسع من فلسطينيي الشتات الأوروبي ان انتخاب ممثليهم يجب ان يتم من خلال ممارسة ديموقراطية لا يمكن ان تتحقق الا من خلال حملة تسجيل للناخبين الفلسطينيين في شتى اماكن تواجدهم، وتعتمد اساسا على الذات والامكانيات الفلسطينية الخالصة بعيدا عن الشروط والتأثيرات التي قد تفرضها بعض الجهات الدولية المانحة، مما قد يقود الى التأثير على الارادة الفلسطينية الحرة وبالتالي على التمسك بالثوابت التاريخية لأبناء الشعب الفلسطيني، وهذا ما اكدت عليه البروفيسورة كرمة النابلسي من جامعة اكسفورد في بريطانيا في محاضرة القتها في المشاركين.

كان مسؤولا عن اغتيال العديد من القيادات الفلسطينية في أوروبا ولبنان

مصرع القائد الاسبق لوحدة الاغتيالات كيدون التابعة للموساد في حادث طريق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر أمس الثلاثاء، كشفت النقاب عن أحد كبار المسؤولين في الموساد الإسرائيلي (جهاز الاستخبارات الخارجية) لقي مصرعه يوم الاثنين، دهسا بينما كان يقود دراجته الهوائية على الشارع الذي يربط (كيبوتس همعفيل) و(غفعات حاييم)، ولفت محلل الشؤون الإستراتيجية في الصحيفة، د. رونين بيرغمان، إلى أنه على الرغم من وفاته، فإن الرقابة العسكرية الإسرائيلية منعت نشر صورته وجاء أن غيورا تسحور، الذي يبلغ من العمر 70 عاما، قد لقي مصرعه بعد أن دهسته شاحنة، وتم نقله إلى مستشفى (هيلل يافي) في مدينة الخضيرة بحالة خطيرة، ولم يتمكن الأطباء من إنقاذ حياته.

وينسب لتسحور، بحسب وسائل الإعلام الأجنبية، كما قالت الصحيفة، القيام بعدة عمليات في الموساد خارج البلاد، كان من بينها اختطاف العالم النووي الإسرائيلي مردخاي فعنونو عام 1986 من إحدى الشقق في العاصمة الإيطالية، روما، وإعادته إلى البلاد. وبحسب الصحيفة العبرية فإن تسحور قد شارك في عدد كبير من العمليات التي قام بها الموساد خارج البلاد. وأشغل في سنوات السبعينيات نائبا لضابط وحدة (كيدون) التي تنفذ عمليات الاغتيال خارج البلاد، وعين فيما بعد قائدا للوحدة.

وساقت الصحيفة قائلة إنه في الفترة التي نشط فيها تسحور في وحدة (كيدون) نسب للموساد عدة عمليات كان أشهرها: اغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل نعيم خضر في مطلع حزيران (يونيو) من العام 1981، وإصابة عدد من كبار المسؤولين في منظمة التحرير في عمليات أخرى في أوروبا، بينهم أبو داوود (مخطط عملية ميونيخ في أولمبياد 1972) في بولندا في العام 1981. علاوة على ذلك، يُنسب للوحدة إغراق سفينة العودة التي كان يفترض أن تبحر من قبرص إلى البلاد في العام 1988، وينسب لتسحور المشاركة في حسم معركة احتلال مدينة نابلس في العام 1967، وكان يقود فرقة دبابات في حينه، على حد تعبير الصحيفة العبرية.

وكيدون هي الاسم الأشهر لما يعرف داخل الموساد بوحدة الاغتيالات، وهي واحدة من أهم الوحدات التي يعتمد عليها الموساد لتأدية مهامه التنفيذية المكلف بها من قبل حكومة الاحتلال، أهمها التخطيط، والتنفيذ لعمليات خاصة خارج حدود إسرائيل تشمل عمليات اغتيالات واختطاف لأشخاص تعتبرهم تل أبيب أعداء لها أو يهددون مصالحها.

وبحسب دراسة صادرة عن معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب فإن وحدة (كيدون) تابعة بشكل مباشر لقسم العمليات في (الموساد) الذي يشرف عليه رئيس الجهاز، وهي تنفذ المهام الخطرة والحساسة خارج إسرائيل، ومن ثم فهي بمثابة رأس الحربة بالنسبة للجهاز.

وبحسب الدراسة، فإن مهمة (كيدون) تتمثل بشكل أساسي في إحداث حالة من الردع والتخويف وإحباط النشاطات المعادية لإسرائيل كأحد الأهداف العامة والمهمة بالنسبة لـ(الموساد)، وهي الوحدة الوحيدة في العالم التي لأنشطتها الإجرامية غطاء قانوني داخل إسرائيل، ويختص رجالها بتحقيق أعمق اختراق ممكن للدول التي تشكل هدفا محتملا، إضافة لتنفيذ عمليات الاغتيال ميدانيا.

ويعد أعضاء هذه الوحدة نخبة النخبة في جهاز (الموساد)، وهم مدربون على العمل تحت أسماء وشخصيات وهمية، إضافة إلى الصمود في ظروف جسدية ونفسية غاية في الصعوبة والتعقيد؛ حيث يمتد تدريبهم لفترة طويلة جدا، ويجري اختيارهم من بين صفوف العاملين في (الموساد) بمختلف أقسامه ووحداته.

ويترصد أعضاء الوحدة الأهداف المطلوب تصفيتها بشكل جيد للغاية، ولفترات طويلة تسبق التنفيذ، ويشاركهم أحيانا بعض عناصر الكوماندوز (القوات الخاصة) الإسرائيلي، بالإضافة إلى عناصر خفية لا تكون ظاهرة على مسرح العملية بأي شكل ولا يتم رصدها، وتكون مهمتها توفير الدعم اللوجستي والفني للمنفذين. وتشير إلى أنها مكلفة باستخدام كل الوسائل الشرعية وغير الشرعية لتنفيذ مهامها خارج إسرائيل.

ولوحدة (كيدون) سلسلة من عمليات الاغتيال الناجحة، فهي الوحدة المسئولة عن اغتيال وائل زعيتر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بإيطاليا في أكتوبر 1972، كما اغتالت حسين البشير ممثل حركة التحرير الوطني الفلسطينية (فتح) في قبرص نوفمبر 1973، وسبق ذلك في أبريل من نفس العام اغتيالها الدكتور ياسر القبوسي أستاذ القانون في الجامعة الأمريكية ببيروت، وفي ديسمبر 1977، اغتالت هذه الوحدة محمد الهمشري ممثل منظمة التحرير في فرنسا، وفي مارس 1990، اغتالت الوحدة جيرالد بول العالم الكندي الذي قام بتطوير برنامج عسكري للعراق، وذلك بغرفته في العاصمة البلجيكية بروكسل، وهو ما أثر بالسلب بشكل كبير على تطوير هذا البرنامج. وفي أكتوبر 1995 اغتالت الوحدة فتحي الشقاقي في مالطا، والذي كان الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي.

وفي عام 1997 كانت أول محاولة لـ(كيدون) على أرض عربية هي المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس برش السم في الأردن، الأمر الذي دفع الملك الراحل، حسين، إلى التهديد بقطع العلاقات مع الدولة العبرية.

المؤتمر يوصي «بتجريم التعدي على المقدسات» ويطالب بمنع «رموز العهد البائد من العودة إلى السلطة»

إعادة إنتخاب راشد الغنوشي رئيسا للنهضة التونسية والحركة الإسلامية تُقر مبدأ تجريم التطبيع مع إسرائيل

■ تونس ـ وكالات: أعاد المشاركون في المؤتمر التاسع لحركة النهضة التونسية في ساعة متأخرة من ليل الإثنين – الثلاثاء، إنتخاب راشد الغنوشي رئيسا للحركة الاسلامية.

وقال مصدر مسؤول في الحركة التي تقود الإئتلاف الثلاثي الحاكم في تونس إن الغنوشي حصل على 744 صوتا من أصوات المؤتمرين البالغ عددهم 1103،أي 72.5 % من إجمالي الأصوات، فيما جاء في المرتبة الثانية منافسه الأبرز صادق الشورو المعروف بميوله السلفية،والذي يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

وتنافس على رئاسة الحركة خلال المؤتمر العام الذي يُعتبر الأول من نوعه الذي يُعقد بشكل علني،12 مسؤولا في هذه الحركة منهم الحبيب اللوز، وعبد الحميد الجلاصي،وعبد الكريم الهاروني الذي يتولى حاليا حقيبة النقل في الحكومة التونسية.

وكان المؤتمرون قد صدقوا قبل ذلك على أن تكون مدة رئاسة حركة النهضة عامين بدلا من 4 سنوات، حيث قرروا عقد مؤتمر عام إستثنائي في العام 2014 للحسم في بعض القضايا التي لم يتسن حسمها خلال المؤتمر الحالي.

يشار إلى أن أعمال المؤتمر التاسع لحركة النهضة الإسلامية تواصلت على مدى خمسة أيام رغم أنها كانت مُحددة بثلاثة فقط،وذلك بسبب التباين في الآراء حول جملة من القضايا السياسية والفكرية.

وصدر عن المؤتمر بيان ختامي تم خلاله التأكيد على أن حركة النهضة «ملتزمة بالنهج السياسي الوسطي، والمعتدل، ونبذ التطرف»، ومتمسكة بالنظام البرلماني.

وأقر المؤتمر العام التاسع لحركة النهضة الإسلامية التونسية التي تقود الإئتلاف الحاكم في البلاد، مبدأ تجريم التطبيع مع إسرائيل. وشدد البيان الختامي للمؤتمر الذي صدر في ساعة متأخرة من ليل الإثنين –الثلاثاء،على ضرورة «تحريم التطبيع مع الكيان الصهيوني».

وأعتبر البيان الذي تلاه رئيس المؤتمر عبد اللطيف مكي الذي يتولى حقيبة الصحة في الحكومة التونسية، أن القضية الفلسطينية «تبقى قضية مركزية للأمة».

ويُعيد هذا الموقف مسألة التطبيع مع إسرائيل إلى واجهة الأحداث في تونس من جديد، خاصة وأن وزير الخارجية الحالي رفيق عبد السلام الذي يُعد واحدا من قياديي حركة النهضة الإسلامية، كان قد أعلن في تصريحات سابقة أنه لا يؤيد فكرة تخصيص بند في الدستور التونسي الجديد يُجرم التطبيع مع إسرائيل.

وكانت مسألة «التطبيع مع الكيان الصهيوني»، قد طُرحت مع إنطلاق عمل المجلس الوطني التأسيسي، حيث تزايدت الأصوات المطالبة بالتنصيص على تجريم التطبيع في الدستور التونسي الجديد.

ومن جهة أخرى، إعتبرت حركة النهضة الإسلامية في البيان الختامي، أن النظام البرلماني هو الأقرب لتلبية تطلعات الشعب التونسي مستقبلا، ودعت المجلس الوطني التأسيسي إلى تبني هذا الخيار.

كما دعت أيضا إلى موقف حازم يمنع «رموز العهد البائد من العودة إلى السلطة»، وإلى مشروع ثقافي يؤسس لقيم «الحرية والكرامة والعدالة ويقوم على إحترام حرية الإبداع في كنف إحترام قيم المجتمع مع تجريم التعدي على المقدسات».

وشددت في بيانها على ضمان «حرية التعبير والإعلام بما لا ينال من قيم التعايش في البلاد»، وعلى ضرورة «التسريع في محاسبة رموز الفساد وقتلة الشهداء»، وذلك في إشارة إلى القتلى الذين سقطوا خلال الإحتجاجات الاجتماعية التي انتهت بسقوط نظام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني (يناير)2011.

راشد الغنوشي يحيي الاعضاء المشاركين في المؤتمر بعد فوزه برئاسته

الرئيس التونسي: مستقبلنا يكمن في تطوير علاقتنا مع أوروبا

نائب فرنسي يقاطع استقبال المرزوقي في الجمعية الوطنية

■ عواصم ـ وكالات: اعلن النائب الفرنسي بيار لولوش الثلاثاء انه سيقاطع استقبال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الاربعاء في الجمعية الوطنية معتبرا ان «العملية الديموقراطية لم تستقر بعد» في هذا البلد.

ورأى وزير الدولة السابق للتجارة الخارجية في حكومة الرئيس نيكولا ساركوزي «لا اريد توجيه انتقادات متسرعة. علينا الاستمرار في مساعدة تونس لكن هل كان علينا دعوة الرئيس الحالي في المرحلة التي نعرفها؟».

ويتوقع ان يلقي المرزوقي الاربعاء خطابا امام النواب بدعوة من الرئيس الاشتراكي للجمعية كلود بارتولون.

وهي المرة الاولى منذ 2006 التي يلقي فيها رئيس اجنبي كلمة في الجمعية الوطنية. وقال لولوش «ندعم العملية الديموقراطية الانتقالية (...) لكن هذه العملية غير مستقرة بعد ويرى عدد من الناشطين الديموقراطيين التونسيين ان كل شيء ليس ممتازا في عمل الحكومة وهذا اقل ما يمكن قوله». واضاف «لا اعتقد انني ساذهب (للاستماع الى المرزوقي)» موضحا ان هذا «القرار شخصي».

وتابع «اقوم بذلك وفي ذهني بعض الاصدقاء الذين اضطروا الى تحمل تصرفات السلطات الجديدة وتصريحات تم الادلاء بها في تونس ولم تكن كلها صائبة» مشيرا الى انه «ولد» في تونس.

وخلص الى القول «لا احمل احدا اللوم. اقول ببساطة ان هناك فرقا بين الاعتراف بدولة ومساعدتها وبين توجيه دعوة للمجيء الى الجمعية الوطنية». وقال الرئيس التونسي منصف المرزوقي أن مستقبل بلاده يكمن في تطوير علاقاتها مع الإتحاد الأوروبي كشريك أساسي ومع الدول المغاربية.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية امس الثلاثاء عن المرزوقي قوله إن موقع تونس في «تقاطع ثلاثة فضاءات جغرافية هي أوروبا والمغرب العربي وإفريقيا، يحتم عليها العمل على تنمية العلاقات مع بلدان هذه الفضاءات والإستفادة القصوى منها لما فيه مصلحة البلاد».

ويأتي نشر كلام الرئيس التونسي قبل ساعات من زيارته إلى فرنسا التي يُنتظر أن يصل اليها مساء اليوم تلبية لدعوة كان قد تلقاها من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. وقالت دائرة الإعلام والتواصل التابعة للرئاسة التونسية في بيان امس، إن الرئيس «يتوجه برفقة زوجته بياتريس المرزوقي إلى فرنسا في زيارة رسمية تدوم ثلاثة أيام».

وأشارت إلى أنه سيجري خلال هذه الزيارة محادثات مع هولاند، ومع عدد من كبار المسؤولين الفرنسيين، كما سيلقي كلمة أمام البرلمان الفرنسي.

ومن جهة أخرى، نقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن المرزوقي قوله إن تونس ستكون في غضون خمس سنوات «دولة ديمقراطية متقدمة، حققت رفاهية لجزء كبير من شعبها».

وشدد في هذا السياق على ضرورة الحفاظ على إئتلاف الحكم في تونس الذي يتألف من حركة النهضة الإسلامية، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات.

وقال إن هذا الإئتلاف «يجب أن يستمر»، وهو ما يتطلب «تنازلات من كل جانب دون تجاوز الخطوط الحمراء المتعلقة بالمبادئ والمصالح الوطنية».

حزب «التحرير» السلفي التونسي يحصل على ترخيص للنشاط القانوني

■ تونس-يو بي اي: أعلن حزب «التحرير» التونسي أن السلطات الرسمية منحته امس الثلاثاء، ترخيصا للنشاط القانوني، ليكون بذلك الحزب السلفي الثاني الذي يحصل على ترخيص قانوني.

وقال رضا بالحاج الناطق الرسمي باسم الحزب في تصريح إذاعي بثته اليوم إذاعة «شمس آف آم»، إن حزبه «حصل رسميا على ترخيص العمل القانوني، وذلك بعد اجتماعه اليوم مع المستشار السياسي لرئاسة الحكومة لطفي زيتون».

وأضاف بلحاج أنه تم الإتفاق على إدخال بعض التنقيحات على القانون الأساسي لحزبه تتعلق بتوزيع المسؤوليات الحزبية، إلى جانب بعض الترتيبات الإدارية الأخرى.

ويُعتبر حزب التحرير الإسلامي في تونس فرعاً من حزب التحرير الإسلامي المحظور الناشط في عدة دول عربية، والذي يسعى إلى إعادة إحياء نظام «الخلافة الإسلامية».

وكان هذا الحزب محظوراً في عهد الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، وقد صدرت أحكام ضد بعض عناصره في عهدي الرئيسين الراحل الحبيب بورقيبة وبن علي، أي خلال السنوات 1983 و1990 و2007 و2009.

ويدعو هذا الحزب الذي يعرّف نفسه على أنه «حزب سياسي أساسه الإسلام ومرجعه في الإصلاح القرآن والسنّة بفهم سلف الأمّة»، إلى إقامة دولة إسلامية تحكم وفقاً للشريعة.

وسبق للناطق باسمه رضا بالحاج أن أعلن في وقت سابق أن التوجهات السياسية لحزبه تقوم على مبدأ «السلطان للأمة» التي لها حرية إختيار حاكمها، وأن،«نظام الخلافة هو النظام الأنسب للبلاد، وأن الشرع هو أفضل دستور للأمة». كما أعلن أن لحزبه «مشروع دستور بديل للبلاد»، لافتا في نفس الوقت إلى أن «الديمقراطية هي قضية مفتعلة لا يجوز الإنشغال بها».

اعتبرت السلوكيّن معا وجهين للتطرف.. أحدهما «علماني» والثاني «إسلامي»

المغرب: هيئة مدنية تربط بين دعوات الحرية الجنسية وحرية الإفطار خلال رمضان وبين الاعتداء على الأضرحة في مالي

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

اختارت هيئة مغربية التفاعل مع بعض المواقف الأخيرة، محلياً وإفريقياً، بطريقة «ضرب عصفورين بحجر واحد»، لتدين من جهة «التطرف المتلبس بالإسلام»، ومن جهة ثانية «التطرف العلماني المتلبس بالحرية وحقوق الإنسان».

لم تتأخر «رابطة مجمع الصلاح» (وهي هيئة فكرية ذات مرجعية دينية) في التفاعل مع حادث قيام مجموعة من المتشددين بهدم مجموعة من الأضرحة في مدينة تمبكتو المالية، فأصدرت بلاغا أدانت فيه هذا «الفعل الشنيع»؛ ولكنها لم تنس في الوقت نفسه إبداء موقفها من الدعوة إلى «الحرية الجنسية» التي أطلقها البعض في المغرب خلال الآونة الأخيرة، واعتبرت السلوكين معاً وجهين لعملة واحدة اسمها التطرف.

ودعت الهيئة المذكورة المنظمات الإسلامية إلى عقد مؤتمر استثنائي لبحث موضوع الاعتداء على عدد من أضرحة تمبكتو: ضريح «سيدي محمد» وضريح «سيدي المختار» وضريح «ألفا مويا» وضريح «الشيخ الكبير» وباب «المسجد الجامع»، وهو الفعل الذي قامت به جماعة دينية متشددة مدّعية أنها قامت بذلك لـ«تطهير المدينة من مظاهر الشرك والتعلق بغير الله».

وقال بلاغ لـ«رابطة مجمع الصلاح»: إن هذا الفعل الشنيع يذكر بمحاولات النيل من مزارات «سيدي أبي مدين الغوث» في تلمسان بالجزائر و«سيدي أحمد زروق» بليبيا وغيرهما من مزارات الصلحاء والعلماء، وما تقوم به سلطات الاحتلال من اعتداء على القدس الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية الأخرى.»

ولاحظت الرابطة أن المنتظم الدولي فطن إلى خطورة مثل هذه الأفعال الإجرامية، فبادر أخيرا إلى إدراج كنيسة المهد في بيت لحم ضمن لائحة التراث العالمي، في انتظار أن يتم تقديم ملف مدينة القدس بعد أن أصبحت فلسطين دولة كاملة العضوية في منظمة اليونسكو.

واعتبرت الهيئة المغربية المشار إليها تخريب أضرحة تمبكتو انتهاكا لحرمة الأموات وللأخلاق الإسلامية والإنسانية على حد سواء، وفي الآن نفسه اعتداء على التراث الثقافي والروحي المالي الذي يعد تراثا ثقافيا عالميا بتصنيف اليونسكو، مما يتطلب الإدانة والاستنكار والمتابعة القانونية والحرص على عدم تكراره.

وأكدت الرابطة أن «الجماعة المتطرفة التي قامت بذلك السلوك لا تمت إلى الإسلام بصلة ولا تمثل أخلاق المسلمين وإنما تمثل فقط نهجها العدواني المتشدد»، علما بأنها ليست معروفة في الوسط الدعوي المعترف به من لدن الهيئات الرسمية في مالي وفي العالم الإسلامي ككل.

وانتقل بلاغ «رابطة مجمع الصلاح» للحديث عن الدعوة التي أطلقها البعض في المغرب إلى الحرية الجنسية، واصفة إياها بالدعوة العلمانية التي تناسلت في المدة الأخيرة ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك، من أجل شرعنة السلوكات المحرمة شرعاً، تحت مسميات الحرية الجنسية وحرية الإفطار العلني في رمضان وحرية العقيدة.

ودعت إلى ضرورة التمسك بثوابت الأمة المغربية وتشبثها بالقيم الإسلامية، مستنكرة كل أشكال الاستفزاز والتطرف مهما كانت طبيعتها ومهما كانت ذريعتها.

المغرب يطالب اسبانيا بفتح حوار حول «حرب الرّيف» واستعمال الغازات السامة ضد سكان المناطق المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

طلبت الحكومة المغربية من اسبانيا فتح حوار حول استعمال الغازات السامة في عشرينات القرن الماضي ضد سكان المناطق المغربية التي كانت تحتلها.

ودعا الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي الحكومة الإسبانية بفتح حوار حول «حرب الرّيف» وما عرفته من استعمال للغازات السامّة ضدّ ساكنة المنطقة المتصدّين للمدّ الكولونيالي خلال عشرينيات القرن الماضي.

وقال العثماني امام البرلمان المغربي إن بلاده «تطالب إسبانيا بفتح حوار هادئ ومسؤول حول ملف استعمال الاسلحة الكيماوية في حرب الريف».

واعتبر العثماني أن إسبانيًا «لن تمانع في تفعيل هذا الحوار الذي يتعين أن يتم وسط اتفاق استراتيجي عام بين البلدين ومراعاة لمستوى تطور العلاقات الثنائية».

وقال رئيس الدبلوماسية المغربية ان موقف حكومة بلاده كما كل الحكومات المتعاقبة ظل موحدا في اعتبارها الملف يعلو فوق كل الاختلافات والاعتبارات السياسية ومنخرطة في الدفاع عن ضحايا هذا الملف، وما وقع هو من مسؤوليات المستعمر».

ورحب الياس العمري رئيس الجمعية المغربية للدفاع عن ضحايا الغازات السامة بتصريحات وزير الخارجية المغربي الا انه رفض ان يتحول ملف الغازات السامة الاسبانية ضد سكان شمال المغرب ورقة يلوح بها المسؤولون المغاربة كلما ظهر توتر في العلاقات بين مدريد والرباط.

وقال العمري ل«القدس العربي» ان استخدام قوات الاحتلال الاسباني الغازات السامة ضد السكان ابان حرب الريف في عشرينات القرن الماضي جريمة ضد الانسانية يجب ان تبقى حاضرة دائما لا ان تغيب او تحضر بناء على حسابات وظروف سياسية.

ويخيم على العلاقات المغربية الاسبانية توتر منذ دخول وزير الداخلية الاسباني فرناندیث دیاث ب»سرية» الاسبوع الماضي الى اراضي المغربية لتفقد موقع معركة انوال التي جرت 1921 بين قوات قائد المقاومة المغربية عبد الكريم الخطابي وجيش الاحتلال الاسباني الذي فقد اكثر من 25 الف جندي كما اعلن عن نشر قوات اسبانية بالجزرالجعفرية الواقعة في المياه الاقليمية المغربية.

والقى الجيش الإسباني خلال حرب الريف التي امتدت من العام 1921 إلى العام 1927 بقنابل كيماوية تحمل غاز الخردل في محاولة منها لإخماد مقاومة شمال المغرب بقيادة الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وقال الياس العمري ل»القدس العربي» ان منطقة الحسيمة حيث القيت هذه القنابل فقدت الالاف من ابنائها طوال العقود الماضية ولا زالت تفقد المئات سنويا.

وشكل العمري 1995 مع مجموعة من فعاليات من المجتمع المدني المغربي من مناطق الريف جمعية للدفاع عن ضحايا هذه الجريمة الانسانية الا ان السلطات المغربية رفضت تسهيل مهمتها ومنعتها 1995 و1999 من عقد ندوة تقديم الوثائق المغربية والاسبانية المتعلقة بتلك الحرب والمطالبة بتحمل اسبانيا رسميا مسؤولية هذه الجريمة ضد الانسانية وتعويض المنطقة وساكنتها عن الاضرر الذي اصابها.

وقال موقع الف بوست ان بعض الأحزاب اليسارية الإسبانية مثل الحزب الجمهوري الكتالاني واليسار الموحد، والتكتل القومي الغاليسي، طرحت في البرلمان الإسباني في وقت سابق مطالب تدعو إلى «الاعتراف بجريمة « استعمال الاسلحة الكيمياوية في حرب الريف، و»إنصاف المتضررين»، غير أن الحكومة الاشتراكية التي كانت في الحكم والحزب الشعبي الذي كان في المعارضة انذاك رفضا الاستجابة لهذه المطالب.

ملك إسبانيا وولي العهد يشاركان المواطنين آلام تقشف بلادهم

■ مدريد ـ د ب ا: قال القصر الملكي في إسبانيا امس الثلاثاء إن الملك خوان كارلوس وولي العهد الأمير فيليب خفضا رواتبهما بنسبة 1ر7% من أجل المشاركة في جهود البلاد للتقشف.

خفض الملك راتبه السنوي إلى 752ر272 ألف يورو (049ر335 ألف دولار)، بينما سيحصل ولي العهد على 376ر136 ألف يورو.

كما سيتم تخفيض النفقات التي يحصل عليها أمراء آخرون لتمثيل إسبانيا بنسبة 1ر7%. كما سيخسر موظفو القصر منح أعياد رأس السنة مثل موظفي القطاع العام هذا العام.

من المتوقع أن توفر الاستقطاعات مبلغا يتراوح بين 90 إلى 100 ألف يورو للعام الجاري. كانت ميزانية القصر تقلصت بالفعل بنسبة 2% هذا العام لتصل إلى 26ر8 مليون يورو.

كانت حكومة رئيس الوزراء ماريانو راخوي أعلنت عن خفض الميزانية وزيادة الضرائب بقيمة 65 مليار يورو في محاولة لتقليص عجز الميزانية.

تشمل الحزمة زيادة ضريبة القيمة المضافة وتخفيض إعانات البطالة وإلغاء منح أعياد الميلاد. وستحدث تلك الإجراءات ضررا على المواطنين العاديين في بلد يعيش تحت وطأة ركود حيث إن حوالي ربع القوة العاملة عاطلة عن العمل.

رمضان الجزائر.. شهر مواجهة المخاطر

الجزائر ـ من يوسف تازير:

تستعد الجزائر لاستقبال شهر رمضان في ظروف قد تختلف ربما عن ظروف باقي الشعوب الإسلامية والعربية، لان رمضان ليس فقط شهرا للرحمة والغفران بل هو مناسبة لكسب مزيد من الربح للبعض وتحين الفرص للبعض الأخر.

أصبح شهر رمضان في الأعوام الأخيرة يشكل هاجسا حقيقيا لجانب كبير من الجزائريين وحكومتهم التي يذهب أعضاؤها في إجازة على أن يعودوا لاستئناف العمل في اليوم الأول من رمضان، بهدف التكفل بانشغالات المواطنين التي تزداد تعقيدا في هذه الفترة بالذات من جهة، وتقديم حصيلتهم للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي اعتاد محاسبتهم في هذه المناسبة من جهة أخرى.

والحقيقة أن العديد من الوزارات دخلت في حالة استنفار قصوى منذ أسابيع تحسبا لمفاجآت رمضان، فوزارة الزراعة أمرت المؤسسات التابعة لها بتوريد 10 آلاف طن من اللحم المجمد وكمية أخرى من اللحم الطازج (منها لحم الخروف لأول مرة) من الهند والبرازيل وطرحها في الأسواق قبل أيام قليلة عن دخول الشهر الفضيل بأسعار تكون في متناول عامة المواطنين. كما تم تخزين 10 آلاف طن من الدجاج المجمد بما يسمح بتسويق الكيلوجرام الواحد بسعر في حدود 2 يورو.

وعادة ما تصل أسعار كل المواد الغذائية واللحوم البيضاء والحمراء إلى مستويات قياسية في شهر رمضان، وهو ما يفسر تخزين أطنان المواد الفلاحية ذات الاستهلاك الواسع، في حين لم تنجح كل الإجراءات الردعية التي اتخذتها الحكومة في ضبط الأسعار وقمع التجار الغشاشين.

وتم تنصيب لجنة مختلطة تضم وزارتي التجارة والفلاحة إضافة إلى جهاز الجمارك تعنى بتنظيم تموين السوق خلال هذا الشهر الفضيل. ويتوقع المسؤولون أن تكون جميع الخضر والفواكه متوفرة بأسعار معقولة خلال هذا الشهر باعتباره يتصادف وموسم وفرة المنتجات الطازجة والأمر ينطبق على القمح بنوعيه الصلب واللين.

وقام الديوان الجزائري المهني للحبوب باستيراد تسعة آلاف طن من الحمص منها ثلاثة آلاف طن وصلت ميناء الجزائر.

وتعتقد وزارة التجارة إن مخزونات المواد الغذائية كالسكر والزيت ومسحوق الحليب متوفرة بالقدر الكافي، وهناك ما يكفي على مدار السنة أو لشهرين على الأقل.

وتسعى وزارة التجارة إلى لعب دور رجال المطافئ، حيث تعتزم نشر 7 آلاف مراقب في الأسواق الكبرى والصغرى لعلها تنجح في كبح جماح الأسعار، وهي المهمة التي فشلت فيها على مدار الأعوام الماضية. وانضمت وزارة الشؤون الدينية إلى حملة «التوعية والتحسيس»، وأمرت الأئمة بالتطرق لموضوع الأسعار في مختلف الخطب والدروس بعدما نجحت في «تجنيدهم» خلال هذا الشهر الكريم وإلزامهم المساجد والإشراف على مختلف الصلوات بما فيها التراويح والتهجد، إذ رفضت الترخيص لهم بأداء العمرة، كما أرجأت تنحية العديد من المسؤولين المحليين إلى ما بعد عيد الفطر.

إذا كان عامة الناس يتخوفون من ارتفاع بورصة الأسعار، فان السلطات الأمنية تتحسب جيدا لهذا الشهر، خاصة وان الجماعات المسلحة اعتادت القيام بهجمات استعراضية بحثا عن إثبات الوجود بعدما تراجعت قوة تأثيرها بشكل كبير.

وفي هذا السياق عمدت الشرطة إلى ضبط مخطط امني يتضمن نصب 86 رادار مراقبة ومئات الكاميرات ونشر أكثر من 40 ألف شرطي لتامين الأسواق التجارية والمساجد والشوارع والساحات العمومية على مدار الساعة. واستأثرت العاصمة الجزائر وحدها –حسب مصادر أمنية– بثماني رادارات وثلاثة أنواع متطورة لمراقبة حركة المرور ورصد التجاوزات.

والأكيد أن جهاز الدرك الوطني سيعمد إلى اتخاذ نفس التدابير على أن يكون عمله مكملا لعمل الشرطة، بحيث يتقاسم الجهازين مهام المراقبة حسب الأقاليم والمناطق التي تفرض تواجد هذا الطرف بدلا من الأخر. ويرجح أن تزيد قوات مكافحة الإرهاب من درجة يقظتها حتى تكون بالمرصاد لكل المحاولات «اليائسة» التي قد يقوم بها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، خاصة بعد الرسالة الأخيرة لزعيم التنظيم، عبد المالك دروكدال، المدعو «مصعب عبد الودود»، التي طالب فيها أتباعه بنقل العمل المسلح إلى المدن.

والظاهر أن شهر رمضان يشكل تحديا حقيقيا للأجهزة الأمنية في الجزائر ومدى نجاعة أساليبها في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بشكل عام.

الاستعداد لرمضان في الجزائر، يبدأ قبل حلوله بأيام، حيث لم تتخل العائلات عن طقوسها في الاحتفال بهذه المناسبة حتى لو كلفها ذلك إنفاق المزيد من الأموال، ويتساوى في هذه الخطوة الغني والفقير. ويتحضر الجميع بشراء لوازم طبخ جديدة وتنظيف المنازل والشقق وكأن حال لسانهم يقول رمضان «ضيف عزيز يستحق أن يستقبل بالطريقة التي تليق بمقامه».

يشكل شهر رمضان أيضا فرصا للعديد من الجزائريين والجزائريات المقيمين بالخارج للقاء أهاليهم خاصة وانه يتزامن مع عطلهم الصيفية، وهو ما يعطي لهذا الشهر مذاقا خاصا لهؤلاء الذين اكتووا بنار الغربة.. نار سيعزف لهيبها على وقع المهرجانات الثقافية والفنية التي برمجتها وزارة الثقافة ومختلف هيئاتها، والتي صرفت لأجلها عشرات بل مئات الملايين من اليورو، مبالغ يقول عنها الكثير من الجزائريين أنها تكفي للقضاء على مظاهر الفقر في البلد بدلا من «حرقها» في الرقص والمجون.(د ب ا)

الاتحاد الاوروبي يرسل خبراء الى النيجر للتصدي لتهديد «القاعدة»

■ بروكسل-رويترز: وافق الاتحاد الاوروبي على ارسال خبراء الي النيجر لتدريب قواتها الامنية على قتال القاعدة في خطوة تشير الي عمق القلق الاوروبي بشان التهديد الذي تشكله الجماعات الاسلامية المتشددة على منطقة الساحل في افريقيا.

وستبدأ البعثة –التي وافقت عليها حكومات الاتحاد الاوروبي يوم الاثنين– عملها الشهر القادم في نيامي عاصمة النيجر.

واثارت سيطرة المتمردين في شمال مالي –التي لها حدود مع النيجر– وكذلك تدفق للاسلحة والمقاتلين بعد الانتفاضة المسلحة في ليبيا العام الماضي مخاوف بشان الاستقرار في منطقة الساحل القاحلة في وسط وغرب افريقيا.

وقالت كاثرين اشتون مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي «تزايد النشاط الارهابي وتداعيات الصراع في ليبيا أبرزا بشكل حاد إنعدام الامن في منطقة الساحل.»

واضافت قائلة في بيان «سيقوم خبراء اوروبيون بتدريب قوات الامن (في النيجر) لتحسين سيطرتها على اراضي البلد والتعاون الاقليمي.»

وسيتمركز حوالي 50 موظفا دوليا و30 موظفا سيجري استئجارهم محليا في مقر البعثة في نيامي وسيكون لها ضباط اتصال في باماكو عاصمة مالي وفي نواكشوط عاصمة موريتانيا.

وقال مسؤولون بالاتحاد الاوروبي دون ان يذكروا تفاصيل ان العاملين الدوليين سيكونون في معظمهم مدربين امنيين مدنيين لكن بضعهم سيكون لديهم ايضا خبرة عسكرية.

وعجل الانقلاب الذي وقع في مالي في 22 مارس اذار بسقوط شمال البلاد في ايدي خليط من المتمردين العلمانيين والاسلاميين الذين يسيطرون الان على منطقة صحراوية بحجم فرنسا في قلب الصحراء الافريقية.

وشجع استيلاء المتمردين على شمال مالي فرع القاعدة في شمال افريقيا وايضا متشددين اجانب اخرين من بينهم مقاتلون نيجيريون من جماعة بوكو حرام الاسلامية المتطرفة.

وفي الشهر الماضي قال مسؤولون في النيجر –وهي مصدر رئيسي لليورانيوم– ان خطط بعثة الاتحاد الاوروبي نشأت بسبب التهديد الذي تمثله هجمات المتشددين من مالي.

ويسعى الزعماء الافارقة للحصول على دعم من مجلس الامن التابع للامم المتحدة لتدخل عسكري في مالي لانهاء التمرد في الشمال وإعادة توحيد البلد الواقع في منطقة الساحل.

ووافق الاتحاد الاوروبي ايضا على مهمة تتكلف 23 مليون يورو (28 مليون دولار) لمساعدة دول في منطقة القرن الافريقي والمحيط الهندي على حراسة مياهها الاقليمية لمكافحة القرصنة قبالة الصومال.

وتتضمن الخطة الصومال وجيبوتي وكينيا وسيشل وسيجري لاحقا توسيعها لتشمل تنزانيا.

ولي عهد قطر يصل طرابلس ويعلن وقوف بلاده بجانب ليبيا

■ طرابلس ـ يو بي اي: أعلن ولي العهد القطري تميم بن حمد آل ثاني، امس الثلاثاء، وقوف بلاده الى جانب ليبيا في بناء الدولة الحديثة.

وقال ولي العهد القطري عقب وصوله إلى العاصمة الليبية طرابلس، إن قطر تقف إلى جانب الشعب الليبي في بناء دولته الحديثة، مجدداً حرص بلاده على دعم علاقاتها مع ليبيا وتعزيزها في مختلف المجالات.

وأعرب عن تهاني بلاده للشعب الليبي بالنجاح الذي حققه في أول إستحقاق إنتخابي، معتبراً أن تلك الإنتخابات جرت في جو من الحرية والنزاهة والشفافية.

ووصل ولي العهد القطري تميم بن حمد آل ثاني الى ليبيا، حيث كان في مقدمة مستقبليه في مطار طرابلس رئيس المجلس الإنتقالي الليبي مصطفي عبد الجليل وعدد من كبار المسؤولين الليبيين.

«يوم بلا صحافة» في مالي للتنديد بالاعتداءات على الصحافيين

■ باماكو ـ اف ب: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان الجمعيات الصحافية في مالي نظمت الثلاثاء في باماكو «يوما بلا صحافة» احتجاجا على تعرض صحافيين لاعتداءات قام بها مسلحون مقربون من المجموعة العسكرية السابقة بقيادة الكابتن امادو هايا سانوغو.

والاعتداء الاخير استهدف في 13 تموز/يوليو مدير صحيفة لانديبانداان اليومية الخاصة سعودي حيدرة الذي اصابه بجروح خطيرة في باماكو مسلحون وملثمون اطلقوا النار في قاعة التحرير واعتقلوه واقتادوه وضربوه ثم خلوا سبيله.

وتواجه مالي وضعا مضطربا منذ انقلاب 22 اذار/مارس الذي اطاح الرئيس امادو توماني توري اللاجىء في السنغال.

والعسكريون الذين استولوا على السلطة وافقوا رسميا في نيسان/ابريل على تسليمها الى المدنيين، لكنهم ما زالوا موجودين في باماكو، فيما تبقى السلطات الانتقالية عاجزة عن مواجهة المجموعات الاسلامية التي تحتل شمال مالي منذ اكثر من ثلاثة اشهر وتشرف عليه، بعدما طردت المتمردين الطوارق الانفصاليين والعلمانيين.

وقد نظم هذا «اليوم بلا صحافة» احتجاجا على تعرض صحافيين لاعتداءات قام بها مسلحون مقربون من المجموعة العسكرية السابقة بقيادة الكابتن امادو هايا سانوغو.

إخواني يسخر من أحمد شفيق لأدائه العمرة في أبو ظبي والسفر للسعودية راكباً جملا.. إضراب عمال المحلة الكبرى ورفضهم تدخل الإخوان وحركة السادس من ابريل

وجه مرسي يشبه وجه مبارك اذا حلق لحيته.. مطالبة الرئيس بمصالحة هدى عبد الناصر لارضاء الناصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

أبرز ما في صحف امس الثلاثاء 17 يوليو كان قرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود بإعادة مبارك الى سجن مزرعة طرة والى غرفة العناية المركزة المجهزة في مستشفى السجن، وذلك بعد ان أكدت اللجنة الطبية التي قامت بفحصه استقرار حالته، وشدد النائب العام على سرعة تنفيذ القرار، وعلمت «القدس العربي» أن النائب العام اتخذ القرار فور ورود التقرير الى مكتبه من دون أي تشاور مع أي جهة كانت ليؤكد استقلال النيابة، وكان قراره بنقله الى مستشفى المعادي العسكري بناء على تقارير طبية ايضا، وأشارت الصحف الى اجتماع الرئيس محمد مرسي مع رؤساء الهيئات القضائية، ولوحظ ان اجتماعه يسبق جلسة محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، التي تنظر في دعوى بطلان اللجنة التأسيسية للدستور، والتي تسرع في إعداد مواد الدستور الجديد.

وأعلنت انها سوف تلتزم بحكم القضاء، وحضر الإخوان أمام مبنى المجلس المجاور للسفارة الروسية ومتحف محمود خليل وفندق شيراتون القاهرة للضغط على المحكمة لعدم إصدار حكم بالبطلان، كما أبرزت الصحف عودة الصحافية المصرية بجريدة «الوطن» اليومية المستقلة على طائرة الرئاسة مع الرئيس، بعد ان توسط لدى الرئيس السوداني عمر البشير للإفراج عنها، ورغم تهليل الإخوان لهذا الحدث، فان زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، اسمعني في أذني خبرا لم أصدقه فطلب مني رؤيته كلاما ورسما في «الشروق» وكان عن الرئيس وهو يقول لشيماء ويكاد أن يأخذ عليها تعهدا...

«بس أوعي يا شيماء المرشد ياخد خبر، اني جبتك معايا على طيارة الرياسة، أحسن بيقول عليكم انكم سحرة فرعون».

ونشرت الصحف عن أوائل الثانوية العامة وتوافر سلع رمضان ورفض اتحاد كرة القدم قرار وزارة الداخلية استمرار منع إقامة مباريات كرة القدم وتعهده بإقامتها والتكفل بحراستها بشرط أن تكون بدون جمهور، كما واصل عمال شركة غزل المحلة إضرابهم عن العمل، ونشرت بعض الصحف انهم رفضوا عرض وساطة من جانب الإخوان المسلمين وحركة السادس من ابريل.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا، وغدا ان شاء الله حلقة جديدة من رسالة المرحوم سيد قطب الى خالد الذكر، التي اعترف فيها باستقباله في منزله بعد الإفراج عنه وفودا من الإخوان من العراق والجزائر وسورية والأردن، لتهنئته، وشكوى إخوان سورية والأردن من تصرفات سعيد رمضان.

الاثيوبيون استقبلوا مرسي بصور عبدالناصر

ونبدأ تقريرنا اليوم بالمعارك الدائرة بسبب الإخوان والسلفيين، وكثرة أعداد الغاضبين منهم وقد أرادت «الأهرام» يوم الأحد في تعليقها مضايقة الرئيس بقولها عن حضوره مؤتمر الاتحاد الافريقي:

«في قلب العاصمة الاثيوبية أديس أبابا ترتفع الآن صور الزعيم الراحل جمال عبدالناصر إلى جانب هيلا سيلاسي ونيلسون مانديلا وباتريس لومومبا وغيرهم من الأبناء المؤسسين لمنظمة الوحدة الافريقية، شاهدة على الدور الكبير الذي لعبته مصر في دعم وتنمية هذه القارة، من قيادة حركة التحرر في الستينيات إلى تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، وحتى إقامة الاتحاد الافريقي، كانت مصر تمد جذورها في افريقيا من خلال دور إقليمي فعال يكرس المصالح المشتركة ويحتضن كل عشاق الحرية ويقدم للأصدقاء المعونة والخبرة التي يفتقدونها في التعليم والصحة والري والصناعة والتجارة وكل شيء. واليوم تعود مصر الرسمية على أعلى مستوى إلى الجذور بمشاركة الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية في القمة الافريقية التاسعة عشرة لتؤسس لمسار جديد يضعها في قلب القارة السمراء كما كانت في الستينيات».

وكلمة الستينيات غمزة في قول مرسي، وما أدراك ما الستينيات.

الاخوان والاحزاب السلفية المعبر عن الارادة الشعبية

لكن زميلنا في «الأهرام» وأحد مديري تحريرها ومن دعاة – والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل، حازم عبدالرحمن، قال في نفس العدد تقربا للإخوان:

«التغيير الجوهري الذي طرأ على السياسة المصرية الداخلية منذ ثورة يناير وحتى الآن يتمثل في انكشاف حقيقة أن تيار الإخوان المسلمين والأحزاب السلفية هو المعبر الرئيسي عن الإرادة الشعبية المدنية في البلاد، ظهر ذلك بوضوح وصراحة في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، وأخيرا في الانتخابات الرئاسية وكانت باكورة الكشف عن هذه الحقيقة هي الاستفتاء الذي جرى في شهر مارس 2011 على التعديلات الدستورية، وعلى الرغم من الضجيج والصوت العالي والصراخ الذي تحدثه الأحزاب الليبرالية، إلا أن هذا لم يغير حقيقة الموقف وهو أن هذه الأحزاب ضعيفة محدودة التأثير في الشارع ووزنها ضئيل، والغالب ان هذا الواقع صدم المجلس الأعلى للقوات المسلحة إذ يبدو أنه لم يكن يتوقع هذه الدرجة من الضعف. ان محمد مرسي بالواقع يوضح أنه الرجل الوحيد في قمة السلطة الآن في مصر الذي يحوز الإرادة الشعبية، وبالتالي هو الذي يمثل الشرعية وكل الدساتير والقوانين والإجراءات واللوائح تقف معه».

اصوات قومية وليبرالية رجحت كفة مرسي

ولم يكن حازم يدري انه سيغضب الكثيرين، في نفس اليوم، ومنهم زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير «صوت الأمة» الأسبوعية المستقلة الذي لكز حازم في ظهره وقال له وللإخوان:

«لم يكن بوسع جماعة الإخوان أن تنجح مرسي ولا بوسع الجماعات السلفية، بل كان بوسعهم فقط ان يدعموه لا أن ينجحوه ولم يكتب له النجاح إلا بأصوات متأثرة برموز قومية ويسارية وليبرالية وطنية أرادت بدعم مرسي تجنب كارثة ذهاب الرئاسة الى شفيق، ومن دون تصور مزايا بعينها في حالة مرسي اللهم إلا استمرار المعركة، ومواصلة رحلة الثورة والانتهاء سريعاً من «شربة زيت الخروع» التي تمثلها قيادة الإخوان وكشف خداعها بالتجربة المباشرة.

وحتى يتطور حس المجتمع في الدفاع عن الثورة وتأتي اللحظة المناسبة لإسقاط طغاة الإخوان وملياردياتهم والذين يكررون مأساة مبارك ذاتها ويضاربون ببضاعة الإسلام في بورصة الطغيان، وربما لو حلقنا ذقن مرسي لوجدنا تحتها وجه مبارك. صحيح أن مرسي يبدو أكثر ذكاء بقليل من غباوة مبارك لكنه يكرر السياسات ذاتها ويكرر التصريحات ولا يقدم بديلا من أي نوع، بل يمثل «حكم القرين» لا البديل ورأسمالية المحاسيب التي نهبت البلد والتي كانت تلتصق بعائلة مبارك، هي ذاتها رأسمالية المحاسيب التي تلتصق بجماعة مرسي الإخوانية الآن حتى وإن تغيرت الوجوه وتبدلت الأدوار وصار عندنا نفوذ خيرت الشاطر، الذي حل محل نفوذ أحمد عز. ومرسي يبدو أسيرا للعنة ذاتها، حتى إن كانت طاقته العقلية والوجدانية أفضل قليلا من مبارك، لكنه يظل بحساب القدرات أضعف بكثير من المنصب الذي ساقته إليه الأقدار».

ثأر الاخوان مع الصحافة القومية

وبعده تقدم زميلنا وصديقنا محسن حسنين رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» القومية لينال حظه في الهجوم قائلا:

«الأسبوع الماضي بالتحديد كان أسبوع الصدامات، فبعد الصدام مع القضاء والمجلس العسكري، قام الإخوان بالصدام مع الصحافة القومية ونفذوا مخططهم الرامي الى إقصاء رؤساء التحرير الحاليين وتعيين آخرين ممن يلتزمون بفكر ورؤية وسياسة الجماعة، والغريب أنهم في سبيل تحقيق هذا المخطط يكذبون ويخلطون الأمور ببعضها، فمثلا يبرر الإخوان تغيير رؤساء التحرير الحاليين للصحف القومية بأسباب واهية إن لم تكن «عبيطة» فيؤكدون مثلا على أن مثل هذا التغيير هدفه هو إنقاذ المؤسسات الصحافية من الخسائر وتراكم الديون مع أن أي طفل في كي جي ون يعلم ان رؤساء التحرير لا علاقة لهم بالخسائر ولا بالأرقام وكل مسؤوليتهم تنحصر في السياسة التحريرية ورفع مستوى مطبوعاتهم ولا علاقة لهم بأي أرقام أو أموال، فأي رئيس تحرير لا يستطيع أن ينفق مليما واحدا إلا بعد موافقة رئيس مجلس الإدارة».

الرئيس محمد مرسي: الطبع يغلب التطبع

وسمعت من يناديا من «الأخبار»، وكان منهم زميلنا وصديقنا أحمد طه النقر وقوله ساخرا:

«يقولون من عاشر قوما أربعين يوما صار منهم، ويقولون أيضا إن الطبع يغلب التطبع، هذا الكلام ينطبق تماما على الرئيس محمد مرسي لأنه لم يعاشر الإخوان المسلمين لمدة أربعين يوما فقط بل إنه أيضا تربى بينهم وتطبع بطباعهم وتشرب أفكارهم وسياساتهم لمدة أربعين عاما أو يزيد، ومن هنا نظلمه كثيرا إذا طلبنا منه أن يخلع عباءة الإخوان ويتنكر لتاريخه وانتماءاته مرة واحدة وإلى الأبد، وربما أذهب الى حد الزعم أن أحدا منا لا يطلب منه ذلك، لأن هذا شأنه وحده وهو حر تماما في اختيار آرائه وأفكاره ومعتقداته، ولكن الدكتور محمد مرسي صار رئيسا لجمهورية مصر أم الدنيا وصانعة الحضارة وفجر الضمير لكل الإنسانية، ثم ما أدراك ما رئاسة مصر بعد ثورة وصفت بأنها الأعظم في تاريخ البشرية وجاءت بأول رئيس مدني أقسم اليمين الدستورية على بعد أمتار من مستشفى يرقد فيه آخر فرعون على سرير سجنه».

ذهب احمد عز وجاء زمن خيرت الشاطر

أيضاً، قال زميله محمد سلطان المحرر الفني في صفحة راديو وتلفزيون:

«سيادة د. مرسي رئيس الجمهورية سمعت في معظم البرامج مقولة مصر دولة سيادة القانون، التي تحولت بعد قرارك بعودة مجلس الشعب لمجرد تكية، فشر البلية ما يضحك وجاء الفرج مع بيانات باحترام حكم الدستورية بوقف قرارك وعادت لهذه الجملة قيمتها كمبدأ وعقيدة نحتاجها لنبني مصر التي نحلم بها، أدعو الله أن يبعد عنك كل إخوان السوء وبطانة الضلال وأن يدفعك الى ما فيه الخير لكل المصريين ونحن على أعتاب شهر مفترج، اللهم آمين».

وقبل الانتقال لموضوع آخر، سمعت أصوات احتجاجات تتهمني بمجاملة البعض على حساب آخرين، ومنهم زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» نصر القفاص، الذي قال لي، كيف تتجاهل قولي يوم السبت:

«ذهب أحمد عز وجاء زمن خيرت الشاطر والفارق بينهما أن مبارك عاش يحكم مصر ثلاثين عاما وانتهى ترهله إلى ثورة ضده، أما ما يسمى جماعة الإخوان المسلمين فقد حاولت أن تحكم مصر منذ أكثر من ثمانين عاما وقررت دفع ثمن ترهلها على يد «الشاطر» الذي يعتمد منهج هدم مؤسسات الدولة، يقاتل على جبهة هدم القضاء، يقاتل على جبهة هدم الإعلام، يقاتل على جبهة هدم جهاز الشرطة، يقاتل على جبهة هدم المؤسسات العسكرية، فهو ينتهج ما لم تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية ولسخرية القدر أنه لا يعرف عن مصر غير أنها أرض تسمح له بالاستثمار في 37 شرطة أعطته أرباحاً بالمليارات قبل أن تأتيه السلطة من خلال ثورة لا يعرف عنها شيئا».

الديمقراطية في انتقاد رئيس الدولة

كما احتج زميلنا في «أكتوبر» أسامة أيوب وقال، وكيف تتجاهل قولي: «الهجوم الذي يشنه بقايا النظام السابق والمنتفعين بفساده ضد قرار رئيس الجمهورية، والذين انضم إليهم بكل أسف كثير من القوى السياسية على خلفية المنافسة الانتخابية والخصومة السياسية مع جماعة الإخوان التي ينتمي إليها الرئيس، هذا الهجوم ورغم افتقاده للموضوعية يتعين النظر إليه باعتباره تجسيدا حقيقياً وعمليا للديمقراطية التي لم تعرفها مصر عبر تاريخها والتي أتاحتها ثورة 25 يناير.

وكانت في مقدمة أهدافها ومتطلباتها وصارت في مقدمة مكتسباتها، غير أنه من المؤسف أن يجري استغلال الديمقراطية في التضليل السياسي والإعلامي لعموم المصريين، الذين التبس عليهم كل ما يجرى في المشهد السياسي، وهو التضليل المغرض الذي تمارسه كثير من القنوات التلفزيونية الفضائية بشأن قرار الرئيس بعودة مجلس الشعب وتصويره على انه إهدار لأحكام القضاء وعلى النحو الذي يشعل الفتنة السياسية والوطنية بهدف إفشال التجربة الديمقراطية الوليدة وإفشال الرئيس المنتخب، ثم إسقاط الدولة، يبقى أن أؤكد أن السطور السابقة ليست دفاعا عن شخص الرئيس الذي اختلف معه في انتمائه السياسي بقدر ما كانت دفاعاً عن منصب الرئيس وشرعيته وصلاحياته السيادية، خاصة أنه أول رئيس مدني منتخب انتخابا حرا نزيها».

ناصر ومرسي: وما ادراك ما الستينيات

وإلى المعارك التي لا تزال مستمرة وإن كان بدرجة أقل مما كانت عليه من قبل بسبب الهجوم الذي شنه الرئيس مرسي بطريق غير مباشر، ضد خالد الذكر عندما صاح في ميدان التحرير ـ الستينيات وما أدراك ما الستينيات، معتقدا انه سيفلت بفعلته من دون أن يدرك، انه استفز مشاعر وطنية، خاصة انه هاجم بطريق غير مباشر ايضا ثورة 1919 بزعامة خالد الذكر سعد زغلول ونضاله هو وخليفته خالد الذكر مصطفى النحاس في سبيل الاستقلال والديمقراطية ضد تسلط القصر الملكي وتحالفه مع أحزاب الأقليات والإخوان المسلمين بقيادة حسن البنا، وهي ملحمة صراع حزب الوفد ضد كل هذه القوى متحالفة، وذلك عندما قصر بدء النضال الوطني ابتداء من الفترة التي تشكلت فيها الجماعة ـ وكان كلامه إشارة لنار ثأر تاريخي تتوارثها بعض قيادات الجماعة، ورغبة منها في محاولة تزييف التاريخ الحديث ليبدأ بها، وكأنها التي حكمت مصر الحديثة.

لماذا يتباكى الناصريون والليبراليون على احكام القضاء؟

وقد حاول بعض المساكين من الإخوان الرد على هذه الهجمات وركزوا على عبدالناصر ـ آسف قصدي خالد الذكر وصمتوا عن الهجمات اليومية المتتالية للوفد ضدهم، وأحدث مسكينان، ضايقانا يوم الأحد، وكان الجو حاراً ورطباً، أولهما رضا حمودة بقوله في «المصريون»:

«الذي تعج بهم الساحة الإعلامية والسياسية الآن ممن يسمون بالتيار المدني برعاية فلول مبارك ينتمون في أغلبهم إلى مدرسة عبدالناصر في الصوت العالي والشعارات الرنانة الزائفة وادعاء البطولات الوهمية، يتباكى الناصريون ومعهم الليبراليون بطبيعة الحال إهدار أحكام القضاء وعدم الانصياع لدولة القانون وتناسوا أن زعيمهم الملهم عبدالناصر كان أول من داس على القانون بحذائه، حينما حل الأحزاب السياسية واختصر الوطن كله في شخصه، وعندما اختار الرئيس محمد نجيب الديمقراطية فيما يسمى بأزمة مارس 1954 عزله وأهانه بل قام بتجييش عمال النقل للقيام بإضراب يشل حركة البلاد والخروج في مظاهرات تطالب بسقوط الديمقراطية والحرية اللتين وعد الشعب بالالتزام بهما في أول بيان لانقلاب يوليو وحينما طالبه الفقيه القانوني والدستوري عبدالرازق السنهوري باشا رئيس مجلس الدولة بإرساء الديمقراطية وضرورة عودة الجيش إلى ثكناته منحازا إلى الرئيس محمد نجيب وإلى المبدأ السادس الذي وضعه وهو إقامة حياة ديمقراطية سليمة، فكان جزاؤه الضرب بالأحذية في مقره بمجلس الدولة وفرض الإقامة الجبرية حتى وفاته 1971.

حمدين صباحي الصحافي الذي يتكلم اكثر مما يكتب

يبدو أن السيد حمدين صباحي الصحافي الذي يتكلم أكثر مما يكتب المرشح الخاسر والذي جاء ثالثا في السباق الرئاسي، لم يكن يحلم أن يحل في هذا المركز فأصابه الغرور وسط حشد من أنصاره من الناصريين والعلمانيين واليساريين رافعاً لنفسه شعارات سيده عبدالناصر التي عفا عليها الزمن وداعياً إلى تشكيل تيار ثالث «يتوافق بالطبع مع المركز الثالث الذي حصل عليه في انتخابات الرئاسة» بين العسكري والديني، عبدالناصر هو من أضاع السودان القريبة بفصلها عن مصر 1956 بدعوى حق تقرير المصير بعد أن كانت مصر والسودان وطناً واحدا ثم أقام وحدة فاشلة مع سورية الشقيقة البعيدة جغرافيا، من دون دراسة متأنية من 1958 حتى 1961 ثم دخل اليمن 1962 في مغامرة غير محسوبة خرج منها مهزوماً، ثم النكسة الكبرى في 5 يونيو 1967 والذي أضاع فيها سيناء والقدس وغزة والضفة والجولان، هذا هو جمال عبدالناصر الذي لم يمت، كما قال الرئيس الراحل السادات ولذي مازال يحكم على يد تلاميذه من العسكر الذين يتحكمون في الجيش والشرطة والقضاء وتلاميذه من الليبراليين والقوميين الذين يديرون الإعلام، لقد سئمناكم وجربناكم بالفعل فدعونا نحيا كراما أعزاء في بلد اختطفت عشرات السنين لصالح العسكر ومن دار في فلكهم».

أي باختصار، دعونا نحن الإخوان نحكم بدون إثارة متاعب لنا لننعم بالحكم كما تنعم به مبارك ورجال أعمال ابنه ـ بالتحديد.

الجهل بعلوم التاريخ

لكن اللافت في أمر هذا الإخواني المسكين، شأنه في ذلك شأن باقي زملائه، ممن يتصدون للاستناد إلى الوقائع التاريخية، هو جهلهم بها، وجرأتهم غير المسبوقة على ادعاء العلم، ذلك ان عزل محمد نجيب لم يكن بعد أزمة مارس، بل انه عاد بعدها أكثر قوة وأصر أن تكون له رئاسة الوزارة، بالإضافة إلى رئاسة الجمهورية، وعبدالرازق السنهوري لم يتم ضربه بالأحذية كما يدعون وإنما كانت المظاهرة امام مجلس الدولة، والتي دبرها مجلس قيادة الثورة اعتقادا بأنه ينحاز لنجيب ضد ناصر في تقسيم السلطة، بينما كان المجلس يناقش قضية أخرى، ولم يحدث ان تم فرض الإقامة الجبرية عليه، وإنما تم عزله من رئاسة المجلس بعد صدور قانون بعزل الوزراء الذين عملوا في العهد الملكي، وكان السنهوري وزيرا للمعارف في حكومة محمود فهمي النقراشي رئيس حزب الهيئة السعدية المنشق عن الوفد والموالي للملك، ومن هنا كان عداؤه الشديد للوفد وهو الذي أفتى لثورة يوليو 1952 بما سماه فقه الثورة، بعدم استدعاء البرلمان الذي تم حله بعد حريق القاهرة في يناير 1952 وكانت أغلبية مجلسي النواب والشيوخ فيه من الوفديين للاجتماع بعد تنازل الملك فاروق عن العرش في السادس والعشرين من يوليو لابنه الطفل احمد فؤاد ولي العهد.

وكان القانون في هذه الحالة ينص على ان يعين البرلمان مجلس وصاية على ولي العهد من ثلاثة حتى يصل الى السن القانونية لتسلمه العرش ـ الثامنة عشرة، وهو ما حدث مع الملك فاروق نفسه، بعد وفاة والده فؤاد عام 1936 إذ تشكل مجلس وصاية الى ان بلغ السن في العام التالي، ومع ذلك، فقد تم تعيين المستشار علي السيد رئيساً لمجلس الدولة، وأما عبدالرازق السنهوري فتم تعيينه في جامعة الدول العربية ولقي تكريما كبيرا من الدولة، وساهمت هذه العقلية القانونية الفذة، في وضع الدستور العراقي بعد ذلك والكويتي، والمثير في أمر هؤلاء الناس، انهم يكررون الآن ما حدث أمام مجلس الدولة بتظاهرهم امامه لمنع صدور احكام ضد جماعتهم والاعتداء على الناس، مثلما اعتدوا مؤخرا بالضرب على حمدي الفخراني وصديقنا المحامي نجاد البرعي، وعلى كل مادام هذا هو مستوى هذا المسكين في معلوماته التاريخية فيكفي هذا، وأما جهله بحكاية السودان فحدث عنها ولا حرج، ولست مستعدا لإضاعة الوقت والمساحة معه.

الحقبة الاروع في تاريخنا الحديث

أما المسكين الثاني في نفس العدد فكان صاحبنا هشام الحمامي، الذي صاح قائلا عن فترة ما قبل ثورة يوليو.

«كل ثمار الستينيات التي جناها نظام يوليو تم غرسها في هذه الحقبة الأروع في تاريخنا الحديث وأن كل ما غرسه النظام في الستينيات هو ما نجنيه من فظائع اليوم، ليس فقط في «السياسة» قاطرة الإصلاح والتقدم في كل المجتمعات، ولكن الأدهى والأخطر في «الأخلاق» فما عرف المصريون تردي في خصائصهم الأخلاقية العظيمة قدر ما عرفوه بدءا من هذه الفترة النكدة التي تمتد حتى يومنا هذا، وما كان العقاد رحمه الله موفقاً حين تحدث أمام رئيس الجمهورية آنذاك عن جمهورية «الفكر» التي تكرمها جمهورية «الحكم» ذلك ان التأسيس كان على قدمين وساقين لجمهورية «الخوف» التي لم يلحظ قواعدها مفكرنا الكبير حيث الاستبداد الأشرس، وما تبعه من ضعف المؤسسات وشخصنة السلطة وعسكرة السياسة وضعف الكفاءات واغتيال المواهب وانعدام المشاركة، ووأد المبادرات الفردية والقمع والعنف وضعف الخيال وبطء الإدراك بحركة التاريخ والانتهاكات المنهجة لحريات وحقوق الإنسان، تلك «الجمهورية» التي انتشرت سمومها في كل مكان في اللغة ومفرداتها في علاقات الناس ببعضهم في نجوى الذات لذاتها، في الهمس والسكون والحركة في أخلاق القيادات السياسية والإدارية وخوفها من الإزاحة والفضيحة».

عن تشبيه حسن البنا بـ«راسبوتين»

وهكذا، لم يعد باقياً إلا أن يستكمل كلمته، في الهمس، بباقي أغنية عبدالحليم حافظ، في الهمس، في الآهات، في النهدات، ليكمل معلوماته، وأما غيظه من عملاق الأدب العربي عباس محمود العقاد، فلأنه كان قد وصف الإخوان المسلمين، بأنهم إخوان الشياطين، وشبه حسن البنا بـ«راسبوتين» بعد اغتيالهم رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي في ديسمبر عام 1948.

ولم يذكر أي نموذج واحد، عن قيام ثورة يوليو بمحاربة عمالقة الأدب والفن والشعر في العهد الملكي، ومنهم من كانوا من الأحزاب السياسية وأنصار الملك، بل ازدادوا تألقا وانتشارا في الستينيات، وما أدراك، ما الستينيات، ومنهم الإخوان المسلمون.

أما غلبان صحيح، لكنه الجهل عندما يختلط بالحقد ـ والعياذ بالله ـ وهذان المسكينان يختلفان عن زميلنا وصديقنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس الذي دعا الرئيس الى تصحيح خطئه بطريقة غير مباشرة بقوله في نفس اليوم في الوفد بمناسبة ذكرى ثورة يوليو:

«تصور معي أن الرئيس محمد مرسي استقبل بهذه المناسبة هدى عبدالناصر الابنة البكر للزعيم الراحل، وأكد لها أنه رئيس لكل المصريين بمن فيهم أنصار عبدالناصر، وفي يقيني أن تلك المقابلة ضربة معلم وبمثابة دواء مهم ومطلوب للانقسام الذي نعانيه وستكون محل تقدير من الناصريين الذين يختلفون مع الرئيس مرسي أشد الاختلاف، لدرجة دفعت بعضهم الى الوقوف من دون خجل مع عدو الثورة أحمد شفيق، وبهذا السلوك الراقي سيؤكد الرئيس المدني المنتخب أنه بالفعل يعبر عن كل المصريين وليس عن الإخوان المسلمين وحدهم، فهل يفعلها الريس لتكون مفاجأة الموسم، أحلم بذلك وأتمناه».

لا، لا، هذا ان تم لا يكفينا، بل لابد له أن يعتذر، ويشارك معنا في أغنية أم كلثوم، يا جمال يامثال الوطنية، أجمل أعيادنا الوطنية، في نجاتك يوم المنشية، ردوا علي، فان رد فقد وضعت الحرب الكلامية اوزارها، وان رفض، فسوف تستمر، فنحن ملوك الكلام وتركنا لهم العمل والتآمر.

ويبدو أن قول الشاعر سينطبق علينا:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً
فابشر بطول بقاء يا مربع

الفريق شفيق نوى ان يتمتع في ابو ظبي

وإلى الساخرين ومعاركهم، ونبدأ مع زميلنا الإخواني خفيف الظل سليمان قناوي – وقوله يوم الأحد – في بابه اليومي المتميز بجريدة «الحرية والعدالة» أفكار متقاطعة:

«الفريق شفيق «نوى» أن يتمتع في أبو ظبي من العمرة إلى الحج وحتى لا يسيء أحد الظن بالشفيق فقد تراجع عن فكرة شد الرحال من الإمارات الى السعودية مستقلا جملا مستخدما الطريق البري ـ ورانا إيه؟ واستبدل به حمارا موت يا حمار على بال ما يرجع شفيق الى مصر يا يكون النائب العام نسي، يا ورق البلاغات اتحرق، يا الحمار مات!

أعانه الله على قضاء العشر الأواخر من رمضان في مولات دبي، ممكن كمان تروحها مشي «فركة كعب».

إذا كان المفتي بيؤدي التحية العسكرية يبقى المشير بيشوف الهلال.

لو كنت مكان أبو الليف وأيمن بهجت قمر لقمت بتوزيع جديد لكلمات أحد أشهر أغانيه لتصبح مستهون بالفلول ياخويا، دولاه خطرينو دول كربونا وحياة أبونا، دولاه خطرين، لكني ترددت كثيرا ان الثورية تكبر في دماغ أبو الليف ويخرج علينا ليقول أغنية «أنا مش خرونج، أنا كنج كونج» تنبأت بالثورة بعد تزوير انتخابات 2010».

وسليمان من «الأخبار» أساساً، ولذلك كان في انتظاره زميله وصديقه سعيد إسماعيل ليسخر من رئيس مجلس الشعب المنحل الإخواني في نفس اليوم.

«عدد السيارات التي يخصصها مجلس الشعب لـ«الأخ» سعد الكتاتني اثنتي عشرة سيارة أهمها السيارة البي أم دبليو المصفحة المصنعة بمواصفات خاصة في المانيا، بالإضافة الى السيارة المرسيدس الفخمة وثلاث «سيارات فورد» وسبع «سيارات «بيجو»، حاجة «تمخول» وتخبل وله كل الحق في أن يتشبث بهذه الأملة».

خصوم الاخوان من الصحافيين

والمشكلة ان الإخوان ليس لديهم في الصحافة إلا خفيف ظل واحد، هو سليمان، بينما خصومهم ومن يكرهونهم عندهم وفرة من هذا الصنف، منهم زميلنا بمجلة «أكتوبر» القومية مصطفى علي محمود الذي خصص فقرتين في صفحته كلام جرايد لمهاجمة الرئيس هما:

بعد أسبوع واحد من قيامه بحلف اليمين مقسماً على احترام الدستور والقانون، داس الرئيس مرسي بحذاء مرشد جماعة الإخوان على حكم المحكمة الدستورية العليا التي قضت ببطلان مجلس الشعب وقرر إعادة البرلمان المنحل للانعقاد مرة أخرى!! والشعب أرادها دولة سيادة القانون، والإخوان يريدونها عزبة فضيلة المرشد!».

الرئيس محمد مرسي ألقى اليمين على الشعب ثلاث مرات، يعني لو حلف مرة رابعة يبقى مصر محتاجة محلل».

حفلة للسخرية من الاخوان والرئيس

أما زميلنا بـ«روزاليوسف» محمد الرفاعي فقد اعتقد ان هناك حفلة للسخرية من الإخوان والرئيس، فجاء يشارك فيها محاطا بزفة عظيمة وصاح وهو يبحث عن سليمان قناوي الذي هرب بجلده ليلحق بشفيق يا راجل في دبي»:

«الدكتور الحاج محمد مرسي رئيس جمهورية الإخوان المتحدة الأولى، لصاحبها مولانا وسيدنا الحاج محمد بديع، نسي أو تناسى في أول طلعة رئاسية لبست مصر الجلابية أنه نجح بعد العذاب والضنا بربع أصوات الناخبين فقط، يعني اللي قالوا نعم يا حبيبي نعم ثلاثة عشر مليونا في عين العدو في حين أن سبعة وثلاثين مليون ناخب وقفوا يغنون في الشوارع وفوق الكنب، حكم إيه اللي أنت جاي تقول عليه أنت عارف قبله معنى الحكم إيه يا عم الحاج، يعني يا دوب مجموع سيادته يدخله معهد فني متوسط أو يؤهله لحكم محافظة مطروح ويحولها براحته هو ومشايخ تراعيني قيراط أراعيك قيراطين، الى ولاية مطروح الإسلامية المستقلة وعاصمتها قندهار وممكن بعد كده ربنا يفتحها عليهم ويحررا السلوك ويحولها منطقة تجارية إسلامية حرة لتجارة لجاليب والسبح والسواك وحبة لبركة واليانسون والشيح والسياحة العلاجية لمشايخ البترول، نسي الدكتور مرسي أو تناسى أو عمل نفسه مش واخد باله والشيطان ابن حرام بيلعب في دماغ البني آدم من دول لحد ما يخرمه زي التعريفة، والدنيا تلاهي يا مشايخ، نسي الدكتور مرسي أنه رئيس لكل المصريين، كما أعلن فور ظهور النتيجة وبدأ يتعامل على أنه رئيس دولة المشايخ وأن المرشد فوق الجماعة والجماعة فوق الوطن وبدأ سيادته في إصدار القرارات التي تتخذها الجماعة من أجل تكسير عظم الوطن لحد ما يتكوم ويفطس، ويقدروا يسحبوه براحتهم حتى لو سرجوا بيه في الموالد يشحتوا عليه، ويا سيادة الرئيس مصر العظيمة لن يحكمها أبدا مولانا المرشد ولا مشايخ تقبيل الأيدي».

بشار الاسد يرى من نافذة قصره المعارك الدائرة في دمشق وهو لا يستطيع الهرب لان انصاره لا يتيحون له هذا الخيار

معركة دمشق بدأت

بوعز بسموت

■ اعترف بشار الاسد قبل ثلاثة اسابيع في مقابلة تلفازية بأن «سوريا في حرب». «يجب علينا ان نستعمل جميع الوسائل المتاحة»، قال آنذاك. ولم تعد سوريا في الـ48 ساعة الاخيرة في حرب بل العاصمة دمشق التي هي رمز السلطة العلوية.

يرفض سائقو سيارات الأجرة منذ يوم أول أمس نقل المسافرين الى جنوب المدينة الذي أصبح ميدان قتال. ويزعم المتمردون ان هذه المعارك تدل على بدء نهاية الاسد، ويزعم النظام عكس ذلك بالضبط. ومهما يكن الامر فانه يبدو ان مرحلة الحسم قد بدأت.

يزعم الطرفان المتحاربان اليوم في سوريا بأنهما بادرا الى المعارك الاخيرة التي هي الأشد منذ نشبت الأحداث في منتصف آذار 2011. ففي أحياء كفر سوسة والميدان تجري حرب حقيقية.

حتى لو أراد جيش سوريا الحر بواسطة متحدثيه المفرقين في مواقع مختلفة في العالم، ان يؤكد ان «المعركة على دمشق قد بدأت» – أي الحرب على سوريا – فان قوات الاسد هي التي بادرت الى هذا الاجراء لأن التصعيد الأخير وبصورة متناقضة منطقيا، هو في مصلحة الاسد الذي لا يشمئز من الوسائل التي يتبعها للقضاء على الهبة الشعبية حتى لو كان ذلك مقرونا بذبح مواطنيه.

حاملة الطائرات الامريكية جون ستينس في طريقها للشرق الاوسط

ان القوات المسلحة السورية التي شجعتها التدريبات العسكرية الناجحة الاخيرة وبعثات السلاح الروسية، تريد في واقع الامر ان تُظهر ضواحي دمشق من قوات المتمردين الذين تحصنوا هناك قبل بضعة اشهر، ويتمتع جيش سوريا الحر بتأييد لوجستي من السكان في أحياء دمشق الشعبية.

ان الوضع في سوريا وايران قابل للاشتعال بقدر كاف كي يتعجل البنتاغون ارسال حاملة الطائرات جون ستينس الى الشرق الاوسط، لكن الى ان تصل ستصل بعثات سلاح روسي كثيرة الى دمشق وحمص.

وفي اثناء ذلك ما تزال الجبهة السياسية متلعثمة. يخطط الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لزيارة بكين كي يقنع الصينيين بوقف تأييد نظام بشار الاسد.

وقد زار مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان موسكو وسمع هناك من وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ان الاسد يجب ان يبقى «لا لأن موسكو تريد ذلك بل لأن أكثر الشعب السوري يرغب في ذلك».

وقد أصبح بشار الاسد يسمع من نافذة قصره المعارك الدائرة في دمشق، وهو لا يستطيع الهرب بخلاف ابن علي في تونس ومبارك في مصر، فالعلويون الذين يخشون على حياتهم في حال انهيار النظام، لا يُتيحون له هذا الخيار.

ونقول بالمناسبة ان الصليب الاحمر قد أعلن هذا الاسبوع بأنه تجري في سوريا حرب أهلية. «صح النوم».

اسرائيل اليوم – 2012/7/17

اليوم التالي للاسد

اليكس فيشمان

■ ان نظام الاسد يشبه كوخا متعفنا تقرضه الأرضة. وقد أصبح الخشب أجوف مأكولا لكنه ما يزال واقفا. فمتى سينهار؟ لا أحد يتجرأ على التكهين، بل ان الامريكيين يتحدثون بحذر عن مسار طويل ويشمل ذلك وزيرة الخارجية التي تقضي هذه الايام في اسرائيل.

لم يعد الخطاب الاستخباري يشتغل بسؤال هل سيمضي الاسد بل بسؤال ماذا سيحدث في اليوم التالي. ويقول تقدير الوضع ان الحرب في سوريا لن تتوقف حتى بعد الاسد، فالعلويون لن يستسلموا بل سيستمرون في الحرب عن حياتهم. وفي الاثناء كلما مر الزمن زاد الصراع بين العلويين والسنيين في سوريا حدة. ان الانشقاق الكبير من الجيش هو في الأساس لضباط وجنود سنيين، وقد أصبح خطاب الضباط المنشقين أكثر اسلامية وليس ذلك صدفة. والضباط غير المتدينين يتحدثون عن القضاء على الهيمنة العلوية وهو ما يدل على أن هاتين الطائفتين ستستمران بعد الاسد يسفك بعضهما دم بعض.

يمكن ان نحصل على شهادة على ذلك ايضا الآن اذا حددنا على الخريطة ميادين القتال الرئيسية. فليس صدفة ان أصبحت حمص وأريافها مركز قتال شديد، فهناك يسكن العلويون والسنة جنبا الى جنب. وحمص هي الباب الى المنطقة العلوية من سوريا – منطقة الساحل من اللاذقية وطرطوس الى منطقة السويداء – حيث يحارب العلويون بلا هوادة للحفاظ على بيوتهم، فقد أصبحوا في مرحلة انشاء عصابات مسلحة مستقلة تعمل في المنطقة العلوية لقمع كل علامة على هبة شعبية، وهم لا يعتمدون على ان يقف الجيش الى جانبهم الى الأبد، فهم يرون ان هذه حرب بقاء.

يستطيع الاسد ان يعزي نفسه بحقيقة ان سائر الأقليات – الدروز والاكراد والنصارى – لم تنضم الى الآن الى صفوف المتمردين. والدروز الذين فقدوا الى الآن نحوا من 150 جنديا في قتال المتمردين يخافون السنيين المتطرفين. يوجد في الحقيقة تأييد من الدروز الشباب والمثقفين للتمرد، لكن الكتلة الكبرى تخشى الرسالة التي تأتي بها الكتائب السلفية بين المتمردين والتي تؤيدها جهات اسلامية متطرفة. وما يزال الاكراد السوريون ايضا – والنصارى بيقين – يرون نظام الاسد حاميا لهم.

أصبح تآكل قواعد النظام ينفذ من الأرياف الى المدن الكبيرة كحلب ودمشق، ويوجد في الحقيقة بين الفينة والاخرى اطلاق نار في أحياء أكثر مركزية لكن معظم القتال لا يزال في الضواحي الفقيرة التي هي أبعد. وتحصر البرجوازية السنية في حلب نفسها في البيوت أو تترك الى خارج البلاد، لكنها لا تثور على النظام.

في دمشق ظاهرة جديدة هي القتال في أحياء الطبقة الوسطى التي هي أقرب الى المركز. وتنشب في الايام الاخيرة معارك شديدة في أحياء أبعد وأفقر كحي تدمون وجزء كبير من سكانه لاجئون من هضبة الجولان. ان الحديث عن ناس عاملهم النظام كمعاملته مواطنين من الدرجة الثانية سنين طويلة، وهم يثورون عليه الآن.

يستعد الروس لاجلاء عام لناسهم عن سوريا في الاسابيع القريبة حقا، فربما يعلمون شيئا ما يزال الرئيس الاسد لا يعلمه. فهو ما يزال يتمتع بقدر كاف من القوة العسكرية وبعدد كاف من قوات العصابات كي يستمر في سفك الدم، لكن هذا وضع مؤقت. ويتحدث التكهن عن اليوم الذي يلي الاسد عن امكانية وجود فوضى وحرب أهلية بين الطوائف. وقد أخذ العلويون يتحدثون الآن عن خيار الانطواء في منطقة حكم ذاتي لهم.

يديعوت – 2012/7/17

ظروف وشروط شن هجوم عسكري على ايران لم تنضج بشكل يمكن اسرائيل من الحصول على افضل النتائج

الأخطار الكامنة في قصف اسرائيلي لايران

أري شبيط

■ ان غيورا آيلاند واحد من أشد الاشخاص تضليلا ممن أعرف. وهو يبدو بشعره الأشيب وبسحنته الغافية مثل موظف حكومي رمادي موجود داخل الصندوق، لكن في اللحظة التي يفتح فيها آيلاند فمه يفاجيء الكلام الذي يقوله دائما بتجديده.

ولا يوجد مجال يجمد فيه تفكيره. ولا يوجد موضوع تكون فيه آراؤه عابثة وعادية. ان اللواء الذي عمل في الماضي رئيسا لشعبة التخطيط (2001 – 2003) ورئيسا لمجلس الامن القومي (2003 – 2006) هو واحد من أكثر الضباط أصالة وخصوبة في الجيش الاسرائيلي.

يضع آيلاند دائما اربعة خيارات أو خمسة على المائدة ويقف دائما على معنى كل واحد منها. وهو في الأكثر يختار في نهاية الامر الأقل سوءا بين الخيارات لكنه يطوره على نحو ما. وبرغم أنه عسكري سابق فان مهندس الأفكار المولود في قرية هيس هو ذو تفكير سياسي خلاق متعدد الجوانب. وفي المكتب العصري في رعنانا حيث التقيت آيلاند لا يمكن ألا يؤثر فيّ الازميل الذي يحلل به وضع اسرائيل في مواجهة ايران.

«ان الاختيار ما بين القنبلة الذرية والقصف هو اختيار بين الطاعون والكوليرا»، يقول آيلاند. «يكمن في قنبلة ذرية ايرانية اربعة أخطار رئيسة. الخطر الاول وهو أشدها ان ايران قد تطلق في ظروف ما صاروخا ذريا على اسرائيل.

واذا سقطت قنبلة ذرية في غوش دان فان دولة اسرائيل لن تُدمر بصورة مباشرة لكن التأثيرات ستكون غير محتملة. واحتمال ان تقع هذه الحادثة منخفض لكنه ليس صفرا. وضرب الاحتمال المنخفض بالمعنى الشديد الوقع نتيجته يصعب على اسرائيل ان تصمد أمامها».

ويتابع آيلاند بصورة منهجية فيقول ان «الخطر الثاني أقل حدة بكثير، لكن احتمال وقوعه أعلى وهو سباق تسلح ذري في الشرق الاوسط. وكذلك ايضا الخطر الثالث وهو سوء وضع اسرائيل الاستراتيجي كثيرا في المجال التقليدي بالذات.

فعلى أثر حصول ايران على القدرة الذرية ستحدث كل مواجهة عسكرية على حدودنا تحت مظلة ذرية ايرانية. واذا هددنا الايرانيون في اثناء حرب مع سوريا أو مع حزب الله وأعدوا منظومتهم الصاروخية الذرية فسنردع ونضطر الى الموافقة على مصالحات سيئة، وستكون نتيجة ذلك ان تضعف قوة ردع اسرائيل الاقليمية وتضطر الى مواجهة عدد أكبر من المواجهات العسكرية التقليدية التي تسفك دمها. والذي سيعقد الوضع أكثر هو الخطر الرابع وهو ان قنبلة ذرية ايرانية سترفع طوفان تطرف في العالم الاسلامي. والرسالة التي ستدوي من أندونيسيا وماليزيا والهند الى مصر والجزائر والمغرب ستكون ان التصميم الاسلامي قد انتصر، وان الانتصار على الغرب ممكن. وسينشأ نتيجة ذلك روح حربية في البلدان الاسلامية تكون لها تأثيرات شديدة ايضا في الغرب وفي اسرائيل ايضا».

■ حسن جميل، أقول للضابط المفكر، لكن ماذا عن الأخطار الكامنة في قصف اسرائيلي للمنشآت الذرية في ايران؟ أوليس القصف أخطر من القنبلة الذرية؟

■ لا يضيع رئيس مجلس الامن القومي السابق لحظة وينتقل من وصف مفصل للطاعون الى وصف مفصل للكوليرا: «تكمن في قصف اسرائيلي لايران اربعة أخطار. الخطر الاول ان تفشل العملية. والخوف هو من أننا حتى لو أصبنا فلن ندخل الى العمق، واذا دخلنا ايضا فسنسبب ضررا ماديا ضئيلا، واذا سببنا ضررا ماديا كبيرا لن تكون النتيجة النهائية ناجحة. واذا خسرنا عشر طائرات ووقع عشرة طيارين في الأسر وانتهى تهديدنا الكبير كله بأنين ضعيف فلن يكون وضعنا جيدا.

واذا كانت هذه هي النتيجة فسنجد أنفسنا فورا نواجه الخطر الثاني وهو ضعف فظيع لقدرة الردع يشجع مختلف أسماك القرش على مهاجمة اسرائيل التي هددت وفشلت، وهي تنزف الآن في الماء. والخطر الثالث هو انه سواء نجح الهجوم أم فشل فانه سيعطي الايرانيين أفضل سبب للانطلاق نحو المشروع الذري علنا وتركيب قنابل ذرية أولى في غضون زمن قصير. وسيقول الايرانيون انهم لم يقصدوا ذلك ألبتة فقد أرادوا الذرة من اجل السلام، لكن بعد ان هاجمتهم اسرائيل لم يعد لهم مناص ولهم تسويغ كامل ايضا.

والخطر الرابع هو ان تهاجم ايران ردا على الهجوم الاسرائيلي الخليج وتهاجم أهدافا امريكية وترفع بذلك سعر النفط الى 200 دولار للبرميل. فاذا حدث ذلك فسيغضب العالم على اسرائيل وسيعمل المجتمع الدولي على مواجهتها بصورة صارمة. وقد تكون التأثيرات بعيدة المدى: من رقابة وثيقة على ديمونة الى عقوبات اقتصادية من الامم المتحدة خاصة علينا».

أحتاج في هذه المرحلة الى مهلة ويمنحني آيلاند مهلة. وهو يعلمني ان اسرائيل ما كان يفترض ان تصل الى الاختيار بين الطاعون والكوليرا. وان الطريق الصحيح لمجابهة التحدي الايراني كان الطريق السياسي، كما قال. وكان الحل السياسي الجدي الوحيد هو الحل الروسي. فقد كان التعاون الامريكي الروسي فقط يستطيع ان يحاصر ايران في طوق عقوبات تجعلها تستسلم. لكن التعاون الامريكي الروسي أوجب على واشنطن ان تدفع ثمن ذلك الى موسكو في عدد من المجالات الحيوية. وما كانت واشنطن الجمهورية وواشنطن الديمقراطية ايضا مستعدتين لدفع هذه الأثمان، وهكذا لم تكف الولايات المتحدة عن التحرش بروسيا في السنين السبع الاخيرة. وهاجمت ادارة بوش وادارة اوباما ايضا بوتين مرة بعد اخرى وكأنه لا توجد ايران في العالم. وقد جعل هذا الاخفاق الامريكي الكبير الخيار السياسي في مواجهة طهران لم يُجرب قط بجدية. وتمت اجراءات كثيرة جدا باطلة تظاهرية، لكن الاجراء الحقيقي الوحيد لم يتم، ولهذا وصلنا الى المكان الذي نقف فيه اليوم، ولهذا دُفعت اسرائيل الى الزاوية التي قد تضطر منها الى الاختيار بين القنبلة الذرية والقصف.

■ كيف نختار اذا، سألت من كان مستشار الامن القومي لاريئيل شارون. وكيف يجب على الوزراء ان يسلكوا اذا جيء بهذا الشأن وحينما يؤتى به الى مائدة التُساعية والى مائدة المجلس الوزاري المصغر؟

■ وقال آيلاند: «يجب على المستوى السياسي في يوم الحسم ان يطلب الى المستوى العسكري اعطاء جواب بالايجاب حاسم عن كل واحد من الاسئلة الاربعة التالية:

1 ـ هل توجد عندنا معلومات استخبارية جيدة بقدر كاف؟ وهل نعلم بالضبط ما الذي يوجد وأين؟

2 ـ هل نعلم كيف نجلب كتلة هجوم حرجة الى نقاط الهدف التي تستطيع الاستخبارات تقديمها؟

3 ـ هل نعلم بيقين ان المادة المتفجرة التي سيجلبها الهجوم الى نقاط الهدف الصحيحة ستدخل الى حيث يجب ان تدخل وتسبب ضررا كبيرا؟

4 ـ هل ستُسبب النتيجة العامة للهجوم وقف البرنامج الذري الايراني حقا؟ وهل ستمنحنا مهلة لا تقل عن بضع سنين؟».

شعور بين بين

ان أفضل وقت للهجوم العسكري كما يرى رئيس شعبة التخطيط السابق قد كان في 2007 – 2008. «لكن اليوم ايضا الأجوبة عن الاسئلة الاولى جيدة تقريبا. لكن الجواب عن السؤال الرابع الحاسم أقل حسنا. وذاك لأنه ليس السؤال هنا عسكريا فقط بل يؤلف بين العسكري والسياسي. اذا وجد تأييد دولي للهجوم الاسرائيلي فسيصعب على ايران جدا ان تعيد بناء قدرتها الذرية في اليوم التالي. لكن اذا نُظر الى الهجوم الاسرائيلي أنه وحشي وغير شرعي فستحصل ايران على الدعم وتبلغ الى القدرة الذرية العسكرية سريعا. وفي هذا السيناريو سيُعجل القصف الاسرائيلي خاصة تركيب القنبلة الذرية الايرانية. وستخرج اسرائيل صلعاء من هنا ومن هناك».

يمنح غيورا آيلاند بنيامين نتنياهو واهود باراك درجة عالية جدا لصورة ادارتهما المعركة في مواجهة ايران في السنين الثلاث الاخيرة. وهو يعتقد أنه كان من الصحيح التسلح والتدرب واعداد خيار عسكري جدي. وكان من الصحيح ايضا إحداث انطباع عند المجتمع الدولي ان اسرائيل توشك ان تستعمل الخيار العسكري في كل لحظة. ولا يمكن احراز هذين الهدفين بغير ضغط قادة الجيش وقادة الموساد وإحداث شعور بين بين عندهم.

ولا يرفض آيلاند ايضا احتمال ان يكون من الصحيح في ظروف ما تحقيق الخيار العسكري، لكنه لا يبدو متحمسا. وهو يولي الظروف السياسية والشرعية الدولية الأهمية العليا.

ايران ستنتج قنبلتها اذا لم تتعرض لهجوم عسكري

ويقول بصورة جازمة انه اذا أمر رئيس الولايات المتحدة اسرائيل بألا تهاجم فلا يجوز لها ان تهاجم.

■ أقول لآيلاند: تعال نرتب الاشياء. ان ما تقوله هو ان احتمال صد ايران سياسيا منخفض. أصحيح؟ صحيح. وما تقوله هو ان احتمال ان يهاجم الرئيس اوباما ايران منخفض. أصحيح؟ صحيح. وما تقوله هو انه كي يتم هجوم عسكري اسرائيلي ناجح على ايران يُحتاج الى وضع سياسي هو غير موجود الآن. أصحيح؟ صحيح. اذا كان الامر كذلك فانني أقول ان ايران توشك ان تصبح قوة ذرية قريبا.

■ يسكت آيلاند. فهو يفهم جيدا معنى سؤالي ويفهم جيدا معنى جوابه. وهو يتردد هذه المرة ويزن كلماته ويقول في نهاية الامر ما يلي: «اذا لم يوجد حل سياسي مفاجئ واذا لم يتم هجوم عسكري في 2012ـ2013 فمعنى ذلك التسليم الفعلي لايران الذرية. وكي تهاجم اسرائيل يجب على المستوى السياسي ان يحصل من المستوى العسكري على أجوبة جيدة جدا عن الاسئلة التي عددتها وعليه ان يتحقق من ان الظروف السياسية للهجوم قد نضجت. وليس احتمال ان توجد كل هذه الظروف صفرا، لكنه أقل من 50 في المائة بكثير. وهكذا فان احتمال ان تصبح ايران قوة على شفا القدرة الذرية هو احتمال عال جدا يزيد على 50 في المائة».

هآرتس – 2012/7/16

دعوة كلينتون الرئيس المصري للوصول الى تفاهمات مع المجلس العسكري اساءت للمجلس واظهرته ضعيفا يعتمد على قوى خارجية

عناق الدب من كلينتون

ايلي أفيدار*

■ لم تهدأ اصداء الانتخابات متقاربة النتائج للرئاسة المصرية حتى سارعت وزيرة الخارجية الامريكية الى الهبوط في القاهرة ولقاء الرئيس المنتخب محمد مرسي. في المرة السابقة وصلت كلينتون الى مصر فور سقوط مبارك. في حينه رفض ممثلو الاخوان المسلمين وشباب الثورة اللقاء بها. اما هذه المرة فقد هوجمت القافلة الامريكية بالبندورة والاحذية التي القيت عليها من متظاهرين في الاسكندرية، وهو حدث رمزي مشكوك أن يكون مجديا للضيوف او للمضيفين.

دوافع البيت الابيض شفافة: قبل أربعة اشهر من الانتخابات لا يمكن للادارة ان تسمح لنفسها بان تعتبر كمن فشلت في ادارة العلاقات مع أكبر وأهم الدول العربية. واذا كان ترك مبارك لمصيره أدى الى صعود الاخوان المسلمين، فان عناق الدب الامريكي يأتي للايضاح بان كل الابواب بقيت مفتوحة امام ممثلي واشنطن. ولكن لهذا النهج ثمنا باهظا: فلم يعلن بعد عن تشكيلة الحكومة، ولم تتخذ بعد خطوة دبلوماسية هامة اولى، واذا بالولايات المتحدة تقف على الباب. هكذا تضرر موقف المساومة الامريكي تجاه النظام الجديد ومعه سيختفي أيضا ما تبقى من التقدير الذي كانت القوى السياسية في القاهرة تكنه له.

الرئيس مرسي أيضا، بتقديري، لم يكن مرتاحا من الزيارة. ففي العالم العربي يفضلون الدبب في الغابة، وليس في اللقاءات الدبلوماسية. وكي لا يدعو الاخوان المسلمون مرسي من الان فصاعدا خائنا كلما عمل باعتدال فان عليهم أن يشعروا بحجم المسؤولية التي القاها فوزهم عليهم. فضلا عن ذلك لا توجد أي ضمانة في أن يبقى الحكم الجديد على قيد الحياة لزمن طويل. فالرئيس مرسي يقف أمام مشاكل هائلة، ولا سيما اقتصادية، والصندوق الامريكي الذي تأسس لن يحل أزمات بلاده. فهو لن يوفر العمل لمئات الاف خريجي الجامعات، لن يسمح للاباء بان يدفعوا مهور الزواج لبناتهم، ولن يزيد مستوى دخل العامل او يدفع البنوك الدولية لاقرار قروض للمشاريع في مصر.

مرة اخرى تنكشف عميقة الهوة الواسعة بين الغرب والعالم العربي. حتى عندما يحيي الغرب خطوة التحرر والتحول الديمقراطي، فانه يسارع الى عقد اللقاءات، «فتح الحوارات». الغرب معني ببرامج مشتركة اما العالم العربي فيعتقد أن هذه جولة جديدة من الاستعمار ويرد على ذلك بالتوجه الى آفاق متطرفة أكثر فأكثر.

في وضع الامور الحالي، كل شيء تقريبا تقوله كلينتون في القاهرة سيحدث ضررا أكثر مما يجدي نفعا. مد اليد الى مرسي سيجعل الامر صعبا عليه فقط، أما دعوة وزيرة الخارجية العلنية للرئيس للوصول الى تفاهمات مع المجلس العسكري الاعلى فستدفع الجمهور المصري الى أن يرى في المجلس جهة ضعيفة يعتمد على قوى خارجية. الحل الوحيد هو متابعة الاحداث من بعيد والتدخل فقط انطلاقا من موقع قوة. اما العجلة، كما يقول العرب ايضا، فهي من الشيطان. خير كانت تفعل الادارة الامريكية لو كانت هنأت الشعب المصري على الانتخابات الديمقراطية وأبلغته بانها ستختبر الرئيس الجديد حسب سياسته. اما العناقات، اذا كان لا بد منها على الاطلاق، فلا يجب أن تتم الا وفقا للظروف والاوقات.

* المستشار السياسي السابق لارئيل شارون ومندوب اسرائيل في قطر

معاريف – 2012/7/17

اسرائيل سرقتني وتركتني معدما

نحاميه شترسلر

■ برغم ان موشيه سيلمان نعت بنيامين نتنياهو ويوفال شتاينيتس في رسالته بأنهما جيفتان، تمنى له رئيس الوزراء الشفاء التام، بل قال ان الحديث عن «مأساة شخصية كبيرة». لكن ليس الحديث عن مأساة شخصية فقط. فهي ايضا مأساة عامة واحتجاج شديد على السلطة التي تنكل بمواطنيها. وليس صدفة ان اختار سيلمان احراق نفسه في مظاهرة الاحتجاج الاجتماعي في نهاية الاسبوع. فقد شعر بأنه جزء لا ينفصل عن الاحتجاج وعبر في رسالته عن شعور يشعر به كثيرون آخرون من المشاركين في المظاهرات.

كتب سيلمان في رسالة انتحاره يقول: «سرقتني دولة اسرائيل ونهبتني وتركتني معدما... بل انها لا تعطيني مساعدة على ايجار شقة، وحجزت المحكمة ممتلكاتي فأنا أتهم دولة اسرائيل».

كان سيلمان رجلا عاملا وكان الى ما قبل عشر سنين يدير اربع شاحنات عملت على نقل وشحن السلع. لكن وكما حدث لكثيرين في فترة الانتفاضة الثانية، تضاءل العمل بشكل حاد وبدأت تتراكم الديون عليه. ففي 2002 كان سيلمان مدينا للتأمين الوطني بـ15 ألف شيكل، واحتُجزت في أعقاب ذلك شاحنة من شاحناته، وهكذا بدأت كرة الثلج تتدحرج، فكثرت الديون وأغلق العمل وخسر سيلمان شقته في يافا ايضا، واذا لم يكن هذا كافيا فقد أصيب ايضا بجلطة دماغية واعتُرف بأنه معاق يستحق مخصصا ماليا. وكانت ضائقته شديدة جدا الى ان اختار في الاسبوع الماضي طريقة الانتحار الأشد ايلاما وتعذيبا.

الحديث عمن حاول ان يعتاش ولم ينجح، وعمن خدم الخدمة الاحتياطية الى سن السادسة والاربعين. فهو ليس طُفيليا ولا مقامرا ولا مجرما، وهو بالضبط الشخص الذي يجب على التأمين الوطني ان يعتني به بكامل الحساسية ويمنحه شبكة أمن. فمن اجل هذا بالضبط يملك التأمين الوطني 60 مليار شيكل، فاذا كانت الحال كذلك فلماذا يُطلب الى هذا الشخص ان يدفع دينا يبلغ 15 ألف شيكل ويتم مصادرة مصدر عيشه في حين ان هذا المبلغ لا يكاد يكون واحد على مليون من ميزانية مؤسسة التأمين الوطني؟.

يجب ان يكون التوجه الى هذا الشخص معاكسا تمام المعاكسة بحيث يُقسط الدين أو يُلغى ويُمنح مساعدة على ادارة عمله وعلى ان يجد عملا بديلا. فمن اجل هذا يوجد التأمين الوطني، ومكتب العمل، ومكتب الرفاه ومكتب الاسكان. ولا يجوز ان تتكل البيروقراطية هناك في أعلى بالضعفاء وتدمرهم، فان عملها معاكس وهو ان تنعش وتساعد وتعتني بالضعفاء.

ان فعل سيلمان الفظيع الذي نبع من يأس خالص قد حدث في الايام التي اشتغل فيها وزراء الحكومة بموضوع أهم كثيرا وهو هل ستكون السيارة الجديدة التي سيحصلون عليها بي.ام.دبليو 528آي والتي يبلغ سعرها 398 ألف شيكل، أم ستروين سي5 التي يبلغ ثمنها 205 آلاف شيكل «فقط».

يمكن من حيثما نظرت الى هذه القضية ان تصاب باشمئزاز. فشراء سيارة بي.ام.دبليو الفخمة للوزراء يدل على ما تعتقده السلطة حقا في نفسها وهو أنها فوق الشعب، ولهذا تستحق ما راج وشاع في الألفية العليا. ان شراء سيارة كهذه تثير الحسد، ونحن جميعا على شفا اقتطاعات حادة من الميزانية، هو جنون خالص. ان شراء سيارة المانية في حين ما يزال يعيش بيننا ناجون من المحرقة هو ذروة بلادة الاحساس. والحصول على تخفيض من سعر السيارة بنسبة 48 في المائة قريب جدا من الرشوة لأنه لا تحصل أية مجموعة اخرى في الجهاز الاقتصادي على تخفيض مشابه.

كان رد وزارة المالية الاول مستكبرا ومُغضبا وجاء فيه ان كل شيء على ما يرام، وأن المناقصة تمت باجراء «من مرحلتين» وأنه «صيغت مع الحفاظ على مبادىء المساواة والتنافس الحر والنجاعة الاقتصادية». لكن حينما أخذ يشتد الانتقاد العام فهم شتاينيتس ان وزارته سقطت على رأسها وأعلن بأنه سيتفحص المناقصة بقصد الغائها. لا ينقصه سوى ألا يلغيها فقط. ان هذا الفرق الهائل بين ضائقة سيلمان وبين البي.ام.دبليو للوزراء يجسد جيدا الفروق الضخمة التي نشأت عندنا في السنين الاخيرة بين الأغنياء والفقراء، وبين المقربين والمُقصين، وبين من يؤجرون الملايين وبين المعدمين – وهذا هو أساس نشوب الاحتجاج الاجتماعي. حاول نتنياهو في الحقيقة أن ينقل مأساة سيلمان الى الصعيد الشخصي، لكن الحقيقة مختلفة لأن سيلمان هو رمز الفروق والاغتراب والغضب والبيروقراطية، ويجب علاج كل ذلك وفورا.

هآرتس – 2012/7/17

الاكاديمية في خدمة الاستيطان

ياريف اوفنهايمر*

■ ينبعث عن قضية كلية اريئيل رائحة لاذعة لفساد سلطوي جوهره استعمال اموال الجمهور بصورة غير منطقية وتمييزية بخلاف توصيات المستوى المختص، وللمساعدة على التقديم الذاتي لمنتخبي الجمهور في داخل أحزابهم. ان وزير المالية يوفال شتاينيتس ووزير التربية جدعون ساعر يستعملان خزانة الدولة ويريدان ان يُدللا كلية اريئيل وأن يجعلاها جامعة كي يعجبا منتسبي الليكود، وليعززا مكانتيهما في قائمة الليكود للكنيست التالية. ان خطا دقيقا يمر بين قرار عقائدي وقرار سياسي مصلحي تحركه بواعث اجنبية. وقد تم تجاوز هذا الخط بوضوح في حالة كلية اريئيل.

تذكرون أنه قبل بضعة ايام فقط قضت لجنة التخطيط وتخصيص الميزانيات في مجلس الدراسات العليا بأنه لا مكان لاحداث تغيير في مكانة الكلية وجعلها جامعة. وتضاف هذه التوصية الرسمية الى رسالة سبعة من رؤساء الجامعات ومنها جامعة بار ايلان (غير المتهمة بأنها ذات توجه يساري)، يدعون فيها الى وقف هذا الاجراء والامتناع عن تحويل الكلية الى جامعة.

واللجنة الوحيدة التي أوصت بهذا الاجراء انشأتها جهات من يهودا والسامرة وعملت في تضارب مصالح وبلا قدرة جدية على الفحص عن تأثيرات الاعلان بمؤسسات الدراسات العليا في داخل اسرائيل، كما فصل البروفيسور مناويل اونيفر تختنبرغ في رأيه الاستشاري الذي نشر في أول مرة في صحيفة «هآرتس». ولا يمكن ان يتم تناول استنتاجات اللجنة التي انشأها بعدم موضوعية ناس مسؤولون هم أنفسهم عن كلية اريئيل، بجدية.

لكن مع كل الاحترام لجامعة حيفا ولجامعة بن غوريون بل وللتخنيون – فان لوزير المالية ووزير التربية برنامج عمل سياسيا وشخصيا مختلفا. فكلاهما لا يحتاج الى اصوات المحاضرين في الجامعات والطلاب ومُعدي شهادات الدكتوراة في مؤسسات الدراسات العليا في اسرائيل، ومستقبلهما السياسي متعلق فقط بمنتسبي الليكود الذين يعتبر جزء كبير منهم من المستوطنين. ان وزير التربية يريد من مجلس «يشع» ان يُجيز الاجراء ويرسل وزير المالية رسالة لا مثيل لها يعد فيها بخمسين مليون شيكل للكلية. وهكذا تصبح المصلحة الوطنية أمرا هامشيا وتُسلب الخزانة العامة وتصبح أداة سياسية ترمي الى ارضاء المستوطنين وأنصارهم فقط. فلو أن أصحاب المال هم الذين كانوا يجذبون الخيوط في مكان المستوطنين لهبت البلاد منذ زمن تصرخ «رشوة انتخابات» و«فساد سياسي».

تستطيع الكليات الاخرى ككلية سفير وتل حي وغيرهما ان تنظر في حسد فقط وتسأل لماذا تختار الحكومة مرة اخرى ان تميز طلابها تمييزا سيئا، ولماذا يوشك من يتجاوز الخط الاخضر ان يستمتع مرة اخرى بشروط أفضل على حساب الخزانة العامة. فليست هذه أول مرة يتم فيها تمييز كلية اريئيل تمييزا حسنا.

ان قانونا أجازته نائبة الوزير، غيلا غمليئيل، وهو قانون «سنة دراسية مجانية في الأطراف» اشتمل على كلية اريئيل الواقعة على مبعدة عشرين كيلومترا عن مركز البلاد، لكنه أسقط جامعة بن غوريون الواقعة في عاصمة النقب على مبعدة تسعين كيلومترا عن المركز. والميزانية التي تحظى بها الكلية من المكاتب الحكومية أكبر على الدوام من ميزانية الكليات العامة الاخرى التي تعمل في داخل اسرائيل.

يجب اسقاط الأقنعة وان يُقال الكلام كما هو: ان كلية اريئيل لم تعد مؤسسة اكاديمية بل هي جسم سياسي عقائدي يقوم على تصور عام يؤيد مشروع الاستيطان. والكلية موجودة لاحلال مشروع الاستيطان كله ومساعدة رؤساء غوش ايمونيم على الحظوة بالشرعية. فليس عجبا ان أُرسل هذا الاسبوع فقط رئيس مجلس «يشع»، وهو شخص سياسي واضح مبعوثا من الكلية في رحلة دعائية الى امريكا اللاتينية. هذه هي الكلية وهؤلاء هم مندوبيها.

ولهذا يشذ اعضاء الكنيست والوزراء عن عادتهم ويقفون صفا ليحظوا بسلطة وليعملوا من اجل الاستيطان «الاكاديمي» في قلب اريئيل. وهم لا يجعلون نصب أعينهم مصلحة المجموع ولا مصلحة جهاز الدراسات العليا ولا مصلحة الطلاب الجامعيين في اسرائيل بل الاعتبارات الضيقة وهي الرغبة في ارضاء ممثلي المستوطنين في الاحزاب المختلفة، وضمان مقاعدهم في الكنيست التالية.

* أمين سر حركة «سلام الآن»

هآرتس ـ 2012/7/17

النساء في روايته الأولى «سرمدة» يمتحنّ التابو والتقاليد الدرزية

فادي عزام: مشكلة سورية ليست مع البعث ولكن مع سرقة الاستقلال والحرية وتحويل البشر الى عبيد!

الدوحة – «القدس العربي»:

كانت صحيفة «القدس العربي» اول من احتضن فادي عزام كاتباً صحافياً وكاتب زاوية، فلفتت كتاباته تلك الأنظار اليه و أثارت الجدل في اكثر من مكان ووسيلة اعلام فضائية، وما لبثت روايته الأولى «سرمدة» ان دفعت به اكثر تحت الأضواء مع اختيارها للقائمة الطويلة لجائزة «بوكر» العربية، ثم جاءت الثورة السورية لتجعله اسماً محببا لدى الاف السوريين الذين يتابعون تعليقاته الجارحة والساخرة على الوضع السوري وعلى الأفكار والاماكن والاشخاص.

شخصية عزام مثل كتاباته، هادئة مع كثير من امكانيات التفجر الغير متوقع، غاضبة مع كثير من المحبة، عميقة مع نتوءات والتواءات ومماحكة احيانا.

فادي عزام في روايته «سرمدة» (وفي كتابه الشعري «تحتانيات») شاعر فذ وروائي مختلف. في «سرمدة» يقدّم عزّام رصداً شغوفاً لمكان الولادة واساطير هذا المكان وحكاياته المفتوحة على شبابيك المفاجأة. ألم كثير يفضي غالباً الى اقفال الدائرة، ومعاينة للتفاصيل تفتحها على اللامتوقع، ثورة كانت ام تمرداً فردياً.

أجمل ما في «سرمدة» هذا التعبير الصوفي الثرّي عن فساحة المرأة وعالمها الواسع.

يتقمص فادي عزام في «سرمدة» شخصيات نسائه اللاتي استلمن، بتكليف من الطبيعة الانسانية او من الله، عجينة المكان ليقمن بتشكيلها على حسب اهوائهن، وليفشلن (كما في نظرية جورج لوكاتش القديمة العتيدة عن فشل وانحطاط الفرد بمواجهة الجماعة) في هذا الصراع الذي لا يمكن الانتصار فيه على التقاليد والطبيعة، لو لا، ان هذه الحكايات هي انتصارهن الاكمل، احيانا على طريقة جدتهن شهرزاد، التي نجت من السياف، وأحيانا بوقوعهن تحت سكين الذبح، واحيانا كثيرة اخرى بتلاعبهن بالعالم المحيط بهن دون اي حدود و لا اهتمام بالمصير.

يلخص عزام ايضا امتحان الأسطورة لنفسها و لانغلاقها على دائرتها ملتهمة الداخلين في اقدارها دون رحمة كما التراجيديات اليونانية من خلال الصبية الدرزية التي فتنتت بشاب غريب عن القبيلة والديانة وحين انفتح الباب لها للهروب الاخير عادت الى مذبحها بارادتها لتقفل القصة كما تشتهي الأسطورة ان تصير.

الى انشغاله بالرواية والشعر والكتابة الصحافية، يتواجد عزام في مكانه الطبيعي كمثقف عضوي وجد نفسه في خضمّ الجماعة الأكبر معاركاً الدكتاتورية بكل جوارحه. في هذا اللقاء القصير معه الذي جرى بعد مشاجرات نظرية على هامش ندوة «وطن يتفتح في الحرية» في الدوحة، حاولت حك حجر عزام فكان هذا الحوار:

■ في أي لحظة وكيف قلت في نفسك: انا مع الثورة السورية؟

■ **بدأت القصة بأمنيات مع احداث تونس وصارت قريبة من الوجدان والاحساس، ومع مظاهرة الحريقة بوسط دمشق بدأ الاستعداد للحدث، ومع سقوط اول شهيد في درعا، محمد جوابرة، صار الانحياز الواضح. هذا ما حصل باختصار شديد**

■ ما هو السؤال الذي يشغلك كمثقف حاليا؟

■ **لا يشغلني سؤال اسقاط النظام. هذا اهم شيء يجب ان اشير اليه ما يشغلني فهم الثورة التي هي اعلان غضب. الثورة اسقطت الرمز وذهبت الى اللاعودة. فهمي لهذا معناه الان الفراغ بداخلي كيف سيمتلئ. انت خلصت من الدكتاتورية واعلنت غضبك واسقطت الرمز وحققت معجزة اسقاط ما لا يسقط وذهبت في طريق اللاعودة وهذه الحالة هي الثورة الجمعية اما في الحالة الفردية فالان لديك طريق مجهول. هؤلاء فهمتهم والان لدينا هذا المجهول الليس ليس ابدا اسقاط النظام بل ماذا بعد اسقاط النظام. الذهاب الى اللاعودة في الثورة السورية اقرب نموذج له هو سبارتاكوس. هذه ثورة عبيد والعبد يعرف تماما انه في حالة عودته عن ثورته هو مقتول حتما فالثورة السورية تفهم ذاتها بهذا المنحى. في العادة العبد لا يغضب ولا يسقط رمزه ومستحيل ان يثور فاذا ثار فهذه ثورة عبيد لا رجعة فيها. اللاعودة تعني انني لا يمكن ان ارجع عن ثورتي عن غضبي عن اسقاط الرمز قبل تحقيق هدفي هنا يبدأ سؤال الثورة كيف يتحقق الهدف اين نريد ان نروح ما هي الطريقة؟ هنا توجد اسئلة وهناك واجب على الجميع الاجابة عنه.**

■ ما الشيء الأول الذي ستفعله بعد سقوط النظام السوري؟

■ **النظام سقط حقيقة كتركيب. لقد سقط وسقطت حوامله الاخلاقية والثقافية، وجزء كبير من الحوامل السياسية سقط ايضا. بقي من النظام الشيء المادي الفيزيائي الخاص به واعتقد انه لا يمكن اسقاط النظام قبل تشكيل ما يشبه نظاما بديلا. الأهم من سؤال كيف تسقط النظام هو ماذا بعد اسقاط النظام. لا احد تعامل جدية مع السؤال الثاني وهو ماذا بعد اسقاط النظام.**

اول شيء سأفعله هو ان اعلن انني كاتب ومثقف معارض سلفا لما هو قادم، واصلا انا بدأت من هذه اللحظة لأنه في حالة كان كل الناس فرحين بالثورة واسقاط النظام واذا لم نكن يقظين لحظة اسقاط النظام سنخسر الكثير. هي لحظة نقدية يجب ان يتوقف عندها الجميع.

وبشكل انساني سوف أزور داريا واذهب لتقبيل ابن غياث مطر. هذا اول شيء أريد ان افعله بشكل انساني تحديدا. غياث مطر بالنسبة لي هو واحد من رموز سورية الجامعة وشهيد سورية كلها.

روايتك سرمدة دخلت في القائمة الطويلة لجائزة بوكر العربية كيف استقبلت هذا الخبر؟

باختصار احكيك بصدق: استقبلته بفرح غامض ودهشة للوهلة الاولى مع امنية حقيقية داخلية وصادقة ويعرفها اصدقائي والقريبون مني ان لا تذهب الى القائمة القصيرة لسبب بسيط لأن «سرمدة» ستكون بدائرة ضوء مؤذية وانا غير مهيأ وغير راغب في ذلك لا اريد ان تقرأ سرمدة لأنها في البوكر اريد ان تقرأ سرمدة لأنها نفسها فانبسطت للقائمة الطويلة لانها نبهت اليها ولكنني خفت من ادخالها في القائمة القصيرة بالشكل المؤسساتي العربي لانني كنت غير مهيا ولا اعرف ان كنت سأصبح مهياً لازم اضيف شغلة سرمدة وسيلة تعبير طلعت بشكل روائي انا لست روائيا.

انا لا أحس بنفسي روائيا. عندي شيء اريد ان اقوله لو لقيت فرضا لو اتقن تقنيات اخراجه بالسينما لاشتغلت سينما واذا كان يمكن التعبير عنه شعريا لكتبت شعرا. طاقة التعبير لدي طلعت على شكل رواية انا ما بعرف اذا كتبت رواية ثانية فسأتجه الى المشروع الروائي لكنني لا اعرف انني سأتجه لو اتجهت الى القائمة القصيرة لتم تكريسها وربما لن اكتب اي رواية في حياتي.

■ في ندوة اصدار روايتك بالانكليزية سألتك احدى القارئات الانكليزيات عن كيفية تمثلك لمشاعر المرأة في رواياتك، ما هو جوابك على ذلك؟

■ **انا لا أؤمن انه في رجل وفي امرأة في الفيزيولوجيا في بشري يستخدم وظائفه الطبيعية بطرق مختلفة لا اختلاف انسانيا بين الرجل والمرأة هناك مؤنث ومذكر بكل داخل بشري. اسوأ شيء احسه بالحياة هو التصنيف الحاد ادب نسائي او تحرير المرأة هذا الفصل الحاد بين كيان واحد، خلال الكتابة انت تشعر انسانيا بامرأة تقتل وتحاول ان تحتل جسدها وتتلقى معها السكاكين وينفصل رأسك مع رأسها. ضع نفسك في هذا المأزق الوجودي الاجتماعي التي هي فيه واترك لمخيلتك العنان فتظهر معك احاسيس مدهشة. يقال في الشعر اذا اردت ان تكتب عن حصاة يجب ان تكونها لأن في الحصاة يتلخص التاريخ الطبيعي فكيف اذا اردت ان تكتب عن جريمة شرف اضافة الى انني لم ادن اخوتها الذين قتلوها فانا وضعت نفسي في مكانهم. هم قتلوها لانهم خاضعون لقانون ديني وسياسي.**

■ فهم الانوثة هو احساسك بالشخصية نفسها يعني اليس غريبا على كاتب ذكر فيزيولوجيا ان لا يحس بالمرأة.

■ **فلوبير كانت تأتيه الام الحيض عندما كان يكتب مدام بوفاري حتى انه قال انا مدام بوفاري. يمكن من هذا الجانب قدرت ان اصل الى بعض الاحاسيس التي تحسها من هي مختلفة عني فيزيولوجيا.**

■ قمت بتناول بعض الاعتقادات الدينية والطقسية الدرزية في الرواية، وهو أمر يعد خرقا لتابو معين؟

■ **الجانب الروحاني بالرواية كان محاولة لتفكيك البنية الروحية للمكان والاقتراب منها بطريقة ما.**

التقمص كان شبه مصيدة لي ككاتب وبالنهاية ما عاد مهما بحد ذاته وصار الموضوع مختلفا بالنسبة لي. الرواية كان لديها نهاية مختلفة غيرت النهاية بعد ان ارسلتها للناشر الانكليزي قبل العربي تم تغيير النهاية فيها التي كان رأيي في التقمص فيها محسوما لكنني اكتشفت انني غير مؤهل لاعطاء رأي قطعي في هذا الموضوع فتركت النهاية مفتوحة للقارئ.

■ رافي بطل الرواية رجع الى باريس والتقى بالسيدة التي اخبرته بقصة تقمصها لكن انا لا علاقة لي ان كان سيرجع ويحكي لها ما يريد.

■ **بكل بساطة هذه كانت تقنية قد تكون ناجحة او تكون فاشلة. اذا انت زرت اي ضيعة سورية ليس ضروري ان تكون سرمدا واستمعت لاحاديث الناس وقررت ان تنقب في احاديث هؤلاء ستجد ان الناس يتحدثون عن المبالغات كانها حقائق. الراوي نقل هذه الحقائق بلسانه. تخيل امرأة صارت اثداءها بهذا الحجم الضخم كما في الرواية. هذا السرد الشعبي الراوي نقل لحظتين: الواقع والحكي الشعبي الاسطورة الموجودة بالداخل لانه عنده مهمة خاصة لكنه اكتشف انه يعيد اكتشاف ذاته من هنا دخل الاسطوري وهذا بحث كبير هائل ويسمونه واقعية سحرية وانا اسميه واقعية حقيقية. انت يوم تسمع امرأة درزية تتكلم عن مولاي العقل هادي المستجيبين كيف قتل المئات بسيف واحد وكيف بضربة اخرى قتل العشرات. هذا يحكى عنه كحدث واقعي يفوق الخيال لكن الناس مقتنعة انه حصل هذه واقعية واقعية انا تربيت في هذا الجو ولم يكن هناك مكان للتشكيك فيه مثلما ليس من الممكن التشكيك بالسياسي الواقعي الابدي القديم وفي قرى تأخرت فيها الكهرباء مثل قريتي كان هناك واقع يشبه الاسطورة.**

■ قدمت في الرواية شخصية طريفة للبعثي؟

■ **انا ليس لدي حقد على البعثيين والناس تقع بخطأ اساءة فهم هذه الفئة البعثية. هناك قسم كبير من هؤلاء امنوا بالبعث وعندما كنا صغارا كانت السياسة البعثية تقدم على شكل مقدسات بحيث كان الكبار في الاعياد ينطقوننا على شعار وحدة حرية اشتراكية ثلاث فرنكات او ثلاث ليرات. البعث دخل في الارياف السورية وكان يتناغم مع احساسها. الاستاذ حمود في الرواية هو شخص نبيل وهو مؤمن حقيقي ليس بنفسه. هناك ايثار سوري تعودناه ان سوريا هي جزء من كل هي جزء من الامة العربية وكان يتبرع بمرتبه لاشقائه من العرب من المحيط الى الخليج وصدمته في سنة 1967 ما تزال حاضرة حتى اليوم.**

الثورات العربية كان يجب ان تحصل في السبعة والستين وهي عمليا الرد المتأخر على تلك النكسة وقبلها على النكبة. النكسة كانت اخطر من النكبة.

مشكلة السوريين ليست مع البعث. مشكلتهم ان استقلالهم سرق بشكل منهجي ومنظم ثم تمت سرقة الحرية ثم سرقة المخيلة الى ان تحولوا الى سبارتاكويين والى عبيد حقيقيين. الاستاذ حمود هو من الاشخاص الحقيقيين الذين احببتهم.

■ هناك حضور طاغ واساسي للمرأة في روايتك؟

■ **اللجاة او حوران هي مكان ساحر حقيقة وهو مكان اعذر (من العذرية) علاقة الانسان فيه بالطبيعة هائلة، والمرأة فيه حاضرة بقوة شديدة في كل شيء. هو مكان قاس ووعر وحاد بالتفاصيل الشكلية والمرأة فيه تخلق التوازن لانها جزء حقيقي من الطبيعة لتستمر الحياة، والرجل الفحل او الثائر القوي بالارث العربي القديم هو يفتخر بانه اخو فلانة، فسلطان الاطرش كان اسمه اخو سمية.**

المرأة حاضرة لأنها ارسخ في المكان والرواية رواية مكان. كان كل الرجال يهاجرون وينزحون اما المرأة هي الارسخ هي المنتظرة وهذه حقيقة تعرضت لها كثير من المناطق السورية تحديدا المنطقة التي فيها سرمدة هاجر ذكورها الى ما وراء البحار الى فنزويلا والخليج واسسوا الجيل الهجرة الجديد فبقيت المرأة حافظة المكان.

بطلة الرواية ذهبت بالغريزة الطبيعية هي مثل البقرة التي ذبحت في جملة تقال عنها تركت امان العادة الى فضول المجهول ولحقت غواية العشب الطري الذي طعمه مختلف هذه البنت لحقت العواطف خارج جغرافيا مليئة بالسطوات فالاثنتين فتحتا طريقا ما كانتا قادرتين على تكملته نهاية البقرة هي الموت حتى جلاديها وكانت هيلا منصور تعرف تماما ما فيها تروح بامان قبل ان تحرر اخوتها منها لانها اثرتهم وهم انحكموا بأنهم لا يمكن ان يستردوا حياتهم الطبيعية الا برجعتها. لقد رجعت لانها محكومة بالمكان لقانون المكان.

■ وهل كان موت هيلا فقط لتأكيد دكتاتورية الاسطورة؟

■ **اسألك انا ايضا: لماذا يجب ايا كان ان يموت بمسقط رأسه؟ البطلة محكومة بقوانين المكان. لاحقا بعد مقتل هيلا بدأت الناس تتحرر من المكان. دم هيلا، بهذا المعنى، فتح مجالا لاخريات وبذلك زدن الحد المسموح لك الذي يمكن للمرأة ان تمشي او تدور فيه.**

كان صعبا عليّ كقارئ عودة البطلة الى قريتها لتذبح. هذا أمر كان لا مناص منه بالنسبة لي. الدائرة مغلقة. ولا يمكن للجماعة البشرية المسماة بالدروز ان تخرج عنه.

فادي عزام

التقاه: حسام الدين محمد

«المثقفون» لحمزة قناوي.. صرخة الولادة!

د. آمنة الرميلي

■ نبدأ بضبط شروط السيرة الذاتية جنساً أدبياً قائماً بذاته كما ضبطها منظّرو هذا الفنّ في الأدب العالمي من أمثال «فيليب هامون» و«جورج ماي». من شروط السيرة الذاتية «الميثاق السّيرذاتي»، وهو أن يعلن الكاتب أنّه سيكتب سيرته الذاتية وأنّ ما سيأتي في كتابه هو حياته الخاصّة أو بعض منها، وعادة ما يكون هذا الميثاق في مطلع الكتاب حتى يدخله القارئ بوعي قرائيّ محدّد هو كونه ترجمة الكاتب الذاتية، وإلاّ فإنّ النصّ يزحزح إلى أفق أجناسيّ آخر هو «السيرة الذاتية الرّوائية» أو الرواية ــ السيرذاتية»، ما يترك نوعا من الشك في صحّة المعلومات التي ترد في النصّ، وهل هي كلها حقائق أم تدخل الخيال في بعضها أم هي مزج متناصف بين هذا وذاك.. المهمّ أنّ غياب «العقد السيرذاتي» يلقي بشيء من الغموض على فهم القارئ المختصّ في ما إذا كان سيتقبّل النصّ على أنّه تاريخي محض أم تاريخي مخلوط بشيء من الخيال.. والملاحظ أنّ هذا العقد غير موجود في كتاب حمزة قناوي «المثقّفون». ولكن تتوفّر فيه شروط أخرى جوهريّة في السيرة الذاتية مثل المطابقة التامة بين اسم الرّاوي واسم الكاتب، فمنذ الصفحات الأولى نلتقي بهذه العلامة الأجناسية الدالّة على أنّنا في حضرة السيرة الذاتية، كما في هذه الجملة: «أنا متحمّس للعمل معك. حمزة قناوي» (ص 8)، وقد تردّد اسم الكاتب أكثر من مرّة في متن الكتاب وكأنّه يعوّض به عن غياب العقد السيرذاتي الذي أشرنا إليه منذ حين. ولئن انتشر اسم «حمزة» في الكتاب من بدايته إلى نهايته فإنّ اسم الدكتور «أنور عبد الملك» لم يظهر إلاّ في مناسبة واحدة حين وجده الكاتب وهو يجرد كتب المكتبة المهملة في «البلكونة بغرفة المكتب من الجهة الثانية من الشقة» (ص 74)، في هذه المكتبة المغلقة على آلاف الكتب منذ سنوات، حين كان حمزة يرصف مؤلّفات يوسف إدريس وجد أنّ بعضها يحمل هذا الإهداء «إلى الدّكتور عبد الملك» (ص 75)، لم يكن الاسم كاملا ولكنّه ذكر على كلّ حال ومنح القارئ دفعة من يقين أنّه في حضرة نصّ يمتّ إلى السيرة الذاتية بأكثر من صلة!

الشرط الثاني المتوفّر في كتاب «المثقّفون» والذي يجعله منتميا إلى فنّ السيرة الذاتية هي المعلومات التاريخية «الحقيقية» المشتركة بين الكاتب والقرّاء مثل أسماء الشخصيات التاريخية وتواريخ الأحداث وأسماء المدن والشوارع.. أعلام من تاريخ مصر الحديث السياسي والثقافي والإعلامي، وأحداث من ماضيها القريب والبعيد، وعناوين صحف معروفة، وأسماء ميادين ونزل وشوارع وأحياء.. كلّ هذه العلامات تجعلنا نطمئنّ إلى أنّ «المثقّفون» نصّ كتب بهواجس السيرة الذاتية واشتراطاتها، ولكنه حوى من الخصائص ما يجعله نصّا مختلفا داخل هذا الجنس الأدبي وبالاختلاف تمتلك النصوص هيبتها الفنية وطرافتها الإبداعية.

من أهمّ هذه الخصائص أنّ الخطاب السيرذاتي في «المثقّفون» ليس مركّزا في«الأنا» كما هو الحال في التّرجمات الذاتية الكلاسيكية وإنّما هو موجّه إلى «الآخر»، إنّها سيرة الآخر من خلال الأنا أو سيرة الأنا من خلال الآخر.

من هذا «الآخر»؟ يلتقي القارئ بكثير من التردّد عاشته الذات الكاتبة أمام إعلان الاسم السيرذاتي في «المثقّفون»، ولا بدّ أن حمزة قناوي قد مرّ بلحظة صعبة في الكتابة وهو يتردّد بين ذكر الاسم أو عدم ذكره على الملأ، وهو وحده يعرف الأسباب التي منعته من إعلان اسم الدّكتور «أنور عبد الملك» إعلانا صريحا وجعلته يكتفي بلقبه العلمي الأكاديمي» الدّكتور»، ويترك القارئ معلّقا في نقاط الفراغ والتّساؤل والحرمان منذ جملة الكتاب الأولى: «في أحد مساءات ديسمبر من عام 2004 اتّصل بي كاتب كبير صديق.. سألني إن كنت أعرف الدّكتور(......)» (ص 7).

ومن هنا حتى نهاية النص سيتعامل القارئ مع الشخصية السيرذاتية بهذا اللقب دون غيره ما عدا في تلك المناسبة الوحيدة التي ذكر فيها لقب الشخصية كما أشرنا سابقا. ما الذي جعل حمزة قناوي يحجم عن ذكر اسم «أنور عبد الملك» في كتاب سيرذاتي يتعلّق به؟ خشية على «الدكتور»؟ خوفا من ردّة فعله لما حواه النص من أسرار صغيرة تتعلّق بحياته الخاصة والعامة؟ احتراما لخصوصيات «الدكتور» وصونا لشخصه من فضول القارئ؟ بحثا عن شيء من الغموض يدفع القارئ إلى البحث والتساؤل؟ تنصّلا من شروط فنّ السيرة الذاتية التي تتطلّب التسمية وجعل الكتاب أقرب إلى النص الرّوائي؟

تطرح هذه الأسئلة ونحن نلج عوالم السّرد في «المثقّفون» وتأخذنا دوّامة هذه القصّة السيرذاتية متقنة الصنع، ندخل عوالم السرد والكاتب لا يتحدّث عن نفسه بقدر ما يتحدّث عن «الدّكتور»، يقدّمه بانبهار واضح بقيمته العلمية «ماذا سأعمل مع أستاذ علم الاجتماع الأشهر وأنا شاعر وأدرس الأدب؟» (ص 7) وبتاريخه السياسي فهو المثقف المصري النموذجي بماضيه النضالي الكبير وإشعاعه العالمي رغم حاضره السياسي المذبذب، فلا هو مع السلطة ولا هو ضدّها، مثقّف اليسار القديم الذي يزيّن مكتبه بصورتي جمال عبد الناصر وماوتسي تونغ ويكتب في صحيفة السلطة الكبرى «الأهرام»، يلجم نفسه ويكتب بحذر وبعمومية. وتكشف «المشاحنات»بينه وبين الكاتب عن كثير من التوتّر والتمزّق بين«المبدأ» و«المنصب» حتى وإن كان وهميّا، وعن كثير من الخوف الذي يعيشه «الدكتور» على مساحته في جريدة الأهرام، إذ يمكن في أيّة لحظة أن يمنع ــ رغم هذا التاريخ ــ من الكتابة في هذه الصحيفة، إنّه المثقف العربي المسحوق في بلده تحت عجلة السلطة وحساباتها السياسية. كان «الدكتور» مثقّفا معارضا مواجها في سنوات القوة ولكن للعمر أحكامه، فهو في كتاب حمزة قناوي شيخ ضعيف وحيد، كأنّه مغصوب على شيء من المهادنة.. وفي الكتاب مشاهد من هذا الصراع بين الذاتين:ذات المؤلّف الراوي الشاب المتعطّش للتغيير والتحوّل وذات «الدكتور» الشخصية الرئيسية في الكتاب. ويضطرّ القارئ إلى طرح السؤال الأوّل: هل كان حمزة قناوي يبحث عن مبرّرات يدافع بها عن تذبذب «الدكتور» وعدم بقائه مواجها صريحا للسلطة فاضحا فسادها كما كان عليه الأمر في ما تقدّم من عمره؟ ثم إلى طرح السّؤال الثاني: لماذا تبرير هذا التذبذب والتردّد السياسي عند «الدكتور»؟ تتعدّد الأسباب بحسب ما يعلنه الخطاب السردي في «المثقّفون»، منها ما هو ظاهر فالكاتب يعمل مساعدا عند «الدكتور» وهو يروي قسما من حياته معه أو من حياتهما معا دون إذن منه في ما يبدو، وأكيد أنّ حمزة قناوي كان يعرف أنّ الدّكتور سيكون من قائمة قرّاء كتابه، فهل توخّى في نقل الأحداث ورسم الملامح شيئا من المجاملة والمراعاة والتّجميل؟ ومنها ما هو باطن فالكاتب مورّط وجدانيّا في شخصية «الدكتور» (ص 13)، كأن يقدّم لنا الدكتور في لحظات صفائه وضعفه وإنسانيته القصوى وإحساسه بالوحدة والضعف رغم مكابرته وادّعائه القوّة، ووضعه ذاك القناع من الصياح والغضب والاستعلاء، رغم كلّ هذا فالقارئ يقع في حبّ هذه الشخصية واحترامها والإعجاب بها، والوقوف بإجلال أمام ماضيها. لقد نجح حمزة قناوي في دفع القارئ إلى الوقوع في حبّ «الدكتور»، كان ذلك جزءا من استراتيجية الخطاب السردي في كتاب «المثقّفون». لم يستطع حمزة قناوي أن يبقى «مساعد الدكتور» الذي يعينه على كتابة مقاله وضبط كتبه ونشرها فحسب وإنّما توسّعت العلاقة لتصبح علاقة عقليّة روحيّة وجدانية، تحمّل فيها الكاتب نوبات الغضب والصّراخ والتّوبيخ التي كان يتلقّاها من «الدّكتور» يوميّا تقريبا حتى انطبع الخطاب السردي بذلك الطابع الشاكي الذي نجده في السيرة الذاتية عموما والعربية خصوصا حيث يقدّم الكاتب نفسه في هيأة «الضحيّة» حتى يحوز تعاطف القارئ معه. ورغم ذلك فقد كان كلّ واحد منهما يحبّ الآخر ويتعلّق به يوما بعد يوم، وتتقاطع حياتهما في أكثر من موضع وتزداد المساحات الوجدانيّة الرابطة بين الذاتين، الذات الراوية والذات المرويّ عنها. وكم تتقن الذات الراوية الغوص في الذات المرويّ عنها! تكشف عن مواطن ضعفها الإنساني فيعلن«الدكتور» مدى إحساسه بفقد «حمزة» بعد غيابه للتداوي في فرنسا (ص 53)، أو يدّعي تعرّضه للأذى حتى يأتيه في خارج أوقات العمل ولا يتركه وحده (ص 132)، أو يرفقه من العمل ثم يعيده بعد دقائق، أو يشتري له بعض المأكولات التي يحبّها أو يعدّ له إفطار رمضان، وهكذا.. وفي سياقات أخرى تبرز الذات الراوية الجوانب الإنسانية المضيئة في الذات المرويّ عنها (ص 169)، أو تعرّي تردّدها الفكري السّياسي كأن يتراجع «الدكتور» عن مشروع انتمائه إلى «الجبهة الوطنية» المعارضة في مصر (ص 129)، أو تبرّر موقفها المتذبذب بين السلطة والمعارضة: «ولكنّ حسابات التوازنات ورغبة البقاء في المساحة التي أفردت له في الأهرام ومجلس الشؤون الخارجية المصري.. ونادي السيارات وكلية الاقتصاد والسياسة التي كان يذهب إليها باستمرار محاضرا.. حيث كان من أقرب أصدقائه علي الدين هلال كبير أعضاء الحزب الوطني» (ص127). كان حمزة قناوي يوغل في تفاصيل حياة الدّكتور بقدر ما تسمح به الرّقابة الذاتية أوّلا وبقدر ما سيبيحه له القارئ مع شخص من حجم الدكتور أنور عبد الملك ثانيا. وإذا ما كانت الملامح الفكرية السياسية في شخصية «الدكتور» تظهر في مواطن السرد التحليلي الموضوعي فإنّ تفاصيلها الصغيرة اليومية لا تظهر إلاّ في تلك المواطن السردية الذاتية الساخرة الوجدانية الحميمية التي كان حمزة قناوي يترك لها نفسه حين يتحرّر قليلا من سلطة بطله السيرذاتي في لحظات الخصام والانقطاع والغضب من «الدكتور»، فيحدّثنا عن اقتصاده الشديد في النفقة على الآخرين كأن تكون هديّة حمزة من باريس شريط كاسّات موسيقي قديم (ص 156)، ويعلمنا ببعض من غرابة في شخصه منذ بداية الكتاب»هذا الرجل الذي يعيش العزلة التامة أستاذ في علم الاجتماع الإنساني!» (ص 17).

هل كان حمزة قناوي يكتب قصّته أم قصّة «الدّكتور»؟ تصعب الإجابة عن هذا السؤال فحضور كلّ واحد منهما مرهون بحضور الآخر، ووجود هذا في النص متعلّق بوجود ذاك. أراد حمزة قناوي أن يكتب قصّته مع «الدكتور» فكتب قصّة «الدكتور» معه، وجهان لعملة واحدة هكذا يقول النص، وكلّ الطّرق السردية تؤدّي إليهما معا! كتب حمزة قناوي قصّته في علاقته بشخصية الدكتور أنور عبد الملك، علاقة امتدّت سنتين كما يقرّ بذلك صاحب الكتاب «عايشت هذا الرجل سنتين» (ص7).عامان كانا كفيلين بولوج عوالم هذه الشخصية العامة، مفكّر مصري كبير دفع عمره وحدة وغربة وعزلة وغضبا وكتابة من أجل مصر ولم يحصد شيئا كثيرا (ص32)، مثقّف فذّ وأكاديمي كبير يكتب مقاله للأهرام بحرفيّة مبهرة فيتابع قبل أن يكتب مقاله كلّ ما ينشر في الصحف الكبرى خارج مصر وداخلها، ويتفحّص تقلّبات السياسة والاقتصاد ويطّلع على أهمّ المستجدّات العالمية وينظر في النقاط الجغرافية الساخنة على الخرائط ويقارن ويحلّل ويستنتج (ص14) ثم يعيش خوف ألاّ ينشر مقاله، ويقبل ضيم الحذف والتشويه، ويعيش قهر أنّ مقاله بكلّ ما فيه من جهد وعمق وفكر وحتى موالاة (ص 81) قد يحذف فجأة من أجل مقال لقلم مأجور يحسن ضرب الطبل للحزب الحاكم.

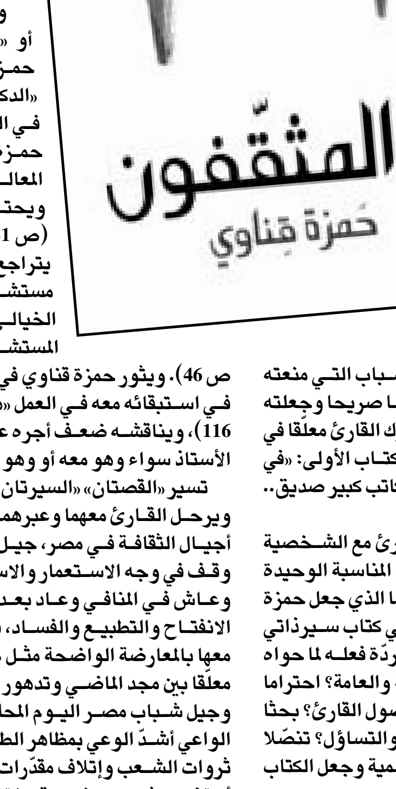

وحين نتحدّث عن تداخل القصّتين أو «السّيرتين» فلا يعني ذلك أنّ حمزة قناوي قد أذاب قصّته في قصّة «الدكتور»، أو جعل سيرته أقلّ أضواء في النص من سيرة»الدكتور»، بقي حمزة قناوي قائما في النص، واضح المعالم، يغضب في حضرة «الدكتور» ويحتجّ عليه (ص 81_82) ويحاسبه (ص 81) ويبصّره بالأمر مثلما جعله يتراجع عن إجراء العملية الجراحية في مستشفى خاص حين كشف له الجشع الخيالي الذي يمارسه هذا النوع من المستشفيات على المرضى (من ص 39 إلى ص 46). ويثور حمزة قناوي في وجه «الدكتور» أحيانا حين يفرط في استبقائه معه في العمل «هل استعبدتني يا دكتور؟» (ص 116)، ويناقشه ضعف أجره عنده، ويسخر من علامات «بخل» الأستاذ سواء وهو معه أو وهو وحده (ص 82).

تسير «القصتان» «السيرتان» متداخلتين متقاطعتين متكاملتين، ويرحل القارئ معهما وعبرهما في شواغل جيلين متباعدين من أجيال الثقافة في مصر، جيل النضال اليساري القومي الذي وقف في وجه الاستعمار والاستبداد وأخطاء ثورة 52، فاعتقل وعاش في المنافي وعاد بعد حرب العبور وعلق في سياسة الانفتاح والتطبيع والفساد، فلم يرض على السلطة ولم يقطع معها بالمعارضة الواضحة مثل «الدكتور أنور عبد الملك» الذي بقي معلّقا بين مجد الماضي وتدهور الحاضر لا يقدر أن يصعد أو ينزل، وجيل شباب مصر اليوم المحاصَر بالفقر والبطالة والتهميش، الواعي أشدّ الوعي بمظاهر الطبقية المجحفة وفساد الحكّام ونهب ثروات الشعب وإتلاف مقدّرات البلد دون أن يستطيع فعل شيء أو تغيير شيء، وضعية يختزلها حمزة قناوي وهو عائد من بيت «الدكتور» بكثير من الدراما والشعرية الشفيفة: «الطريق من مصر الجديدة إلى المطرية.. الحيرة والأسئلة كأنما تطالعني من بين الأشجار ومنعطفات الشوارع..الصواب والخطأ، النضال الحقيقي بين الناس المتعبة، ومن يكتبون عنهم وهم يشربون الأنخاب.. أن أظلّ معلّقا بين الكلمة والطريق، الطريق البعيد الذي لا تبدو نهايته، الشباب الذي يتحرّك بين الشيب والتاريخ ولا يرى آخر للطريق والركض في دوائر المستحيلات، مصر والقضايا والنضال، الفقر والسلطة الفاسدة، الوزراء والرؤساء الذين أراهم ويحملون وجهيْ الحقّ والباطل، الطريق... الدكتور!.. من أيّ منعطفات الدنيا التقيت هذا الرجل ولماذا؟ لا درب في الدرب، ولا إجابات تفضي ألاّ إلى الأسئلة.. يداي في جيبيّ الخاويين، وقلبي ملآن بالناس والتعب والمحبّة» (ص 87). سيرة الأجيال فعلا هذا الكتاب، أجيال الإحباط الثقافي والسياسي في مصر وفي غيرها من البلدان العربية الإسلامية حيث تتالى الأجيال وتتعاقب والحاكم واحد! تلك هي قصّة القصّة في كتاب «المثقّفون»، وذاك هو الدافع الأكبر في ما نرى لكتابتها، محاولة البحث في دور المثقف المصري في غابة النهش السياسي الذي حصل في حكم مبارك وزمرته، لذلك اضطرّ حمزة قناوي في ما يبدو إلى تلك «الكتلة الحرجة» التي قطعت حركة السرد وتفرّغ فيها الكاتب للخوض في دور المثقفين المصريين ورسم صورة لهم رآهم عليها.

«الكتلة الحرجة» في نصّ حمزة قناوي

دافع «الدكتور» في أكثر من مناسبة عن انتمائه فكريّا وسياسيّا إلى ما يسمّيه «الكتلة الحرجة»، وهم مجموع المثقفين والمفكرين الذين كانوا يحاولون الإصلاح من داخل السلطة أو يحاولون التغيير من داخل دواليب الحزب الحاكم، ولكن هيهات! وكم سخر حمزة قناوي من هذا الطرح في حواراته مع «الدكتور» (ص27...)، ولكن «الكتلة الحرجة» التي نقصدها في هذا السياق هي الكتلة النصية التي غابت منها شخصية «الدكتور» تماما، وتفرّغ فيها حمزة قناوي لنفسه، لموقفه، لغيظه وقهره من «المثقفين» في مصر ما قبل الثورة، كتلة نصية امتدّت من الصفحة 134 إلى الصفحة 145.

تبدأ هذه الكتلة السردية فجأة وبلا تمهيد أو مقدّمات بقول الراوي: «في عام (2006) كانت مصر تمور بالغليان السياسي.. وقد وافق هذا العام صعود نجم الإخوان..» وتنتهي بقوله: «كانت مصر تغرق، ولم يكن من سبيل للقفز منها وقد أصبحت بناسها وأبنائها في منتصف البحر» (ص 145).

على امتداد أكثر من إحدى عشرة صفحة تكلّم حمزة قناوي عن المثقفين والسياسة في مصر، بل صرخ وأدان وعرّى وشتم، نفث ما في صدره من غضب على رموز الحكم الفاسد المتاجرين بكلّ ما في مصر ومن فيها في سياق أوّل، والتفت في السياق الثاني إلى «مثقّفي» مصر، تلك الأسماء الكبرى التي تتلمذت عليها الأجيال في مختلف أنحاء الوطن العربي، أولئك المثقفون الذين أسهموا في بناء ثقافة الثورة والنضال والرفض والقومية والوطنية والعقلانية على امتداد عقود، ثم بدأوا ــ إلاّ ما قلّ ــ يتهاوون ويتساقطون في حضن السلطان، في خدمة مبارك وحزبه، أسماء كبيرة لامعة في المشهد الثقافي العربي، أدانها حمزة قناوي وهي في أوج قوّتها وعنفوان انتمائها إلى مركز السلطة، أدان انخراطها في تبييض وجه السلطة وإضفاء الشرعية على فسادها بمجاراة اختياراتها وتنفيذها والدفاع عنها. استثنى الكاتب الأسماء القليلة للمثقفين الذين لم يتورّطوا في الفساد السياسي وذكرهم بكل احترام واعتزاز: «صنع الله إبراهيم، عبد الحليم قنديل، جورج إسحاق، سيد بحراوي...» (ص142) وغيرها من الأسماء المضيئة التي وقفت في وجه الفساد السياسي» (ص 142)

«مشاهير القراء في الوطن العربي» كتاب جديد للأديب التونسي رشيد الذوادي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر أخيراً وعن «دار تونس للنشر» كتاب جديد للكاتب رشيد الذوادي قدم له شيخ الأزهر السابق، المرحوم الدكتور محمد سيد طنطاوي بقوله عنه:

ان الذين كتبوا وألفوا كتباً عن أمجاد الإسلام كثر ويأتي في مقدمتهم: العالم التونسي محمد الخضر حسين، والدكتورة عائشة عبدالرحمان «بنت الشاطىء»، وأنور الجندي، والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي وسواهم.

وكتاب رشيد هام، وجهد مشكور، وسعي حميد في مجال الدراسات وإثبات الذات والكشف عن الشخصيات التي آمنت بما يكسب القوة والمناعة في الدارين، ويعيد طرائق الحق فيما يفرض علينا أن يكتب عنهم، لكي نصنع نهضة الوطن العربي بالعمل الصادق وبكل ما يدعو إلى إثراء حركة الفكر».

والكتاب يقع في 320 صفحة من القطع الكبير، واحتوى على دراسات جيدة عن أعلام وقراء ومجودين، كما أرخ لـ: 33 شخصية من أعلام القراء في العصر الحديث ومن شتى أنحاء الوطن العربي، بدءا بتونس وانتهاء ب»الكويت».

ورشيد الذوادي أشاد بنضالات هؤلاء وقدم معلومات ضافية عن أمكنة القراء، وعن حلقات التدريس وأروقة المساجد، وتحدث عن اهتمامات العرب عبر العصور بتعلم القراءات وبالاستماع بالأصوات العذبة.

**** بمعلومات مهمة عن شيوخ القراء بتونس كـ: قاسم بن علي التونسي، وعلي البراق، وفرج بوزيد، وحسن الخياري، وعثمان بقطاش.**

كما تحدث فيما بعد عن شيوخ القراء بالمغرب العربي كـ: محمد بابا عمرو، ومحمد كتو، ومحمد برينيس وهم: من «الجزائر»، ومحمد بن عبدالسلام الفاسي، وعبدالرحمان بن موسى السلوي «من المغرب»، والشيخ محمد الحسن الددو: من «موريتانيا»، ومحمد نديم بن موسى ورحومة الصاوي «من الجماهيرية الليبية».

ومن مصر تناول الكاتب شيوخاً أجلاء كـ: محمد رفعت وعبدالفتاح الشعشاعي، ومحمد صديق المنشاوي، وسيد النقشبندي، ومحمود خليل الحصري وحمدي الزامل، وصديق المنشاوي ومحمود علي البنا، ومصطفى إسماعيل، وعبدالباسط عبدالصمد وإضرابهم.

ومن «سورية» كتب عن كل من محمد أبو الصفا المالكي، والشيخ عبدالرحيم دبس وزيت، ومن «لبنان» كتب عن أهم شخصية من القراء فيه وهو: العلامة محمد صلاح الدين كبارة.

ومن «فلسطين» كتب عن الشيخ مصطفى الخالدي و»من الكويت»كتب عن عبدالله بن خلف الدحيان، ومن «اليمن» أرخ للقاريء الشيخ محمد بن عقيل، ومن «المملكة العربية السعودية» كتب عن أعلام برزوا في «جدة»، و»مكة» و»المدينة المنورة» وهم: عباس مقادمي، وعبدالله خياط، وعبدالقادر عطية، وأحمد الخياري الحسيني.

أبعد من أن أراك

وضحى المسجّن *

في الهدوءِ
يغيبُ صداي وصوتي
..
لا فرقَ بين التفاصيلَ
خرساء
يهمسُ عني الصدى
دون صوتٍ
هنا
فيّ
أو في الكلامِ القديم
كلامكَ
أو صوته.
ولا فرقْ
كانت طريقةُ حُبٍّ
لا حكايةَ فيها لتبدأ أو تنتهي
الحقيقيةُ أن الحكايات تملكُ سيرورةً وطريقة
حزنٍ
يعرفُها من يمرّ بقصةِ حُبٍّ خرافيّة
كالذين يحبون من نظرةٍ
أوحنين
...
والمحبّة أبعد من أن أراكَ
وألمسُ صوتكَ
أبعد من أن تقول «صباحكِ قلبي»
و»أحتاج بي وله»
تقولْ :طريقة حُبّ
ولو قلت عنها حكاية حُبّ
لكانت حكاية
أنتَ تحدد معنى الحكاية والحُبّ
حين تجيء بمعنى قريبٍ وملتبسٍ
غامضٍ وخفيفٍ
عن الحُبِّ
عن شكله
عن تفاصيله
عن صداه
وعن صوته
وإني أحُبّكَ
..
لا أعرف الآن معنى الطريقة في الحُبّ
هل هي شيٌ دقيقٌ وملتبسٌ
أيحتاج أن أتمهلَ في فهم حزني لأعرفها
أتشبه هذه الطريقة
ماكنتَ تعنيه حين تقول:
بأنك مرتبكٌ
من بساطة قلبي.
وأني الغبيّة كالحلم
فارغة كدخان
وأنك تفشل كيف تلم بقاياي
حين تكسرتُ أولَ مرة
وآخرَ مرة
أموجودةٌ هي..
هذه الطريقة في الحُبّ
يعرفها الكل ؟!
أعني سواك
وكيف يسمونها؟
ومتى؟
في النهايةِ أو في الكلام
في البداية والصمت
أو في الفراغ
يحسونها؟
أم يسمونها وكفى..
ومرتبكٌ أنتَ
مرتبكٌ من بساطةِ قلبي
...
أيرتبك المرء من أي شيءٍ بسيطٍ
أم أنتَ وحدك مرتبكٌ هكذا .

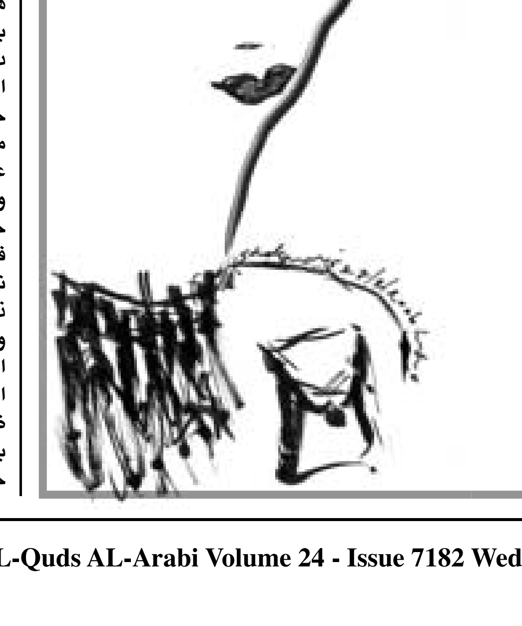

* شاعرة من البحرين

«المعتمد.. وبنو عباد» كتاب جديد عن المعتمد بن عباد يصدر في إسبانيا:

نماذج من شعره وأقاصيص عن ظرفه

غرناطة ـ محمد محمد الخطابي:

عن مؤسسة «إبن طفيل» للدراسات العربية التي يوجد مقرها بمدينة ألمرية، ومعهد الثقافة والفنون التابع لبلدية مدينة إشبيلية، صدر مؤخرا كتاب بعنوان: «المعتمد والعباديون، ازدهار مملكة إشبيلية (القرن الحادي عشر)» للمستعربة الإسبانية بيلار ليرولا ديلغادو، أستاذة الدراسات العربية والاسلامية بجامعة قادس.

تقول المستعربة الإسبانية: «في الفترة التي عرفت فيها الدولة الأموية في الاندلس انقساما لا مثيل له، حيث تمت تجزئة أوصال هذه الدولة، وتحولت إلى دويلات أو ما عرف بدول الطوائف، حيث باتت كل دولة مستقلة عن بعضها، إلا أن دولة بني عباد في إشبيلية انفردت وبزت سواها من الدول الأخرى. ثالث خليفة من خلفاء هذه الدولة وهو المعتمد بن عباد تحول إلى ما يشبه الأسطورة، ليس فقط لاتساع رقعة حكمه انطلاقا من منطقة «الغرب» (غرب الاندلس) حتى «مرسية» بل لأنه حول بلاطه إلى ملتقى حافل للشعراء والمثقفين والفنانين الذين تولى بعضهم مناصب عليا في البلاط العبادي، والخليفة المعتمد نفسه كان شاعرا مبدعا، بالإضافة إلى كونه كان حاكما وخليفة ومحاربا محنكا».

احد القصور العربية في اشبيلية

المعتمد بن عباد معاصرنا

يقدم لنا هذا الكتاب الجديد نظرة واقعية وتاريخية عامة عن المعتمد وظرفه التاريخي، كما يقدم أقاصيص عن حياته التي واجهتها تقلبات الزمن وغدره ومكره، وتقوم الدراسة التي تقدمها المستعربة الإسبانية في هذا الكتاب على أسس علمية تعتمد فيها على مصادر موثوقة، ومراجع متعددة لها صلة بهذا الخليفة الذي لم يسلم من الافتراءات والاكاذيب التي شوهت تاريخه وسمعته، خاصة المصادر المسيحية على وجه التحديد التي عنيت بحياته والاساطير التي حيكت حولها. وتشير المؤلفة الى أن هذه الشخصية الفريدة في تاريخ الأندلس ما زالت حاضرة معنا وبيننا ومعاصرة لدى كتاب ومؤلفين أمثال: أنطونيو غالا، ورفائيل ألبيرتي ،وفرناندو كينيونيس، وكارلوس كانو، وإنريكي مورينطي، ولولي ومانويل وسواهم الذين كتبوا عن هذا الخليفة أو غنوا له وعليه، كما ان أحدهم وهو بلاس إنفانطي قام بزيارة لقبر المعتمد في أغمات (جنوب المغرب) وألف حوله عملا إبداعيا.

وتشير المستعربة الإسبانية في مقدمة كتابها الى أن بلاطات ملوك الطوائف خاصة في إشبيلية وقرطبة كانت تغص بكوكبة من العلماء والادباء والموسيقيين، وبشكل خاص الشعراء الذين يؤمونها والذين كانوا يضاهون او ربما يتفوقون على نظرائهم في المشرق، الذين شكلوا مثالا يحتذى للأندلسيين. وقد بلغ الشعر أوجه في هذه البلاطات، وأدرك شأوا بعيدا، خاصة في نهاية القرن الحادي عشر.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية أو (الفتنة) كما كانت تسمى في تلك الأزمان، انتشرت معها الثقافة وازدهرت في مجموع التراب الأندلسي.

توضح المؤلفة الإسبانية أن السيف والقلم كانا عنصرين يجريان في دم المعتمد بن عباد، فكما أنه شيد القلاع والحصون الحربية، كذلك بنى قصرا خاصا للشعر والشعراء.

وتصف المؤلفة المعتمد بن عباد بأنه كان: «رجلا ساذجا، ونبيلا، ومثقفا، وعالما، وشاعرا مجيدا وكان راعيا للعلوم والآداب»، وقد قيض الله له أن يعيش في عصر حافل بالقلاقل والمشاكل والأهوال والتقلبات السياسية والحربية، حيث رأى بأم عينيه كيف مات بعض أبنائه خلال هذه المواجهات العنيفة التي شهدها عصره.

وتشير المؤلفة الى أن المعتمد مع ذلك عاش زهاء عقدين من الزمان باعتباره الرجل الأقوى في الاندلس، خاصة بين ملوك الطوائف. وكان يحافظ على دفع الجزية السنوية (الجباية أو الخراج) للملك الإسباني ألفونسو السادس، المعروف في الروايات العربية باسم «الأذفونش». كما كان والده المعتضد يدفع هذه الجزية بانتظام كذلك. إلا أن هذه الجزيات باتت تشكل في ما بعد عبئا اقتصاديا على خزانة الدولة وتثقل كاهلها، وأصبح من الصعوبة بمكان أداؤها للنصارى. أمام هذا الوضع الاقتصادي الصعب، وحيال التهجمات المتوالية لجيش النصارى على الدولة العبادية، وجد المعتمد بن عباد نفسه مضطرا إلى طلب نجدة المرابطين في شمال افريقيا، الشيء الذي سيغير الوضع في شبه الجزيرة الإيبيرية بشكل تام.

وتقول الكاتبة إن المرابطين جعلوا حدا لحملات وهجمات النصارى، إلا أنهم ظلوا في البلاد التي حرروها، وانتهى بهم الأمر في ما بعد إلى ضم الأندلس إلى الدولة المرابطية. ونهاية المعتمد نهاية حزينة جدا، فقد انتهى به الأمر أو المآل إلى أغمات (من أرباض مدينة مراكش) حيث مات وهو أسير وكان يبلغ من العمر خمسا وخمسين سنة، ومنذ تلك اللحظة طفقت الأسطورة في الظهور.

أقاصيص عن ظرفه

وفي دراسة مستفيضة مشابهة عن حياة المعتمد بن عباد للمستعربة الإسبانية كذلك أروورا نافارو ثاراتي تعرضت هي الأخرى للفترة الممتدة بين القرن الحادي عشر وبداية بسط الهيمنة المرابطية على شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث عرفت الأندلس في تلك الفترة ازدهارا ثقافيا وأدبيا من الصعب أن نجد له وصفا دقيقا لبلوغه ـ كما رأينا من قبل ـ أوجا عظيما في هذا الجانب بالقياس إلى التقهقر العسكري لدى دول الطوائف.

وتتعرض الباحثة لانشغال المعتمد بالجمال والحب والشعر والحياة الهانئة، كما تتعرض لشخصية كان لها تأثير بليغ في حياة المعتمد بن عباد وهو أبو بكر بن عمار الشاعر الداهية والأديب الألمعي المكار.

وقد أوردت المستعربة الإسبانية عدة قصص وحكايات طريفة في حياة المعتمد بن عباد، منها قصة تعرفه على زوجته اعتماد الرميكية، واعتبرت الباحثة هذه القصة ضربا من الخيال والأساطير التي يرويها العامة لتهويل الحدث، وقد أثبتت (مع ذلك) هذه القصة نقلا عن المقري في نفح الطيب، التي مفادها أن الصديقين (المعتمد وابن عمار) بينما كانا يتنزهان في أحد متنزهات المدينة كانت النسمات تحرك مياه الوادي الكبير حركات خفيفة فقال المعتمد لصديقه الشاعر أجز: «صنع الريح من الماء زرد» ولم يجب ابن عمار على الفور، بل أطال الفكرة وكانت امرأة من الغسالات على مقربة منهما وسمعت ما قاله المعتمد لابن عمار، ولما عجز ابن عمار عن الإجابة قالت المرأة على الفور وعلى البديهة: «أي درع لقتال لو جمد» فتعجب المعتمد من حسن ما أتت به مع عجز ابن عمار، ونظر إليها فإذا هي حسناء فاتنة فأعجب بها وأخذ بجمالها فسألها إن كانت متزوجة ..؟ فقالت لا، فلما سأل عنها إذا هي جارية رميك بن حجاج وأن اسمها هو اعتماد فاشتراها وتزوجها وأصبحت أحظى نسائه عنده. وقد كانت الرميكية معاصرة لولادة بنت المستكفي صاحبة ابن زيدون التي كانت تجيد قرض الشعر لذلك.

كما أوردت الكاتبة قصة اعتماد عندما كانت تطل من نوافذ القصر في الشتاء والسماء تندف بالثلج فعاتبت المعتمد كيف لا يوفر لها هذا المنظر الجميل كل شتاء، فأمر بزرع أشجار اللوز على جبل قرطبة حتى إذا نور زهره بدت الأشجار وكأنها محملة بندف الثلج.

وأمام تعاظم قوة ألفونسو، وتكاثر أعداد جيشه، واشتداد بطشه، فكر المعتمد في طلب الاستغاثة من المرابطين فحذره بعضهم من عاقبة ومغبة ذلك، حيث قال ـ مخاطبا ابنه رشيد الذي كان ممن يعارضون، كلمته المشهورة: «رعي الجمال خير لي من رعي الخنازير»، ومعناه أنه ما دام موكلا ليوسف بن تاشفين برعي جماله في الصحراء فهذا خير من كونه أسيرا عند ألفونسو يرعى خنازيره في قشتالة».

وقد أوردت الكاتبة الإسبانية نماذج من شعر المعتمد، منشورة في أصلها باللغة العربية وقبالة كل قطعة ترجمتها إلى اللغة الإسبانية. وبعض هذه القصائد تترجم لاول مرة إلى هذه اللغة، على الرغم من ترجمة ابن عباد من قبل خاصة على يد شيخ المستشرقين الإسبان الراحل إميليو غارسيا غوميس وسواه.

نماذج من شعره

هذا الشاعر العاثر الحظ، المنكود الطالع المعتمد بن عباد، الذي تم نقله من نعيم الأندلس إلى جحيم الأسر في أغمات بين عشية وضحاها أصبح أسيرا كاسف البال، كسير القلب، مهموم الخاطر يسام سوء المعاملة، ويتجرع مر الذل والهوان، وتزدحم على خواطره الفكر والاوهام، وتطوف به إلى ذكريات ملكه الضائع، ومجده السالف وليس له خل أو صديق أو خدين يفضي إليه بآلامه ومواجعه ومعاناته، ويطارحه الحديث الذي يرفه به عن نفسه، ويخفف من أساه ولوعته وآلامه، ولكنه مع ذلك كان يتجلد ويتدرع بالصبر، وكان يؤله ويشقيه منظر بناته وهن في الأطمار يغزلن ليحصلن على القوت، وكان ينفس عن نفسه بنظم القصائد الشجية المؤثرة، ولم تخذله قريحته الخصبة وبديهيته الوقادة في خضم تلك الهنيهات الحالكة، والأيام المظلمة، والسنين العجاف، وقد دخلت عليه بناته السجن في يوم عيد، فلما رآهن في الأطمار الرثة، والأسمال البالية وقد بدت عليهن آثار الفاقة والعوز وما هن عليه من بؤس الحال، وشقاء المآل أنشد قائلا:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ... وكان عيدك باللذات معمورا
وكنت تحسب أن العيد مسعدةٌ ... فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعةً ... في لبسهن رأيت الفقر مسطورا
معاشهن بعيد العز ممتهنٌ ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعةً ... عيونهن فعاد القلب موتورا
قد أُغمضت بعد أن كانت مفترةً ... أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافيةً ... تشكو فراق حذاءٍ كان موفورا
قد لوثت بيد الأقذاء واتسخت ... كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا
لا خد إلا ويشكو الجدب ظاهره ... وقبل كان بماء الورد مغمورا
لكنه بسيول الحزن مُخترقٌ ... وليس إلا مع الأنفاس ممطورا
أفطرت في العيد لا عادت إساءتُه ... ولست يا عيدُ مني اليوم معذورا
وكنت تحسب أن الفطر مُبتَهَجٌ ... فعاد فطرك للأكباد تفطيرا
قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا ... لما أمرت وكان الفعلُ مبرورا
وكم حكمت على الأقوام في صلفٍ ... فردك الدهر منهياً ومأمورا
من بات بعدك في ملكٍ يَسر به ... أو بات يهنأ باللذات مسرورا
ولم تعطه عوادي الدهر إذ وقعت ... فإنما بات في الأحلام مغرورا

وأثر سوء الحال، وشظف العيش، ورداءة المطعم والمسكن في صحته، واتفق وفود الوزير الأندلسي أبي العلاء بن زهر بن عبد الملك بن زهر على مدينة مراكش، وكان قد استدعي لعلاج أمير المسلمين، فكتب إليه المعتمد لعلاج بعض كرائمه ومطالعة أحوالها بنفسه، وابن زهر إشبيلي وأحد أفراد أسرة اشتهرت بالأدب والعلم، فلم يتردد في تلبية دعوة المعتمد وقام بعلاجها على الوجه المرضي، ورفع قدر المعتمد بالتبجيل، ودعا له بطول البقاء، فكتب إليه المعتمد إثر ذلك بالأبيات التالية:

دعا لي بالبقاء وكيف يهوى ... أسير أن يطول به البقاء
أليس الموت أروح من حياة ... يطول على الشقي بها الشقاء
فمن يك من هواه لقاء حب ... فإن هواي من حتفي اللقاء
أألرغب أن أعيش أرى بناتي ... عواري قد أضر بها الحفاء

وقال الشاعر ابن اللبانة لحظة خروج المعتمد بن عباد من إشبيلية إلى منفاه في أغمات:

تبكي السماء بمزن رائح غادي ... على البهاليل من أبناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها ... وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
والرابيات عليها اليانعات ذوت ... أنوارها فغدت في خفض أوهاد
حان الوداع فضجت كل صارخة ... وصارخ من مغداة ومن فادي
سارت سفائنهم والنوح يتبعها ... كأنها إبل يحدو بها الحادي
كم سال في الماء من دمع وكم حملت ... تلك الغظائف من قطعات أكباد
إن كان بعدكم في العيش من أرب ... فإن في غصص عيشي وأنكاد

تداعيات

وجــه بشار!

حسين سليمان *

Those whom God wishes to destroy, he first deprives of» «.their senses
Euripides

■ إبان الثورة المصرية التي أججت النار معيدة بهجة خمسينيات القرن الماضي، كان ميدان التحرير في القاهرة هو القبلة، وأتكلم عن الأكثرية. لقد انتقلت مكة – الإيمان في لحظات سحرية إلى هناك، وراح الحلم الذي كان متواريا في الغرف الخلفية لحبنا للعالم المكتوم المحبط فينا، الذي لم يصرف لنا إجازة لحياة.

وطن كان ثبط فينا الآمال والحب معا– لعشاق فقدوا حبهم وحياتهم المأمولة، انتقلت مكة– الحب الى هناك انتقالا لم يحدث من قبل، حين يهبط الحلم وحيا، الذين تابعوا هتافات المصريين، إن الميدان لم يكن في القاهرة وعلى الأرض المصرية بل في الفضاء العربي كله، يدور ويطوف حول شغاف القلوب المنتظرة التي كانت في تلك اللحظات تبحث عن رجل وثورة وآمال لقلوب تخفق على ذكرى الكبار الذين زرعوا في أرواحنا نبتة الحياة الحرة.

تلك الحركة للآلة العربية الجبارة لم يستوعبها الرؤساء ولا الملوك– وحتى إن تلكأت الثورة في مصر قليلا، فهي قد انتصرت بقوة لا سابق لها، وذلك حين رفع أبناؤها الغلقة التي سجن في قمقمها المارد الغافي لمدى سنوات ـ ربما– ألفية، وهي ليست مجازفة بل حقيقة أن العرب قد خطوا الخطوة الأولى التي سينتصرون فيها.

والعروبة أو كلمة العرب اكتسبت منذ زمن بعيد عمومية وشمولية حتى أنني اكاد انسب هذه الصفة الى الأشوريين والاكراد وجميع الاثنيات الأخرى، التي بتغلغلها في بناء الجسد العربي خلقت له نكهة صحية وجعلته واسع القلب. ويصح الأمر كذلك على الدين أيضا. فهم أصحاب دين ابراهيم الخليل.

في ذلك الوقت أذكر أنني كنت أتأذى كثيرا حين يصدف وأنظر الى صورة حسني مبارك قبل إطاحته. كانت صوره التي تنشرها الصحف تخفي وراءها المجازر والسرقات، التي لا تنحط الى فظاعة مستوى مجازر النظام السوري او مجازر نظام القذافي البائد. وكذلك كان الأمر إلى حد غير مسبوق فيه حين أسترق النظر الى وجه معمر القذافي يتحول في خيالي الى عالم من القبح، وكنت اتساءل حين أتذكر صوره ايام شبابه المليئة بالزهو والوسامة، كيف تحول ذلك الوجه الى هذه الصورة المتردية – ليس بسبب الشيخوخة بل بسبب آخر ـ لعبة الضمير واللاوعي في تشكيل القالب الانساني.

لا أخاف أبدا مما يحدث ومما ستأتيه الأيام المقبلة، والذي يتوقعه أصحاب النظرة الضيقة من دمار وخلخلة ديموغرافية لسكان المنطقة، أسائلهم إن كنا في السنوات الماضية قد عشنا في منطقة احترمت قيمة الانسان وقيمة الحياة، منقولة عبر أجيال، فنحن لسنا أبناء اليوم ولم نخلق في هذا العهد، بل نحن تراكمات لإنسان المنطقة الذي مر بعصور شتى، وانتقل فيها من زمن إلى زمن. ولا تصنع حياتنا نفوسا مصابة بالعصاب وبجنون العظمة، بل تصنعها الحياة الزاخرة التي هي نماء طبيعي.

لقد انتهى القذافي وانتهى حسني مبارك، وها هما الشعبان يختبران المخاض الجديد، الثورة لا يؤتى أكلها في يوم ولا يومين، مشروعها زمن، ربما عقود. والفكرة التي كانت تدور حول مصر التي بالأصل قد وهبت عقلها للقلب والوجدان منذ نشأتها، أنها كانت السباقة في هذه العملية – الثورة، حتى إن بدأت في تونس فهي ثورة مصرية ذلك لما منحته النفسُ العربية لبلد مصر الذي رفعته الى مقام «أم الدنيا» – وجعلته مكانا لطموحاتها. وهذه التداخلات الجميلة بين البلدان العربية مع بلد مصر هي القوة التي ستوجه مسار الشرق وتعيد لحمته مرة أخرى.

وهكذا فالثورة العربية ليست ثورة بلدان متفرقة ـ لا أهفو الى مفهوم الوحدة بمعناه الحزبي، بل بمعناه الحضاري وربما هناك حاجة ماسة لأن يعود الشرق الى مكانته التي فقدها منذ عهود.

كنت قد ذكرت في إحدى المرات ما سببته لي صور حافظ اسد التي كانت ترسم بالبخ (اسود\ ابيض) على جدران المدن والقرى حتى أمست تلك الصور تحفر في الخيال خيالا، وفي الأفق أفقا ليريا كل خطين او ثلاثة خطوط ترسم الانف ـ اي انف – وعينا واحدة .. هي صورة لحافظ اسد، حتى امست شارات الدوران في طرقات المدن التي أعيش فيها بالنسبة لي والتي تبدو من بعيد هي كلها صور لحافظ اسد. هذه الانتهاكات الروحية خلقت تشوهات عميقة في الباطن ومن دون أن يدري المرء ـ تخللت النفس تهدمات لا علاج لها.

الدور الآن هو دور سورية، النظام السوري، بشار وكيف تتحول صوره إلى فزاعات ضد الجمال والروح والحياة، كيف يتحول الإنسان إلى عبء على قومه وعلى وطنه! اسئلة كثيرة تتوارد كي تؤكد أن التعليم والشهادات العليا لا قيمة لها إن كان من حصل عليهما يقع تحت تأثير مخدر سلطاني وحشي، والواقع يقول إن انعدام الإيمان هو الكارثة بحد ذاتها لأنه يدفع السفن باشرعة شيطانية.

كنا نسمع أن الحكومة «بالها» طويل وتنال المواطن المخطئ ولو بعد مدة، لكن صبر الشعب أطول وينال جزايره ولو بعد أمد. لقد صبر طويلا ويوم الحساب قريب.

–هل تسمع الذي أسمعه؟

– توقفي عن الحركة قليلا كي أسمع، كأن الصوت لزخات مطر تهطل، لا، ليس مطرا، المطر لا يهطل، أصخ السمع وانتبه ثم تذكر جيدا.

لم أعد أذكر، الانتباه أصبح يؤذيني، ولا أذكر إلا حين ركضتُ نحوكِ قبل أن تسقطي – أنا الذي كان يركض، وحين بسطت ذراعي كي أحمل جسدك المترنح، شيء ما منعني من ذلك.

هل تحلم؟ لا أذكر ما تتذكره الآن. لكنك لم تنِ عن ملاحقتي ولهذا السبب أنت هنا.

تعالي اقتربي نحوي،

تلاحقني حتى في هذا المكان!

تعلمين أن من أراد أن يفرقنا هناك جمعنا من دون أن يدري هنا.

ليس مطرا، إنه زخات. اسمع ايها الأتاسي ماذا تقول من ذاك الطرف:

«زخ المطر ليس كزخ الرصاص

والثائر... لا يموت برصاصة ...

والثورة أبناؤها شهداء ..

وكلمات متقاطعة في رأسي و لا أعرف الجواب المطلوب

والذي لا ألتقيه على الأرض ..أراه في الحلم»

إذن رصاص \ نعم هو كذلك.

---

* كاتب من سورية

«في الهواء الطلق» لفواز قادري: ترجمة الخسارات الروحية

تهاني فجر

«منذ عرفنا وجهة الزلزال/ وكانت أسناننا حليبيّة/ وأيادينا من عشب وصبّار/ وأحلامنا/ أعلى من سماء نراها/ أعلى من دعاء النوق/ معراجنا السرّي إلى الناس/ لهفة الصباح إلى العصافير/ خبز تنور أشقر/ زيت زعتر أليف».

في ديوانه الصادر حديثاً لدى «دار الغاوون»، الذي يحمل عنوان «في الهواء الطّلق»، جعل الشاعر السوري فواز قادري قصيدته آذاناً مصغية لمعاناته، وكان يمكن له هو ومعاناته أن يكونا منصتين للشعر وحضوره كما قال كيروك: «كن راضخاً لكل شيء متفتحاً مصغياً».

لقد اعتمد قادري في كتابه على لغة نوستالجية تستدعي الماضي بكل تفاصيله وتداعياته فنجح، رغم غنائيته التي يستبسل للتمسّك بها، أن يجعل من قصائده ترجمة حقيقية لخساراته الروحية، لذا نجد أن تجربة قادري تظل دائماً وفيّة ومخلصة لكل هزائمه ومراثيه وفواجعه، وهو يحاول في هذا الديوان أن يجعل من نقمته نقطة انطلاق نحو الضّد، بمعنى أنّه يحاول الانطلاق من اليأس إلى الأمل ومن الماضي نحو المستقبل وهكذا.

«لقد أحزنتني أيها المتوسط القاسي/ أفرغت دمعي كله على راحتيك/ دمع كل تلك السنوات الراحلة/ عشر

ابتسامات شيعتها وقهقهات/ لم يردّدها فضاؤك الأخرس». على الرغم من الروح البكائية والحزن العصي على الاحتمال الذي يعتمل داخل الشاعر، هذا الحزن الذي فضح فردانية المعاناة التي أظهرت حرباً داخلية في أعماقه الإنسانية، إلاّ أن حوارية بين ذات الشاعر والموجودات من حوله من أشخاص وطبيعة وجمادات استنطقها ونجح في جعلها تتحرك في نصّه بشكل انسيابي: «يا أبيض/ ما حالك؟/ والنّوارس التي تنتظر/ على حرقة مراكب الغرباء».

كما أنّ هناك ثمّة عدم تصالح (قل: عدم تواطؤ) مع فكرة الموت رغم وجوده في سياقه، إلا أنه يرفض أن يكون محور الموت أو أحد ممارسيه، الأمر الذي أخضع لغته لمتطلبات النّص وتوجّهاته: «من دوّن إسمي/ في لائحة الموتى/ من»؟

لقد استطاع فوّاز قادري أنسنة الأشياء واستنطاقها في كتابه، فتعامل مع أدواته الشعرية بشكل مكّنه من خلق خطّ متواز بين الشكل والمعنى الشعري، فاستطاع أن ينطلق من حس إنساني كون قصيدته متخمة بالأصل بمعاناته الإنسانية... وكما نعلم ففرصة بقاء تجربة شعرية ما من عدمها ترتبط بإيمان شاعرها العميق بهدفه ورسالته، وعلى هذا الضوء تستمر تجربة وتذهب أخرى.

المخرج اندرش نيلسون: سويديون «في انتظار الغريب»

طلال اسماعيل *

■ انتهى مهرجان «بوتنا / غيرلسبري» الثقافي بمشاركة اثني عشر كاتباً ومسرحياً وفناناً من السويد، بينهم المخرج آندرش نيلسون والممثلة إيفا دال والموسيقي هارالد سفنسون، إضافة إلى ممثلة من إيران وممثل من جنوب أفريقيا. ومن العالم العربي شارك في اليوم الأول الأديب العراقي محمود البياتي، الذي انعقد المهرجان تحت عنوان كتابه «في انتظار الغريب» وثلاثة تشكيليين عراقيين هم حقي جاسم وعبد الكريم السعدون وفاروق عمر، فضلا عن (كاتب هذه السطور) الموسيقي طلال اسماعيل.

عاشت المدينة الواقعة على بحر الشمال ثلاثة أيام (6 – 8 تموز/يوليو) تتابعت فيها قراءات الشعر والنصوص وعروض المسرح والرسم والنحت والموسيقى والغناء باللغات العربية والفارسية والسويدية.

أشرف على البرنامج الممثلة إيفا دال والمخرج آندرش نيلسون، الذي افتتح المهرجان بقراءة مقاطع (هو والبياتي) من قصائد باللغتين العربية والسويدية لغونار إيكلوف، وهي مزيج من ترجمة الشعراء سعدي يوسف وصالح عويني والراحل موسى صرداوي. ودارت حوارات متعددة مع البياتي حول أعماله وسبب انتقاله منذ 38 عاما من بغداد إلى براغ وموسكو واستقراره في غوتنبرغ، ثم تولى مع إيفا قراءة قصة «بغداد طهران ستوكهولم» بأسلوب مسرحي. وقال البياتي إن عنوان الكتاب مستوحى من قصة قصيرة جدا عنوانها «الغريب»، وهي عن رجل يلتقي مع غريب في مكان ما، لم يعد يتذكر أين، ربما في شارع أو سينما او بار، قال له: «لطفاً، كُنْ أنا، عِش بدلاً مني، سأرجع حالا»، لكنه غاب، والرجل بانتظاره الآن؛ يعيش حياة صعبة ومعقدة تخص ذلك الغريب الذي خدعه.

كما قرأ آندرش وإيفا باسلوب مسرحي أيضا أجزاء من القسم السابع من رواية «رقص على الماء – أحلام وعرة» قامت بترجمته إلى السويدية ماريا أنيل، وهي مترجمة «عمارة يعقوبيان» و«شيكاغو» للمصري علاء الأسواني. وأكد البياتي أنه يركز في قصصه على ثلاثة محاور: أولاً، سوء الفهم بين الفرد والمجتمع. ثانياً، لا يوجد إنسان سيئ بل موقف سيئ أو سلوك سيئ. ثالثاً، اعتاد العلماء على قول متى وكيف وجدنا في هذا الكون، لكنهم لا يقولون لماذا. جواب الديانات غير كاف ولا مقنع. وقال البياتي إن بعض قصصه تعالج هذا السؤال الميتافيزيقي، وهو لا يعرف الجواب، كل ما يعرف هو أننا جئنا من العدم، والى العدم نذهب. وفي هذا الطريق المحدد والقصير ينبغي أن نعيش بسلام وهناء».

وتخلل هذه الحوارات والقراءات عزف على العود وغناء مشترك باللغات العربية والفارسية والسويدية مع الممثلتين الإيرانية نسرين باكهو والسويدية إيفا دال بمصاحبة عازف البيانو هارالد سفنسون. كما قُدمت عروض مسرحية قصيرة جداً وظريفة، بينها تحويل المسرحي نورليند عكازاً يتوكأ عليه البياتي، بسبب التواء في الساق، الى فلوت أو ناي والعزف عليه بمصاحبة البيانو!

وكانت ضربة الختام ـ كما قال البياتي – للتشكيلي عبد الكريم السعدون الذي وزع على الجمهور وعلينا أقنعة بلا ملامح، إلا انها تذكّر بنشوء المسرح البدائي المرتكز على طقوس الدين والخرافات.

وبدا الجمهور السويدي متعطشاً للأصوات المقبلة من ثقافات أخرى، فحظيت بالاهتمام مشاركات العزف على العود والغناء باللغة العربية مع الممثلة الايرانية نسرين باكهو التي غنت بلغتها الفارسية ورسوم وتخطيطات عبد الكريم سِعدون وفاروق عمر وحقي جاسم، الذي وثّق فعاليات اليوم الأول بالصوت والصورة.

ويعتبر مهرجان بوتنا/غيرلسبري من اللقاءات الثقافية السنوية المعروفة في السويد، فهي تجمع بين دقة التنظيم والسلاسة والعفوية التي يفترض أن يقدم بها الأدب والفن والموسيقى والغناء، إلى جانب الحوارات التي تتخلل القراءات الأدبية.

ولا يقتصر الحضور على سكان بوتنا/ غيرلسبري، ومعظمهم فنانون ومسرحيون ومخرجون سينمائيون ورسامون.. واثرياء، بل يأتي جمهور من مدن أخرى، بعضهم يرجع بعد انتهاء الافتتاح وبعضهم يقيم في الفنادق أو يستأجر غرفاً في بيوت الأسر في المدينة. على سبيل المثال، رأى البياتي قبل العرض المخرج المسرحي ستيفان هولستروم، الذي سبق أن التقاه مرتين فقط أبدى خلالهما رغبته في تحويل روايته «رقص على الماء – أحلام وعرة» الى المسرح. كان يتناول الغداء مع امرأة. لم يتوقع البياتي حضوره من غوتنبرغ التي تبعد نحو ساعتين بالسيارة. سأل بأستغراب:

أتسكن هنا ؟

الممثلة ايفا دال

اجاب باسماً :

لا، جئت لأراك فقط وأرى افتتاح المهرجان وأرجع في نفس هذا اليوم.

اشترى تذاكر الدخول كالآخرين، وهنانا بحرارة بعد انتهاء العرض...

---

* أستاذ ادب انكليزي سابقا في العراق/ شاعر ورئيس فرقة سومر في السويد

كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، عاصي الحلاني...

«المدرِّبون» النجوم في «The Voice» «أحلى صوت» على ام بي سي

دبي ـ من محمد جمال المجايدة:

بعد حيازتها على الحقوق الحصرية لعرض البرنامج العالمي لاكتشاف المهارات الغنائية وصقلها «The Voice» – «أحلى صوت» على MBC1 بصيغته العربية، كشفت «مجموعة MBC» رسمياً عن أسماء «المدرِّبين» النجوم الأربعة في البرنامج، وهم: كاظم الساهر، وشيرين عبد الوهاب، وصابر الرباعي، وعاصي الحلاني... فيما يقدّم البرنامج الممثل المصري المعروف محمد كريم. وبانضمام «The Voice» – «أحلى صوت» إلى قائمة البرامج العالمية لاكتشاف المواهب وصقل المهارات التي تستحوذ عليها «مجموعة MBC» وتعرضها حصرياً لجمهور الملايين في العالم العربي، عبر قنواتها المختلفة ومنصّاتها المتعدّدة، أصبح الآن في جعبتها الصيَغ العربية الأشهر لثلاثة برامج عالمية في مجال اكتشاف المواهب، ألا وهي: «Got Talent» و«Idol» و«The Voice»، إضافة إلى مروحة واسعة من البرامج والمسلسلات المنتجة محلياً بمواصفات عالمية.

وللغاية، عقدت «مجموعة MBC» مؤتمراً صحفياً، حضره حشد من أهل الصحافة والإعلام أتى خصيصاً من مختلف الدول العربية إلى بيروت، لمتابعة إطلاق البرنامج والإعلان الرسمي عن أسماء «المدرِّبين». وخلال المؤتمر، أوضح المتحدث الرسمي باسم «مجموعة MBC» مازن حايك، مدير عام العلاقات العامة والشؤون التجارية، أن برنامج «The Voice» – «أحلى صوت» لا يُعدّ مجرّد برنامج عالمي رائد لاكتشاف المواهب الغنائية وحسب، بل هو برنامج متخصص باكتشاف القدرات الغنائية الاستثنائية وصقلها، لعدد من المشتركين العرب، قد يصحّ وصفهم بـ«شبّه المحترفين»، ممّن يمتلكون فعلاً حناجر النجوم وطاقاتهم الصوتية والمؤهلات، ويطمحون إلى الحصول على «فرص ثانية» في مسيرتهم المهنية، قد تقودهم إلى الاحتراف والنجومية والشهرة. كما أشار حايك إلى أن ما يميّز برنامج «The Voice» – «أحلى صوت» عن سواه من برامج المواهب، يكمُن في خمس نقاط أساسية، هي: أولاً، تركيز البرنامج على قاعدة «الصوت أولاً»، وهو ما يتجلى في المرحلة الأولى من البرنامج، أو ما يُعرف بـ «الاختبارات العمياء». إذ يكمُن السرّ في ضغطة زرٍّ حمراء يتمتّع بها كل من «المدرِّبين» الأربعة، مفادُها: «أريدُك... حتى بدون أن أراك!» («I Want You»). وحدها الخامة الصوتية المتمكّنة ستجذب انتباه «المدرِّبين»، وتلقى استحسانهم، وتحملهم ربما على استعمال الزر الأحمر، حتى قبل رؤية صاحب الصوت المعني. ثانياً، يختلف دور «المدرِّبين» كلياً عمّا يُعرف عادة بـ«لجنة التحكيم» في برامج المواهب الغنائية الأخرى، من حيث دورهم أولاً في اكتشاف المواهب في مرحلة «الإختبارات العمياء»، ثم خصوصاً، لناحية تنافُس كل «مدرِّب» مع زملائه «المدرِّبين» الآخرين، لاستمالة صاحب الموهبة الأفضل للانضمام إلى فريقه هو تحديداً، وليس لفريق «المدرِّب» الآخر... وذلك، عبر إقناع المتسابق بأن هذا «المدرِّب» أو ذاك، هو الأقدر من بين «المدرِّبين» على متابعته وصقل موهبته وإدارته فنياً خلال مراحل البرنامج، وبالتالي الوصول به إلى النهائيات، ثم الاحتراف والنجومية. ثالثاً، «فريق الأحلام» الذي يمثل الدائرة المقرّبة من كل «مدرِّب»، والمؤلف من منتجين ومصممي أزياء ومعلّمي غناء و«صولفيج» ونطق واختصاصات أخرى، يساعد «المدرِّب» ويواكبه، خلال مراحل البرنامج، في عملية إعداد وتجهيز وتدريب فريقه من المتسابقين الذين كان قد تمكّن من إقناعهم بالانضمام إليه. رابعاً، «غرفة التواصل الاجتماعي» التي يتواصل عبرها المتسابقون مع جمهورهم، قبل الحلقات وبعدها، وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فايسبوك وتويتر وغيرها. خامساً، «أغنيات الـSingle» التي سيصدرها المتأهلون الثمانية إلى نهائيات البرنامج، علماً أن هوية الفائز ستُحدَّد من خلال تصويت الجمهور وحده.»

شيرين عبد الوهاب

يُذكر أن هيكلية البرنامج تمرّ عبر ثلاث مراحل رئيسية هي: «الاختبارات العمياء» التي يختار خلالها كل «مدرِّب» الأصوات التي تنال إعجابه قبل التمكن من رؤية أصحابها، ويُشكّل منها فريقاً؛ «جولة التحدّي» حيث يدفع كل «مدرِّب» باثنين من أعضاء فريقه لأداء الأغنية نفسها قبل اختيار أحدهما للانتقال إلى المرحلة المقبلة؛ «جولة التحدّي الختامية» التي تتضمّن الأداء الحي والمباشر على المسرح، وتمتدّ حتى النهائي، حين يتحدّد الفائز من خلال تصويت الجمهور وحده.

أما في ما يتعلّق بـ«المدرِّبين» الأربعة في «The Voice» – «أحلى صوت»، فقد أبدوا جميعاً إعجابهم بفكرة هذا البرنامج العالمي، وعقدوا آمالاً كبيرة على نجاحه بصيغته العربية على MBC1. ووصف كاظم الساهر نجاحه شخصياً بأنه آتى من رحم الحروب والعذابات، ناصحاً المتسابقين في البرنامج أن يتّكلوا على أنفسهم أولاً، ويعملوا بكدّ وجد وإخلاص، ويقتنصوا هذه الفرصة المتاحة أمامهم، خاصةً وأن مثلها لم يكن مُتاحاً أيام بدايات مسيرة الساهر، والكثيرين من جيله. وأضاف الساهر أنه سيسعى إلى صقل موهبة المتسابقين الذين سينضمّون إلى فريقه بطريقة جدّية. بدورها، أشارت شيرين عبد الوهاب إلى أنها وافقت على الانضمام إلى البرنامج من دون تردّد، أولاً لثقتها بقدرات MBC، وثانياً لأهمية البرنامج ونجاحه حول العالم، مشدّدةً على أنها ستكون على مسافة واحدة من جميع المتسابقين، وأنها ستختار الأفضل من بينهم على قاعدة الخامة الصوتية والأداء، وليس الانتماء. من جهته، أوضح صابر الرباعي أنه، وبالرغم من المنافسة المرتقبة ما بين «المدرِّبين» الأربعة، فهو سيعمل مع المتسابقين جميعاً ضمن روحيّة الفريق الواحد، علماً أنه سيركّز على ضمان نجاح فريقه الخاص، بغضّ النظر عما إذا كان الأداء بالعربية أو بلغة أجنبية. أخيراً، توجّه عاصي الحلاني إلى المُتدّين عبر شاشة عملاقة، وذلك نظراً لارتباطات مسبقة في أوروبا أملت عليه عدم التواجد شخصياً في المؤتمر. وشكر الحلاني القيّمين على البرنامج، ووجه بالتحية إلى زملاءه «المدرِّبين»، واصفاً البرنامج بأنه الأضخم والأكثر قدرة على تخريج خامات صوتية فعلية تُثري الوسط الفني، وتُطرب الجمهور، وتترك أثر طيّب لدى الناس. ووعد الحلاني المتسابقين في البرنامج، وخصوصاً الذين سينضمّون إلى فريقه، بأنه سيسهر مع «فريق الأحلام» المواكب له على تدريبهم بأفضل طريقة سعياً إلى وصول بواحدٍ منهم إلى الحلقة النهائية.

المخرج المصري يوسف مرزوق:

انا مع التيارات الاسلامية في تشددها ضد الابتذال وضدها اذا اساءت للفن والمرأة

التقته: فاطمة عطفة

المخرج يوسف مرزوق شاب مصري درس الإعلام في الجامعة الأمريكية بالقاهرة اختصاص الإعلان، ثم سافر إلى أمريكا لدراسة الفن السينمائي، انتسب في لوس أنجلوس إلى أكاديمية نيويورك للأفلام وتابع دراسته العليا مدة سنتين حتى حصل على درجة الماجستير بالإخراج السينمائي، بعد تخرجه عمل لمدة سنة ونصف وكتب خلال هذه المدة الفيلم الذي سيقوم بتصويره في مصر. رجع من مصر من عدة شهور فقط. كان لقاؤنا في أبوظبي حيث كان يقوم بإخراج مسلسل رمضاني بعنوان «كلمة» سوف تبثه إذاعة أبوظبي الإمارات.

■ لتكن البداية مع مسيرتك السينمائية وسبب اختيارك للفن السينمائي، هل هو ناتج عن هواية لك أم عن دراسة أم الاثنان معاً؟

■ **«في الواقع بدأ كل شيء مصادفة حتى إنني لم أدرس السينما في مصر، إنما كانت دراستي في الإعلام، لكني كنت أعشق الفن والتصوير والسينما وأحكي القصص منذ الصغر. وفي أيام الجامعة كنت أحضر أصدقائي ونكتب سيناريو وقصصا قصيرة ثم أقوم بتصويرها على أنها أفلام. وقبل ذلك في المدرسة كنا نقوم بمشاريع خاصة بطلاب الصف وكنت أعمل على تصويرها، بالرغم من أنه في تلك الأيام لم يكن هناك (سوفت وير) مما جعل الأمر معقدا قليلا، وكذلك فعلت في الجامعة حيث صورت المشاريع الخاصة بالطلاب مع القليل من المسرح في المدرسة والجامعة حيث قمت بالتمثيل، مع أني لست بممثل ولكني خضت هذه التجربة وكذلك غنيت في الجامعة. بالنسبة للإخراج كان لي تجربة إخراج ليس في المجال السينمائي بل هو أقرب (للتوك شو) حيث أن الجامعة الأمريكية في مصر تقوم بهذه البرامج كل أسبوع، وكان يحضر بعض الشخصيات المهمة والفنانين القديرين مثل نور الشريف وجورج قرداحي وحكيم وقد عمل هذا البرنامج ضجة كبيرة في الجامعة وكان شيئا مهما بالنسبة لي».**

■ هل يمكن أن نعتبر أن الهواية الكبيرة لديك وتشجيع من هم حولك بالإضافة لدراسة الإعلام، هذا المزيج هو الدافع للتوجه نحو الإخراج السينمائي؟

■ **«نعم، هذا هو الذي دفعني لاتخاذ هذا القرار الكبير والسير في هذا الاتجاه، لقد كان من حولي من أهل وأصدقاء والناس يشجعونني بشكل كبير وكانوا يقولون لي أنت تتمتع بموهبة عالية، فلماذا لا تدرس السينما؟ لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة بالنسبة لي حيث أني بعد التخرج عملت في الإعلانات وقمت بإخراج بضعة إعلانات، بالإضافة لعملي في الشركة. كنت قد قمت بتشكيل شركة صغيرة مع أصدقائي في ذلك الوقت، وكنت أتولى بها قسم الإبداع والتصوير والإخراج والكتابة، فأنا أحب الكتابة. لذلك عملنا على مشروع وهو أفلام زفاف حيث أن العروسين يأتيان إلينا ويقومان بتمثيل فيلم صغير مدته لا تتجاوز عشر دقائق يعرض أثناء الزفاف. كنت أخرج طاقتي التي كنت أرغب أن أوظفها بالإخراج في هذه الأشياء لأنه لم يكن هناك من يستطيع أن يدخلني في عالم الإخراج، فأنا لم أكن قد درست السينما في تلك الفترة، ولا أعرف أحدا من الوسط الفني أعتمد عليه، فلم يكن هناك لي علاقات مع أي فنان أو أستاذ يضعني على أول السلم في السينما المصرية. وبعد كل ما فعلته وجدت نفسي أريد أن أغير عملي للشيء الذي أحبه فقررت السفر لأمريكا لدراسة السينما.**

■ درست السينما في أمريكا وتعرفت على صناعة السينما في هوليوود، ما هو حجم الصعوبات التي واجهتها في أثناء تواجدك هناك؟ وما الذي أضافته السينما الأمريكية لك؟

■ **«لقد تعلمت في لوس أنجلوس وهذه الصناعة في هوليود تشعرين أن البلد قائم على السينما حتى إنه عندما ذهبت في 2008 كان هناك إضراب بسبب انهيار في الاقتصاد، بالرغم من ذلك السينما لم تتأثر لأنها تعمل 24 ساعة والعجلة دائرة بالنسبة لهم. فالتراث الفني الخاص في أمريكا هو السينما كما هي الأهرامات والفراعنة بالنسبة لنا، وهم يعتزون بها. لقد تعلمت أشياء لا أظن بأني كنت سأتعلمها هنا، لكن الأمريكان لهم نظام خاص بهم في إدارة الفيلم منذ بدايته حتى عرضه، فهم لهم بصمتهم الخاصة المختلفة عنا. لقد كنت أتساءل لماذا أفلامهم تختلف عن أفلامنا؟ وأنا هنا أتحدث عن أفلامهم البسيطة وليس عن الأفلام الضخمة التي تعادل تكلفتها 200 مليون دولار، فهي تخرج بشكل جميل ورائع. أما بالنسبة لنا بالنسبة للأفلام الصغيرة فوضعها يرثى له، والأفلام التي تكون تكلفتها عالية وتضم ممثلين قديرين على أساس أنها ستكون أفلام مميزة، فهي أيضا لا تخرج بمستوى أفلامهم. هم لديهم جيش يعمل في هذا المجال، بالإضافة لامتلاكهم استديوهات كثيرة، ولديهم إمكانيات كبيرة ويستغلون كل طاقة كي يصلوا لأفضل النتائج. وتراهم أيضا يهتمون بأصغر التفاصيل وهم ملتزمون بالعمل والوقت بشكل رهيب. في مصر الالتزام ضعيف، ويقولون لك إن الفنانين في الماضي كانوا ملتزمين أكثر من الفنانين اليوم، وأيضا يقولون إن ممثلي المسرح ملتزمون أكثر من ممثلي السينما باعتبار أن المسرح له مواعيده. أظن أن ظروف البلد والزحمة وضغوط الحياة والبيروقراطية لها تأثيرها عندنا، لكن في أمريكا هناك تنظيم كبير وبدرجة عالية.**

■ تصوير الأفلام الروائية الطويلة يتجه أحيانا إلى المغرب، على أساس أن لديهم هناك مؤسسات كبيرة بالإضافة للكوادر المتاحة والطبيعة والتضاريس والمعدات، لكن عندما ترى الفيلم تجده أيضا ليس بالحرفية كما الأفلام الأجنبية، ما السبب وراء هذا الاختلاف؟ ما السر الذي يجعل أعمالهم تمتاز بتفوقها عن أعمالنا بالرغم من توفر الأدوات والإمكانات؟

■ **«هناك عدة نقاط تجعلهم متفوقين، المعدات والخامات هي نفسها المستخدمة في كل مكان، لكن المشكلة تبدأ فيما بعد ذلك. أولا، الأمر يتعلق بالسيناريو وبجمال قصة الفيلم فهي يجب أن تكون مميزة كي تشد المشاهد. ثانيا، الممثل والأداء العالي فيجب إحضار ممثلين قادرين على أداء الدور وتقمصه كي يمنح شعورا للمشاهد بأنه هو ذات الشخصية التي في الفيلم فينسى المشاهد أن هذا الشخص هو ممثل. النقطة الثالثة التقنيات التي يستخدموها، فهم لديهم تقنيات لكل شيء كما أن عندهم محترفين في جميع المجالات، وبالنسبة للكادرات هم بارعون فمثلا لو أتوا ليصوروا الأهرامات لخرجت الصور مختلفة عن صورنا لها. وهم دقيقون جدا لذلك يلونون الصورة بشكل رائع. في مصر هناك عدد قليل من الأشخاص الذين يعملون في مجال الأفلام السينمائية الروائية حصرا وهم جيدون في موضوع تلوين الصور، هم يستخدمون الأشخاص البارعة في التلوين في مجال الإعلانات لأن مردود الإعلان ضخم ومدته لا تتجاوز ال45 ثانية، فهم يفضلون أن يأتوا بشخص يعمل الإعلانات. لكن أن يأتوا بشخص يدفعون له الكثير من أجل أن يعمل على تصوير فيلم لمدة ساعة أو ساعتين فلا، ويقولون: فلنوفر هذا. إذاً، هي عملية تجارية يعتمدها الشخص من أجل تحقيق الأرباح، فهم يوفرون من هنا وهناك كي يحقق الفيلم ربحا لهم. ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الأفلام الأميركية أفلام عالية تعرض في جميع أنحاء العالم والجميع يعرف الثقافة الأمريكية فلو رأوا فيلم لـ(سوبرمان) أو (بات مان) لتقبلوه بشكل طبيعي وأقبلوا عليه، لكن لو قمنا في مصر بعمل فيلم لسوبرمان فسيهزؤون بنا، لأنه غير متعارف عليه في ثقافتنا السينمائية. إذاً، أفلامهم تحقق مردودات ضخمة جدا، أما بالنسبة لنا هنا فالفيلم يوزع محليا ثم عربيا ثم يعرض في القنوات فهو لا يحقق الأرقام الضخمة التي تحققها أفلامهم.**

■ عدت من أميركا حديثا، ومصر اليوم تعيش ثورة شباب وديمقراطية جديدة، هل تعتقد أن السينما في مصر بعد الأحداث ستقدم شيئا جديدا يشكل علامة تاريخية وستكون مختلفة عما سبق؟

■ **«في البداية كان هناك تخوف كبير من استلام التيارات الإسلامية السلطة والتي من الممكن أن تحجم الفن في البلد، لكن بالنسبة لي أنا لا أعتقد بأن هذه التيارات ستحجم الفن بشكل عام بل ستحجم الفن الرديء المسف، وأنا مع هذا. فمثلا، هناك أمور أنا أعترض عليها مثل الإغراء والأساليب الرخيصة التي أخرى كالبرامج والإعلانات وحتى تصوير الموسيقى والأغاني.. وكلها جميلة، لكني لا أريد العمل إلا في مجال التصوير والإخراج السينمائي، فأنا سافرت ودرست لأحقق حلمي هذا في بلدي وأطبق هنا ما تعلمته هناك. وربما يكون عملي هذا منارة للجيل الجديد الذي سيدرس الفن السينمائي، سواء في مصر أو في الخارج، بأن يطورا ويقدموا أشياء جديدة ويبتعدوا عن الشيء الموجود بالأصل. أتمنى أن نقوم بتقديم أشياء جديدة متميزة وأن لا يكون هناك فرق بين أفلامنا وأفلامهم بعد اليوم، وأن يكون لنا بصمة خاصة بنا ليس بأفكارهم بل بأفكارنا، لكن بنفس جودتهم وصورتهم والتزامهم، وبمستوى متميز بالشكل والمضمون، وبنفس الجهد المبذول لإخراج الفيلم بالصورة التي تخرج لديهم.**

يوسف مرزوق

■ لا بد أنك تابعت الثورة المصرية وأنت هناك في الغربة، كيف كانت متابعتك للأحداث؟ وهل توقعت أن تصل الثورة إلى ما وصلت له من اختيار للرئيس؟ وكيف ترى المكاسب التي حققتها الثورة هل هي كافية بالنسبة لتطلعاتكم كشباب مصري؟

■ **«المشكلة بالنسبة لي أني لم أكن حاضرا في فترة الثورة، ولكني كنت متابعا للأمر لكن المتابعة تختلف بشكل كامل عن أرض الواقع. وسائل الإعلام في أمريكا مسيطرة بشكل كبير وكانت لا تظهر الوقائع كما هي، وكنا نشعر بأن الدنيا خراب مع أني كنت أحادث أهلي في كل يوم وكنت أطمئن عليهم. كنت أسمع من أهلي أشياء وأشاهد على الشاشات شيئا آخر. نعم كانوا يعرضون أشياء حقيقية مثل موقعة الجمل وميدان التحرير، ولكن ما بعد هذا كانوا يتوهوننا ولم نعد نعلم من مع من، ومن ضد من، فأخذت أدخل النت وأقرأ الصحف وأشاهد «السي إن إن» و«الجزيرة»، أحاول أن أبحث عن الحقيقة فتهت وكل طرف يقول آراءه الشخصية ويحور الأمر حسب إيديولجيته وسياسة الجهة التي يتبع لها. لهذا، قررت أن أقاطع الأخبار فأنا لا أحب أن لا أكون غير فاهم للحقيقة، ولا أحب أن أقف مع طرف ويكون الطرف الآخر هو المظلوم. عندما عدت وجدت الأمور هادئة ولم أشاهد إلا مظاهرات صغيرة، ولكني لم أر مشاهد قتل ودم وما إلى ذلك. بالنسبة لانتخاب الرئيس، أنا أتمنى أن يكون كل شيء بخير وليس أن الإخوان المسلمين تسلموا مقاليد الحكم، فالدنيا ستنهار والسياحة سوف تدمر، وهذا لن يحدث. ربما ستسير الأمور نحو الشيء الجيد، حتى لو كان السيد شفيق هو الذي فاز بالرئاسة فربما قاد البلد للخير أيضا، لا أحد يعلم. سوف نجرب الرئيس محمد مرسي لا مشكلة في ذلك، لقد عشنا مع النظام السابق لمدة ثلاثين سنة ورأينا ما الذي حدث، فلنجرب اليوم الإخوان وما الذي سيفعلونه، إن كانوا يريدون أن يعدلوا فهاهي المياه تكذب الغطاس، فنحن أمامنا أربع سنوات سنرى خلالها كل ما يجري.**

■ في حديثك لمحت للإعلام ومصداقيته في عدم عرض الحقائق، كيف ترى الإعلام العربي وما مقدار القوة التي يتمتع بها هذا الإعلام، وخاصة في متابعة الثورات، وهل ترى أن الإعلام كان منصفاً ومتمتعا بمصداقية تتناسب مع هذه اللحظات التاريخية؟

■ **«أنا مشكلتي مع الإعلام هي أنه لا يملك المصداقية ولا يقدم الحقائق، الشيء الوحيد الذي يدفع الناس لمتابعة برنامج سياسي مثلا هو الكاريزما التي يمتلكها المقدم فيدفعهم لسماعه، وفي نفس الوقت يقدم لهم أخبارا كاذبة. وتسأل المشاهدين لماذا يتابعونه، فيقولون هو مثقف و دارس وفاهم. لكن لأنه دارس ومثقف وفاهم فهو يكذب عليك، بالنسبة لي أنا لا أصدق القنوات الأجنبية ولا العربية، فقط أصدق الشيء الذي أراه بعيني.**

رمضان على قناة أبوظبي الأولى: كبار النجوم في أعمال خليجية وعربية ضخمة

هدى «خادمة القوم» و«هروب» كريم «لعبة» ميساء وساعات «الولادة»

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

أعلنت قناة أبوظبي الأولى عن دورتها البرامجية الكاملة خلال شهر رمضان المبارك 2012، والتي تضم مجموعة من المسلسلات الدرامية العربية والخليجية إضافة إلى عدد من البرامج الدينية والترفيهية.

دراما خليجية

وتحظى الدراما الخليجية بالحصة الكبيرة ضمن خريطة برامج رمضان لهذا العام، حيث ضمت قائمة المسلسلات التي تم اختيارها أربعة أعمال متنوعة، أبرزها مسلسل «لعبة المرأة رجل» المأخوذ عن رواية الكاتبة السعودية سارة العليوي التي تحمل الاسم نفسه، من بطولة ميساء مغربي وإبراهيم الزدجالي، والقصة تتميز بجرأتها وتلقي الضوء على مفاصل هامة في المجتمع السعودي.

وتقدم النجمة هدى حسين المسلسل الاجتماعي المؤثر «خادمة القوم» عن قصة الكاتبة الشهيرة وداد الكواري وإخراج سلطان خسروه، والحكاية عن أم تربي أولادها وتعلمهم غير أنهم يقابلون وفاءها لهم بالجفاء . وتعرض أبوظبي الأولى أيضا مسلسل «لو باقي ليلة» بطولة عبد العزيز الجاسم وبثينة الرئيسي، وتدور القصة حول فتيات أربع فقدن والدتهن وبدأن بشق طريقهن في الحياة بالاعتماد على أنفسهن. ويلعب نجم الكوميديا محمد الصيرفي ومعه انتصار الشراح ومروة محمد بطولة مسلسل «رجال وسط الحريم»، حيث يقدم المسلسل حكايات طريفة عن رجل يعيش بين ست نساء ويواجه مشكلاتهن التي لا تنتهي.

مسلسلات مصرية

ومن الدراما المصرية اختارت أبوظبي الأولى ثلاثة مسلسلات، الأول «شربات لوز» بطولة النجمة يسرا ومعها سمير غانم وصبا مبارك، والمسلسل اجتماعي كوميدي يعالج قصة امرأة تهوى المال وتوقع في شباكها الرجال الأغنياء بغية تحقيق مآربها.

ويعود نجم السينما كريم عبد العزيز إلى شاشة التلفزيون بعد غياب استمر 15 عاماً من خلال مسلسل «الهروب» الذي يحكي قصة شاب متهم بالتورط في قضية أمنية فيمضي حياته هارباً من الملاحقة في ذنب لم يرتكبه، ويشارك في البطولة إيمان العاصي وعبد العزيز مخيون ودلال عبد العزيز.

أما المسلسل المصري الثالث فعنوانه «سر علني» من بطولة غادة عادل وإياد نصار، ويتناول موضوع الشركات الفاسدة وتحكمها في مصائر البشر من خلال تصدير السموم المختلفة.

مشهد من مسلسل «لعبة المرأة رجل»

ساعات الجمر

وسيكون مشاهدو أبوظبي الأولى على موعد مع الجزء الثاني من المسلسل السوري المعروف «الولادة من الخاصرة» تحت عنوان «ساعات الجمر»، ومن المنتظر أن يحقق الجزء الجديد نسب مشاهدة عالية بسبب جرأة الأحداث التي تتناول الفساد الأخلاقي والاجتماعي مع نخبة من النجوم بينهم عابد فهد، باسم ياخور، قصي خولي، ديمة قندلفت.

برامج دينية

وتحفل خريطة قناة أبوظبي الأولى أيضاً بمجموعة من البرامج الدينية والاجتماعية في مقدمتها برنامج «رتلّ مع العفاسي» الذي يسجل الحضور الأول للشيخ مشاري راشد العفاسي على شاشة أبوظبي، حيث يعلم المشاهدين أصول التلاوة الصحيحة. ومن البرامج الجديدة أيضاً «كلمة» الذي يقدم رؤية جديدة في معالجة مشكلات الشباب..

وهناك برنامج «لمسات نفسية» مع الدكتور طارق الحبيب، وبرنامج «صحابيات في بيت النبوة» مع أشرف العسال، وبرنامج «وذكّر» الذي يستضيف علماء الدين ضيوف صاحب السمو رئيس الدولة في رمضان.

حيلهم بينهم ومطبخ منال

ومن البرامج الأخرى الكاميرا الخفية «حيلهم بينهم» وأحدث المقالب مع نجوم الفن في موسم جديد يحمل عنوان «الصلح خير»، ولمحبي الأطباق الشهية موعد يومي مع الطاهية منال العالم وبرنامجها الشهير في حلة رمضانية متجددة.

سودوكو

	9	1	6	2				
4		5		7				
	2		1			4		
5	1						8	
			3		5			
	4						9	5
		8			1		6	
				8		5		2
				6	2	8	7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	7	3	8	2	6	1	4	5
1	8	2	9	5	4	7	6	3
4	5	6	1	7	3	2	8	9
3	9	7	6	8	2	4	5	1
5	1	4	3	9	7	8	2	6
2	6	8	4	1	5	3	9	7
6	3	1	5	4	8	9	7	2
7	4	5	2	3	9	6	1	8
8	2	9	7	6	1	5	3	4

برج

الحمل:
هناك امتحان ستواجهه، ويتوقع أن تنجح فيه لما يعرف عنك من الثقافة وقوة الإرادة والتعقل في مثل هذه المواقف.

الثور:
الأسرة بحاجة أكثر لوقفة جدية منك، أمورك المالية ستتحسن إذا قمت بتنظيم بعض شؤونك ولم تترك الأمور عرضة للظروف.

الجوزاء:
هناك مفاجأة حلوة لك في مجال الحب، تؤول الأمور إليك وأنت ستقرر الأفضل وتكتشف أول الخيط لنجاحك.

السرطان:
أنت شخص رائع وتستحق كل السعادة التي يمكن للحظ أن يقدمها لك.. ويحبك البعض أكثر عندما تكون على سجيتك.

الأسد:
امض من دون الالتفاف إلى الوراء واعتمد منهاجاً جديداً للتفاهم مع محيطك، وخاصة مع من تحب فهو الأقرب لك.

العذراء:
كن حكيماً وقم بالخطوة الأولى باتجاه المصالحة ولن تندم على ذلك، لأنك ستكبر كثيراً في عيني الشخص الآخر.

الميزان:
تشعر اليوم بأنك قد وصلت إلى مرحلة مهمة في امتحان الحب وأنك يجب أن تتخرج قريباً وتحصل على شهادة الزواج.

العقرب:
تتلهى اليوم بدفاتر الذكريات وتعترف بأن لا شيء يتغير إلا بالإرادة وتنهض مسرعاً إلى العمل.

القوس:
هناك الكثير من الحب والفرح في مجالك الفلكي يعقبه هدوء يهيمن على مساكن القوس قريباً.

الجدي:
ستحل معظم المشكلات، وخاصة المادية منها وستكتشف طريقة جديدة للتعامل مع متاعبك التي سرعان ما تنهيها.

الدلو:
حالة ارتباك بالمشاعر، تحتاج للنوم العميق وإلى المزيد من الفواكه الطازجة، لا تهمل صحتك.

الحوت:
عليك بحساب الأولويات وإعطائها الدرجات اللازمة وبعد ذلك العمل قدر المستطاع لتحقيق أهدافك.

تعتبر ان الامكانيات المادية تفرق بين جيل المخرجين

نجوى فؤاد: زياراتنا زمان الى تركيا كانت عيدا لهم

نجوى فؤاد

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تشعر الفنانة الكبيرة نجوى فؤاد بدهشة من انتشار الدراما التركية على كافة المحطات الفضائية وتتساءل: يعد هذا الامر ضد الدراما العربية ام لا؟

دخول عدد كبير من النجوم للدراما البعض يرى ذلك تأثيرا سلبيا على الدراما والبعض يرى الامر مؤثرا على النجوم انفسهم فكيف تراه. تعاملت نجوى فؤاد مع الجيل الذهبي من المخرجين امثال فطين عبد الوهاب وبركات وعاطف سالم وحسن الامام وغيرهم فماذا ينقص مخرجي هذا الجيل من وجهة نظرها.. ترد نجوى فؤاد على هذه الموضوعات وغيرها.

■ ما رأيك فى انتشار الدراما التركية حاليا؟

■ كنا زمان نذهب الى تركيا فيلتفون حولنا كأنه عيد عندهم.. اما الآن يدهشني أننا نجرى وراء النجوم الاتراك في الوقت الذى لانعرف اسماءهم فى المسلسلات مثل نور ومهند وفاطمة....الخ.

■ اتتوقعين نجاح العدد الكبير من مسلسلات هذا العام؟

■ اتوقع ان يكون ثلثا مسلسلات رمضان المقبل من الاعمال المميزة.

■ ماذا ينقص جيل المخرجين الحاليين عن مخرجي زمان؟

■ (حاليا يوجد مخرجين جيدين ولكن الامكانيات المادية لا تتيح لهم ما يرغبون فى تنفيذه، بينما زمان كانت الميزانية صغيرة لكنها تكفي وتوزيع الفيلم بدول عديدة يغطي التكاليف.. ولم يكن اجر الممثل مشكلة كان رشدي اباظة يحصل على ستة آلاف جنيه وهند رستم تحصل على خمسة آلاف جنيه وفريد شوقي قبل وفاته حصل على مائتي الف جنيه وهو رقم يحصل عليه ممثل صغير حاليا.

■ اقبال النجوم على الدراما اثراء لها ام يؤثر عليهم؟

■ (التليفزيون اصبح مهما جدا للفنان لأن الفيلم السينمائى يراه عدد محدود عن الملايين التي ترى المسلسل التليفزيوني ..وهناك خلط بين الاجيال المختلفة بالدراما أمر في منتهى الاهمية ونلاحظ ان النجوم الكبار يهتمون بالوشم والمكياج والملابس الحديثة).

■ لماذا هذا الخلط لا يحدث فى السينما؟

■ (لأن الساحة الفنية يتحكم بها اربعة منتجين فقط وهم يرون الوضع هكذا افضل رغم اعجابي الشديد بفيلم «جيم اوفر» لأن يسرا فيه كوميديانه اكتشفناها بهذا الفيلم واصبحت تمثل بقوة شديدة).

■ الا تفكرين فى العودة للانتاج كما كنت؟

■ (ابدا..لأنني لا امتلك الميزانيات التى تطرح بها الاعمال الفنية حاليا.)

■ ماذا تمثل لك الجوائز؟

■ (الفنان مثل الاسماك في البحر يحتاج الى تقدير الجمهور والحوائز ليتواصل بالعمل).

■ ماذا اعجبك فى مسلسل»الخفافيش» وتشاركين فيه من خلال 3 حلقات فقط؟

■ (مسلسل»الخفافيش»فكرته عبقرية لأن كل نجم يقدم 3 حلقات فقط عن قصة واقعية يغزلها المخرج احمد النحاس باسلوبه كمخرج وكاتب سيناريو وهذا اللون الدرامي احبه لأنه مأخوذ من ملفات حقيقية).

■ ماذا تصورين حاليا من اعمال اخرى؟

■ اصور مسلسل»النار والطين»).

■ ما رأيك فى الحالة السياسية حاليا؟

■ لاتحكم على الامور السياسية بسرعة لأننا عندما نقوم بتفصيل فستان يستغرق شهرا ومسألة استقرار الحياة السياسية تحتاج بعض الوقت.

■ هل لديك وزملائك تخوف من الايام المقبلة؟

■ زملائى لديهم اطمئنان ونعمل داخل الاستديوهات وما يشكل قلق حالة الانفلات الامني ولذا تعرضت ليلى علوى لحادث ومنة فضالي وعدد من النجوم والنجمات.. والابداع موجود فى العالم كله).

«جاءوا في الصباح» فيلم للفلسطينية ليلى صنصور يدخل مسابقة «فيرجين»

ليلى صنصور

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

تشارك المخرجة الفلسطينية ليلى صنصور في مسابقة للافلام القصيرة تقيمها شركة «فيرجين ميديا»، بفيلم بعنوان « جاءوا في الصباح»، الفيلم عبارة عن مقتطفات من فيلم وثائقي طويل تعد له صنصور منذ عدة سنوات، عن مدينة بيت لحم والجدار العازل ستنتهي منه اواخر هذا العام، وسيعرض بدور العرض البريطانية والامريكية.

المسابقة التي تشارك فيها المخرجة الفلسطينية صنصور تعتبر مهمة جدا حسب تعبيرها، لان الفيلم الفائز سيعرض كدعاية في جميع دور العرض البريطانية وهو ما سيتيح التعريف بالقضية الفلسطينية والمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في ظل الجدار العازل، حسب صنصور.

الفيلم حاليا في المرتبة الثانية ويسبقه فيلم انجليزي يمثل به بدلاء لممثلي اوبرا مشهورين بعنوان «فروم ايست اندرز»، والتصويت يغلق يوم غد الخميس.

للتصويت للفيلم الرجاء الذهاب الى الرابط واختيار (لايك) من موقع «فيسبوك» او «تويتر»:

http://www.virginmediashorts.co.uk/film/3242/they-came-in-the-morning

يوسف معاطي ينشر روايته «فرقة ناجي عطا الله» قبل بدء عرضها كمسلسل رمضاني

لقطة من مسلسل «فرقة ناجي عطا الله»

القاهرة ـ من سلامة عبد الحميد:

صدرت في العاصمة المصرية القاهرة اليوم رواية «فرقة ناجي عطا الله» للكاتب يوسف معاطي عن الدار المصرية اللبنانية للنشر تزامنا مع قرب عرضها تليفزيونيا في مسلسل رمضاني بنفس الاسم من بطولة النجم عادل إمام ومجموعة من الممثلين الشباب من إخراج رامي إمام.

وتقع الرواية في 490 صفحة من القطع المتوسط وتتكون من 12 فصلا طويلا وتضم كامل الأحداث والوقائع الدرامية التي تقرر حذفها من المسلسل لأسباب فنية أو رقابية أو أمنية.

وتعد الرواية الجديدة هي الثانية كنص إبداعي للكاتب يوسف معاطي والتي لم يكتبها كسيناريو لعمل فني كما في أعماله السابقة بعد روايته «بانجو» التي صدرت قبل عامين عن الدار المصرية اللبنانية أيضا ولم يلتفت إليها النقاد بسبب تفجر الثورة المصرية وما تلاها من أحداث.

وبينما يبدو من المشاهد القليلة التي تم عرضها من المسلسل التليفزيوني فإن الرواية المكتوبة تختلف بشكل كبير عن الشكل الدرامي الذي يعتمد على «الأكشن الكوميدي في حين تعتمد الرواية على نظرية المأساة وعمقها والبحث عن جذورها.

ويدور الحدث الرئيسي في رواية «فرقة ناجي عطا الله» حول سرقة بنك في قلب إسرائيل لكن معنى السرقة يكتسب أبعادا سياسية واجتماعية ليلمح إلى سرقة أكبر يقوم بها عدو غاشم هي سرقة وطن بكامله وإغراقه في المشكلات والتفاصيل مما يتيح للكاتب أن يغوص في طريقة تفكير العدو وطرق تعامله مع فرائسه وإصراره على الكذب والسرقة والنهب والإدعاء وتوظيف البشر بالمال والنساء.

وتتنقل أحداث الرواية بين عدد كبير من الدول والمدن واللغات واللهجات والثقافات والأحداث فمن العاصمة المصرية إلى الأراضي الفلسطينية إلى مدينة رفح الحدودية إلى العاصمة العراقية بغداد وتركيا ودول الشام.

وفي الأحداث يتنقل بطل الرواية العجوز ناجي عطالله وفرقته الشابة إلى الكثير من المعارك ومحاولات الهرب والترقب والانفعالات وسط جو أقرب إلى عالم المخابرات بتفاصيله الدقيقة وصولا إلى التعاطي مع خلافات حركتي المقاومة الفلسطينية فتح وحماس لتحقيق هدف الرحلة التي ترصدها الرواية.

وفي مقدمة الرواية كتب المؤلف يوسف معاطي شكرا واجبا إلى الكثير من الأشخاص من بينهم عراقيون وسوريون ومن الأراضي الفلسطينية المحتلة الذين ساعدوه في تدقيق اللهجة أو تدقيق حدث أو معرفة خلفياته الاجتماعية والموضوعية. (د ب أ)

فريق من سكان أمريكا الأصليين يشارك في مهرجان جرش

■ جرش – رويترز: قدمت فرقة (نيتيف برايد دانسرز) عرضا للجمهور مساء الجمعة (13 يوليو) ضمن المهرجان الصيفي بمدينة جرش الأثرية في الأردن.

الفرقة كل أعضائها من سكان أمريكا الأصليين وتستوحي رقصاتها من التراث القديم لقبائل أمريكا الشمالية.

وقال لاري يازي المدير الفني لفريق نيتيف برايد دانسرز «الرقصات والقصص تتلاقى على المسرح.. تدب فيها الحياة.. أجدادنا وجداتنا أورثونا قصصا ونحن نقدمها على المسرح من خلال الغناء والرقص».

وشارك الجمهور الفرقة في بعض رقصاتها على أنغام الموسيقى وإيقاع الطبول.

وقال يازي «نحن شعبان روحانيان أو ثقافتانا روحانيتان. نحن متشابهان بين الجماعات العرقية في العالم ونشترك في هذه التجربة مع الناس والجمهور».

وستنظم الفرقة ورش عمل وبرامج للتواصل مع مراكز الأطفال والشباب والجامعات في الكرك والعقبة وعمان لتقديم ثقافة وتراث سكان أمريكا الأصليين للجيل الجديد في الأردن.

وتأمل الحكومة الأردنية أن يساهم مهرجان جرش في تنشيط قطاع السياحة ثاني أكبر مصدر للدخل القومي في المملكة.

وتشير بيانات البنك المركزي الأردني إلى نمو السياحة هذا العام بنسبة 15.6 في المئة محققة إيرادات بلغت 1.4 مليار دولار منذ مطلع عام 2012 مقابل 1.1 مليار دولار في الفترة المماثلة من عام 2011.

رحيل أسطورة موسيقى الريف كيتي ويلز عن عمر 92 سنة

كيتي ويلز

■ ناشفيل – يو بي اي: توفيت المغنية الأمريكية كيتي ويلز، التي عرفت ب»ملكة موسيقى الريف»، عن عمر 92 سنة.

وأعلن حفيد الراحلة جون ستوديفانت جونيور عن وفاة جدته في ماديسون بولاية تينيسي عن عمر 92 سنة نتيجة تعقيدات نجمت عن إصابتها بجلطة قبل فترة.

وأطلقت ويلز، واسمها الحقيقي إيلن موريل ديسون، العديد من الألبومات التي احتلت المراكز الأولى في ستينيات القرن الماضي وأبرزها «قصة كيتي ويلز» بالعام 1964، و»ذكريات حارقة» بالعام 1965 ،و»ملكة شارع هونكي تونك» بالعام 1968.

ويقال ان أهم أغانيها كانت في العام 1961 وهي «Heartbreak USA».

وكرمت الراحلة بمنحها جائزة غرامي عن إنجازاتها طوال حياتها في العام 1991، وهي عضو في قاعة المشاهير لموسيقى الريف.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان زوج الراحلة توفي في العام الماضي ولديها ابن يدعى «بوبي» وابنة اسمها «سو رايت»، و8 أحفاد، مع العلم ان ابنتها «روبي» توفيت بالعام 2009.

فضائيات

ميادة الحناوي تهاجم الشعب المغربي

عادل العوفي *

■ ما أحببت بالمرة لهجتنا الانهزامية والتي لا نكف عن ترديدها حتى باتت أشبه بالجينات التي نورثها لابناءنا وبناتنا وهذا ما يمكن استخلاصه من جلسة قصيرة مع شباب اليوم الذي استلموا المشعل (وأي مشعل) وأضحوا خير خلف لخير سلف إذا تعلق الأمر بالندب والبكاء على اللبن المسكوب وقصف أوطاننا باقدح الصفات ورثاء ضياع فرص هجرة الآباء إلى الغرب الموعود (رغم كل ما يصدره لنا هذا الأخير من ويلات وكوارث واستنزاف لمقدراتنا) قطعا هذا كلام لا يحتاج إلى قدرات فائقة لاكتشافه وخصوصا في هذه الأيام (اعني فصل الصيف) وحشود هائلة من المهاجرين تجتاز الحدود عائدة إلى بلدانها الأصلية لقضاء إجازاتها السنوية ما يعزز من تنامي هذه الظاهرة، وكي تتأكد أكثر ما عليك سوى القيام بجولة قصيرة في دول المغرب العربي كي تشاهد بأم العين ما جناه وما تجنيه مظاهر القادمين من وراء البحار على نفوس أبناء وشباب البلاد العربية. مناسبة كل هذه المقدمة أنني صدمت للأخبار الواردة مؤخرا وتستهدف بالأساس تسويق معلومات تفيد بوجود خطة تركية لدبلجة العديد من الأعمال الدرامية العربية أسوة بما أقدمت عليه محطاتنا المحترمة « منذ فترة طويلة. في الظاهر يبدو الخبر عاديا ولا يتطلب كل هذا «العويل اللا مبرر» بل على العكس تماما هي خطوة مشجعة وستفتح آفاقا واسعة أمام الانتاجات العربية التي ما فتئ صناعها يحلمون «بوهم كبير» اسمه العالمية وظلوا يطاردونه لسنوات حتى إن بعض الفنانين اضطروا لتقمص ادوار «الكومبارس» وبالتالي الإساءة لتاريخهم الفني الطويل ببلدانهم مقابل ظهور باهت في عمل أجنبي يحقق لهم ولو جزءا بسيطا مما يشغل تفكيرهم، ولكن ما غاب (أو بالأحرى غيب) عن ذهن الكثيرين أن «صحوة» هؤلاء الأتراك المفاجئة ليست اعتباطية وبلا معنى ولا تهدف لتعزيز أواصر العلاقات الأخوية (كما العناوين العربية العريضة التي عادة ما تخفي في ثناياها بلاوي سوداء). المتمعن في العمل الأول الذي وقع اختيار هؤلاء عليه وهو مسلسل «سقوط الخلافة « للكاتب المصري يسري الجندي والمخرج الأردني محمد عزيزية سيكتشف أن «للمديح والغزل» اللذين يفوح بهما هذا الأخير دور بارز في «منحه هذا الشرف» دونا عن غيره من عشرات المسلسلات العربية المنتجة كل عام وهنا يحق لنا أن نتساءل بل ونلقي باللوم (كتعبير أكثر تهذيبا) على المشرفين على فضائياتنا العربية والتي لم تترك عملا تركيا مهما بلغت رداءته ودرجة تخلفه إلا وعملت على دبلجته غير مبالية بعواقب تهورها هذا على المجتمع الذي يستقبل ذلك المنتوج. هل حقا يتم تخصيص لجان قراءة ومتابعة خاصة بالأعمال المدبلجة؟ وعلى أي أساس يتم اختيارها؟ أليس جديرا بنا ونحن الذين نضع الأوروبيين في الغالب نموذجا يحتذى بأن نضع في الحسبان المتلقي على راس الأولويات؟ من الضروري والأجدى مهما تمادينا في التكبر أن نعترف بفداحة أخطاءنا ونعمل على تصحيحها على الأقل حفاظا على هيبة وكبرياء «مفترضين» وقد لا أبالغ إذا قلت أننا بحاجة لإعادة هيكلة قطاع الإعلام وليس عيبا أننا تأخرنا في تقويم الاعوجاج وإدراك خطورته وهنا استعين بالنموذج التركي والذي كثرت الدعوات لدى الكثير من الدول خصوصا بعد الربيع العربي لوضعه كمثال على الصعيد السياسي وحتى الاقتصادي مع الطفرة الملحوظة لهؤلاء في كل هذه المجالات للاستفادة منها رغم أن هذا لا ينفي حقيقة «العلقة الساخنة « التي تلقيناها من لدنهم في ميدان الدراما تحديدا والدليل أننا لم نحفظ الدرس جيدا (كعادتنا دوما) «الهرولة» الجديدة للمطربين العرب صوب تركيا وأحدثهم المطرب اللبناني راغب علامة المنشغل في عمل يجمعه بالفنانة التركية «أشكين نورباتجي» كي يتوج كل هذا الهيام العربي التركي مؤخرا، ولكن الأهم يلخص في الأتي من المستفيد الأكبر من كل هذا الحراك؟

..قطعا ليس العرب ..

عنتريات ميادة الحناوي

■ تمر الأيام ومعها يرسم الشعب السوري ملاحم ستظل خالدة في الأذهان مع صمت دولي وعربي مريب يدحض كل شعارات الإنسانية والرأفة والعدل والمساواة ويترك الباب مفتوحا على مصراعيه لأولئك المدمنين على تقزيم بطولات أسطورية سيحتفظ بها التاريخ في سجلاته مهما ادعى البعض وحاول تزييف الحقائق وفق ما يخدم سياساته ،ليس بإمكان أي احد إنكار كم التداخل والترابط الغريب فيما يخص الشأن السوري لكن تمييز الغث من السمين لا يحتاج إلى كل تلك «الفذلكة» (دون الأخذ بعين الاعتبار آراء الجزيرة والعربية أو ما يطلق عليه رسميا بالقنوات المغرضة)، يصعب حقا على المرء تصديق «المسرحيات « التي يتفنن النظام في تسويقها واللاعب على وترها لأنها ببساطة شديدة أضحت منتهية الصلاحية وتحمل في طياتها فشلا ذريعا من لدن كل العناصر الموظفة داخلها ولم تعد تنطلي على احد (مهما بلغت سذاجته) ولا ربما هي أسوء التمثيليات التي تحمل البصمة السورية المعروفة بجودة أعمالها الفنية، وانصحهم بالمناسبة بتجنب إعادة تمثيلها مجددا خصوصا مع اقتراب الشهر الفضيل كي لا يختلط الحابل بالنابل وتفسد علامة الدراما السورية الأصلية بممثلين فاشلين أو «أشباه ممثلين»، وهنا استحضر بألم لا متناهي مثالا حيا أبى إلا أن يخدش مسيرة حافلة بالعطاء بوأته مكانة مرموقة في سنوات خلت سرعان ما تبددت كل شعبيتها ووصلت إلى الحضيض بسبب مواقف لا ترقى إلى مستوى انتظارات وتطلعات جمهورها الذي هو بالأساس من يصنع اسم أي فنان مهما بلغت موهبته. ما تابعناه قبل أيام قليلة في برنامج «سوري بس» على فضائية أل تي في اللبنانية مع الإعلاميين رجا ناصر الدين وروردولف هلال في حلقة كانت ضيفتها الفنانة السورية ميادة الحناوي انحلال يندى له الجبين وتخبط غير مبرر يعكس بجلاء المستوى الأخلاقي الهابط الذي وصل إليه كل « فناني النظام السوري (الحسرة على صوت من هذه الطينة) ومع تأنيب لأداء الإعلاميين الذي كان من المفترض تسييرهما للنقاش والحوار بشكل أفضل (طبعا الحوار والنقاش ليسا من صفات كل مؤيدي هذا النظام الإجرامي) حيث كانا يكتفيان بإطلاق ضحكات بين الفينة والأخرى ولم نستطع إيجاد فرق واضح بينهما وبين الجمهور الحاضر بالأستوديو «المميز بتصفيقاته الحارة « مع كل «نشاز جديد للضيفة التي لم يسلم أي احد من لسانها حيث استهلت غزواتها المباركة» بالهجوم على الفنان اللبناني فضل شاكر بعد «قصفه الشهير من هنا لراس النظام السوري في مهرجان موازين لهذه السنة « رغم أن السقطة التي لا تغتفر هي إقحام الشعب الفلسطيني في هذا «الجدل العقيم « بأسلوب مثير للاشمئزاز واسترجاع للاسطوانة «المشروخة « التي ما فتئ «نظام المانعة» يصدرها للعالم العربي وأفضاله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى على الشعب الفلسطيني (حتى انه بصدد التفكير مليا في قرار تحريرها لكنه منشغل هذه الأيام بمسألة العصابات الإجرامية التي تقتحم الحدود) أليس من العيب حقا على الفنانة السورية الحديث بلهجة «المحسنين على أبناء الشعب الفلسطيني؟ ثم ألا يندرج الأمر ضمن مسالة الواجب المفروض على أي «نظام عربي أخر إغاثة الإخوة في محنتهم؟ (هذا إذا سلمنا بوجود تضحيات قدمها النظام السوري من اجل قضية فلسطين)، وفي سياق هجومها على ذات الفنان لا أظن بان الكثيرين تفطنوا لكلمات نطقت بها صاحبة «كان يا مكان ومن اجاب بصوت منخفض فحواها أنها تلقي باللائمة على من دعا على راس النظام وعلى من أجاب بكلمة آمين، وهنا ببراءة شديدة أتساءل من تقصد ميادة الحناوي بكلماتها المقتضبة ؟ ولماذا لم تؤكد عليها عكس سابقاتها وبصوت مسموع؟ على الأقل كي تنال تصفيقات إضافية من الجمهور الحاضر المسألة في نظري لا تحتاج إلى «حذاقة وفهم « ففضل شاكر كان يخاطب الجمهور المغربي ويطالبه بمشاركته الدعاء (للإشارة فقط ميادة الحناوي كرمت هنا قبل فترة ليست بالطويلة وما فتئ التلفزيون المغربي يعيد اللقاء أكثر من مرة وكانت ترتدي «القفطان المغربي على غرار الفنانة أصالة أيضا

لن أتعمق أكثر في الموضوع ولا أريده أن يتم تحميله أبعادا أخرى لأننا في زمن نحتاج إلى الوحدة والتكاتف لا إلى الفرقة والشتات ومأساة الشعب السوري فرصة للم الشمل يا أبواق النظام السوري (أو هكذا كنا نتمنى)، وبعد انتهائها من توبيخ صاحب « يا غايب « وبإيعاز من احد مقدمي البرنامج انهالت هذه المرة على مواطنتها وابنة بلدها الفنانة المميزة أصالة نصري بوابل من الشتائم وعادت لذات الأسلوب (أي التذكير بحسنات نظامها مع الفنانين) خصوصا في ما يتعلق بالعمليات الجراحية التي سبق وأجرتها النجمة السورية أثناء فترة مرضها والدور الذي لعبه «النظام السوري» في علاجها وهنا أتساءل أليست أصالة مواطنة سورية؟ إذن من حق الدولة التكلف بمصاريف علاجها على نفقاتها مثلها مثل باقي المواطنين الآخرين؟ اليس المال المقدم لها أولا وأخيرا من أموال الشعب؟ غريب أن تصل الفنانة ميادة الحناوي إلى هذه الدرجة من الحقد على زميلاتها وتحديدا على أصالة نصري والحجة هي حماية نظام قاتل لا يبقي ولا يذر ولا يفرق بين الأطفال والشيوخ والنساء. لا انفي أنني أصبت بعد الحلقة باكتئاب شديد جراء ما

عاينته من ضياع لفنانة كانت كبيرة في فترة من الفترات لكنها اخطأت الهدف وأضاعت البوصلة في مرحلة حرجة بلدها في أمس الحاجة إليها كغيرها من أبنائه للتخلص من طاغية لا يود الإصغاء لصوت الشعب الذي قالها مبكرا الله سوريا بدها حرية وبس.. ..

مروان صواف يرتدي العباءة المغربية :

■ ربما هي المرة الثانية التي لا أستطيع فيها تجاهل مسار الإعلامي المخضرم مروان صواف فأجد نفسي دون سابق إنذار أنساق للحديث عن برنامجه المميز «فوق السطر» على فضائية الشارقة والذي لا مجال لفصله عن باقي برامجه السابقة الناجحة بكل المقاييس والتي أسست لبدايات نجم إعلامي خلق الاستثناء رغم نفوري الشديد من التعتيم الإعلامي والتجاهل المستفز الذي يطال مسيرته (وهذا حال كل المميزين في العالم العربي). السبب الرئيسي وراء انبهاري الجديد جاء بعد متابعتي للحلقة السابقة من برنامجه والتي استضاف من خلالها المسرحي المغربي هشام شكيب وهو القادم من فرنسا حيث درس المسرح، اللافت هنا بعد سلسلة عثرات هذا الأخير في الحديث بلغة عربية سليمة رغم انه يستحق الإشادة نظرا لطول مقامه في تولوز الفرنسية حيث استطاع التفوق على الكثيرين من شباب اليوم المقيمين في العديد من الدول المغاربية تحديدا والذين لا يرون في اللغة العربية إلا أداة من أدوات التخلف والرجعية اللتين تطوقان حريتهم وتكبح جماحها. طبعا هي مأساة بكل ما تحمله الكلمة من معنى في ظل تجاهل ممنهج لهذه الحقيقة المرة والتي سنكتشف مدى خطورتها قريبا رغم خوفي إلا ينفع الندم آنذاك والأدلة لا تعد ولا تحصى، وهنا سر انجذابي للحلقة بعيدا عن مضمونها الهادف والذي تناول هموم المسرح واشكاليته لكنه قادني لمتابعة درس كنت أتمنى لو تابعه معي ملايين العرب (كلامي هذا نابع من يقيني بمحدودية متابعي هذه النوعية من البرامج الهادفة) بعد أن انبرى مقدم البرنامج لشرح المعاني الأصلية لكلمات مغربية لطالما اعتقدنا أنها نابعة من عراقة تاريخنا المحلي غير مدركين أنها مستوحاة من لغة عربية أصيلة وسط دهشة الضيف وحتى المشاهدين (وحينما أقول اعتقدنا فإنني اقصد أبناء جيلي تحديدا، ولا أجد حرجا في الاعتراف بجهلي لها سابقا) حقا كم نحن بحاجة للنهل من ثقافة أمثال الأستاذ مروان صواف في أيامنا هذه حيث السطحية والتفاهة العناوين الكبرى لنجوم الإعلام العربي رغم أن السؤال المطروح أين التلفزيون المغربي من حقيقة الخطر المحدق باللغة العربية؟ ومتى يعي إعلاميوه أنهم مجرد دمى متحركة لا تقدم غير الركاكة في حضرة أستاذ من هذا الحجم؟

---

* كاتب من المغرب

Almotamarid.adil@gmail.com

وارضيات

الجزائر: تراجع الدين الخارجي إلى 4.4 مليار دولار

■ الجزائر – يو بي اي: كشف بنك الجزائر المركزي عن تراجع الديون الخارجية للجزائر إلى 4.4 مليار دولار حتى العام 2011 مقابل 5.681 مليار دولار عام 2010 و5.687 مليار دولار عام 2009.

وذكر تقرير صادر عن البنك نشر امس الثلاثاء أن 2.5 مليار دولار من هذا الدين هي ديون عمومية خاصة بالدولة، والباقي عبارة عن ديون تجارية تخص القطاعات الخاصة. يذكر أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قرر عام 2005 السداد المسبق لديون الجزائر وعدم الإستدانة من الخارج بعدما شهدت البلاد راحة مالية كبيرة جراء ارتفاع أسعار النفط.

وتتوقع الحكومة الجزائرية بلوغ احتياطات النقد الأجنبي 205 مليار دولار بنهاية العام 2012.

تونس تقترض حوالي 500 مليون دولار من الاسواق العالمية بضمانة امريكية

■ واشنطن – ا ف ب: اعلنت الحكومة الاميركية يوم الاثنين ان تونس اقترضت 485 مليون دولار من الاسواق العالمية بضمان قرض من الولايات المتحدة التي تهدف من وراء ذلك الى تعزيز الديموقراطي في هذا البلد بعد سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وقالت وزارة الخزانة الاميركية في بيان ان هذا القرض ومدته سبع سنوات يمثل اول اصدار لتونس «في سوق السندات العالمي منذ 2007» وقد استفاد من ضمان سداد من الحكومة الاميركية بنسبة 100 % على اصل المبلغ والفوائد.

تراجع الموجودات الأجنبية للمركزي اللبناني

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير دوري لمصرف لبنان المركزي نشر امس الثلاثاء ان موجوداته من العملات الأجنبية تراجعت في النصف الأول من تموز/يوليو الحالي بنحو 165 مليون دولار بعد ان كانت ارتفعت خلال حزيران/يونيو الماضي 301 مليون دولار.

ورغم الانخفاض المسجل في النصف الاول من الشهر الحالي الا ان هذه الموجودات ارتفعت منذ بداية عام 2012 نحو 864 مليون دولار..

وكانت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الأجنبية قد ارتفعت عام 2011 بنحو 1.633.20 مليار دولار مقارنة مع عام 2010.

ارتفاع استثمارات الصين المباشرة بالخارج 48 %

■ بكين – يو بي أي: ارتفع الاستثمار الصيني المباشر في الخارج في القطاع غير المالي بنسبة 48 % خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي وبلغت قيمته 35.42 مليار دولار. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا امس الثلاثاء عن المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية شن دان يانغ قوله ان الاستثمار الصيني المباشر في الخارج في القطاع غير المالي بلغ 35.42 مليار دولار في النصف الأول من العام 2012، بزيادة 48.2 % على أساس سنوي.

وقال شن ان إجمالي الاستثمار الصيني المباشر في الخارج بالقطاع غير المالي وصل إلى 357.5 مليار دولار بنهاية حزيران/يونيو الماضي. واستثمر المستثمرون المحليون في 2163 شركة في الخارج في 116 دولة ومنطقة في أول ستة أشهر من هذا العام.

ومن بين جميع الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج بالنصف الأول، ذهب نحو 33.3 % أي ما قيمته 11.8 مليار دولار في عمليات الدمج والاستحواذ . وقال المتحدث ان الاستثمار الصيني المباشر في هونغ كونغ ودول الآسيان والولايات المتحدة وروسيا في النصف الأول ارتفع بنسب 58.9 % و34.3 % و28.2 % و20.3 % على التوالي.

قيمة صادرات اوبك تقفز 40% في 2011

■ لندن – رويترز: قالت منظمة أوبك في أحدث تقرير لها إن قيمة صادراتها النفطية قفزت 40 في المئة في 2011 مقارنة مع العام السابق في حين ارتفع الناتج الاجمالي المحلي لأعضائها 18 في المئة وذلك قبل زيادة أخرى في الامدادات هذا العام يمكن أن تعزز دخلها.

وتعكس الزيادة التي أعلنت في النشرة الاحصائية السنوية لأوبك لعام 2012 ارتفاع الأسعار والزيادة المطردة في الانتاج العام الماضي من جانب كثير من الأعضاء. وقال التقرير إن قيمة صادرات المنظمة في 2011 زادت إلى 10.08 تريليون دولار من 771 مليار دولار في 2010، في حين بلغ الناتج المحلي الاجمالي للأعضاء بالأسعار الجارية 2.9 تريليون دولار ارتفاعا من 2.46 تريليون في 2010. وسجل متوسط سعر مزيج برنت في 2011 مستوى قياسيا بلغ نحو 111 دولارا للبرميل. وتوقع محللون في مسح أجرته رويترز أن ينخفض المتوسط عن 108 دولارات للبرميل في العام الحالي، في حين يواصل انتاج اوبك الاجمالي الارتفاع مما يشير إلى أن 2012 سيشهد تحقيق إيرادات قياسية أيضا.

وقال التقرير إن الاحتياطيات المؤكدة للمنظمة لم يطرأ عليها تغير يذكر في 2011 بعد ارتفاعها في 2010. ونمت الاحتياطيات 0.2 في المئة فقط إلى 1.19 تريليون برميل وظلت فنزويلا صاحبة أكبر احتياطيات من الخام.

وكانت انجولا أبرز أعضاء المنظمة الاثنى عشر حيث هوت احتياطياتها بنحو 20 في المئة إلى 10.47 مليار برميل في 2011 وفقا للتقرير الذي لم يعط سببا للانخفاض.

مجموعة اليورو تعقد الجمعة المقبل مؤتمرا عبر الهاتف بشأن إسبانيا

■ بروكسل – د ب أ: قال رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر في بيان امس الثلاثاء أن لجنة المجموعة لوزراء مالية دول منطقة اليورو ستبحث خطة إنقاذ البنوك الإسبانية المرتقبة خلال مؤتمر عبر الهاتف وليس شخصيا.

من المتوقع أن تجري مجموعة اليورو محادثاتها يوم العشرين من الشهر الجاري، لكن حتى إعلان يونكر لم يكن واضحا ما إذا كانت ستجتمع المجموعة فعلا في بروكسل وما إذا كانت ستبحث أزمات أخرى مثل صراع إيطاليا مع سندات الدين المرتفعة أو برامج إنقاذ اليونان وقبرص.

وقال يونكر إن «البند الوحيد المدرج على جدول الأعمال» ليوم الجمعة هو «مذكرة التفاهم بشأن تقديم مساعدات مالية للقطاع المصرفي الإسباني».

ومن المتوقع أن يعطى الوزراء موافقاتهم النهائية على قرض منطقة اليورو بقيمة تصل إلى 100 مليار يورو (122.8 مليار دولار) مقابل شروط صارمة بشأن إصلاح النظام المالي في إسبانيا.

وفي آخر اجتماع لمجموعة اليورو في وقت سابق من هذا الشهر قال يونكر، الذي يتولى أيضا رئاسة وزراء لوكسمبورغ، إن إسبانيا على طريق الحصول على الشريحة الأولى من القرض بقيمة 30 مليار يورو بنهاية تموز/يوليو الجاري.

تراجع الاسهم الأوروبية

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة امس الثلاثاء في تعاملات هزيلة بعدما لم يعط مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) أي مؤشر على قرب اتخاذ إجراءات تحفيز نقدي لدعم الانتعاش الاقتصادي الهش.

وكانت أسواق الأسهم قد ارتفعت في الجلسات السابقة بدعم آمال في أن تدفع بيانات أمريكية ضعيفة مجلس الاحتياطي الاتحادي للتحرك لإطلاق جولة ثالثة من شراء السندات فيما يعرف بالتيسير الكمي.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضا 0.3 في المئة وفق بيانات غير نهائية عند 1040.32 نقطة. وبلغ حجم التداول 61 في المئة من المتوسط اليومي في 90 يوما.

نسبة البطالة هي الاعلى بالعالم

الاسكوا: معدّل النمو يهبط بدول غرب آسيا باستثناء الخليجية والعراق

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير للجنة الإقتصادية والإجتماعية لدول غرب آسيا التابعة للامم المتحدة (الإسكوا) أن معدّل البطالة في منطقة الإسكوا هو الأعلى في العالم.

وأشار التقرير الذي وزع امس الثلاثاء في بيروت الى أنه يتوقع أن ينخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2011 من 5.7 % في عام 2010 إلى 5.1%»، لافتاً الى أن «دول الخليج ستشهد إرتفاعا في معدل نموه ليبلغ 6.3% مقارنة بـ5.7% عام 2010».

وقال التقرير إن العراق حافظ على أعلى معدل نمو هو 9.6%، أما الجزء الآخر من منطقة الإسكوا والذي يضم كل من مصر والأردن ولبنان وفلسطين والسودان وسوريا واليمن، فإن معدل النمو بلغ 0.8% عام 2011 مقارنة بـ 5.3 % لعام 2010.

وتوقع التقرير أن يستمر هذا الشرخ بين مجموعتي دول الإسكوا خلال عام 2012، حيث يكون معدّل النمو في دول الخليج 4.5% وفي العراق 10.5%، أما باقي دول المنطقة فلن يتعدى معدّل النمو فيها 0.6% .

ولاحظ التقرير أن «هذا الإستقطاب في النمو سيؤدي إلى ترسيخ حالة عدم الإستقرار المهيمنة على التنمية الإقتصادية والإجتماعية في المنطقة».

كما لاحظ أن «إيرادات النفط حافظت على مستوى مرتفع تاريخياً في ظل الربيع العربي، مما أدى إلى خلق قطبين متباعدين للنمو هما الدول المصدرة للنفط مقابل باقي منطقة الإسكوا».

ولفت الى أن «القنوات التي كانت تربط الدول المصدرة للنفط ببقية الدول وتؤدي إلى إستفادتها من زيادة إيرادات النفط أصبحت شبه معدومة نتيجة الأزمات الداخلية وعدم الإستقرار السياسي الذي يسود بعض دول المنطقة».

وأوضح التقرير أن «المناخ الإقتصادي الخارجي في منطقة الإسكوا خلال عام 2012 كان إيجابيا، ويعود ذلك إلى أعلى مستويات شهدتها المنطقة تاريخياً لكل من إنتاج وإيرادات النفط».

وأشار إلى أن «الإسكوا تقدر مجموع إنتاج النفط الخام لعام 2011 في المنطقة بحوالي 20.4 مليون برميل في اليوم بحيث يكون 16.3 منها لدول الخليج. ويتوقع أن يرتفع مستوى الإنتاج بشكل نسبي في عام 2012 إلى ما يقارب 20.9 مليون برميل في اليوم على أن يكون 17.2 مليون برميل لدول الخليج».

وتوقع التقرير أن تحافظ أسعار النفط الخام على هامش مرتفع خلال عام 2012، مع إنخفاض نسبي ليبلغ سعر البرميل الواحد 100 دولار لعام 2012. وأشار الى أن «إنخفاض تدفقات رؤوس الأموال داخل المنطقة يتجلى عبر الركود المرصود في تراكم إحتياطي العملات الأجنبية، وبالتالي فإن الحصانة الإقتصادية التي تمتعت بها منطقة الإسكوا في مواجهة الأزمة العالمية خلال فترة 2008–2009 عبر تراكم إحتياطي العملات الأجنبية قد تلاشت خلال عام 2011»

وقال التقرير إنه خلال هذه الفترة أظهرت المزيد من الدول مثل مصر وسوريا والسودان واليمن «هشاشة مالية قد تؤدي إلى حصول كارثة في ميزان المدفوعات».

مصر: انتعاش السياحة بنسبة 27 %

■ القاهرة – د ب أ – رويترز: حققت السياحة المصرية خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالى زيادة بلغت 26.79 % عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وأكد وزير السياحة المصري منير فخري عبدالنور في مؤتمر صحفي اليوم الثلاثاء أن عدد السياح في مصر خلال النصف الأول من العام بلغ خمسة ملايين و652 ألفا و242 سائحا بزيادة وصلت إلى 26ر79 % عن الفترة ذاتها من العام الماضى. يضاف لذلك أعداد المصريين الوافدين من الخارج والتى تخطت حاجز المليون ونصف المليون شخص.

وقال إن نسبة زيادة أعداد السياح الروس وصلت إلى قرابة 80 % عن العام الماضى وبولندا 66 % وألمانيا 30 % والدنمارك 71 % والنرويج 101 % والشرق الأوسط بلغت نسبة الزيادة 36 % .

غير أنه أشار إلى أن المؤشرات تتضمن أيضا أرقاما مقلقة تتعلق ببريطانيا وفرنسا حيث تراجعت السياحة الإنجليزية بنسبة 7 % ويرجع ذلك إلى أزمة قطاع السياحة وشركات السياحة هناك.

كما أعرب عبدالنور عن أسفه الشديد لاستمرار حوادث خطف السياح ، لكنه قلل من تأثيرها على الصناعة إذ «بلغت نسب الإشغال في شرم الشيخ 75 % والغردقة 85 % وهي نسب متميزة من الإشغالات».

وتوقع أن تشهد مصر نموا سياحيا «عظيما» فى النصف الثانى من العام الحالي «بشرط عدم حدوث حدث جلل يهز النظام السياحي والاقتصادي».

وقال إن مصر ستتمكن من إنهاء الموسم الحالي باستقبال أكثر من 12 مليون سائح بنهاية العام الحالي رغم أن الهدف كان 14 مليون سائح وذلك «بفضل حوافز الطيران العارض ومنخفض التكلفة وتيسيرات التأشيرات للسياح فضلا عن مبادرة السياحة الخضراء».

ويخشى كثيرون في القطاع السياحي من تأخر تعافي القطاع لو فرض الرئيس محمد مرسي قيودا على القطاع مثل منع لباس البحر والخمور وهي أمور تعتبر جزءا معتادا من عطلة أي سائح اجنبي على الشاطئ. لكن لم تشر جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي إليها مرسي إلى أنها ستقدم على فرض مثل هذه القيود.

وسئل إن كان قلقا بشأن تعافي القطاع بسبب قيود يمكن أن يفرضها مرسي فقال عبد النور إنه لا يتوقع فرض أي سياسات قد تضر بقطاع السياحة المهم. وقال «لا توجد قوة سياسية أو حزب سياسي أو رئيس جمهورية أو حكومة تعمل في إطار ديمقراطي مسؤول وبالتالي يحاسب من الرأي العام ... أن يتبع سياسات تضر بالسياحة في مصر». وأضاف «السياحة يعمل بها أربعة ملايين شخص ويتأثر بها بشكل غير مباشر أكثر من 14 مليون واحد».

وقال إن مصر تملك الإمكانيات اللازمة لتحقيق ايرادات سياحية بقيمة 25 مليار دولار بحلول 2017 وهو ضعف الرقم الذي حققته في 2010.

وتشكل السياحة وهي مصدر مهم للعملة الاجنبية 11 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في مصر.

نمو واردات الصين يوقف تراجع صادرات النفط الايرانية

■ دبي – رويترز: قال تقرير لشركة استشارات نفطية إن من المنتظر أن يتوقف تراجع صادرات النفط الإيرانية في تموز/يوليو مع رفع الصين وارداتها الى مستوى قياسي يزيد عن نصف صادرات الجمهورية الاسلامية.

ويتوقع التقرير أن يبلغ متوسط صادرات النفط الايرانية 1.084 مليون برميل يوميا في تموز دون تغير يذكر عن متوسط حزيران/يونيو البالغ 1.94 مليون برميل. وقالت شركة بترولوجيستيكس الاستشارية ومقرها جنيف إنه تقرير مبدئي.

وتراجعت صادرات إيران النفطية إلى النصف من شباط/فبراير إلى حزيران بسبب عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي التي تستهدف عرقلة ما يخشى الغرب ان يكون برنامجا إيرانيا لتطوير اسلحة نووية.

وقالت بترولوجيستيكس إن من غير المتوقع ألا يستورد النفط الايراني في تموز إلا أربع دول هي الصين والهند واليابان وتايوان غير انه من الممكن تحويل شحنة الى تركيا.

ودخل حظر اوروبي على استيراد النفط الإيراني وتأمين شحنه حيز التنفيذ في بداية تموز واضطرت تركيا الدولة غير العضو في الاتحاد الاوروبي إلى خفض وارداتها من النفط الايراني بشدة.

والصين الان هي أكبر مشتر للنفط الإيراني وتتفاوض على خصومات كبيرة في الأسعار. وقال تقرير بترولوجيستكس ان من المتوقع نمو واردات الصين من النفط الايراني إلى 587 ألف برميل يوميا في تموز أو 54 في المئة من اجمالي الصادرات الإيرانية مقارنة مع 428 ألف برميل يوميا في حزيران ومن متوسط يبلغ 478 ألفا في 2011.

ومن المتوقع أيضا أن ترتفع مشتريات الهند من النفط الإيراني في تموز إلى 335 ألف برميل يوميا من 264 ألفا في حزيران وبزيادة طفيفة عن متوسط وارداتها العام الماضي وهو 326 ألف برميل يوميا.

وستشتري تايوان شحنة حجمها 65 ألف برميل يوميا بعدما لم تشتر شيئا منذ آذار/مارس. وبلغ متوسط وارداتها 28 ألف برميل يوميا فحسب في 2011.

وتتناقض زيادة مشتريات الصين والهند مع سياسة كل من اليابان وكوريا الجنوبية وهما ايضا من أكبر عملاء إيران الاسيويين. ومن المتوقع ان تستورد اليابان 98 ألف برميل يوميا هذا الشهر أو ما يزيد قليلا عن ثلث مشترياتها العام الماضي. ولم تستورد كوريا الجنوبية اي كمية من النفط الايراني في تموز لعدم تمكنها من تأمين الشحنات.

وأجبرت العقوبات طهران على تخزين الخام في صهاريج في البحر لتجنب الخفض الشديد في انتاج النفط.

ولكن بترولوجيستكس قالت ان المخزون العائم من الخام والمكثفات انخفض الى 34.4 مليون برميل في حزيران وهو ما يساوي 17 حاملة كبيرة للنفط من ذروة بلغت 42.8 مليون برميل في مايو.

على صعيد آخر قالت مجموعة كوسكو الصينية للنقل البحري امس إن الحكومة الصينية يمكن أن تحذو حذو اليابان وتقدم ضمانات تأمينية للناقلات الصينية التي تحمل النفط الإيراني في ظل العقوبات الغربية المفروضة على طهران.

ويمنع الحظر النفطي الذي فرضه الاتحاد الأوروبي في الأول من تموز الشركات الأوروبية التي تهيمن على قطاع التأمين البحري من توفير غطاء تأميني للشحنات الإيرانية.

وبسبب غياب الغطاء التأميني توقفت شحنات نفط إيرانية إلى كبار العملاء الآسيويين الصين والهند وكوريا الجنوبية واليابان في الوقت الذي أوقف فيه الاتحاد الأوروبي مشترياته تماما.

وقال وي جيافو رئيس مجموعة كوسكو المملوكة للدولة لرويترز على هامش مؤتمر «علينا أن ننتظر حتى تحل مشكلة التأمين. نحن نحاول التوصل إلى حل في الوقت الراهن. بدون غطاء تأميني لن نجرؤ على شحن النفط من إيران». وأضاف «اليابان أنشأت سابقة ويمكننا أن نحذو حذوها».

المزايا الكويتية للتطوير العقاري تسعى لزيادة استثماراتها بالسعودية

■ الكويت – رويترز: قال نايف العوضي الرئيس التنفيذي لشركة المزايا القابضة الكويتية التي تعمل في مجال التطوير العقاري في دول الخليج إن الشركة تسعى لتنويع استثماراتها جغرافيا خلال الفترة المقبلة مع التركيز على السعودية بشكل أكبر.

وقال العوضي في مقابلة مع رويترز «عندنا توجه أن نغير فلسفة استثمارنا العقاري... كان تركيزنا على منطقة واحدة هي دبي مع تواجدنا في المناطق الأخرى.. رأينا أن نتوجه للسوق السعودي نظرا للحاجة الملحة للوحدات العقارية (هناك).. تحديدا في القطاع السكني.»

وتشهد المملكة طلبا متزايدا على الوحدات السكنية يتراوح سنويا بين 150 ألفا و200 ألف وحدة وفقا لتقديرات شركة جونز لانغ لاسال للخدمات العقارية.

وتعاني السعودية نقصا في المنازل ذات التكلفة المنخفضة والمتوسطة بسبب النمو السريع للسكان البالغ عددهم 27 مليون نسمة معظمهم تحت سن الثلاثين.

وتقول الشركة على موقعها الالكتروني «مظلة المزايا الاستثمارية قد أصبحت تتسع بشكل أكبر حتى أنها وصلت حاليا إلى مشاريع بقيمة 7.8 مليارات دولار موزعة في مناطق جغرافية مختلفة على المستوى الخليجي والإقليمي».

وقال العوضي «تركيزنا... وصل في فترة من الفترات تقريبا 85 في المئة في دبي.. بغض النظر عن الأداء الجيد الذي كنا نحققه.. لكن (الأمر) يحتاج إلى إعادة تركيز درءا للمخاطر».

وذكر العوضي أن أصول الشركة في السعودية تبلغ حاليا خمسة في المئة من إجمالي الأصول مؤكدا أنها تسعى لزيادة استثماراتها ونشاطها الميداني في المملكة بشكل متدرج ورفع نسبة أصولها هناك حتى تصل إلى ما بين 20 و25 في المئة من إجمالي الأصول في سنة 2014. وقال إن الشركة تسعى حاليا «لبناء تحالفات» مع مستثمرين سعوديين لزيادة تواجدها هناك.

واعتبر العوضي أن استقرار السوق السعودي والإنفاق «الممتاز» على البنية التحتية من قبل الدولة وارتفاع الطلب على السكن هناك لاسيما من المواطنين السعوديين إضافة إلى إقرار قانون التمويل العقاري في الآونة الأخيرة من أهم أسباب هذا التوجه. وقال العوضي إن الشركة تستهدف اقامة مشاريع في منطقة الرياض والمنطقة الشرقية.

وأكد رغبة الشركة في زيادة استثماراتها في الكويت رغم البيئة الاستثمارية «السلبية والطاردة للاستثمارات» لكنه قال إن أي استثمار عقاري في الكويت يواجه مشكلة أساسية تتعلق بالارتفاع الكبير والمبالغ فيه لأسعار الأراضي وهو ما يجعل الاستثمار «غير مجد وغير مجز».

ويوجد للشركة في الكويت مشروعات عدة منها برج غلوبل وأبراج مدينة الأعمال، وكلاهما مكاتب إدارية، بالاضافة إلى برج كلوفر الطبي في منطقة الجابرية.

وذكر العوضي أن سعر الأرض في الكويت يساوي ضعفين أو ثلاثة اضعاف تكلفة أي مشروع وهو ما يجعل «المعادلة مقلوبة» ويقلص أي فرصة للربح. واضاف «السوق الكويتي فيه معضلة أساسية أنه يكافيء محتكر الأراضي على حساب مطور الأراضي بينما في كل دول العالم مطور الأراضي هو الذي يعطى الأولوية لأنه يتحمل المخاطر.. الاستثمار أصبح في الأرض وليس البناء».

ودعا إلى ما وصفه «بتغيير قواعد اللعبة العقارية» في الكويت بحيث يتم السماح للشركات الخاصة بالعمل في قطاع السكن الخاص.

ومنذ سنة 2008 صدر تشريعان من البرلمان تم بموجبهما منع الشركات الخاصة من العمل في العقار السكني بهدف تحجيم المنافسة وتهدئة الأسعار بعد أن ارتفعت بشكل كبير للغاية.

وقال العوضي إن اسعار هذا النوع من السكن ارتفعت حاليا بشكل كبير بحيث أصبحت تكلفة بناء فيلا في منطقة مثل منطقة الصديق تساوي 500 ألف دينار (1.78 مليون دولار) منها 350 ألف دينار قيمة الأرض وهي قيم مرتفعة للغاية مقارنة بالدخول.

وقال الرئيس التنفيذي للمزايا القابضة إن إجمالي ديون الشركة يبلغ حاليا 53 مليون دينار تعادل نحو 25 في المئة من قيمة الأصول مبينا أن البنوك الدائنة جميعها كويتية لاسيما بنك برقان والبنك التجاري. وأضاف العوضي أن الشركة تعتزم سداد مبلغ أربعة ملايين دينار خلال العام الحالي.

وتوصلت الشركة في بداية العام الحالي لاتفاق إعادة جدولة لمبلغ 48 مليون دينار ديون مستحقة عليها بواقع 30 مليون دينار لبنك برقان و18 مليون دينار للبنك التجاري بحيث يتم سداد القرضين على مدى خمس سنوات. وأكد العوضي أن الشركة لديها «سيولة جيدة» تمكنها من انجاز مشاريعها بفضل نسبة التحصيل العالية التي تعود عليها من استثماراتها.

وتأسست شركة المزايا القابضة سنة 1998 وهي مدرجة في سوقي الكويت ودبي ويبلغ رأسمالها المدفوع 64.9 مليون دينار.

الدولار يساوي 0.281 دينار.

العراق يوقع عقدا مبدئيا مع شركتين من روسيا واليابان لاستثمار رقعة نفطية

■ بغداد – ا ف ب: اعلنت وزارة النفط العراقية امس الثلاثاء توقيع عقد مبدئي مع ائتلاف شركتي لوك اويل الروسية وانبكس اليابانية لاستثمار رقعة استكشافية للنفط جنوب البلاد.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم الوزارة في بيان «وقعت وزارة النفط بالاحرف الاولى عقدا اوليا مع ائتلاف شركتي لوك اويل الروسية وانبكس اليابانية لتطوير وتأهيل الرقعة الاستكشافية النفطية العاشرة ضمن جولة التراخيص الرابعة التي طرحتها الوزارة».

وكان الائتلاف الذي تقوده الشركة الروسية بنسبة 60 في المئة قد فاز بتاهيل الرقعة 10 التي تقع ضمن محافظتي المثنى وذي قار بمساحة 5500 كلم (...) وباجر ربحي قدره 5,99 دولار للبرميل». واضاف ان «الوزارة ستحيل العقد الى مجلس الوزراء للمصادقة عليه».

واحيلت ثلاث رقع استشكافية عرضت في جولة التراخيص الثالثة التي جرت في 31 ايار/مايو الماضي ضمن 12 رقعة عرضت للاستثمار الى شركات عالمية، فيما قبل لاحقا ائتلاف روسي بريطاني بعقد رابع.

ووقعت وزارة النفط خلال جولات التراخيص السابقة عقودا مع شركات عالمية لتطوير عشرة حقول كبيرة.

ويعتبر النفط المورد الرئيسي للميزانية العراقية اذ يشكل 94 بالمئة من عائدات العراق الذي يملك ثالث احتياطي من النفط في العالم بعد السعودية وايران.

وذكر وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي في وقت سابق، ان «انتاج العراق يبلغ حوالى ثلاثة ملايين برميل يوميا وتقدر صادراته بمليونين و400 الف برميل في اليوم».

الجمعية التأسيسية التونسية تؤيد اقالة محافظ البنك المركزي

■ تونس – رويترز: قالت مصادر سياسية إن من المتوقع أن توافق الجمعية التأسيسية التونسية على قرار رئاسي بإقالة محافظ البنك المركزي وستعين على الارجح الوزير السابق الشاذلي العياري خلفا له.

كان المتحدث باسم الرئيس منصف المرزوقي قال الشهر الماضي إن رئيس البنك المركزي التونسي مصطفى كمال النابلي سيقال من منصبه لخلافات بشأن السياسة الاقتصادية. إلا أن القرار يتطلب موافقة الجمعية التأسيسية.

وكان العياري (75 عاما) وزيرا للاقتصاد في حكومة الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة. وعمل خبيرا اقتصاديا في مؤسسات دولية وهو الان محلل اقتصادي.

وقالت المصادر ان العياري مرشح توافقي سيمضي قدما في الاصلاحات التي تعتزم الحكومة إدخالها على قطاع البنوك والتعجيل بإعادة الاموال التي هربها الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي أطيح به العام الماضي في انتفاضة شعبية اطلقت شرارة انتفاضات الربيع العربي في انحاء المنطقة.

ايطاليا: أكثر من 8 ملايين فقير بينهم 4.3 مليون يعيشون بفقر مدقع

■ روما – يو بي اي: تخطى عدد الفقراء في إيطاليا خلال العام 2011 الفائت 8 ملايين شخص، بينهم 4.3 ملايين يعيشون في فقر مدقع.

ونقلت وكالة أنباء آكي الإيطالية امس الثلاثاء عن تقرير للمعهد الوطني الإيطالي للإحصاءات (استات) انه «في العام الماضي وصلت نسبة العائلات الفقيرة نسبياً إلى 11.1 % أي ما مجموعه 8.1 ملايين نسمة، بينهم 52 % في فقر مدقع أي 4.3 ملايين نسمة».

ولفت المعهد إلى أن «عتبة الفقر النسبي لعائلة مكونة من عنصرين، يساوي 1011.03 يورو».

ولاحظ التقرير أن «التدهور بين الأسر التي ليس لديها موظفون»، حيث ارتفعت معدلات الفقر فيها من 40.2 % في 2010 إلى 50.7 % في العام الماضي، وثلاثة أرباع هذه العائلات يقيمون في الجنوب» الأفقر مقارنة بالشمال الإيطالي.

ولفت المعهد إلى زيادة الفقر بالنسبة للأسر المكونة من متقاعدين عن العمل من 8.3 % إلى 9.6 % ، فيما 90 % من هذه الحالات هم من الأزواج المسنين.

استراليا توقف دعم صناعة السيارات

■ سيدني – د ب أ: أبلغت الحكومة الأسترالية شركات صناعة السيارات المتعثرة في البلاد امس الثلاثاء أنها لن تقدم لها أي دعم حكومي جديد في أعقاب إعلان فرع شركة السيارات الأمريكية فورد موتور في أستراليا تسريح 440 عاملا.

وقال غريغ كومبت وزير الصناعة الأسترالي في كانبرا إنه «لم يعد هناك أي التزام بتقديم أموال إضافية في هذه المرحلة».

يذكر أن أستراليا بها فرعان لشركتي سيارات أجنبيتين هما تويوتا موتور اليابانية وجنرال موتورز الأمريكية ويعتمدان على الدعم الحكومي لمواصلة عملهما.

من ناحيتها قالت شركة فورد أنها قررت خفض إنتاج مصانعها في أستراليا بمقدار 61 سيارة في اليوم ليصل إلى 148 سيارة في اليوم بنهاية العام الحالي بعد تراجع مبيعات سيارتها فالكون الأكثر مبيعات في أستراليا بنسبة 37% العام الماضي.

يذكر أن الشركات الرئيسية الثلاث فورد وتويوتا وجنرال موتورز تنتج بشكل أساسي سيارات ذات الاسطونات الست كثيفة الاستهلاك للوقود وهي السيارات التي فقدت جاذبيتها في السوق الأسترالية بسبب ارتفاع أسعار البنزين.

وقد تراجعت الحصة السوقية للشركات الثلاث إلى أقل من الربع من السوق البالغ حجمها مليون سيارة سنويا تقريبا.

خبراء البيئة يحاولون التصدي لمشروع عملاق لانتاج الغاز باستراليا

■ سيدني – د ب أ: تعهد امس الثلاثاء خبراء البيئة بالتصدي لمحطة ضخمة للغاز الطبيعي المسال من المقرر بناؤها على الساحل الغربي للبلاد حيث يمكن أن تساعد استراليا على أن تصبح من المصدرين الرئيسيين للغاز في العالم.

وأعربت شركة وودساید بتروليم ليمتد عن ترحيبها بموافقة سلطات البيئة على تشغيل محطة بقدرة انتاجية 12 مليون طن سنويا على بعد 60 كيلو مترا شمال مدينة بروم لانتاج الغاز من حوض براوز البحري. وقال بيتر كولمان رئيس مجلس إدارة شركة وودساید في بيان «نحن على ثقة من أمكانية التقليص والادارة الفعالة للتأثيرات الاجتماعية والبيئية الناجمة من إنشاء محطة الغاز الطبيعي المسال على شبه جزيرة دامباير «.

وتبلغ قيمة المشروع، الذي تساهم فيه اليابان، 40 مليار دولار استرالي (41 مليار دولار أمريكي).

في الوقت نفسه لوح راشيل سايورت، الذي يمثل حزب الخضر في البرلمان الاتحادي، بالعمل على تحدي المشروع بالوسائل القانونية استنادا إلى أن الاستراليين لا يريدون إقامة مشروعات من هذا القبيل في المنطقة .

الاتحاد الاوروبي قد يفرض عقوبات جديدة على مايكروسوفت الامريكية رغم اعتذارها عن عدم تنفيذ التزاماتها باختيار برنامج التصفح

■ بروكسل – ا ف ب: تواجه مايكروسوفت عقوبات جديدة يمكن ان تفرضها عليها المفوضية الاوروبية في بروكسل بعد ان فرض الاتحاد الاوروبي عليها غرامة قياسية عام 2008، لاتهامها بعدم تنفيذ التزاماتها في اختيار برنامج التصفح الامر الذي اعترفت به المجموعة واعتذرت عنه.

واعلن المفوض الاوروبي المكلف المنافسة جواكين المونيا في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء ان المفوضية الاوروبية فتحت «تحقيقا في امكانية عدم احترام مايكروسوفت لتعهداتها في مجال الاختيار بين برامج تصفح الانترنت». لكن الشركة ردت فورا و»اعتذرت» لعدم تنفيذ التزاماتها موضحة ان المسألة سببها «خطأ تقني». وقالت المجموعة الاميركية في بيان «لقد اخلينا بمسؤولياتنا». وتابعت «اتخذنا اجراءات فورية لتصحيح الأمر، لكننا نأسف كثيرا لهذا الخطأ ونعتذر» مبدية تفهمها لاحتمال «ان تفرض المفوضية عقوبات جديدة» بحقها.

واضطرت مايكروسوفت عام 2008 لتسديد غرامة بلغت 899 مليون يورو قلصت لاحقا الى 860 مليونا لانها استغلت موقعها المهيمن ومنعت منافسيها من الحصول على المعلومات المتعلقة بامكانات التشغيل المشتركة في ظروف مقبولة لفترة 1998–2007.

واتهمتها بروكسل بنسف المنافسة بين برامج التصفح عبر ادراج برنامجها الخاص انترنت اكسبلورر تلقائيا في نظامها التشغيلي ويندوز.

لاحقا قطعت مايكروسوفت تعهدات جعلتها المفوضية ملزمة في كانون الاول/ديسمبر 2009 بان تقدم للمستخدمين الاوروبيين لنظام ويندوز «صفحة خيارات» على شاشتهم تجيز لهم اختيار برنامج تصفح من لائحة مقترحة.

لكن «بالرغم من من تقديم مايكروسوفت تقريرا الى المفوضية في كانون الاول/ديسمبر الفائت مؤكدة وجود هذه النافذة المتعددة الخيارات تلقينا معلومات من اطراف اخرى تفيد ان مايكروسوفت لم تنفذ التزاماتها منذ شباط/فبراير 2011»، بحسب المونيا.

ويبدو ان هذا الخيار لم يقدم لمستخدمي ويندوز 7 اس.بي.1 الذي اطلق في شباط/فبراير ما يشمل نحو «28 مليون مستخدم» بحسب المفوض الاوروبي.

وتابع المونيا محذرا «في حال تأكدت هذه المخالفة في تحقيقنا حيث يبدو ان مايكروسوفت تعترف بالوقائع فانه قد ينجم عن ذلك عواقب جدية».

وابدى المونيا بعض الاستياء مشيرا الى ان المفوضية «لم تواجه من قبل» اي حالة من عدم الايفاء بالالتزامات من قبل اي شركة. وقال «من الجلي اننا نولي اهمية كبرى لاحترام قراراتنا، وفي حال تأكد حصول مخالفات سيؤدي ذلك الى عقوبات».

وتابع «ان الالتزامات التي تقطعها الشركات بنفسها هي طريقة جيدة لحل مشاكل المنافسة (...) لكن هذا الامر لن يجدي الا اذا احترمت الشركات تلك التعهدات بالحرف».

واوضحت الشركة الاميركية انها بدأت في مطلع تموز/يوليو بعيد اكتشافها المشكلة في اصلاحها على اجهزة الكمبيوتر المجهزة بنظام ويندوز 7 أس.بي.1 والتأكد من حلها لكل الكمبيوترات التي تحمل النظام نفسه.

واعتبرت انها غطت 90% من اجهزة الكمبيوتر التي كان يفترض تجهيزها بهذا الخيار مقرة بان النسبة المطلوبة هي 100%.

واكد المونيا ان التحقيق ليس له مهلة زمنية لكن اجهزته تعتزم التقدم «بأسرع ما يمكن».

المركزي الامريكي مستعد لعمل المزيد لدعم الوظائف

■ واشنطن – رويترز: قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي امس الثلاثاء ان البنك مستعد لتقديم دعم مالي اضافي للاقتصاد الامريكي الذي تباطأ بصورة كبيرة في الشهور الاخيرة.

وابلغ برنانكي لجنة الشؤون المصرفية بمجلس الشيوخ ان التعافي يعرقله تشديد الشروط المالية بسبب ازمة ديون اوروبا وعدم اليقين الذي يحيط بالسياسة المالية الامريكية.

وكانت الاسواق المالية تتطلع لشهادة برنانكي بحثا عن مؤشرات على اقتراب البنك المركزي من جولة ثالثة من شراء السندات لدعم الاقتصاد. لكن رئيس البنك تمسك بشدة برسالة الانتظار اليقظ التي بعثت بها لجنة السياسة بالبنك في حزيران/يونيو ولم تتمخض عن مؤشرات جديدة تذكر.

وقال برنانكي في تصريحات معدة بشأن التقرير نصف السنوي للبنك بخصوص السياسة النقدية «اوضحت اللجنة في اجتماعها في يونيو انها مستعدة لاتخاذ تحركات اخرى فيما يعكس مخاوفها بشان بطء وتيرة التقدم في خفض البطالة والمخاطر النزولية على النمو الاقتصادي».

وبرغم دعم مجلس الاحتياطي الاتحادي ينمو الاقتصاد بوتيرة بطيئة للغاية يتعذر معها خفض البطالة. وزاد الناتج المحلي الاجمالي الامريكي بمعدل سنوي بسيط بلغ 1.9 في المئة في الربع الاول ويعتقد اقتصاديون ان اداء الربع الثاني كان اضعف.

وابلغ برنانكي المشرعين ان التدهور في الفترة الماضية في سوق العمل يشير الى ان معدل البطالة في البلاد والبالغ 8.2 في المئة سينخفض تدرجيا معترفا للمرة الاولى بأن الضعف لا يمكن تفسيره بالعوامل الموسمية فقط.

وكرر برنانكي تحذيره للمشرعين بشأن اهمية وضع خطة طويلة الامد وجديرة بالثقة لخفض مستويات الدين الحكومي الامريكي مع تجنب تخفيضات حادة في الانفاق وزيادة الضرائب في الامد القريب.

وسلط برنانكي الضوء على المخاوف من ان مصاعب مالية تلوح في الافق ومن المرجح ان تدفع الاقتصاد الى الركود اذا لم يتحرك الكونغرس. وقال انه بالاضافة الى عدم اليقين المتعلق بالسياسة المالية تقيد شروط الاقراض المشددة لبعض الشركات والمستهلكين الاقتصاد.

تراجع ثقة المستثمرين الالمان يؤشر لتأثير أزمة ديون منطقة اليورو وتباطؤ النمو العالمي

■ برلين – د ب أ: كشف مسح رئيسي صدر امس الثلاثاء أن ثقة المستثمرين الألمان تراجعت لأدنى مستوياتها في ستة أشهر في تموز/يوليو ما يعزز المؤشرات بأن أزمة ديون منطقة اليورو وتباطؤ نمو الاقتصاد العالمي يلقيان بتأثيرهما على أكبر اقتصاد في أوروبا.

قال معهد «زد إي دبليو» للأبحاث الاقتصادية، ومقره مانهايم ، إن مؤشره الذي يقيس الحالة المعنوية السائدة بين المحللين ومسؤولي الشركات الاستثمارية تراجع إلى سالب 19.6 نقطة هذا الشهر بعد أن سجل أكبر انخفاض في 14 عاما خلال حزيران/يونيو عندما هبط إلى سالب 16.9 نقطة.

قال الخبير الاقتصادي كارستن برزيسكي لدى مصرف «آي إن جي» الهولندي إن «مؤشرات الاستقرار بأسوق الاسهم وخفض البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة وضعف اليورو وتراجع أسعار النفط كلها لم تنجح حتى الآن في زيادة معنويات المستثمرين الألمان».

جاء تراجع المؤشر هذا الشهر متفقا إلى حد كبير وتوقعات المحللين. ويظهر أن المستثمرين يتوقعون تفاقم الظروف الاقتصادية في الأشهر الستة القادمة.

واستنادا لاستطلاع رأي 273 محللا، يمهد مؤشر «زد إي دبليو» الساحة أمام صدور مؤشرات أخرى رئيسية بشأن الثقة في وقت لاحق من هذا الشهر وبخاصة مؤشر «إيفو» لثقة الشركات ومؤشر مديري المشتريات المقرر صدورهما الأسبوع القادم.

يمثل التراجع في تموز/ يوليو الانخفاض الشهري الثالث لمؤشر «زد إي دبليو».

يأتي صدور الدراسة على خلفية المخاوف من أن الشركات الألمانية قد تستعد لجولة جديدة من شطب للوظائف في خضم التوقعات بظروف عمل أضعف.

من المتوقع أن تؤكد شركة «آر دبليو إي» الألمانية العملاقة للطاقة تقليص قوتها العاملة بمقدار ألفي وظيفة أخرى. ويأتي ذلك بعد أن قالت سلسلة متاجر كارشتات إنها ستشطب أيضا ألفي وظيفة.

ورغم ذلك يرى رئيس معهد «زد إي دبليو» فولفغانغ فرانز أن المؤشر بدأ في التحسن. واضاف إن «التراجع في التوقعات الاقتصادية المتعلق بنهاية العام الجاري ينخفض الان بصورة طفيفة... وهذا ربما يمكن أن يكون مؤشر مبكر على تطور مشجع في عام 2013». لكنه ذهب إلى القول بأنه يجب عدم التقليل من شأن المخاطر.

وقال فرانز أنه «إلى جانب الطلب الضعيف من منطقة اليورو على الصادرات الألمانية، يتحمل الاقتصاد الألماني عبء ضعف ديناميات النمو في دول شريكة مهمة أخرى».

وتراجع مكون مؤشر «زد إي بدليو» الذي يقيس الوضع الاقتصادي الحالي في ألمانيا بمقدار 12.1 نقطة في تموز/يوليو إلى 1ر21 نقطة. ويستقر حاليا عند أدنى مستوياته في أكثر من عامين.

يأتي التراجع على المؤشر برغم صدور مجموعة من البيانات الاقتصادية القوية بشأن الإنتاج وطلبات الشراء وارتفاع الصادرات بوتيرة أسرع من المتوقع وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية.

علاوة على أن صندوق النقد الدولي قال أمس الاولإنه يتوقع أن ينمو الاقتصاد الألماني بمعدل 1 % هذا العام قبل أن يتسارع إلى 1.3 % في العام القادم.

كما أظهرت بيانات نشرها امس اتحاد منتجي السيارات الأوروبي أن سوق السيارات الألمانية نمت بنسبة 2.9 % على أساس سنوي في حزيران/يونيو برغم الانكماش الحاد الجاري في مبيعات السيارات في أجزاء أخرى من أوروبا.

حزمة التقشف تساعد على خفض تكاليف الاقتراض السيادي لأسبانيا

■ مدريد – د ب أ: باعت أسبانيا امس الثلاثاء سندات حكومية 3.6 مليار يورو (4.4 مليار دولار) بأسعار فائدة منخفضة في أول مزاد لسندات الدين منذ الإعلان عن حزمة تقشف قاسية الأسبوع الماضي.

وبلغ العائد على السندات لأجل عام وعام ونصف العام 3.99 و4.35 % على التوالي مقابل 5.20 و35.35 % في المزاد السابق في حزيران/يونيو.

وزاد الطلب 2.6 مرة على حجم المعروض من السندات في المزاد.

وأعربت حكومة رئيس الوزراء ماريانو راخوي عن أملها في أن تنخفض تكاليف الاقتراض التي تتحملها أسبانيا بعد أن أعلنت الحكومة عن خفض للميزانية وزيادة الضرائب بقيمة تبلغ 65 مليار يورو (80 مليار دولار) الأسبوع الماضي.

وقبيل مزاد امس الثلاثاء ظل العائد على السندات الأسبانية لأجل عشر سنوات عند حوالي 6.8 % مقتربا من مستوى 7 % الذي يعتبره محللون مستوى لا يمكن تحمله على المدى الطويل. وارتفع هامش المخاطرة الذي يقيس الفارق مع عائد السندات الألمانية بمقدار نقطتي أساس إلى 560 نقطة أساس.

وكان صندوق النقد الدولي توقع أمس الاول أن تظل أسبانيا في ركود في عام 2013، ومن المقرر أن ينكمش ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 0.6 % العام القادم بعد تراجع نسبته 1.5 % هذا العام في قراءة معدلة.

وكان الصندوق توقع في نيسان/ أبريل أن تحقق البلاد نموا بنسبة 0.1 % في العام القادم.

بانك اوف اميريكا ميريل لينش: مكافحة البدانة ستمثل مجالا استثماريا ضخما

■ لندن – رويترز: قال بنك اوف امريكا ميريل لينش امس الثلاثاء ان مكافحة البدانة ستمثل مجالا استثماريا رئيسيا على مدى الاعوام الخمسة والعشرين الي الخمسين القادمة، وحدد البنك 50 شركة في مجالات شتى من الرعاية الصحية والادوية الى الاغذية والرياضة يمكنها الاستفادة من هذه النزعة.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان حجم البدانة على مستوى العالم تضاعف الي اكثر من المثلين منذ 1980 ليتجاوز 500 مليون شخص ولا يزال مستمرا في الزيادة. والتكاليف المترتبة بالبدانة على الصحة العامة والاقتصاد آخذة في التزايد.

وقالت دراسة مولتها مراكز مكافحة الامراض والسيطرة عليها ان حوالي ثلث الامريكيين البالغين بدناء وان ثلثا اخر لديهم زيادة في الوزن.

وقال ساربجيت ناهال وهو محلل استراتيجي للاسهم في قسم البحوث العالمية في بانك اوف اميريكا ميريل لينش «قد تكون البدانة اكثر التحديات الصحية الملحة التي تواجه العالم اليوم وستشكل جهود التعامل معها طريقة تفكير واضعي السياسات ومجالس الادارات في جميع انحاء العالم».

وفي قطاع الاغذية صنف التقرير 20 شركة على اساس كيف يمكنهم الوصول الى سوق عالمي «للصحة والعافية» يقدر بحوالي 663 مليار دولار امريكي وكيفية استعدادها للاستجابة للضغط المتزايد لتقليل مستويات السكر والدهون في المنتجات الغذائية.

وقال التقرير ان «قطاع الرياضة هو اللعبة الطويلة الاجل لكننا نعتقد ان الترويج للنشاط البدني سيصبح اولوية رئيسية للمزيد من السياسات الصحية الحكومية».

وتضاعفت نسبة الامريكيين الذين يعانون البدانة ثلاث مرات منذ 1960 لتصل الى 34 بالمئة فيما ارتفعت البدانة المفرطة او «المرضية» بمقدار ستة اضعاف الى ستة بالمئة.

كما ارتفعت الاعباء المالية الناتجة عن البدانة حيث تتسبب في اضافة 190 مليار دولار سنويا الي تكاليف الرعاية الصحية او خمس الانفاق الصحي الاجمالي.

مجلس الشيوخ الامريكي: القواعد المتراخية بمصرف إتش إس بي سي سمحت بغسيل الأموال

■ واشنطن – د ب أ – رويترز: ذكر تقرير صادر عن مجلس الشيوخ الأمريكي امس الثلاثاء أن القواعد المتراخية لدى مصرف «إتش. إس.بي.سي» سمحت لأكبر بنك في أوروبا أن يخدم تكتلات مكسيكية كقناة لعمليات غسيل الأموال ما ساعد الشركات للالتفاف على العقوبات المفروضة على إيران وفتح النظام المصرفي الأمريكي على كيانات مرتبطة بالإرهاب.

قال التقرير إن مهربي المخدرات استغلوا فروع البنك في المكسيك لنقل مبالغ ضخمة من الأموال للولايات المتحدة.

وجاء في التقرير إن ثقافة «ملوثة» لدى بنك اتش.اس.بي.سي سمحت له بخدمة عملاء يسعون لتحويل أموال مشبوهة من أخطر الأماكن وأكثرها غموضا في العالم بما في ذلك المكسيك وإيران وجزر كايمان والسعودية وسوريا.

وبالرغم من أن مشكلات البنك البريطاني الكبير ظهرت للملأ منذ نحو عشر سنوات، إلا أن التحقيق الذي أجراه مجلس الشيوخ كشف تفاصيل عن النطاق الواسع لهذه المشكلات لدى البنك ولدى مكتب مراقب العملة وهو هيئة رقابية أمريكية قال التقرير إنها لم تراقب اتش.اس.بي.سي كما ينبغي.

وقال السناتور كارل لفين رئيس لجنة التحقيقات الدائمة في مجلس الشيوخ الأمريكي «ثقافة اتش. اس.بي.سي تلوثت على نطاق واسع لفترة طويلة».

وقال التقرير إن اتش.اس.بي. سي تجاهل المخاطر التي ينطوي عليها العمل في دول مثل المكسيك حيث تتفشى تجارة المخدرات.

وبين عامي 2007 و2008 حولت عمليات البنك في المكسيك سبعة مليارات دولار إلى عملياته الأمريكية. وقال تقرير مجلس الشيوخ إن السلطات المكسيكية والأمريكية حذرت اتش.اس.بي.سي من أن الأموال لا يمكن ان تبلغ هذا المستوى إلا إذا ارتبطت بتجارة المخدرات.

وشمل تحقيق مجلس الشيوخ أيضا تعاملات مصرفية لاتش. اس.بي.سي في السعودية مع مصرف الراجحي الذي ذكر التقرير ان له صلات بتمويل الإرهاب. وقال التقرير إن أدلة على هذه الصلات ظهرت عقب هجمات 11 ايلول/ سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة.

وامس شهد مسؤولون من بنك «إتش.إس.بي.سي» ومن جهات رقابية اتحادية أمريكية أمام لجنة فرعية بمجلس الشيوخ لسماع شهادتهم بشأن التقرير الذي يأتي في وقت عصيب للصناعة المصرفية.

كما قال التقرير إن وحدات «إتش. إس.بي.سي»ربما أخفت صلات بإيران في معاملات للتحايل على العقوبات الأمريكية.

من جانبه قال البنك في بيان الكتروني «نحن سنعترف بأننا في الماضي أخفقنا في بعض الأحيان في الوفاء بالمعايير التي تتوقعها الجهات الرقابية والمستهلكون». وأضاف «نحن نعتقد أن تاريخ هذه القضية سيوفر دروسا مهمة للصناعة بأسرها في السعي لمنع فاعلين غير شرعيين من دخول النظام المالي العالمي».

ويتعرض مصرف بريطاني آخر وهو باركليز لتدقيق بشأن فضيحة التلاعب في أسعار الفائدة.

الاتحاد الأوروبي يعتزم إتاحة نتائج الأبحاث العلمية الممولة من دافعي الضرائب للجميع

■ بروكسل – د ب أ: يسعى الاتحاد الأوروبي لجعل نتائج جميع الدراسات المدعومة ماليا من قبل الاتحاد والمؤسسات العامة بالدول الأعضاء به متاحة مستقبلا للباحثين والطلاب والشركات داخل الاتحاد.

وقالت المفوضية الأوروبية لدى تقديمها هذا الاقتراح امس الثلاثاء في بروكسل إن إتاحة المقالات والبيانات العلمية للباحثين والشركات يسهل عليهم الاستفادة من نتائج الأبحاث العلمية ودفع البحث العلمي للأمام.

ومن المقرر إلزام المؤسسات العلمية بذلك اعتبارا من عام 2014 وخاصة بالنسبة للمشاريع العلمية التي يدعمها الاتحاد الأوروبي أو إحدى دوله.

ويسعى الاتحاد لأن تصبح 60% من نتائج الأبحاث العلمية في أوروبا متاحة بحلول عام 2016.

وقالت نيلي كرويس، مسؤولة الاتحاد عن البيانات الرقمية، إن من حق دافع الضرائب من ناحية المبدأ الوصول إلى هذه البيانات مضيفة «دافع الضرائب يمول الأبحاث، إذا لابد أن تتاح له فرصة الاطلاع على نتائج هذه الأبحاث «.

كما يسعى الاتحاد الأوروبي لتسهيل التعاون العلمي بين باحثي دول الاتحاد وتسهيل انتقال الباحثين بين الوظائف العلمية في هذه الدول.

وشددت مير جيوجهيجان مفوضة الاتحاد الأوروبي لشئون البحث العلمي على ضرورة أن تجتهد أوروبا للحاق بأمريكا فيما يتعلق باللوائح التي تنظم التبادل العلمي وسهولة تغيير الباحثين أماكن عملهم وقالت:»علينا أن نعمل على أن يكون من السهل على الباحثين في أوروبا الانتقال على سبيل المثال بين روما وريجا أو صوفيا وستوكهولم كما يستطيع الباحثون في الولايات المتحدة الانتقال بين ويسكونسين و واشنطن أو ماساشوسيتس و مينيسوتا.

تعافي الدولار مع تقلص التوقعات بالمزيد من التحفيز النقدي الامريكي

■ نيويورك – رويترز): تعافى الدولار من أدنى مستوياته خلال الجلسة امس الثلاثاء بعدما لم تتضمن شهادة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي بن برنانكي تلميحات لمزيد من التحفيز النقدي رغم قوله إن المجلس مستعد لدعم الاقتصاد إذا لزم الأمر.

وقبيل شهادة برنانكي أمام لجنة الشؤون المصرفية بمجلس الشيوخ وسع المستثمرون رهاناتهم على أنه سيلمح إلى مزيد من التيسير النقدي بعد سلسلة من البيانات المخيبة للآمال في الفترة الماضية كان آخرها بيانات مبيعات التجزئة الأمريكية أمس. إلا أن المستثمرين قاموا بتغطية مراكزهم المدينة على الدولار عندما لم يحدد إجراءات لدعم الاقتصاد.

وتوسع الاحتياطي الاتحادي الشهر الماضي في جهوده لإبقاء أسعار الفائدة منخفضة بإعلانه أنه سيشتري سندات طويلة الاجل بمبلغ 267 مليار دولار إضافي بينما يبيع أوراقا مالية قصيرة الأجل.

ومن شأن جولة تيسير نقدي جديدة أن تؤثر على الدولار لأنها ستؤدي إلى تدفق الدولارات على النظام المالي وهو ما سيقلص قيمة العملة.

ونزل اليورو لأدنى مستوى في الجلسة عند 1.2187 دولار بعد تصريحات برنانكي. وجرى تداول العملة الأوروبية الموحدة في أحدث المعاملات عند 1.2276 دولار دون تغير يذكر عن إغلاق أمس الاول.

وهبط اليورو إلى أدنى مستوى في ثلاث سنوات ونصف مقابل الاسترليني كما سجل مستوى قياسيا منخفضا أمام الدولار الاسترالي.

وعوض الدولار خسائره امام الفرنك السويسري ليجري تداوله ايضا دون تغير يذكر عند 0.9787 فرنك. ولم يطرأ تغير يذكر كذلك على الدولار مقابل الاسترليني والدولار النيوزيلندي.

وزاد الدولار 0.2 في المئة مقابل الين إلى 79.05 ين بعد يوم من تراجعه أمامه لأدنى مستوى في شهر.

صعود معظم أسواق الأسهم الخليجية وهبوط السعودية

■ دبي – رويترز: واصلت البورصة السعودية التراجع امس الثلاثاء مسجلة أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع، إذ عمد المستثمرون لتقليص مراكزهم قبل شهر رمضان مع تباين نتائج الشركات بينما صعدت الأسواق القطرية والإماراتية وسط تفاؤل بشأن نتائج الشركات.

وعمد المستثمرون لبيع أسهم البنوك وتعديل محافظهم بعدما أعلنت معظم البنوك نتائج أعمالها عن الربع الثاني. وانخفض سهم مصرف الراجحي اثنين بالمئة وبنك الانماء 2.6 بالمئة ومجموعة سامبا المالية 1.6 بالمئة. وقالت سامبا بعد إغلاق السوق إنها ستوزع أرباحا نقدية بواقع 0.80 ريال للسهم عن النصف الأول من 2012. وهبط سهم كيان السعودية التابعة لسابك 2.7 بالمئة مسجلا أدنى مستوى في ثلاث سنوات. وخسرت أسهم كيان 10.3 بالمئة من قيمتها منذ أعلنت الشركة تفاقم خسارتها الفصلية مخالفة التوقعات. وانخفض سهم سابك 0.3 بالمئة.

وأغلق المؤشر السعودي منخفضا 0.8 بالمئة إلى 6589 نقطة مسجلا أدنى إغلاق منذ 27 حزيران/يونيو.

وقال متعب غانم مدير المحافظ في مجموعة املاكنا للاستثمار «السوق تتحرك في نطاق ضيق بين 6550 و6850 نقطة وتحتاج لتجاوز هذه المستويات للحصول على اتجاه واضح». وأضاف «قد نرى تجميعا للأسهم بعد رمضان».

ومن المتوقع أن يبدأ رمضان في حوالي 20 يوليو تموز ويعود كثير من المستثمرين للسوق بعد انتهاء الشهر.

وتراجع سهم اسمنت اليمامة 1.5 بالمئة. وأعلنت الشركة أرباحا صافية قدرها 209 ملايين ريال في الربع الثاني مقارنة مع 20 مليونا قبل عام.

وقالت الأهلي كابيتال في مذكرة بحثية «اعلنت اسمنت اليمامة نتائج مخيبة للآمال عن الربع الثاني وتراجعت جميع خطوط الارباح اثنين إلى خمسة بالمئة على أساس سنوي و12 بالمئة عن توقعاتنا». وأضافت «نعتقد أن النتائج الضعيفة ترجع بالأساس إلى مبيعات الاسمنت الاقل من المتوقع وتراجع أسعار الاسمنت».

وفي قطر ارتفع المؤشر 0.2 بالمئة ليغلق عند أعلى مستوى في خمسة أسابيع. ودعمت أسهم البنوك موجة الصعود إذ ارتفع سهم التجاري القطري 1.4 بالمئة وقطر الوطني 0.4 بالمئة وبنك الدوحة 1.4 بالمئة.

وقال ياسر مكي مدير الثروات في الريان للوساطة المالية «ستعلن المشروعات الكبرى الخاصة بنهائيات كأس العالم 2022 في نهاية العام أو اوائل العام المقبل». وتابع «المتعاملون مترددون ولكن ثمة شركات تتمتع بأساسيات قوية ومقاولون من الباطن للمشروعات الأكبر سيحصلون على قطعة من الكعكة».

وفي الإمارات العربية المتحدة أنهى مؤشر دبي تعاملات اليوم مرتفعا 0.9 بالمئة عند 1529 نقطة مسجلا أعلى اغلاق في عشرة أسابيع مع اقبال المستثمرين على الأسهم وسط تفاؤل بشأن النتائج.

وقال أمجد بكير رئيس مينا كورب للأوراق المالية «اخترق المؤشر متوسطه المتحرك في 200 يوم عند 1505–1515 نقطة وهذا يمنحه قوة أكبر صوب 1546 نقطة في المدى القريب».

وارتفع سهم إعمار القيادي 1.2 بالمئة ليغلق عند 3.27 درهم مواصلا الصعود للجلسة الرابعة على خلفية توقعات بأن يعلن نتائج فصلية قوية.

وقال بكير «سهم اعمار يقترب من مستوى مقاومة قوي للغاية عند 3.33 درهم». وارتفع سهما دريك اند سكل للمقاولات ثلاثة بالمئة وأرابتك القابضة واحدا بالمئة.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة امس:

انخفض المؤشر السعودي 0.8 المئة إلى 6589 نقطة. كما انخفض المؤشر الكويتي 0.07 بالمئة إلى 5856 نقطة.

ارتفع المؤشر القطري 0.2 بالمئة إلى 8314 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.9 بالمئة إلى 1529 نقطة. وارتفع ايضا مؤشر أبوظبي 0.2 بالمئة إلى 2463 نقطة. اما المؤشر العماني فقد ارتفع 0.1 بالمئة إلى 5504 نقاط.

وفي القاهرة ارتفع المؤشر المصري 1.6 بالمئة ليغلق عند 4818 نقطة.

منظمة التجارة تحكم لصالح امريكا جزئيا بشأن احتكار الصين للبطاقات المصرفية

■ جنيف/واشنطن – رويترز: حققت واشنطن يوم الاثنين انتصارا كبيرا في نزاع مع الصين عندما حكمت منظمة التجارة العالمية أن الصين تتبع اجراءات تمييزية ضد موردي البطاقات المصرفية الامريكيين لصالح شركة مملوكة للدولة تتمتع باحتكار غير قانوني.

وجاء في قرار لجنة لتسوية النزاعات بالمنظمة ان بكين تنتهك قواعدها باشتراطها أن تعمل جميع بطاقات السداد البنكية باليوان الصادرة في الصين مع الشبكة الخاصة بشركة تشاينا يونيون باي بالاضافة الى الزام كل تاجر وماكينة صرف آلي يقبول بطاقات الشركة.

وفي ظل الاحتكار الذي تتمتع به تشاينا يونيون باي اقتصر عمل شركات مثل فيزا وماستركارد وامريكان اكسبريس على المعاملات المقومة بالعملات الاجنبية.

ويمكن الطعن على الحكم واذا لم تتمكن الصين من إبطاله فسيتعين عليها تغيير قواعدها من أجل المساواة في المعاملة بين الشركات الاجنبية والشركات الصينية وهو ما يعني فعليا إنهاء احتكار تشاينا يونيون باي.

ووصف جاي كارني المتحدث باسم البيت الابيض الحكم بأنه «انتصار» اظهر «تصميمنا على ملاحقة الجهود الصينية لتشويه قواعد التجارة العالمية.»

واضاف للصحافيين على متن طائرة الرئاسة «هذا بالتحديد سبب ارتفاع عدد الدعاوى التي رفعناها ضد الصين في منظمة التجارة العالمية الى المثلين خلال الثلاث سنوات ونصف من الفترة الاولى للرئيس مقارنة مع الادارة السابقة.»

غير ان الحكم لم يأت كلية في صالح واشنطن إذ أنه رغم موافقة اللجنة على ان تشاينا يونيون باي تحتكر بطاقات السداد باليوان التي تصدر وتستخدم في الصين فقد رفضت الزعم الأمريكي بأن الشركة الصينية «تحتكر تزويد بطاقات الائتمان بشكل شامل» لجميع المعاملات المقومة باليوان.

ورحبت وزارة التجارة الصينية بهذه النقطة بالاضافة الى رفض اللجنة الزعم الامريكي بأن الصين كانت قد قدمت التزاما بشأن توريد خدمات السداد الالكتروني عبر الحدود.

برشلونة والريال يستعدان للموسم الجديد بدون وجوه جديدة وبصفوف غير مكتملة

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: بدأ فريقا ريال ومدريد وبرشلونة الأسبانيان لكرة القدم الاستعداد للموسم الجديد في غياب أي وجوه جديدة على كل منهما وبصفوف غير مكتملة حيث لم تنته إجازة العديد من عناصر الفريقين.

واتساقا مع الأزمة الاقتصادية التي تعانيها أسبانيا ، لم ينفق الناديان ببذخ في سوق الانتقالات الصيفية الحالية حيث كان التركيز على بيع بعض النجوم أكثر من التعاقد مع لاعبين جدد.

وبدأ ريال مدريد استعداداته للموسم الجديد دون أي لاعبين جدد ، واقتصر عدد اللاعبين في مران يوم الاثنين على 14 لاعبا بمن فيهم البرازيلي كاكا الذي تردد في الأسابيع القليلة الماضية أنه في الطريق للرحيل عن صفوف الفريق.

بينما غاب اللاعب البرتغالي ريكاردو كارفالو والأرجنتيني فيرناندو جاجو عن المران.

ومثلما حدث ، قبل بداية الموسم الماضي ، أكدت العديد من التقارير اقتراب رحيل اللاعب لاسانا ديارا ولكنه ظل مع الفريق في النهاية وهو ما تكرر هذا الصيف بالنسبة للاعب نفسه.

وخضع اللاعبون وأعضاء الطاقم الفني في البداية للفحوص الطبية صباحا ثم بدأ الفريق تدريبه الأول وذلك تحت قيادة المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو الذي أصر على عدم حضور الجماهير للمران الأول.

وغاب عن المران 11 لاعبا من الفريق شاركوا مع منتخبات بلادهم في بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا كما غاب عن التدريبات اللاعب البرازيلي مارسيلو المتواجد حاليا مع منتخب بلاده استعدادا للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية القادمة (لندن 2012) .

ويعود المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة إلى التدريبات مع الفريق في 26 تموز/يوليو الحالي بينما يعود الألمانيان مسعود أوزيل وسامي خضيرة والبرتغاليون كريستيانو رونالدو وفابيو كوينتراو وبيبي في 28 من الشهر نفسه.

وينضم تشابي ألونسو وسيرخيو راموس وألفارو أربيلوا وإيكر كاسياس وراؤول ألبيول ، نجوم المنتخب الأسباني الفائز بلقب يورو 2012 ، إلى تدريبات الريال في 30 من الشهر نفسه.

ولم يضم الريال إلى صفوفه أي لاعبين بارزين في فترة الانتقالات الصيفية الحالية رغم ما تردد عن رغبة الفريق الملحة في التعاقد مع لاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش. وكان النادي الملكي أكثر اهتماما بالتفاوض بشأن بيع بعض النجوم.

وذكرت صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية اليوم أن مودريتش رفض عرضا من ناديه الحالي توتنهام الإنجليزي يصل فيه راتبه السنوي إلى ستة ملايين يورو (7ر3 مليون دولار) .

ويخوض الريال ست مباريات ودية في البرتغال وأسبانيا والولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد. ويلتقي الفريق في هذه المباريات مع أوفيدو الأسباني وبنفيكا البرتغالي ولوس أنجليس جالاكسي الأمريكي وسانتوس لاجونا المكسيكي وميلان الإيطالي وسلتيك الاسكتلندي.

ويستهل الفريق رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري الأسباني بمواجهة بلنسية أحد يومي 18 و19 آب/أغسطس المقبل.

كما بدأ برشلونة استعداداته للموسم الجديد بقيادة مديره الفني الجديد تيتو فيلانوفا حيث شارك مهاجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي في أول تجمع للفريق بعد انتهاء إجازة الصيف كما عاد المهاجم ديفيد فيا إلى صفوف الفريق بعد غياب دام سبعة شهور بسبب الإصابة.

ويترقب الجميع مستوى فيا بعد كل هذه الفترة التي غاب فيها عن الملاعب.

ويقود فيلانوفا /42 عاما/ الفريق خلفا لمواطنه جوسيب جواردیولا الذي رفض تجديد عقده مع الفريق في نهاية الموسم الماضي وترك الفرصة لفيلانوفا الذي عمل مساعدا له في تدريب الفريق خلال المواسم الأربعة الماضية.

وبدأ الفريق استعداداته للموسم الجديد بالفحوص الطبية التقليدية والتي خضع لها 14 لاعبا في مجمع «خوان جامبر» الرياضي انتظارا لانضمام لاعبي المنتخب الأسباني إلى تدريبات الفريق في الأيام المقبلة وعودة كارلوس بويول قائد الفريق إلى التدريبات بعد تعافيه من الإصابة.

وبعد تحاليل الدم والبول التي أجريت للاعبين ، تناول جميع أعضاء الفريق وجبة الإفطار قبل الخضوع للاختبارات الطبية المختلفة بينما يبدأ اللاعبون التدريبات غدا الثلاثاء.

وتمتد إجازة لاعبي برشلونة الذين شاركوا في بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا حتى 30 تموز/يوليو الحالي بينما يعود بويول لصفوف الفريق في 23 من الشهر نفسه وينضم اللاعبان خوردي ألبا وكريستيان تيو للتدريبات بعد انتهاء مشاركتهما مع المنتخب الأسباني في مسابقة كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية القادمة (لندن 2012) .

وحتى الآن ، لا يزال ألبا هو اللاعب الوحيد الذي تعاقد معه برشلونة في فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وفي المقابل ، تردد جدل كثير في الأسابيع الماضية عن اقتراب رحيل اللاعب البرازيلي داني ألفيش غعن صفوف الفريق ولكن الجدل الأكبر حاليا يدور بشأن اقتراب اللاعب الهولندي إبراهيم أفيلاي من ترك صفوف الفريق.

وبخلاف استعدادات برشلونة والريال للموسم الجديد في الدوري الأسباني والذي ينطلق في 18 آب/أغسطس المقبل ، يتأهب الفريقان للمواجهة المرتقبة بينهما على أول القاب الموسم الجديد حيث يلتقيان في 23 و30 من الشهر نفسه على كأس السوبر الأسباني ليكون أول كلاسيكو بين الفريقين في الموسم الجديد.

اندريس انيستا نجم برشلونة (يسار) في منافسة على الكرة مع سيرجيو باموس نجم ريال مدريد

بلاتر ينفي أي علم له بحصول مسؤولين على رشاوى

■ زيوريخ ـ د ب أ: قال السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الثلاثاء إنه لا يعرف أي شيء حول رشاوى دفعت من قبل شركة «أي.اس.ال» للتسويق التي أشهرت إفلاسها،إلى مسئولين آخرين بالفيفا. وأوضح بلاتر /76 عاما/ في زيوريخ :»لا ولم أعرف شيئا عن أفراد آخرين».

ووفقا لوثائق خرجت للنور هذا الأسبوع في سويسرا،هناك مزاعم حول حصول البرازيلي جواو هافيلانج الرئيس السابق للفيفا على 1ر5 مليون فرنك سويسري (53ر1 مليون دولار) على الأقل في آذار/مارس 1997 من شركة أي اس ال، فيما يتعلق بعقود حقوق بث مباريات كأس العالم.

وأثيرت مزاعم أيضا بشأن حصول البرازيلي الآخر ريكاردو تيكسيرا العضو السابق باللجنة التنفيذية للفيفا ورئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم على أكثر من 12 مليون فرنك سويسري في الفترة بين عامي 1974 و1998 .

وقدم بلاتر توضيحا للتصريحات التي أدلى بها فيما يتعلق باحتمالات وجود شبهة فساد في وقوع الاختيار على ألمانيا لتنظيم بطولة كأس العالم 2006 ، وذلك في خطاب مفتوح إلى صحيفة «بيلد» الألمانية.

وكان بلاتر قد تحدث في حوار نشرته صحيفة «بليك» السويسرية الأحد الماضي ، عن تفوق ألمانيا على جنوب أفريقيا في التصويت على البلد المضيفة لكأس العالم 2006 من قبل المجلس التنفيذي للفيفا ، وذلك لدى سؤاله عن ادعاءات الفساد المتعلقة باختيار روسيا وقطر لتنظيم بطولتي كأس العالم 2018 و2022 على الترتيب.

وقال بلاتر :»يذكرني هذا بكأس العالم 2006 عندما ترك أحدهم القاعة في اللحظة الأخيرة. وفجأة تفوقت ألمانيا 9/10 في التصويت بدلا من أن تتساوى (مع جنوب أفريقيا) 10/10 . أنا سعيد لعدم إلقاء الصوت الحاسم. ولكن فجأة نهض أحدهم وغادر. ربما في هذه اللحظة كنت حسن النية وساذجا للغاية».

وفي خطابه اليوم ، قال بلاتر :»كنت أريد أن أقول إنه دائما ما يمكن إيجاد ذريعة للتشكيك في مشروعية أي قرار».

وكتب أيضا في الخطاب أنه عندما يتعلق الأمر بالتصويت للبلد المضيف لكأس العالم «دائما ما يمكن إيجاد سبب لخلق نظريات المؤامرة. حتى فيما يتعلق بالتصويت لصالح ألمانيا التي نظمت كأس عالم مثالية.. يمكن للبلاد أن تفخر بها».

وأكد بلاتر أنه لا يؤمن بنظريات المؤامرة وإنما بالحقائق فقط ، وأضاف «طالما أنه ليس هناك دليل ملموس ، يجب الاقتناع بشرعية التصويت. وهذا ينطبق على ألمانيا والدول الأخرى. هذا هو مغزى رسالتي».

وكان أسطورة الكرة الألماني فرانز بيكنباور الملقب بـ»القيصر» ، رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم بألمانيا ، قد رفض تصريحات بلاتر أمس الأول الأحد.

وقال بيكنباور وفيدور رادمان الذي كان نائبا لرئيس اللجنة المنظمة لمونديال 2006 ، إنهما لا يفهمان تصريحات بلاتر.

اتحاد الكرة الآسيوي يقرر إيقاف بن همام مؤقتا

■ كوالالمبور ـ د ب أ: قررت لجنة الانضباط بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم الثلاثاء إيقاف الرئيس السابق للاتحاد القطري محمد بن همام مؤقتاً لمدة لا تزيد عن 30 يوما عن القيام بأي مهام رياضية (في مجال الإدارة أو الرياضة أو غيرها) بعد تورطه في عدة مخالفات من بينها الفساد والحصول على رشاوى وعمولات.

وأكد ليم كيا تونج رئيس لجنة الانضباط في الاتحاد الآسيوي أنه تم التوصل لهذا القرار بحسب المواد 129 و22 من قانون الانضباط في الاتحاد،ضمن اختصاصات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم،وذلك بانتظار توصل لجنة الانضباط إلى قرار في هذا الشأن.

وأعلن الاتحاد الآسيوي عبر موقعه الرسمي أن كوزو تاشيما عضو المكتب التنفيذي للاتحاد رفع تقريرا إلى الاتحاد قبل يومين فند فيه المخالفات التي وقع فيها بن همام وبالتالي أقدم الاتحاد على رفع الملف للجنة الانضباط والتي قامت بتوقيع العقوبة على بن همام.

واتهم بن همام بالفساد باختراق القواعد العامة وتهمة تضارب المصالح وعدم المحافظة على السرية بالإضافة لتهمة قبول الهدايا والمنافع الشخصية والحصول على رشاوى وعمولات.

ميامي تترقب مواجهة العمالقة بين تشيلسي وميلان

■ ميامي ـ د ب أ: قبل أكثر من عشرة أيام على المباراة ، بلغت مبيعات التذاكر أكثر من 50 ألف تذكرة لحضور اللقاء الودي المرتقب بين تشيلسي الإنكليزي حامل لقب دوري أبطال أوروبا وميلان الإيطالي.

ويلتقي الفريقان في 28 تموز/يوليو الحالي في ميامي ضمن جولة تشيلسي الأمريكية والتي تتضمن ثلاث مباريات ودية أخرى أمام فريق ساوندرز اليوم الأربعاء في سياتل وباريس سان جيرمان الفرنسي في 22 تموز/يوليو الحالي باستاد «يانكي» قبل لقاء منتخب نجوم الدوري الأمريكي لكرة القدم للمحترفين في فيلادلفيا في الخامس والعشرين من الشهر نفسه.

ويبدو اهتمام عشاق الساحرة المستديرة في ميامي «مدينة الشمس» منطقيا في ظل العدد الهائل من النجوم في صفوف تشيلسي.

ويأتي في مقدمتهم المهاجم الأسباني الدولي فيرناندو توريس الذي توج مع المنتخب الأسباني مؤخرا بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا.

كما يضم تشيلسي بين صفوفه كلا من فرانك لامبارد وأشلي كول وجون تيري نجوم المنتخب الإنكليزي والبرتغالي راؤول ميريليس وحارس المرمى التشيكي بيتر تشيك والفرنسي فلوران مالودا ومعظمهم شاركوا مؤخرا في يورو 2012 .

ويعتبر لامبارد واحدا من أفضل اللاعبين في العالم كما أنه أكثر لاعبي خط الوسط تسجيلا للأهداف في تاريخ نادي تشيلسي حيث سجل 186 هدفا للفريق في مختلف البطولات.

وكان لامبارد قائدا للفريق في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بالموسم المنقضي والتي فاز فيها الفريق على بايرن ميونيخ الألماني في عقر داره بضربات الترجيح.

وحرمت الإصابة لامبارد من المشاركة مع المنتخب الإنكليزي في يورو 2012 ولكنه يبدو الآن بحالة جيدة تساعده على المشاركة مع تشيلسي في جولته الأمريكية.

ونقلت صحيفة «ذي نيو هيرالد» الأمريكية عن منظمي المباراة بين تشيلسي وميلان قولهم :»أربع من الفئات الرئيسية للتذاكر نفدت بالفعل ولم يتبق سوى عدد محدود من التذاكر.. المشجعون يبدون اهتماما كبيرا وواضحا بمثل هذه المباريات ذات المستوى الراقي».

وفي آب/أغسطس 2011، حضر أكثر من 70 ألف مشجع المباراة الودية التي خسرها برشلونة الأسباني 4/1 أمام شيفاز جواد الاخارا المكسيكي على استاد «صن لايف» في فلوريدا ليكون ذلك رقما قياسيا للحضور الجماهيري في مباراة كرة قدم في فلوريدا.

وقبل أيام قليلة ، جذب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي 60 ألف مشجع إلى مدرجات الاستاد نفسه عندما التقى فريق «أصدقاء ميسي» مع فريق «باقي العالم».

وسجل ميسي ثلاثة أهداف في هذه المباراة قبل الاحتفال في ميامي بعيد ميلاده الخامس والعشرين.

وكانت أخر زيارة سابقة لميلان إلى ميامي في عام 1994 عندما التقى المنتخب الكولومبي وديا أمام 57 ألف مشجع في المدرجات.

ويضم ميلان ، وصيف بطل الدوري الإيطالي ، بين صفوفه العديد من النجوم البارزين أيضا مثل البرازيلي روبينيو الذي انتقل إلى صفوف الفريق قبل عامين مقابل 18 مليون دولار.

ميسي وتسعة لاعبين اسبان مرشحون لجائزة أفضل لاعب في أوروبا

■ نيون (سويسرا) ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الأسباني ومواطنه سيرخيو أجويرو مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي والكولومبي راداميل فالكاو جارسيا مهاجم أتلتيكو مدريد الأسباني وتسعة لاعبين من أسبانيا ضمن قائمة تضم 32 لاعبا مرشحين لجائزة أفضل لاعب في أوروبا خلال الموسم الماضي.

وفاز ميسي بهذه الجائزة في العام الماضي بعدما حل في المركز الأول في الاستفتاء الذي يجرى بين صحفيين من 53 دولة أوروبية.

ويعلن اليويفا في 14 آب/أغسطس المقبل اللاعبين الثلاثة الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات بينما سيسلم الجائزة إلى الفائز بها في 30 آب/أغسطس المقبل وذلك في موناكو خلال حفل إجراء قرعة دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا بالموسم الجديد.

ويجري نفس الصحفيين الذين يشاركون في الاستفتاء التصويت على اللاعبين الثلاثة المختارين وذلك بنظام تصويت إلكتروني لاختيار الفائز بالجائزة.

وتحظى أسبانيا بنصيب الأسد من أسماء اللاعبين المرشحين للجائزة هذا العام حيث تضم تسعة لاعبين في القائمة وهم تشابي ألونسو وسيرخيو راموس وايكر كاسياس (ريال مدريد) وسيسك فابريجاس وأندريس إنييستا وتشافي هيرنانديز (برشلونة) وراؤول جونزاليس (شالكه الألماني سابقا/السد القطري حاليا) وديفيد سيلفا (مانشستر سيتي الإنكليزي) وفيرناندو توريس (تشيلسي الإنكليزي) .

الفرنسي ميتسو مدربا للوصل خلفا لمارادونا

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت شركة الوصل لكرة القدم الثلاثاء تعاقدها رسمياً مع الفرنسي برونو ميتسو مديرا فنيا لفريق الوصل لمدة موسمين خلفاً للأرجنتيني دييجو مارادونا.

وقع المدرب الفرنسي العقد الثلاثاء بعد مفاوضات بدأت منذ فترة ليست قصيرة بدأت منذ حضور ميتسو لنهائي بطولة الأندية الخليجية 27 بين الوصل والمحرق البحريني والتي خسرها الفريق الإماراتي بركلات الترجيح.

منظمو أولمبياد 2012 يؤكدون: أمن الدورة ليس في خطر

■ لندن ـ د ب أ: أكدت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية المقبلة بالعاصمة البريطانية (لندن 2012) الثلاثاء ، أن أمن الأولمبياد لن يواجه خطرا رغم المشكلة المتعلقة بأفراد الحراسات الخاصة.

وقال سيبستيان كو رئيس اللجنة المنظمة خلال مؤتمر صحفي «الأعداد لم تتغير حقا. وإنما سيشهد المجمع (الأولمبي) مزيجا من قوات الأمن.

وبعد أن أخفقت شركة «جي.4.اس» للحراسات الخاصة ، في تقديم العدد المتفق عليه من رجال الأمن ، اضطرت اللجنة المنظمة للجوء إلى الشرطة والقوات المسلحة لسد الفجوة.

ونتيجة لذلك تحمل الجيش مسئولية أغلب المهام الأمنية في المجمع الأولمبي في ستراتفورد في شرق لندن.

وفي بقية أنحاء بريطانيا ، تتولى الشرطة حماية المشاركين في الأولمبياد بالملاعب وأماكن الإقامة ، بعد أن أخفقت «جي.4.اس» في الاستعداد للقيام بهذا الدور.

وبدأ الاثنين أكبر برنامج للكشف عن المنشطات في تاريخ دورات الألعاب الأولمبية مع افتتاح القرية الأولمبية في لندن استعدادا لدورة الألعاب الأولمبية القادمة (لندن 2012) .

ومن المقرر أن تشهد الدورة الأولمبية في لندن والدورة البارالمبية (أولمبياد المعاقين) التي تتبعها في العاصمة البريطانية نحو 6250 اختبارا للكشف عن المنشطات وهو رقم قياسي جديد في تاريخ الدورات الأولمبية.

وتجرى اختبارات الكشف عن المنشطات في الدم والبول على مدار 24 ساعة يوميا وذلك في مختبر «هارلو» للكشف عن المنشطات والذي يعمل فيه 150 عالما.

وسعمل على أخذ العينات من الرياضيين والرياضيات أكثر من ألف متخصص وذلك على مدار فعاليات الدورة التي تقام من 27 تموز/يوليو الحالي وحتى 12 آب/أغسطس المقبل.

وخلال أولمبياد بكين 2008 ، شهدت الاختبارات اكتشاف 20 حالة تعاطي منشطات مقابل 26 حالة في أولمبياد أثينا 2004 .

جيجز يأمل أن تتكرر مشاركة بريطانيا بفريق موحد في كرة القدم الاولمبية

■ لندن ـ رويترز: قال ايان جيجز إنه يأمل ألا تكون عودة الفريق البريطاني الى منافسات كرة القدم الاولمبية بعد 52 عاما من الغياب مجرد حدث عارض لن يتكرر.

ولم تتأهل بريطانيا الى نهائيات كرة القدم الاولمبية منذ العاب روما عام 1960 وكانت اخر مرة شاركت في التصفيات عام 1971 عندما فشلت في بلوغ النهائيات في اولمبياد ميونيخ 1972.

ومنذ عام 1984 تم السماح للاعبين المحترفين بخوض الاولمبياد لكن كانت اتحادات كرة القدم في اسكتلندا وويلز وايرلندا الشمالية تعارض تكوين فريق بريطاني خشية فقدان وضعها المستقل داخل الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

لكن عندما منحت لندن حق استضافة الالعاب تم تكوين فريق بريطاني لخوض الألعاب بوصفه منتخب البلد المضيف.

وقال جيجز قائد الفريق البريطاني في اولمبياد لندن للصحفيين في مؤتمر صحفي في المجمع الاولمبي «آمل ألا تكون مشاركة بريطانيا بفريق موحد مجرد حدث عارض».

وأضاف جناح مانشستر يونايتد «بالطبع أنا ويلزي وفخور بذلك لكن من الرائع أن تسنح لي فرصة خوض أكبر بطولة رياضية في العالم الان. أنا فخور بذلك واتمنى أن يستمر هذا الأمر.»

وقال كريج بيلامي (33 عاما) وهو ويلزي أيضا ان تجربة اللعب في الفريق البريطاني تختلف تماما عن اللعب في الدوري الانكليزي الممتاز.

واضاف مهاجم ليفربول قوله «إنها تجربة جديدة بالنسبة لنا. نلتقي مع رياضيين اخرين ونتناول الطعام معهم ونحن جزء من فريق اولمبي بريطاني أكبر.»

وتابع قائلا «الامر مختلف تماما عن كونك مجرد لاعب في فريق كرة قدم. إنه احساس مختلف كونك مع رياضيين اخرين تحاولون احراز ميداليات لبريطانيا.» ويقود الفريق البريطاني المدرب ستيوارت بيرس وسيلعب أمام البرازيل وديا يوم الجمعة المقبل وقال بيرس إن الفريق ازداد قوة بعد معسكر تدريبي في اسبانيا.

وأضاف «كان الاسبوع رائعا وأصبح الفريق متجانسا بسرعة. نحن نتأخر عن فرق اخرى فيما يتعلق بالاستعداد. أعتقد ان الامارات لعبت 17 مباراة ودية لكن لاعبي الفريق يعرفون بعضهم البعض جيدا ولا نعاني من اصابات.»

وستلعب بريطانيا أمام الامارات واوروجواي والسنغال في دور المجموعات بالالعاب الاولمبية. وتفتتح بريطانيا مبارياتها بملاقاة السنغال في ملعب اولد ترافورد في 26 يوليو تموز الجاري قبل يوم واحد من الافتتاح الرسمي للألعاب.

مانشستر يونايتد يحصل على دفعة معنوية بأنباء تعافي فيديتش

■ لندن ـ رويترز: قال اليكس فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد الثلاثاء إن المدافع الصربي نيمانيا فيديتش سيكون لائقا قبل انطلاق الموسم الجديد للدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ولم يسافر فيديتش مع الفريق الى جنوب افريقيا في جولة تسبق انطلاق الموسم لكن فيرجسون قال ان اللاعب الصربي يكثف برنامجه التدريبي بعدما تعافى من اصابة في الرباط الصليبي للركبة تعرض لها في مباراة بدوري ابطال اوروبا في ديسمبر كانون الاول الماضي.

وأبلغ فيرجسون موقع يونايتد على الانترنت «سيبدأ فيديتش الموسم وانا اثق في هذا الامر. يكثف التدريبات حاليا لكنه لم يصل الى الحالة التنافسية التي بلغها باقي افراد الفريق.»

وقوضت الاصابات التي تعرض لها مدافعو يونايتد الموسم الماضي جهود الفريق للدفاع عن اللقب لكن فيرجسون عبر ايضا عن تفاؤله ازاء قدرة كريس سموليتج الذي يتعافى من اصابة في اعلى الفخذ على اللحاق بالمباراة الافتتاحية في الموسم امام مضيفه ايفرتون في 20 اغسطس اب.

وقال المدرب الاسكتلندي «شارك كريس سموليتج بالفعل في بعض التدريبات لكن الاصابة التي يعاني منها في عضلات اعلى الفخذ تحتاج الى الكثير من الانتباه. يحرز تقدما ونتوقع منه ان يبدأ الموسم.»

وغاب جوني ايفانز ايضا عن رحلة الفريق الى جنوب افريقيا بعد خضوعه لجراحة.

وقال فيرجسون «لست واثقا بشأن ما اذا كان سيبدأ الموسم لكنه لن يبتعد كثيرا.»

بيتزارو يعترف بأفضلية جوميز في صراعهما لقيادة هجوم بايرن ميونيخ

■ ريفا دل جاردا (إيطاليا) ـ د ب أ: اعترف المهاجم البيروفي كلاوديو بيتزارو ، المنضم حديثا لصفوف بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم ، أن زميله المهاجم الالماني الدولي ماريو جوميز يمتلك الأفضلية عليه في صراعهما على قيادة هجوم الفريق البافاري.

وأوضح بيتزارو ، على هامش معسكر الفريق التدريبي في ريفا دل جاردا بايطاليا ، «قدم جوميز موسما رائعا مع بايرن وقدم عروضا رائعة أيضا مع المنتخب الألماني في يورو 2012 ليكون المرشح الأقوى لقيادة هجوم بايرن».

وأضاف بيتزارو ، نجم فيرد بريمن الألماني سابقا ، «المنافسة موجودة في جميع الفرق».

وبينما بدأ بيتزارو والمهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش ، المنضم لبايرن من فريق فولفسبورج الألماني هذا الصيف ، تدريباتهما مع فريقهما الجديد ما زال جوميز يستمتع بإجازته بعد المشاركة مع المنتخب الألماني في بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا.

وينضم جوميز وباقي زملائه من أعضاء المنتخب الألماني إلى تدريبات بايرن قبل رحلة الفريق إلى الصين والتي تمتد من 22 إلى 27 تموز/يوليو الحالي.

تاباريز: المباريات الودية تثير الشكوك دائما قبل البطولات

■ مونتفيديو ـ د ب أ: أكد أوسكار تاباريز المدير الفني لمنتخب أوروجواي لكرة القدم أن جميع الفرق ستثير الشكوك خلال استعداداتها قبل المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية القادمة (لندن 2012).

وقلص تاباريز من أهمية الفوز الذي حققه المنتخب السنغالي 2/صفر على نظيره الأسباني وفوز المكسيك على المنتخب البريطاني 1/صفر.

وقال تاباريز :»نتائج المباريات الودية لا تعني شيئا بالنسبة لي لأنها تكون هكذا دائما ، ولكنها تعيد علي ذكريات ما حدث لفريقي قبل بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا» في إشارة لهزيمة منتخب أوروجواي وديا أمام نظيره البنمي صفر/2 قبل السفر إلى لندن للمشاركة في أولمبياد لندن.

وقاد تاباريز المنتخب الأول لأوروجواي إلى الفوز بالمركز الرابع في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا.

كما قاد تاباريز المنتخب الأولمبي للفوز 4/6 على تشيلي وديا يوم الأربعاء الماضي قبل الهزيمة صفر/2 أمام بنما.

وأشار تاباريز إلى أن الفريق سيواصل التحسن في الأداء حتى بدء مشاركته في فعاليات الأولمبياد.

وأوضح أنه من الصعب حاليا وضع التشكيل الأساسي للفريق قبل أكثر من أسبوع على مباراته الأولى في الأولمبياد والتي يواجه فيها المنتخب الإماراتي في 26 تموز/يوليو الحالي علما بأنه سيلتقي بعد ذلك مع منتخبي السنغال وبريطانيا.

حوار في قضية اليوم

لماذا زار مرسي السعودية اولا؟

■ هـذه الزيارة لرئيس مصر للسـعودية اهانة لمصر وللشـعب المصري ولثورته. فكيف يزور دولة وقفت الى جانب حسني مبارك الى اخر لحظة وتوسطت لارجاعه للسلطة! ان السعودية غضبت من الامريكان لانهم لم يقفوا مع الحصان الخاسر الى اخـر لحظة، وعندما نجحت الثورة المصرية ارادت السـعودية اهانة مصر، وكان من المفروض من الرئيس مرسـي زيارة ايران اولا والتعـاون معها في جميع الصناعات والتكنولوجيـا حتـى تلحـق مصر بالـدول المتقدمـة والاعتماد على الـذات بدلا من الحصول على الفتات مقابل تأخر مصر اقتصاديا وصناعيا وزراعيا.

اعتمدوا على انفسـكم يا شعب مصر وليس على فتات دول الخليج.. تعاونوا مع ايران فسـتركض نحوكم دول الخليج ليتوددوا اليكم وليس العكس، كفاية اهانات لمصر وشـعبها نحن نريد مصر الاقـوى وهي الاولى بين الـدول العربية وعزتنا من عزة مصر وكرامتنا من كرامة مصر .

محمد توفيق – لبنان

البشير بين ربيع الشعوب وانفصال الجنوب

■ قبل أكثر من عقدين تسـلق البشـير إلى سـدة الحكم في السـودان، وقد ركب مركـب الإسـلام، كمـا ركبه من تسـلق إلى سـدة الحكم في هـذه الأيـام، وقد وعد البشـير الشعب السوداني بحكم إسلامي عادل، يتسـاوى فيه الجميع في الحقوق والواجبـات، ووعدهـم بتوفير الغـذاء والدواء، والمـاء المعقم والكهربـاء، والتعليم العالي للنساء والرجال، وهذه هي أبسط حقوق الإنسان.

فما أن تمكن البشـير في السلطة والقوه حتى نسي أو تناسى ما كانت تصدح به حنجرته أمام الجماهير وعلى الشاشات؟!

فانقلب أسـدا ضاريا يقاتل هنـا ويحارب من هناك، وكأنه أغتر بكرسـي ظفر به على غفلة من الشعب السوداني أو أكرمه الشعب إياه.

فحصد الشـعب السـوداني جزاء فعلته بغفلته أو بكرمه حياة البؤس والشقاء، ففقر هنا ومرض هناك، وعطش هنا وقتل هناك.

ولم يكتف البشـير بذلك حتى قاتل الشـعب السوداني الشعب السوداني نفسه، وانتهى الأمر في نهاية المطاف بتقسـيم السودان إلى دولتين صغيرتين وضعيفتين، دولة الشـمال حيث يحكم البشـير، ودولة الجنوب حيث المعارضه .وعلى الرغم من هذا الانفصال لم ينتهي القتال فأسـتمر الصراع بين الدولتين الشـقيقتين الجارتين على الحدود والثروات، وأزداد الشـعب السـوداني بؤسا وشـقاء، وفقرا وتخلف، وبقى البشـير على الكرسي يترنح. حتى مر به ربيع الشـعوب فأطلق البشير أنيابه ومخالبه، والكل يسمع ويرى ماذا يجري في السودان؟!

فهل سـيأتي الربيع السوداني ببشرى إلى السـودان، بشرى تزيل عنهم البشير الذي جثم على صدورهم أكثر من عقدين من الزمان؟

فماذا سـيصنع البشير وهو بين خصم لدود في الجنوب، وبين شعب ثائر ينشد ربيـع القلوب والأوطان؟ فيا بشـير قد جاءك بشـير صادق يسـمى ربيع الشـعوب والأوطان، فلا تحاول العيش فيه مقاوما أو مسـالما، فقد جرب ذلك من قبل أخوانك الحكام.

عقيل حامد
ahsnemail@yahoo.com

إرهاب يرتكب باسم الإسلام!

■ من المؤسف حقّا إن هذا الأمر آخذ في الازدياد والتصاعد حيث ارتفاع المعدلات الرقميـة لحالات الإرهاب والخسـائر فـي الأرواح. تفاقمت العمليـات الإرهابية في صنعاء في الفترة الأخيرة، اسـتهدف الجنود في ميدان السبعين، واليوم استهدفت كلية الشرطة، هذه الأفعال لها جذور وأمتدادات نفسية وتنظيمية يقدم عليها شباب مخدوعيـن ومتوهمين أنهم يقومون بعمل مقدس، والحقيقة أنهم ينحطون الى أخر درجـات الانحطاط، ويمكنـون غيرهم من الضحك علـى ذقونهـم وأتخاذهم مطايا لأغراضهم الشخصية وغاياتهم المريضة، أي دين يرضى الأعمال الإجرامية البشعة التـي يقوم بهـا هؤلاء المهووسـون بالقتل وسـفك الدمـاء البريئة، إزهـاق الأرواح والخراب والدمار والعيث في الأرض فسـاداً، نشر ثقافة الكراهية والحقد بين الأمم والشـعوب، إن قتل الأبرياء لأسـباب واهيـة، أو للاختلاف في الديـن أو المذهب أو الفكر يعد جريمة نكراء لا يقبلها عقل أو منطق أو دين.

إن القـرآن الكريم يعتبـر أن قتل إنسـان واحد هـو بمثابة قتل الجنس البشـري بأجمعه، كمـا أن إنقاذ أي إنسـان من الموت، يعـد بمثابة إنقاذ الإنسـانية كلها من الفنـاء، حيث تقول الآية الكريمة: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْـرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً}.

تلبسـون بسـمت الإسـلام، وهم بعيدون كل البعد عن نهج الإسـلام، فالإرهاب صناعة غربية على المسـلمين، أتت من خارج بلاد الاسـلام، وهي من صنع أعداء الله الماكريـن. ولن يصب إلا فـي مصلحة دول الكفر والفسـاد، فالإرهاب دمار وخراب، فان ممارسـة الإرهاب مـن قبل أفراد ينتمون أو يدعون الانتماء للإسـلام قد شـوَّه صورة الإسـلام في نظر المجتمعات الآخرى، وأعطـى هؤلاء صورة خاطئة عن الدين الإسلامي، والمفاهيم الإسلامية، والشريعة السمحاء.

المحامي محمد عبدالمؤمن محمد الشامي
yahoo.com@M_sh2002003

لماذا يخلو العالم العربي من أي مفكر؟

■ لا تزال الأدبيات الغربية الحديثة في مجال العلوم السياسية لا تعتبر أن هناك مفكرين سياسيين عرب لهم أراء ونظريات فيما يتعلق بتشكيلات الأنظمة السياسية (طبيعة النظام، واقع مؤسسـات السلطة، الكيانات المسـتقلة...). الحقيقة أن هناك مفكرين عربا لكن للأسـف هم مقلدون تقليدا أعمى إن جاز التعبير للنظريات الغربية القديمـة والحديثة والواقع اكبر دليل. وما أحوجنا اليوم إلى البحث عن قدرة خلاقة قادرة على التحرك لأجل تحقيق البرنامج الفكري السياسـي الإسـلامي يتكيف مع محيط تتناقض فيه الأفكار، وتتصارع الآراء وتتدفق إفرازات وسموم الأجنبي الذي لا يفقه شيئا عن مجتمعنا الإسلامي الكبير.

لـم نجد في الفتـرة الراهن مفكر واحـدا له صفـة التحليل النقدي البنـاء للتراث الغربـي المليء بالفجوات والأخطـاء بغية الرد عليـه وتصحيح ما نقـص منه. هذا وحتى نكون منصفين مع أنفسـنا، فإن الفكر السياسي العربي أصلا لن يطور نفسه ويعمـق علاقتـه بالتاريخ السياسـي العالمي الراهـن ويبرز فيه إلا إذا أوجد لنفسـه رجال ينتجون أفكارا موضوعية لا تتأثر بالخارج و تنطلق من خصوصياتهم الدينية السمحة.

فعلـى مـن أراد التفكير فـي السياسـية العربية ومـا تابعها من لواحـق (الحالة الاقتصاديـة والوضـع الاجتماعـي) عليـه تقديم بحث علمي مؤسـس علـى قاعدة إسـلامية تاريخية نقدية و عقلانية، وبالتالي يمكنـه أن يضعنا أمام حالة تؤدي إلى فتح التاريخ العربي الإسـلامي من جديد فيه تكاثفت الجهود، وهنا سـنجد أنفسنا أمام مشروع سياسي عربي جديد يمتلك شرعيته التاريخية ومصداقيته المعرفية هذا مـن جهة، ومن جهة أخرى عدم الخضوع للآراء الغربية الدخيلة ويكون التعامل مها بالنهج النقدي وهذا لكي لا ترمي بظلالها على واقعنا الإسلامي كما نرى حاليا.

إذن يبقـى علـى المفكر السياسـي العربـي المتميـز أن يخرجنا من حالـة انتظار المعجـزات السياسـية كـي نخرج من هـذا السـجن، وذلك عبـر إعادة بنـاء الوعي السياسي بأسـئلة واطروحات ونظريات معاصرة خارجة عن الأنماط التقليدية وعن الأفكار الآتية من ما وراء البحر، إلى أخرى أكثر فاعلية، أي إلى مجال نهضوي جديد أكثر حيوية وأكثر صلابة، وهذا من اجل الرقي الحضاري وبالتالي نكون أمام حكم راشـد كله خير للحاكم والمحكوم، فهذه هي مسـؤولية المفكر السياسي المنظر الناقد والناجح.

خليل زغدي – الجزائر

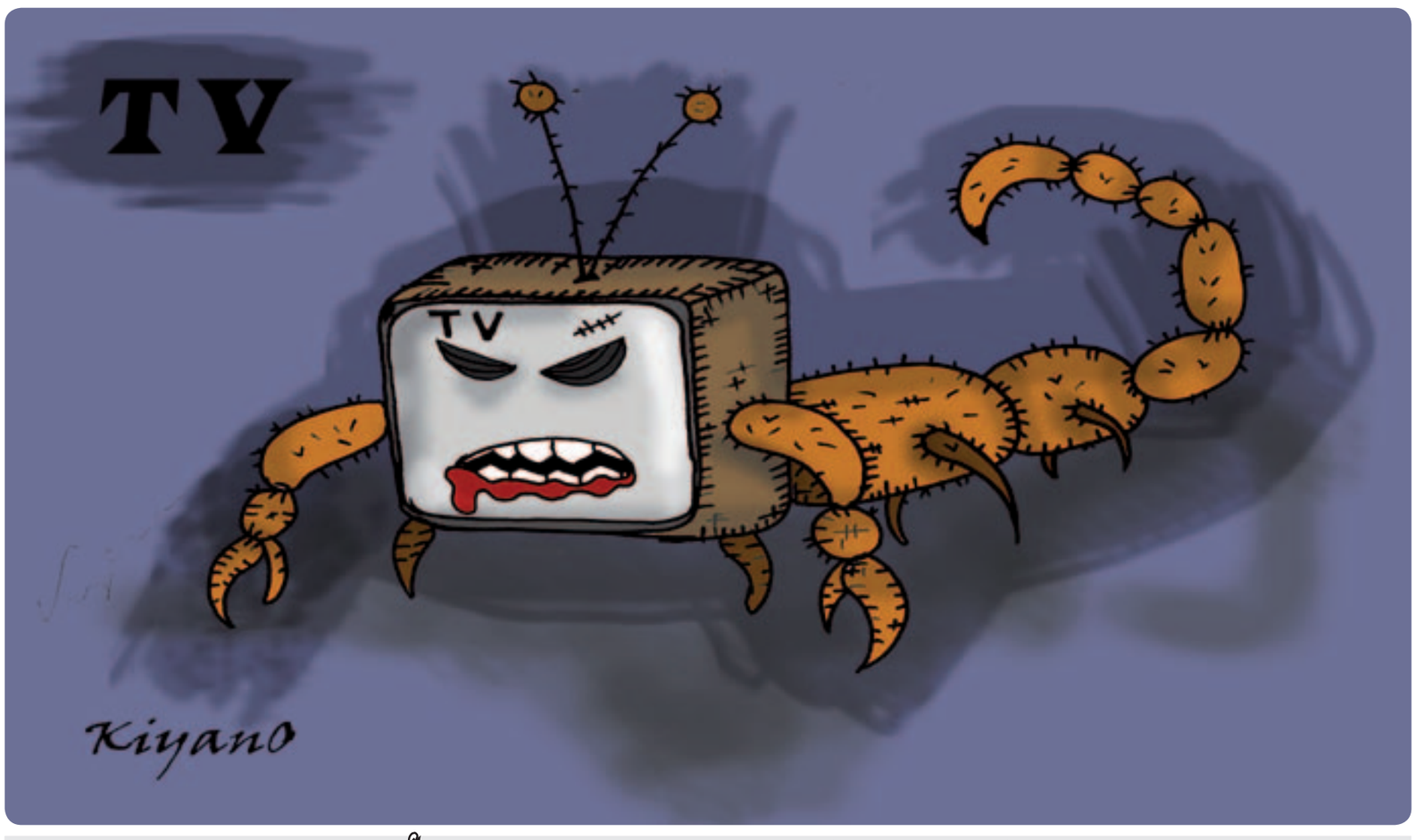

جماهير ليبيا تؤسس جمهوريتها الأولى

■ بعدما شذت ليبيا قرابة الأربعين سنة عن العالم وتوجهاته السياسية التقليدية، بجماهيريتها الغريبة، ونظام حكمها البهلواني، نجد ليبيا الحرة تشـذ مرة أخرى بمخالفتها لكل القراءات السياسية والدراسات المستقبلية والاسـتطلاعات الإعلامية، بعدما تصدر الإسلاميون مشهد الأحداث طوال الفترة السابقة، واختفى الليبراليون من الصورة، نستيقظ مع الليبيين على سـيناريو جديد، ومشـهد آخر، واسـتثناء في مآل الأمور في بلدان الربيع العربي، وهذا السـيناريو أو الحدث صنعه تقـدم الليبراليين الذي لم يكون متوقعا.

علـى كل حال، المؤكد أن الإسـلاميين فـي ليبيا على اختـلاف أحزابهم أصبحـوا أمام حالتـين : إمـا أن يخسـروا الانتخابات ولـن يحصلوا على أغلبيـة، وإمـا أن يفوزوا بنسـبـة ضئيلة ستشـكل في حد ذاتها انتكاسـة سياسـية، بعدما كان الشك يحوم في الماضي القريب على إن المشهد الليبي يقول أن الإسـلاميين قد يكتسحون السـاحة أو على الأقل تكون لهم غالبية مريحة في الهيئة التأسيسية الليبية.

لكن مع الذي يجري الآن بعد هذه النتائج التي كذبت كل التكهنات نسأل، ما الذي خفي عن المحللين وظللهم عن هذه النتائج ؟ ما الذي عاكس الليبيين حتى يخالفوا «الإجماع»؟ ما الذي وقع وجرى وقلب ترتيب الرتب؟ أسـئلة مطروحة بإلحاح على مستوى السـاحة السياسية، ومحاولات كثيرة لفك طلاسـم الواقع الليبي، وفك القفل الحديدي الصلب، الذي يحول دون فتح باب معرفة المسـتقبل السياسـي لليبيـا الجديدة، ورحلتها مـن المملكة إلى الجماهيرية إلى الجمهورية الأولى.

المجتمـع الليبـي مجتمع قبلـي محافظ، ومتديـن بالفطـرة، لا يمكن لأي سياسـي أن ينكر هذا الواقع البديهـي ، وأي محاولة لإقصاء الثقل القبلي، أو إنكار الانتماء الديني «المعتدل» للشـعب الليبي، يعد انفصاما للشخصية وسكيزوفرينية سياسـية قاصمة، وإذا كان تحالف القوى الوطنية بقيادة الدكتور محمود جبريل، قد استوعب الأمر والحقيقة حين قال : «إن الإسلام الدين الرسـمي للمجتمع، ومبادئ الشريعة الإسـلامية هي مصدر رئيسي للتشـريع، وننادي بإسـلام وسـطي لبلدنـا»، يبـدو أن التيار الإسـلامي بمختلـف أطيافـه قد أسـاء القراءة أو التطبيـق، لما لم يبـدل الجهد الكافي لدحض مشروع «شـيطنة الإسـلاميين»، وإزالة مخاوف المواطنين من تهم التطـرف والعنف، التـي رافقت «الأعمـال الطالبانية» من هدم للمسـاجد، وتحطيـم للمـزارات، وتسـوية للقبور، وفـرض للقناعـات، وتضييق على الناس.

والمجتمـع الليبي حسـاس في مـا يتعلق بالارتباط بالخـارج، فرغم أنه رحب بمساعدة العالم في التخلص من نظام القذافي وجبروته، مازال يفرق بين الإعانة بدون مقابل والإعانة المشـروطة، بين شـكر المعين والتبعية له، ولعل الميل الفاضح، المغامر للإسـلاميين الليبيين لخط الدوحة- إسطنبول، جعل منهم أكثر صورة لأداة منهم لشريك، على عكس اتحاد القوى الوطني، التي يقال أن قطر ساهمت بقوة لإزاحة جبريل من رئاسة المجلس التنفيذي للمجلس الانتقالي الليبي.

والمجتمـع الليبي ذو ذاكرة واسـعة للماضي وأسـراره، يعلـم أن «ثوارا جددا»، ما كانوا إلا «شـركاء قدماء» لسياسـات النظام البائد الإصلاحية، ولما بقي فرقـاء كثر على مواقعهم في مقابلة التزيينـات التي كان يطرحها سيف الإسـلام القذافي، سـارع الكثير من الإسـلاميين إلى التساقط فيها عن قناعة أو سياسـة. والمجتمع الليبي يعلم أن ليبيا البلد الوحيد من بلدان الربيـع العربي، الذي يزخر بمقومات اقتصادية هامـة وموارد مالية هائلة تساعد الانتقال السـلس إلى تأسيس الجمهورية الأولى وتحقيق الرفاهية والرخاء للمواطن الليبي، وأنه كل هذا ما يكون ليتحقق مع حكومة لا تحقق اسـتقرارا اسـتراتيجيا، وهدوءا سياسـيا، بالدخول في مهاترات مع هذه الجهة، وخزعبلات مع جهة أخرى، وتعقد تحالفات وتتفق على تسـاهلات قد تجعل من سـاحة ليبيا، سـاحة اعتداء أو إيواء معتديـن، ليبيا في غنى عنها.

جماهير الشـعب الليبي، على بدائية معيشتهم، يفقهون كل هذا بعفوية، مـا زالوا يعرفون أهميـة إبقاء المسايسـة للواقع الداخلـي والخارجي، مع الأصالـة المتجـذرة، لبلوغ شـاطئ الأمـان. جماهير الشـعب الليبـي «قوة هادئة»، في صمت حكيم، وحركية محسوبة، لا نشك لحظة أنهم سيعرفون مستقبلا من أين تأكل الكتف ، وكيف يحدثون التوازنات اللازمة الضرورية، وكيف سيكتبون دسـتورهم الجديد، وكيف سيجهضون أي مشروع تأله، أو تربـب، أو تزعم جديد، وكيف سيؤسسـون جمهوريتهم الأولى في هذه الأجواء العالمية المتقلبة. يبقى أن نتمنى من أعماقنا، كل الخير والاسـتقرار لليبيا العزيزة الحبيبة، وأن يهديها سبل السلام.

عبد الكريم رضا بن يخلف

بين عربي قديم ومرسي جديد

■ كان المواطـن العربـي الكريم، يحلـم ان يجـد اختلافـا واضحـا وقاطعا، يتزامـن مـع اسـتلام مقاليد السلطة والحكـم رئيس جديد،خصوصـا بعد ان اسـتلم مقاليد الحكم اول حاكم عربي بعد هذه المتغيـرات الكبيرة التي حصلت في عالمنا العربي والاسلامي، وان نغادر اسلوب الشعارات البراقة والخطابات المطولة التي لا تجدي نفعا، لا تقدم ولا تؤخر، وان لا يشـغـل نفسـه و جماهير الشعب معه بمظاهر وشكليات لا لزوم لها مطلقا، وان يسارع الى مباشرة مهامة الجسيمة.

وانتقاء وزراء حكومته بكل دقة وامانة وكفاية، نعم كنا نأمل ان نرى اسلوبا جديدة في ممارسة الحكم وان نرى نهجا مختلفا عما سبق في ادارة دفة الدولة والمجتمـع، كما كنا نتمنى ان لا يعتذر عـن ما لم يذكره في خطابه من مدن وقرى مصر، وان ينسـى هذا الاسـلوب نهائيا، فـي خطابه على ان لا ينسـى ذلك عند مباشـرة مسـؤولياته وهـذا هـو الاهـم، والاكثـر جـدوى، وان لا ينسـى مطلقا وابدا مقدسـاتنا الاسـيرة ونساءنا القابعات في سـجون الكيان المسخ اللواتي يتعرضن لابشـع وسـائل القمع والاهانة، وان لا ينسـى كل شـبر عربي محتل، فهذا هو الاكثر اهمية والاشـد ضرورة لانجازه، ومن يتناسـى ذلك يقترف اثما كبيـرا وخطيئة لا تغتفـر مطلقا وابدا، خصوصـا وان من اسـتلم مقاليد الرعية هو رجل مسـلم يتمتع بمكانة مرموقة، العرض العربـي واحد والكرامة العربية واحـدة والمسـلمين اخوه ومن لا يعنيـه امرهم فهو حتما ليـس منهم ،والرئيس مرسـي رجل دولة بحق وكل هـذا ناملة منه،وهنا يتحدد مصير الربيع العربي وتكمـن اهميته وخطورته، وعندمـا تكون البدايات صحيحـة تفضي حتما الى ثمار حقيقية وعندما تكون المقدمات سليمة تكون النتائج سليمة كذلك.

كمـا كنـا نامل مـن جماهيـر المراقبين والحللـين السياسـيين ومـا اكثرهم في عالمنـا العربي ان يغادروا حالة تقييم الشـخص المسـؤول مـن خلال ما يتحدث عنه، ولفت انتباه ابناء الشـعب الى التركيز على ما سـيفعله على ارض الواقع لا علـى ما يقوله وما يعد الشـعب به، كما كنا ولا زلنـا نامل من رئيس اكبر دولة عربيـة لها تاريخ طويل ومشـرف في بناء وتفعيل دور الامـة ونهضتها، ولما لها من نفوذ على مسـتوى السـاحة الاقليمية والدولية، ان يعمل بصمت بعيدا عن الصخب والضجيج الاعلامي سواء كان الرسمي منه او غير الرسمي المحلي منه والدولـي، وان نبتعد عن تاليف اللجان وعقد المؤتمـرات والمهرجانات التي كنا نشاهدها كثيرا لكنا لم نجن من ورائها الا الخيبة وضياع الجهد والوقت والمال، العـرب كلهـم يأملوا ان ترسـو سـفينة الامـة العربية والاسـلامية مـع الرئيس مرسي على بر السلام والرخاء والامن واستعادة كامل التراب العربي المغتصب واستعادة كامل استقلالهم ونفوذهم ودورهم المتالق.

عبد حامد
abad_hamd@yahoo.com

السلطة ترهن الشعب الفلسطيني

■ عندمـا تتحـول السـلطة الفلسـطينية إلى هيـاكل فارغة معنية بالشـأن البروتوكولي دون الاقتراب من جوهر القضية بأي شكل من الأشكال على الرغم من المسـوغات الهائلـة المتوالية يوميا، فإنهـا – أعني السـلطة – تصبح إطارا رسـميا مهمته تسـهيل مهمة إسـرائيل في الاسـتيطان والتهويد على حساب الشعب الفلسطيني.

ماحـدث خلال الأسـبوع الماضي من أحـداث خطيرة لم تحرك سـاكنا لدى السـلطة بـكل رموزها ولو بتعليـق أو تصريح يذر الرماد فـي العيون ومن هذه الأحداث، الموافقة الرسـمية الإسـرائيلية على بناء مجمـع للكليات في القدس علـى جبل الزيتـون من ضمنهـا كلية عسـكرية، توصيـة القضاء الإسـرائيل بشرعنة الاستيطان، على اعتبار أن الضفة الغربية ليست أرضا محتلة، فاليهود يحلمـون ويخططون وينفـذون ولكل منهم دور في السـيناريو الاسـتيطاني، فبيـرس مثلا يعتبر الاسـتيطان فـي الضفـة الغربية تهديـدا للدولـة العبرية، والمسـتوطنون يغضبـون ويهاجمـون، نتنياهيو ينقل الموضوع إلى الكنيسـت الإسـرائيلي للحصـول على التشـريع الذي يبرر الاسـتيطان، وبهـذه المعادلة يصبح موضوع الاسـتيطان قضية اسـرائيلية إسـرائيلية، والسـلطة صامتة، تبدد وقتها بالمناكفات الجانبية، وهاهو القدر يسعفها بموضوع تسميم عرفات لتنشغل به وتشغل الناس، والسـيد أبو مازن متفرغ لزيارات التسول، وتقديم التهاني البروتوكولية لأولمرت.

السلطة بسـلوكها فرغت القضية الفلسطينية من زخمها التاريخي، وحيدت الشـعب الفلسطيني عن الفعل ورد الفعل، وأراحت إسرائيل من أعباء الاحتلال ومسـؤوليته أمام العالم، ولم تقدم للقضية غير الفضائح، وجعلت العالم ينظر إلى السلطة على أنها إطار رسمي بروتوكولي اكتفى به الفلسطينيون عن التحرر والسـيادة وقيام الدولة، أليس للفلسـطينيين رئيس وحكومة وحرس رئاسي وسجادة حمراء؟ أليس لهم أمن قوي يحمي الاسرائيليين وينسق معهم؟ أليس لهـم حكومة تدفع الرواتب التـي تأتي أموالها من التسـول على الأبواب؟ عيب واللـه العظيم عيـب أن تطلب حكومة فياض من إسـرائيل التوسـط لدى البنك الدولي للحصول على قرض لدفع رواتب الموظفين، الموظفون يحتاجون دولة لا تستجدي عدوا ولا صديقا، والفلسطينيون في العموم لهم قضية يجب أن يتم تحريكهـا في كل الاتجاهات، وعدم تفريغهـا مـن محتواها وزخمها، بالمناكفات الجانبيـة والمعالجـات المالية الهزيلة، لم نسـمع أحـدا من السـلطة يعلق على قضية أساسية تعطي زخما للحق الفلسطيني في الداخل والخارج، هل وصلت القضية الفلسـطينية إلى طريق مسـدود؟ صارحوا الشـعب وسـلموه الأمانة ليتحملها، ويبحث عن بدائله التي تعيد إليه كرامته المسـتباحة صباح مساء من المسـتوطنين تحت حماية أمنية إسرائيلية وفلسـطينية، وفي ظل صمت دولي منشـغل بأولويات شـخصية انتخابية ومصالح على قياس الدول وشعوبها، في الوقـت الذي يدفع فيه الفلسـطينيون يوميا ثمن خداع الغـرب، الذي أوهم الفلسـطينيين بأنـه يدعم سـلطتهم لبناء المؤسـسـات التي تهيء لقيـام ادولة، وأصبح هذا التوجه وبالا على القضية الفلسطينية، فلا السلطة قادرة على بناء المؤسـسـات، ولا هي قادرة على التقدم بالقضية خطوة إلى الأمام، واستراحت اسرائيل من المسـؤولية القانونية والأمنية تحت شعار وجود سلطة، فالسلطة لإسـرائيل وهي فـي خدمة أمنها وأهدافها، والقضية الفلسـطينية في مهب الريح، وهذا يقتضي من السلطة أن تتخذ خطوتين إجرائيتين متتاليتين. الأولى أن تخاطـب العالم عبر مجلس الأمن والأمم المتحدة بأن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، وتطالب المجتمع الدولي وضمن سقف زمني باتخاذ الإجراءات لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، والخطوة الثانية الاسـتقالة وتسليم عهدة القضية الفلسـطينية للشـعب الذي سيجد نفسـه مضطرا للبحث عن البدائل التي تعيد إليه كرامته.

د. أحمد عرفات الضاوي

فوق الحياة قليلا

■ رأى نفسـه نائمـاً ممـداً على سـريره، هي المـرة الاولى والاخيـرة التي سـيرى فيها نفسـه هكـذا، مستسـلماً، هادئاً، تكسـو وجهه وداعـة الراحلين وضعفهم ، نظر، دقق: إنه أنا حقاً ، لكن ماذا جرى؟ تراني مت ليلاً؟!

آخر ما أذكره أني دخلت البيت في حدود الحادية عشرة، يا لله لكم رجتني زوجـي ألا اتاخـر عـن العاشـرة؛ لأن الأولاد يريـدون أن ينامـوا على صوت حكاياتـي المكرورة والمملة ككل ليلة، لم أكـن أدري ما الذي يجذبهم إليها؟ لقد ناموا الليلة دون أن أراهم، ولا أن يسـمعوا حدوتـة معتادة، ثم ماذا؟ فتحت التلفـاز – كان كل مـن في البيت قـد نام – بحثت عن آخر الأخبـار، لم أجد ما يسـر، أغلقتـه، ثم رحـت أعبث في حافظـة أوراق قديمة: يا له مـن حنين إلى الماضي!

يالله هـذا عقد تملك البيـت، وتلك وثيقة الـزواج، أمّا هـذه فوثيقة طلاق زوجي الأولى، وهذه شهادة ميلاد ابنتي الكبرى من مطلقتي، أوحشني كثيراً أن أنظـر فـي وجه هذه البنـت الجميلة، حالـت بيننا ظروف ليتهـا لم تكن، كانت يدي قد امتدت لكرتونة كساها غبار السـنين فيها كتب جامعية مضى عليها عقدان لم أفتحها كانت – يوماً – عبئاً ثقيلاً، ألقيه عن كاهلي عقب أداء الامتحـان، وأضع فـي كل كتاب ورقـة امتحانه، لم أدر وقتها مـا جدوى ذلك، لكنها كانت رغبة بداخلي أن أحتفظ بالكتاب، وورقة الامتحان بداخله، ربما للذكرى، ربما تحسباً لاحتياج مستقبلي، لا عليكم.

بـدأ النـوم يغلبني، قمـت إلى سـريري تمددت، أسـلمت نفسـي للفراش، وألحت على فكرة لم تكن تأتيني من قبل ماذا لو لم استيقظ في الصباح؟ قلت لنفسـي: ماذا تعنـي؟ أعني ماذا لو مت وأنا نائـم، يوقظونني في الصباح فلا أسـتيقظ، لا تلمس الأرض قدماي مجدداً، لا أرى وجه أطفالي ثانية ، تخيلت وجه أطفالي وهم يستقبلون نبأ موتي، صعب عليّ أن أرى دموعهم المنكسرة، ووجوهم اليابسـة، لطالما تألمت لمرأى من في سـنهم ممن فقدوا آباءهم، كنت دوماً أريد أن أكون لهم أباً، أن أغسـل نظرة الحزن من عيونهم، لم أسـتطع إلا أن أمسح على رءوس بعضهم، وأن أنظر بشفقة للآخرين.

يـا لها مـن فكرة جامحة اسـتحوذت عليّ، يا ربي إن قـدرت على الموت فلا تهنهم من بعدي، لا تجعل دموعهم عليّ انكسـاراً لنفوسهم، ماذا أملك لأقدمهم لهـم؟ كنت ما بـين النوم واليقظـة حين رن فـي عقلي قوله تعالـى: «وليخش الذيـن لو تركوا من خلفهم ذريةً ضعافاً خافوا عليهـم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً».

اسـتغرقني التفكيـر في الآية هل كنت كذلـك؟ أود لو أصبحت هكذا، قلق ثقيل مُمِضّ سيطر عليّ، شعرت أني على حافة السماء، وأن الأرض والأشياء بعيـدةٌ بعيـدة، وأن أنفاسـي تتلاحـق، ودقات قلبـي تصـرخ، ظننتني – في البداية دخلت في حلم – لكنه لم يكن، كانت النهاية.

فـي الصباح حين جاءت زوجي لتوقظنـي كنت أرقبها وأرقبني، كنت ميتا، وكانت هي تولول، والتصق بها الأطفال يصرخون ويتشـبثون بالفراش، لم يؤلمني غير الدمعة التي رأيتها في أعينهم منكسرة حائرة، وعما قليل سينظر إليهم الناس بشفقة، وينظرون هم للعالم من دون أب.

عبد العزيز مشرف

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

توجهات خليجية غير مطمئنة وزيارة أمريكية مُقلقة

د. حسن عبد ربه المصري *

■ زيارة الأماكن المقدسة بالمملكة العربية السعودية لأداء العمرة، ليست موقوتة بزمن

ولكن زيارة رئيس جمهورية مصر للعاصمة السعوية لوضع بدايات أسس جديدة للعلاقات بين الرياض والقاهرة وفق الرؤية الأمريكية، واجبة النفاذ في أسرع وقت.

لا ننكر أن سيل الشخصيات السياسية والعسكرية والأمنية والمخابراتية التي قدمت للقاهرة في زيارات سرية ومعلنة، منذ فبراير 2011 وحتى الأمس القريب لم ينقطع ، والمراقبون على ثقة شبه مؤكدة أن بعض هذه الزيارات كان للمتابعة، أما أغلبها فكان لعرض الأفكار وتقديم النصح وتقول بعض التقارير ان النذر اليسير منها كان للتحذير أو للتخويف أو للتهديد كما حدث إبان أزمة منظمات المجتمع المدني لكن زيارة هيلاري كلنتون للقاهرة بعد ساعات قليلة من عودة الرئيس محمد مرسي من زيارة الرياض وجدة، تؤشر لنمط مستحدث من العلاقات بين الطرفين المصري والامريكي يراعي في المقام الاول مصالح واشنطن الاستراتيجية في المنطقة خاصة لو ربطنا بين سفر وزيرة الخارجية الأمريكية من القاهرة إلى تل ابيب، دون المرور بمحطة ثالثة.

كل ذلك يجعلنا نستشف برغم أفق السياسة الملبد بالغيوم في أنحاء مصر أن إفصاح المرشح محمد مرسي عن «أمنيته» أن تكون اول رحلاته الخارجية «للسعودية لأداء مناسك العُمرة» كما صرح في واحد من لقاءاته الإعلامية قبل إعلان فوزه بمنصب رئيس جمهورية مصر، وقع في دائرة إهتمام مخططي السياسة الخارجية الأمريكية في «منطقة الشرق الأوسط الكبير، الممتدة من باكستان إلى تركيا ومن المغرب إلى الدول المحيطة ببحر قزوين» فكان أن رتبوا مع الرياض توجيه دعوة إليه تبدي ترحيب المملكة «أن يحقق أمنية أداء العمرة» وأن يتباحث مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حول «العلاقات الثنائية والملفات ذات الإهتمام المشترك».

لا أحد يستطيع أن يجزم في اللحظة الراهنة بمضمون التنسيق بين الرياض والإدارة الأمريكية حيال كلا الأمرين العلاقات الثنائية، والملفات المشتركة، لكن ما ظهر على السطح حتى حتى الآن يؤكد ما يلي:

1 – أن السياسة المصرية تجاه إيران من زاوية تأثيرطهران المباشر على منطقة الخليج صعوداً وهبوطاً وعلاقة ذلك بالسياسات الأمريكية في المنطقة كلها، في طريقها للتغير إلى مستوى أكثر إنحيازاً لواشنطن – ومن ثم للرياض – بالقياس لما كان عليه حال الدبلوماسية المصرية على إمتداد الثلاثين عاماً الأخيرة .

2 – أن السياسات المصرية تجاه ملف الصراع الفلسطيني / الإسرائيلي من زاوية دورها الذي تترقبه جميع الأطراف المؤثرة فيه، سيبقى على حاله فيما يتعلق بدعم سياسات رام الله «السلمية» والإبتعاد عن معارك «غزة» النضالية، وما يتصل بكل ذلك من عدم التدخل في سياسات إسرائيل الإستعمارية العنصرية كما كان الحال خلال نفس الفترة الزمنية.

القضايا الإقتصادية والإستثمارية والتي توقع معظم المراقبين أن تكون هي محور زيارة الرئيس المصري بعد الإنتهاء من أداء مناسك العُمرة، لم تشغل مساحة مناسبة ضمن برنامج اللقاء مع كبار المستثمرين وأقطاب الجالية المصرية في السعودية على الرغم من أن كافة المؤشرات كانت – ولا زالت – تتحدث عن أهميتها وضروراتها في ضوء التقارير الكثيرة التي عرضت على الرئيس محمد مرسي حتى قبل أن يتسلم المسؤولية بشكل رسمي.

وأيضا على الرغم من تفاصيل «مشروع النهضة» الذي روجت له حملته الإنتخابية بإعتباره الأكثر قدرة على أن يحقق الإنتعاش للمواطن المصري – والذي ورثته عن المهندس خيرت الشاطر الذي كان هو الأصل في الترشح – والذي يحتاج لضخ المليارات من العملات المصرية والعربية والأجنبية لكي يؤتي بداية ثماره كما وعد الرئيس «قبل أن ينقضي العام الأول من سنوات حكمه» رغم الوعود التي جرت على لسان السفير السعودي في القاهرة بعد مقابلته للرئيس المصري والتي أكد فيها إستعداد الرياض «الفوري» لتقديم مليارات الدولارات «للمساعدة في تخليص الإقتصاد المصري من كبوته التي يعاني منها منذ نحو عام ونصف».

أما الملفات السياسية المشتركة، فيبدو انها حازت الإهتمام الاكبر إلى جانب الترحيب بأداء مناسك العمرة، كانت الرياض تود أن تتعرف مباشرة من أول رئيس مدني منتخب على أبعاد الإستراتيجية المصرية التي ينوي ان ينتهجها حيال ملف علاقات القاهرة مع طهران في ضوء ثوابت علاقتها – أي القاهرة – مع دول الخليج العربي وأن يتلمسوا منه مباشرة، الخطوط العريضة لما يُخطط له في المستقبل القريب والبعيد فيما يتعلق بـ:

أ – ملف إيران النووي ..

ب – الأوضاع المأساوية في سوريا ..

ج – ملف الصراع العربي الإسرائيلي، وعلى قمته قضية الشعب الفلسطيني المحتل .

صدمت آخر تصريحات الرئيس محمد مرسي في ختام زيارته للسعودية معظم المهتمين بالشأن المصري وعلاقاته العربية من ناحية ومستقبل علاقته بإيران من ناحية ثانية وتوقعات محصلة علاقته الاستراتيجية بواشطن من ناحية ثالثة، وذلك حين قال «أن مصر والسعودية هما الحاميتان للإسلام الوسطي السني» وذلك لأن ما جاء على لسان رئيس جمهورية مصري يعني بلا موربة بداية تنسيق على أعلى مستوى بين القاهرة والرياض ليكونا قطبا التحالف السني لمقاومة المد الشعي، أو ما أطلق عليه البعض الهلال السني في مواجهة الهلال الشيعي الأمر الذي يُستشف منه نوع جديد ومتطور من العلاقات السعودية / المصرية التي تخدم المصالح الأمريكية فيما يتعلق بملف الخليج من وجهة نظر واشنطن سواء على مستوى الحصار الإقتصادي او اللوجستي لإيران وربما بعض ما يتعلق بمسرح عمليات «الإعداد الحربي» لحرب خاطفة ضدها.

وإذا أضفنا إلى هذه التصريحات ما يتعلق بالأمرين الآخرين:

الأوضاع القتالية فوق الأرض السورية ومدى إنغماس الدبلوماسية السعودية فيها مادياً ومعنوياً، وسكوت الضيف المصري عنها.

وقضية الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه المنهوبة ثرواته وعاصمته القدس التي «تتسرب هويتها العربية لصالح التهويد» على مدار الساعة، والتي في ضوء تداعياتها قال الرئيس محمد مرسي أن «مصر ستقف على مسافة متساوية من الطرفين الفلسطينيين الفاعلين في هذه القضية شديدة التعقيد» لأكتشفنا أننا إزاء معضلة قابلة للأنفجار داخل مصر وخارجها لأن السكوت عن الأولى وإدعاء تطابق المسافة الفاصلة بين كل من القاهرة وحماس من جانب، وبينها وبين رام الله من جانبٍ آخر لا يبشران بخير على الإطلاق لأنهما يؤكدان بما لا يدع مجالاً للشك أن قاهرة «حسني مبارك» لا زالت فاعلة وأن الهيمنة الأمريكية عليها لازالت قائمة ومن ثم يمكن القول أن روابط التبعية لواشنطن لم تتأثر أو تنخفض أو حتى أنها في طريقها للتقلص ولو على سبيل المراجعة وإعادة التقييم، في ضوء معطيات ثورة يناير 2011 وما أفرزته من معطيات يأتي على رأسها تصدر تيار الإسلام السياسي للساحة المصرية وفق آليات ديموقراطية، إمتدحها المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية أكثر من مرة ويبدو أن هذا «البقاء وتلك الديمومة» هما الباعثان الأساسيان لزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون للقاهرة قبل أيام.

زيارة فرضتها أولاً وأخيراً مصالح واشنطن في المنطقة، رغم حالة الإستقطاب الحادة التي يعيشها المجتمع المصري بكل مكوناته السياسية والمدنية وأطرافه المسيرة لشؤون البلاد على مسستوي رئاسة الجمهورية والمجلس الأعلى للقوات المسلحة زيارة أملتها سياسات ضاغطة لازالت تمارسها الإدارة الأمريكية لكي تضمن تواجد الدبلوماسية المصرية – التي يحدد رئيس الجمهورية خطوطها العريضة ويقوم بتنفيذها وزير الخارجية «ضمن دائرة التفعيل» التي ترسمها واشنطن لحلفائها في المنطقة.

زيارة قال قبلها سامح شكري سفير مصر في واشنطن «أن هناك مؤشرات مشجعة على قيام الولايات المتحدة بطرح أفكار جديدة لدعم مصر إقتصادياً» إلى جانب عرض «متميز» لمبادلة الديون المصرية بإنشاء صندوق إستثمار لخدمة إقتصادها ووصفتها آن باترسون السفير الأمريكية في القاهرة بأنها ستكون ناجحة، دون أن تَعد بشيء محدد أو قاطع وكان تركيزها كله أن واشنطن حريصة على أن تكمل «مصر مسيرتها نحو الديموقراطية وانها ستشجع القيادات السياسية والحزبية والمدنية التي ستلتقي بها على إستكمال الإصلاحات السياسية والإقتصادية التي بدأت تؤتي ثمارها».

زيارة تناولت مخطط واشنطن على مستوى المنطقة في المدى القريب حتى تنتهي الإنتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر القادم، دون أن يتطرق الجانب المصري للكيفية التي تراها واشنطن مناسبة لتحقيق «وعد» الرئيس محمد مرسي للمحتشدين في ميدان التحرير يوم 29

يونية الماضي «بأن يعمل على الإفراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة السجن بالولايات المتحدة».

زيارة كان من أهم أهدافها التأكيد على «ضرورة إحترام مصر لمعاهدة السلام بينها وبين إسرائيل» والإطمئنان إلى حرص مؤسسة الرئاسة على تنمية العلاقات الثنائية بين الطرفين لإستعادة ما إنفرط من عقدها خلال الخمسة عشر شهراً الأخيرة » .

أين مصلحة مصر العليا ضمن هذه الأطر المتشابكة ؟ لم نسمع من أحد اجابة شافية.

* استشاري إعلامي مقيم في بريطانيا

التسجيل لإنتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.. كل فلسطيني يملك حق الانتخاب

د.عبد الرزاق التكريتي*

■ شهدت الأسابيع القليلة الماضية تطورات مثيرة على الساحة التمثيلية الفلسطينية، أهمها إطلاقُ نداء وطني للمشاركة في حملة تسجيل فلسطينيي الشتات لإنتخابات المجلس الوطني الفلسطيني. قام باصدار النداء شخصيات قيادية في فتح وحماس والشعبية والديموقراطية والجهاد بالإضافة الى جمهرة من المفكرين والمستقلين وناشطي المجتمع المدني البارزين في فلسطين المحتلة والشتات، ولا شك بأن هذا الحدث يشكل مدخلاً هاماً لمعالجة أزمة التمثيل التي مر بها الشعب الفلسطيني منذ بدء مرحلة أوسلو، حيث أنه يفتح الباب لعودة كل الفلسطينيين الى صلب العملية السياسية عن طريق تسجيلهم ومن ثم افساح المجال امامهم لإنتخاب ممثليهم بشكل مباشر في المجلس الوطني الفلسطيني. كما أنه يمهد لاعادة احياء هذا المجلس، الا وهو برلمان الشعب الفلسطيني، بعد عقدين من الاهمال والتهميش.

الا ان هناك مجموعة من المسائل العالقة والتي لا بد من التغلب عليها في سبيل اعادة بناء المؤسسات الوطنية على اسس سليمة. ففي مطلع حزيران، إختتمت إجتماعات «لجنة إعداد نظام انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني» في العاصمة الأردنية عمان بمشاركة ممثلين عن التيارات الوطنية والإسلامية الأساسية. مرت هذه اللقاءات من دون تغطية مُفصلة أو حوار شعبي ساخن، إلا أن القرارات التي اتخذت ذات أهمية وخطورة وهي بالتالي تتطلب تفاعلاً جاداً من كل الفلسطينيين. وعلى وجه التحديد يجب الوقوف على مسألتين: الأولى تخص حرمان قطاعات واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني من حقهم في انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني والعودة إلى ممارسة التعيينات والمحاصصة الفصائلية. أما الثانية فهي تتعلق باقتراح فصل المجلس التشريعي عن الوطني، ومع أن هذه المسألة لم تحسم بعد، إلا أنها شديدة الأهمية وبحاجة ماسة لموقف صريح وواضح.

لقد أقرت اللجنة أن الفلسطينيين في الأردن سيحرمون من حق الإقتراع بحجة حساسية الوضع الفلسطيني في هذا البلد. تم هذا بالرغم من أن الأردن يضم أوسع وأكبر قطاع من جماهير الشعب الفلسطيني، وبغض النظر عن العوامل التي دفعت اللجنة الى هذا القرار، فإن خطورته لا يمكن التغاضي عنها. فكيف وصلنا الى حال يتم به حرمان الجماهير الفلسطينية وراء الأبواب المغلقة وبهذه السهولة من المشاركة في العملية السياسية الوطنية التي لها أثر واضح ومباشر على حقوقهم المشروعة وعلى رأسها حق العودة؟ وفي هذا الصدد لا يسعنا الا أن نستذكر النقاط الأربعة التالية:

الكثير من الأردنيين يحملون أكثر من جنسية بالإضافة إلى جنسيتهم الأردنية وهؤلاء يشاركون بشكل دائم ودوري باختيار ممثليهم وانتخابهم في السفارات الأجنبية في عمان من دون أن يشكك أحد بولائهم للأردن. فلماذا لا تطالب الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير بأن يعامل الأردنيون المنحدرون من أصول ومنابت فلسطينية بشكل متساوٍ مع غيرهم من المواطنين الذين لهم دور سياسي في دولٍ أخرى، خاصة وأن الحكومة الأردنية والشعب الأردني ككل يعترفان بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني؟ وفي هذا الصدد، يجب التأكيد على أن التسجيل والانتخاب مسألة اختيارية، ولا شك أن بعض الفلسطينيين الأردنيين قد يقرروا بأن لا يشاركوا نتيجة لخوفهم على حقوقهم السياسية في بلدهم الأردن. إلا أن من حقهم أن يكون الخيار متاحاً لهم في نهاية المطاف.

هناك أكثر من مليون فلسطيني يقطنون في الأردن من دون أن يمتلكوا أرقاماً وطنية، ولا يوجد أي سبب مقنع لإستثنائهم من الإنتخابات لمجلسهم الوطني.

حوالي 18 % من الفلسطينيين في الأردن يسكنون في مخيمات اللاجئين. ومع أن الغالبية منهم يمتلكون الجنسية الأردنية إلا أن الدولة لا ترى تناقضاً بين هويتهم الفلسطينية وامتلاكهم الجنسية الأردنية، بل إن الحكومة تعنى بشؤونهم عن طريق دائرة خاصة تحمل إسم دائرة الشؤون الفلسطينية والتي تحمل تفويضاً للإشراف «على شؤون المخيمات في المملكة...» فإذا كانت الحكومة نفسها تقر بخصوصية وضع المخيمات، فلماذا لا تشاركها هذه النظرة الفصائل الفلسطينية؟

على حد علمنا، لم يبذل أي جهد معلن بعد بالإتصال بالسلطات الأردنية ولم يطلب منها رسمياً السماح لأي من القطاعات الفلسطينية الثلاثة المذكورة أعلاه بالمشاركة في عملية إنتخاب دولية من الجلي والواضح أنها لا تستهدف الوضع الأردني الداخلي بل تقتصر على تمثيل القضية الفلسطينية ومسائلها.

إن أقل الواجب بذل الجهود حول هذا الشأن الوطني الهام ولو حتى من باب أن أضعف الإيمان هو المحاولة الجادة والحثيثة. هذا من شأنه تبديد المخاوف حول إعادة إنتاج النظام الفصائلي المغلق ضمن إطار الكوتات الحزبية ومبدأ «تقاسم الكعكة»، والذي يحرم شعبنا المشتت من أدنى درجات الديموقراطية. فلنتجنب إذاً أن نجيء شيئاً فرياً أو أن يصبح حالنا حال الذي يرى قشرة الموز أمامه في الطريق فيتوقف عن السير ويصرخ قائلاً «لقد تعثرنا» من دون أن يحاول تجاوزها.

إذا كان هذا الحال فيما يخص الساحة الأردنية (وهي الأصعب والأكثر تعقيداً) فماذا يمكننا القول عن الكلام الدائر الآن حول إمكانية إستثناء الفلسطينيين في لبنان وسوريا والخليج العربي من صناديق الإقتراع؟ لحسن الحظ، لم يصدر عن لجنة تفعيل منظمة التحرير قرار واضح بهذا الشأن، إلا أن المخاوف موجودة، وهي واقعية جداً نظراً الى أنه لم يفعل شيء بعد لتبديدها. كفانا حججاً وذرائعاً في هذه الساحات، فإن الوضع في لبنان يسمح بإجراء انتخابات خاصةً في ظل الإجماع الفلسطيني الفصائلي الذي ينص على عقدها، سواءً في إتفاقية الأسرى الموقعة عام 2006 أو في إتفاقات المصالحة التي تم التوافق عليها عام 2011. أما في سوريا، فيمكننا القول بأن الأحداث المؤسفة الجارية حالياً لا تؤثر على إمكانية عقد الإنتخابات، فالحكومة والثوار كلاهما يقران بهوية وحقوق اللاجئين الفلسطينيين في ذلك البلد، وإذا كان السوريون قد إستطاعوا عقد إنتخابات تشريعية مؤخراً (بغض النظر عن كل تحفظاتنا على واقع هذه الانتخابات القاصر)، فما الذي يمنع الفلسطينيين من فعل نفس الشيء؟

أما في دول الخليج، فإن م.ت.ف والفصائل الأساسية تتمتع بعلاقات واسعة فيها على أعلى المستويات، ولا يوجد أي دليل على أن حكومات مجلس التعاون ستعترض على طلب رسمي فلسطيني على الإنتخاب في الجاليات والسفارات الفلسطينية هناك، خاصة وأنها سمحت بعقد الإنتخابات الرئاسية المصرية ضمن حدودها على سبيل المثال لا الحصر.

على ضوء هذه الحقائق من الواجب أن نؤكد على ضرورة التمسك بالإقتراع المباشر كمبدأ شرعي وحيد في عملية إنتخاب المجلس الوطني الفلسطيني، وذلك أمر لا لبس فيه في القوانين الفلسطينية، حيث أن النظام الانتخابي للمجلس الوطني الفلسطيني الصادر في السابع عشر من تموز/ يوليو 1965م ينص بوضوح على أن «لكل فلسطيني حق انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني...» الا ان العملية الإنتخابية الفلسطينية، وللاسف، تقتصر حالياً على أبناء الأراضي المحتلة عام 1967 والذي لا تتجاوز نسبتهم 40 % من تعداد الشعب ككل.

إن حق فلسطينيي 1948 بالمشاركة في العملية الانتخابية يجب أن يتم التاكيد عليه، مع أنهم قد يقررون عدم التفاعل معها لتجنب عواقب السياسات الاسرائيلية الجائرة. أما بالنسبة للفلسطينيين في الشتات، فانهم تواقون للمشاركة بدليل إطلاقهم مبادرة «سجل أنا فلسطيني» والتي تقوم على مبدأ خلق سجل إلكتروني في كافة دول ومناطق الشتات وتسجيل أكبر عدد من الناخبين عن طريق مبادرة مدنية تقودها الجاليات والجمعيات الفلسطينية على إمتداد المعمورة. هذا الحماس للديموقراطية لا يعكس فقط التمسك بمبدأ الإنتخابات، بل إنه مستمد من ضرورة إصلاح الحال المشوه الذي نتج على أثر عملية أوسلو، والذي تمثل بإضعاف مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وتجميد المجلس الوطني الفلسطيني المنوط به تمثيل الشعب الفلسطيني بكافة قطاعاته الجغرافية. لا يمكن لهذا الوضع أن يستمر، خاصة وأن حصر التمثيل الديموقراطي الفلسطيني بمؤسسات السلطة الفلسطينية ومجلسها التشريعي يعني فعلياً إختزال القضية الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة، وكأن فلسطينيي 1948 واللاجئين والنازحين والمنفيين والمهاجرين ليس لهم وجود. يجب وضع النقاط على الحروف والتأكيد على أن السلطة الوطنية الفلسطينية ليست إلا جسداً مؤقتاً تابعاً لمنظمة التحرير، وأن المجلس التشريعي ليس إلا جزءاً محدوداً من المجلس الوطني الفلسطيني.

هذا يجرنا للتطرق الى المسألة الثانية التي تخص نقاشات «لجنة إعداد نظام انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني» المؤخرة، والتي تتمثل في الدعوة المقلقة الى فصل عضوية المجلس الوطني عن التشريعي. لحسن الحظ، لم تتبن اللجنة هذه الدعوة وقد إكتفت حالياً بمناقشة «شكل وطبيعة العلاقة بين المجلسين التشريعي والوطني... وتم الاتفاق على رفعها إلى اللجنة التنفيذية ولجنة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية للبت فيها». إلا أن الامر بحاجة لحسم واضح ونهائي لصالح وحدة المجلسين.

حسب النظام الحالي يتمتع أعضاء المجلس التشريعي بعضوية طبيعية في المجلس الوطني وفقاً للقانون رقم (4) لسنة 2006 بشأن تعديل قانون الانتخابات رقم (9) لسنة 2005. ومع أن غالبية أعضاء اللجنة قد أكدوا في السابق على التمسك بهذا الوضع، إلا أن الأمر ما زال مطروحاً للنقاش كما يبدو، ولا يسعنا إلا التأكيد على أن فصل المجلسين سيؤدي لنتائج وخيمة وذلك للأسباب التالية:

من الناحية القانونية، إن فصل المجلس التشريعي عن المجلس الوطني أمر له عواقب خطيرة على المستوى التمثيلي، ولا يملك أي جسد الشرعية الضرورية والحق في إتخاذ مثل هذا القرار إلا مجلس وطني فلسطيني منتخب وديموقراطي.

سيؤثر فصل المجلسين سلباً على وحدانية التمثيل الفلسطيني، ومبدأ إلتئامهم في جسد سياسي متكامل بالرغم من الحدود التي تفصلهم. هذا هو العماد التي بنيت عليه منظمة التحرير الفلسطينية منذ نشأتها ولا يحق لأحد التفريط به. إن البنية التمثيلية بخير طالما أن المجلس التشريعي ينظر إليه كمجرد جزء من المجلس الوطني، ولكن في حال فصل المجلسين سيتم إضعاف مبدأ التمثيل المتساوي لكل الفلسطينيين.

إن فصل المجلسين سيضعف مؤسسات م.ت.ف ولصالح مؤسسات السلطة الوطنية، في وقت يُجمعُ به الفلسطينيون على ضرورة تغيير المسار وإستعادة المؤسسات الوطنية الجامعة التي توحد الداخل والشتات.

من الضروري استذكار هذه النقاط، خاصة من قبل الإخوة الداعين الى فصل المجلسين من منطلق رفضهم للمشاركة بالمجلس التشريعي، فالمفارقة تكمن في أن محاولتهم في الإبتعاد عن أوسلو قد تعيدنا إليها. ومع أن موقفهم مبدأي ومفهوم، إلا أنهم مطالبون بتقديم حلول أخرى لمعضلتهم المشروعة لعلنا نتجنب أن ينطبق علينا المثل الشعبي القائل «راح يصيد قام إنصاد».

و في الختام لا بد من الحفاظ على المؤسسات التمثيلية الوطنية والدفاع عنها وإعادة بنائها على أسس ديموقراطية تضم كل الفلسطينيين أينما كانوا. إن التحديات أمامنا كبيرة ومواجهتها الفاعلة تتطلب رص صفوف شعبنا وإعادة تعبئة أبنائه في سبيل التحرير والعودة، والفلسطينيون اليوم تواقون للحظة الثورية الديموقراطية التي تنعقد بها جلسات المجلس الوطني وتطول، مليئة بالروح والشباب والفاعلية والحوار الجاد البعيد عن سموم الإنقسام وآلام الفُرقة.

* محاضر في التاريخ السياسي
بجامعة أكسفورد وناشط فلسطيني

حزب الإساءات ومسائل أخرى

علي محسن حميد*

■ صدم موقع «حزب المؤتمر الشعبي العام» قراءه بخبر تشهيري لا يقوم به أي حزب يحترم نفسه ويحرص على مصداقية ماينشره وعلى علاقته بالقارئ وبالمواطن.

نشر المؤتمر في موقعه الإلكتروني في 15 يوليو» أن وزيرة حقوق الإنسان حورية مشهور تقدمت بمشروع قرار إلى مجلس الوزراء تطالب بالحرية الجنسية ومنع تعدد الزوجات وإلغاء تشريعات قرآنية والتنكر للمبادرة الخليجية الخ» .

هذا الكلام لم يصدر من أي مسؤول في أي دولة شديدة الليبرالية ناهيكم عن اليمن المحافظ جدا الذي لايزال أهله يتعاركون من أجل المفاهيم ويحرصون على الشكل دون الجوهر وأضيف إلى قواه وهو البلد السلفي بإمتياز حزب سلفي سيكون عبئا على نهضته وحركته نحو المستقبل.

ولقد ذكرني مانشره موقع حزب المؤتمر بما كان يقال عن الجمهورية بعد نشوب ثورة 26 سبتمبر 1962من أنه في ظلها زوجتك لن تكون لك وحدك وأنها كفر بواح وأننا انزال ندور في حلقة مفرغة مسمومة لاحياء ولادين لمن ارتضى الدوران في وحلها.

حزب المؤتمر يزعم أنه حزب وسطي ولكن فضيحته الأخيرة تدينه. حقيقي أن من كتب هذه الأكذوبة لم يكن في وعيه ولهذا سرعان ما سحب الموقع هذا الاستهتار. هذا الحزب مجازا يواجه حقيقة مرة وهي أنه خسر غنائم السلطة وليس السلطة التي لم يكن له شأن بها مطلقا لأن الحكم كان بيد فرد واحد ودائرة ضيقة من أسرة واحدة وليس المؤتمر الذي رضي أن يلعب دور المطية. طبعا هناك عناصر وطنية فيه يتوقع منها أن تلعب دورا مختلفافي المرحلة الانتقالية ومابعدها تنقل المؤتمر من هامش العمل السياسي وحضن المستبد إلى رحاب الديمقراطية والفعل وهي معروفة ويشار إليها بالبنان وفي اللحظة المناسبة ستقرر الاستمرار في المؤتمر من عدمه وهي حريصة على إخراج المؤتمر من وهدته و حالة الشلل والشللية التي هو عليها إلى ساحة المشاركة الفاعلة البناءة والانحياز إلى الشعب. المؤتمر بصقوره الجارحة الناهشة رأى أحدها أن اختطاف الضابط العوبلي قبل برهة قصيرة بمثابة «إعلان حرب»!! ضد من هذه الحرب؟ وباسم من كان يتحدث ومن الطرف الأخر الذي سيحاربه من أجل خطف شخص في بلد لم يعرف الخطف إلا في عهد «الزعيم» صالح؟ لا أحد يعرف ألا يكفيه حروبا أربعة في صعدة بدأت قبلها بسنة واحدة حالة الجوع في اليمن طبقا لمنظمة اليونسيف وقبلها حرب ضد الجنوب لايريد صقرا آخر أن يعترف بأنها حرب ظالمة وغير مبررة وأن مآسيها ماثلة للعيان وعلى رأسها نزعة انفصالية لا يستطيع أحد أن يقول أنها غير مبررة بالنظر إلى حالة التهميش والنهب والإقصاء للجنوبيين وطرد 70000 شخص من وظائفهم المدنية والعسكرية بدون مبرر قانوني ولأنهم جنوبيون فقط. هناك طغمة في المؤتمر تريد التأزيم المستمر لوضع محتقن أصلا بسبب استمرار صالح كقائد مغتصب للشرعية في المؤتمر ولأن بقاءه في اليمن للتخريب ليس إلا مع استمرار هيمنة أسرته على مفاصل هامة في القوات المسلحة والأمن. لذلك يقاومون ويشهرون ويستخدمون أكثر الأساليب حطة للحفاظ على مصالح غير مشروعة وربما خوفا من أن تظهر أسماؤهم يوماما في كشوفات البركة التي تضمها سجلات جهة أمنية وتبلغ ال8000 إسما طلب وزير المالية الاطلاع عليها ليمنع الازدواج الوظيفي وحيل بينه وبين ماأراد. كثير من هؤلاء موظفون عموميون ويخرقون القانون الذي يحرم الازدواج الوظيفي والأخلاق التي تجرم الازدواج القيمي والنميمة.

بعد الوحدة مباشرة أعلن رسميا عن حل جهازي الأمن في الشطرين، وقتها عاش أصحاب كشوفات البركة لحظات حرجة وبعضهم عض أصابع الندم على ازدواجه الوظيفي وارتكابه جريمة أخلاقية بحق زملاء أو جيران و حتى أهل. ولكن بفضل صالح عاد كل شيء إلى سابق عهده لأنه لم يكن يستطيع هضم دولة الوحدة بمضمونها المستقبلي والاستغناء عن رجال ونساء كشوفات القيل والقال التي بنى على بعضها سياسة فرق تسد وسياسة الترغيب والترهيب والابتزاز.

حورية مشهور في مرمى نيران حزب الإساءات:

السيدة حورية عضوة في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني وعندما زار الشهيد جار الله عمر لندن قبيل اغتياله كان يتحدث مع السيد أيالا رئيس الاشتراكية الدولية وبريطانيين باعتزاز عن وجود سيدات في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني. السيدة حورية من وزراء المشترك في حكومة الوفاق الوطني التي أنشئت عقب التوقيع على المبادرة الخليجية وهي مناضلة عنيدة وصادقة ويسميها البعض ب»وزيرة الثورة». وهي من الشخصيات الوطنية التي لم يستطع المؤتمر هضم وجودها في الحكومة لذلك عمل ويعمل على إفشالها وقد بدأ ذلك عندما فوجئت هي بإرسال المؤتمر مسؤولة مؤتمرية بدون التنسيق معها كوزير لحقوق الإنسان ورئيسة للوفد إلى مؤتمر في جنيف بغرض الحيلولة دون أن يصدر عن مفوضية حقوق الإنسان قرارا يتعامل بموضوعية مع انتهاكات صالح وقواته لحقوق الإنسان وارتكابه جرائم حرب في اليمن خلال عام الثورة. وفي أحد الممارسات اللامسؤولة عادت في 25 ابريل أدراجها بعد أن منعها حارس إحدى الوزارات من الدخول للقاء مسؤول فيها كانت على موعد مسبق معه. حورية مشهور نبهت منذ وقت مبكر إلى أهمية ربط منح صالح الحصانة من اللاحقة القانونية لارتكابه جرائم حرب بعدم ممارسته للعمل السياسي ومغادرته اليمن. ولذلك فالمؤتمر يناصبها العداء لأنها عصية على التطويع والشراء . هي ملتزمة بالثورة وبأهدافها ومسؤولة عن الحوار مع شباب الثورة ورفضت أن يكون البلاطجة وقتلة الثوار والثائرات طرفا في الحوار ممثلين للطرف الذي برر القتل وقال أن الدماء كانت كتشب وصلصة وأن أنين الضحايا كان تمثيلا في تمثيل. لاشك أنكم تتذكرون الأراجوز وهو يقول هذا الكلام.حورية رفضت في وقت مبكر شيكاعلى بياض من أحدهم مقابل أن تتخلى عن دعم الثورة الشبابية. لذلك يكرهونها ويشوهونها وهي السيدة الملتزمة والمحترمة التي تؤدي الفروض في وقتها. وكل هذا لن يفت في عضدها ويثنيها عن السير في الطريق الصحيح الذي يوصل إلى يمن جديد خال من تجار الحروب والعنصريين والمناطقيين والشبعانين على حساب الجوعى وعديمي الضمير والأخلاق.

صالح ارحل الى حيث تريد

عصابة النهب لم تستيقظ على الإحصاءات المخيفة التي تصدر عن منظمات دولية بدأت في ديسمبر من عام 2011 وآخرها صدر عن اليونسيف وأكسفام في 16 يوليو حول وجود ربع مليون طفل يمني مهدد بالموت بسبب الجوع. مسؤولة اليونسيف باليمن قالت بأن المشكلة بدأت عام 2003 وازدادت سوءا في السنين الماضية. المؤتمر يحمل مايسميه « أزمة 2011» كل الأوزار. لاأحد يريده أن يعترف بوجود ثورة عمت اليمن كله في هذا العام ولكن من باب رؤية الأشياء كما هي عليه أن يقول لمن تسبب في كل مآسينا كفى واتركنا لحالنا وخذ معك الزعامة ومليارات إلى حيث تريد ودع الناس يأكلون والأطفال يعيشون ولايموتون.

أولويات مقلوبة:

هذه كلمات قليلة لأولئك الذين ولوا شطرهم نحو غزة بالمؤن والتموينات والأدوية والأجهزة الطبية وهم يعلمون أن الجوع في اليمن حقيقة بينما هو في غزة مجازا.

جوعنا أفظع وأقسى. لغزة رب يحميها والأقربون أولى بالمعروف واهتموا بشعبكم وكفى مزايدات. أليست مفارقة مخجلة أن البعض يجمع الصدقات لنا في مساجد الخليج ونحن نتجاهل مأساتنا ونتصرف كمراهقين غير مكترثين بما يعانيه حزء من الشعب ونذهب بأموالنا بعيدا عن أهلنا الأقربين. في عام 2004 تحدث محاضر فلسطيني في شاتام هاوس عن أوضاع فلسطين قائلا أنها في غاية السوء وأنه لم يعد يأتي بعد فلسطين في سوء الأوضاع الاقتصادية سوى اليمن والصومال.

* كاتب ودبلوماسي يمني

تونس إحياء الوهم البورقيبي ونداء الانقلاب على «الثورة»

د. محمد هنيد*

■ يتميز المشهد العام في تونس اليوم باحتدام الصراع المعلن والخفيّ بين الأطراف المكوِّنة للطيف السياسي الحاكم و»المعارض» بأشكاله المختلفة. لقد نجحت الأحزاب الثلاثة التي تتقاسم السلطة السياسية الشرعية في كسب ثقة شرائحَ واسعة من أهل تونسَ وخاصة الطبقات المتوسطة والفقيرة منه وهو ما يبرز جليا في النِّسَب المتحصَّل عليها خلال الانتخابات الأخيرة. كما نجحت في امتصاص مجموع الرجّات الارتدادية الصادمة التي أعقبت الإنجاز الانتخابي داخليا وخارجيا. هذا رغم بعض الأخطاء والتخبط هنا وهناك داخل الطيف الحاكم مما يعتبر ملازما لكل تجربة ديمقراطية وليدة.

يدخل هذا الصراع مرحلته الثانية إذن بعد تلك التي سبقت الانتخابات الأولى وواكبتها والتي كان النصر فيها للهوّية ضد الاستئصال وللكرامة ضد الاستبداد قبل أن يكون هذا النصر للمحافظين – الإسلاميين بتعبير غيرنا – ومن تحالف معهم. إنه انتصار للفكرة والمبدأ لا للأشخاص فكرة المحافظة على الثوابت الأصول ومبدأ التركيز على أركان الهويّة. إذا كان هذا الصراع منطقيا بل ضروريا في المرحلة الراهنة بإعتباره عنوانا لمناخ ديمقراطي تعددي يسعى «الحدث التونسي» مهدُ «ربيع الكرامة العربي» إلى إرسائه على أنقاض منظومة الاستبداد فإنه من الغريب بل من المفاجئ والمفجع أن يبلغ إفلاس النخب السياسية المحلية حدّا يكون فيه القفز إلى الوراء طرحا ثوريا. المشكل اليوم ليس التنافس نفسه بل مضمون المتنافس عليه فالخاسرون الأبرز يتسوّلون بدائلَ ترتسم حدودها بين «الحداثة» و»العلمانية» و»مدنية الدولة» وآخرها «البورقيبية» تجسيدا لأعمدة الخطاب السياسي البديل.

إن البورقيبيّة – نسبة إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أول رئيس للجمهورية التونسية بعد «الاستقلال» عن فرنسا – لا تعود اليوم حنينا ثوريا إلى ماض تليد وإنما تسوّق بضاعة سياسية فاسدة لمن يسمّون في تونس بالدستوريين أو الدساترة. هم – في نسختهم النيوnewتجمُّعية – اليوم شيوخٌ بلغوا من العمر أقصاه ومن الفقر السياسي مداه واشتعلت رؤوسهم شيبًا كما اشتعلت دسائسَ ومكائد هدفها اسقاط خيار الشعب بإسقاط الشرعية ونصر الثورة المضادة. هم أساسا الجيل الأول من السياسيين الذين أمسكوا بمفاصل الدولة بعد خروج المستعمر المباشر ومُكّن لهم لتحقيق نموذج سياسي وثقافي بعينه امتد على المساحات الزمنية التي تفصل «الاستقلال» عن الانقلاب الطبي ليلة السابع من نوفمبر1987 الانقلاب الذي قاده «الشرطيّ بن علي» من داخل جماعة الدستور على الدستور نفسه. كان ذلك تدشينا لمرحلة الوصاية الثانية التي ستمتد زمنا يفوق العقدين فتنتهيَ بثورة الكرامة ثورة 17 ديسمبرايلول2010 في سيدي بوزيد (لا ثورة 14 جانفي كانون الثاني في العاصمة كما يراد لها سطوًا على التاريخ وتزييفا للوقائع وإمعاناً في إهانة بوزيد التي صرخت بدءا أنها «لا تهان»).

حكم بن علي جزء لا ينفصل عن البورقيبية بل تستحيل قراءته خارج سياقها لأنه جاء من رحمها تتويجا لها وإصلاحا لمسارها عندما اتخذ من شعار «التغيير» و»التحول المبارك» الكلمات المفاتيح لبرنامجه السياسي بعد أن هدّت الشيخوخة كيان بورقيبة ودكّ العجز حصن البورقيبيّة. حافظ بن علي على العناصر البشرية المكوِّنة للنسيج السياسي الحاكم في المرحلة الاولى التي أعقبت الانقلاب وحتى بعدها ثم تطورت العملية السياسية إلى ما يشبه نظام العصابات بعد دخول عناصر جديدة إلى المشهد السياسي تميزت بشراستها المفرطة وبنهمها الذي لا حد له. هو تطور طبيعي لمن يدرك «طبائع الاستبداد» على قول الكواكبي فما بدأه بورقيبة أنهاه بن علي وذلك على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي حصارا للهوية وإمعانا في الاستئصال. استئصالٍ الخلايا الحية في جسد الأمة أو تعديلها جينيا حتى تعودَ طيّعة تقبل بصيغ زائفة ومزيّفَة للحداثة ولحقوق الإنسان والحيوان على حدّ سواء.

فتصفية رفاق النضال عند الأول وازتها تصفية القواعد الوظيفيّة في المجتمع عند الثاني فبن علي كان قاعديا في استبداده أما بورقيبة فكان نخبويا في استبداده لكن الفرق الأبرز بين المستبدَّيْن ليس مبدئيا حول طبيعة الحكم – المُصادَر خارجيا – بل كان أساسا في آليات تطبيقه وتوزيع تطبيق هذه الآليات وتحديد العناصر المستهدفة من عملية التصفية. نجح بورقيبة إذن أو نجح من مكّن لبورقيبة «المجاهد الأكبر» عندما اختاره وكيلا على الجمهورية الفتيّة في تسويقه نصيرا للحداثة على التقليد وهو الشعار نفسه الذي مكّن له خلال صراع الأجنحة داخل جماعة الدستور قبل انقلاب قصر هلال 1934 وتصفية العناصر العصيّة على التطويع. دامت هذه التصفية حتى الفترة التي تلت معركة بنزرت والتي أبلى فيها الجيش التونسي أشرف البلاء أمام فرق المظليين المستقدمة من الجزائر مدعومة بعناصر اللفيف الأجنبي المتوحشة. ثم تلتها بعد ذلك التصفية الفعلية بُعيد الاستقلال لأركان الهويّة عبر اختراق النخب واشترائها وتوريطها في صراعات ايديولوجية لا طائل من ورائها إلا التمكين لشروط الاستبداد. وهو ما سيتجلى في أشرس مظاهره أيام بن علي الوريث الأوحد لجماعة الدستور حتى ثورة 17 ديسمبر كانون الاول الشعبية – ثورة القاع لا ثورة النخب (من ألطاف اللّه)– التي ستطيح بالدستور أركانا وأعوانا وبالنخب يمينا ويسارا حيث كان شعارها الأبرز «يسقط حزب الدستور يسقط جلاد الشعب»

فشلت الأحزاب الخارجة من عباءة التجمع والمتدثرة بالخطاب الشعبوي القادم من عاصمة الضباب أو المنسلخة علنا من قوائم التجمع والمتمركزة في حواضر بعينها كانت إلى وقت قريب جدا حصنا منيعا لعنوان الاستبداد. فشلت كذلك تلك الأحزاب التي قررت يساريا الاتجاه يمينا عقب إفلاس خطابها السياسي واضطراب بوصلتها الإيديولوجية رغم شعار التجديد البرّاق الذي تطرحه والذي لا يشمل زعاماتها التي لا تقبل التجديد.

بعد كل هذا يتجدد المشهد اليوم لكن بآليات جديدة وبألوانٍ زاهية تبشّر التونسيين بتغيير جديد عبر «نداء تونس» عباءةً جديدةً للتجمعيين وعُتاد الاستئصاليين ممّن وُرِّثوا تونس مرّتين وأفسدوها ألف مرة. لا يكاد يخفى على التونسي العادي – من غير المثقفين والنخب الانتهازية – رجل الشارع كما يقال هناك لا ساكن أبراج العاج أنّ بقايا الاستبداد لن تنفكّ تدافع بكل شراسة عن مكاسبها ومكتسباتها غير المشروعة وعمّا نهبت إبّان الوكالتين الأولى بزعامة «المجاهد الأكبر» والثانية بقيادة «رجل التغيير». لن تنفكّ عن ذلك ما لم تنجح تونس الجديدة – وريثة «تونس الشهيدة» على تعبير الشيخ الثعالبي – في استئصال شروط إمكان الاستبداد وعودته وأن تطهّر ثقافيا الوحدات السرطانية الثاوية التي نجحت في الاندساس خاصة داخل الجزء اللاّمرئي وظيفيا –المجال الفني والثقافي والجامعي خاصة– من جسد الأمة. كما يُدرَك يقينا أن الاعتصامات والحرائقَ الحقيقيةَ منها والرمزيةَ – الأكثر خطراً والأبعد أثرا– واَستفزازَ الأطراف الرخوة في المشهد السياسي – السلفيين مثلا– والاستفرادَ بما يسمى في تونس استحقاقا «بإعلام العار الوطني والخاص» ليست إلاّ الشكل التعبيريَّ الأجلى عن حشرجة الثورة المضادة وأعوانها في الداخل والخارج وما بينهما.

الجميع يعلم كذلك أنّ الفضل الأكبر لهروب بن علي المفاجئ هو كشفه عن حجم الدمار الذي لحق بالمجتمع والدولة، بالبلاد والعباد حتّى عادت الخضراءُ صحراءً لا تعيش فيها غير الأفاعي والصبّار ولا تثمر كل قفر غير السراب والإحباط وتجارة الوهم. «صحراء بن علي» هذه أجّلى اليوم ممّا كانت عليه بالأمس حيث أزاح «الحدث التونسي» غطاء سميكا كان يدثّر المعارضة الرسمية –صنيعة بن علي– قبل أن يُسربِل فلول التجمّع وكتائب الدساترة فارتدّ الجميع ثوريا بعد «الثورة». حتى عتاد التجمعيين ممّن تلطخت أكفّهم بدماء التونسيين صاروا الأحرص على احترام حق الاختلاف وتدريس أدوات تفعيل الشعور الوطني مجانا.

إنّ الحدث كان جلَلا لكنه على ضخامته كان – من فضل الله علينا – يتيمًا صنعَه مجهولون ومهمّشون معطّلون وناقمون من أحرار تونس وحرائرها اتفق وعيُهم ولا وعيُهم في لحظة فارقة وفي غفلة من مراكز البحوث ووحدات الاستشعار – عن بُعد وعن قُرب – على أنّ «الشعب يريد إسقاط النظام» وانّ اللحظة قد حانت. «استجاب القدر لإرادة الحياة» إذن وانهار جدارُ الخوف السميكُ الذي يحصِّن الاستبدادَ وكان الذي نعلَم. لكنّ النظام –بمعنى مجموع الشبكات الوظيفيّة العاملة – لم يسقط بعدُ بل سقطت واجهتُه المرئية ممثّلة بالنظام السياسي لتبقى باقي الأنظمة الإعلامية والثقافية والاجتماعية والمالية بنفسجية فاقعٌ لونُها عاملةً فعّالة تسعى إلى هدفين إما استعادة النظام السياسي بواجهات جديد –نداء تونس وبقية أحزاب التجمع مع كتائب اليسار واتحادات العمال– أو التلوّن مع الراهن السياسي بالتحلّل داخلَ مراكز القوى الحاكمة واختراقها لإعاقة عملية الانتقال نحو مجتمع العدالة الاجتماعية مثلُها في ذلك مثل الخلايا النائمة محكومة بسلوكها الجرثومي غريزيا.

لكن الدرس الأعمق ممّا لم تدرك النخبُ إلى اليوم كنهَه هو أنها جزء من هذا النظام وأنها حجر الزاوية في جدار الخوف والصمت الذي أرسى دعائمَه الإستبدادُ. لقد نظّرت النخب التونسية خاصة والعربية عامة للتغيير والوحدة والديمقراطية والحداثة ومحاربة الرجعية والإقليمية ونادت بالاشتراكية والعدالة لكنها عملت –باستثناءات نادرة جدا– عن وعي وعن غير وعي على وأد هذه الشعارات وعلى التمكين لنفسها قبل التمكين لشعاراتها. إنها شعارات تفضح على ألَقها فقرا معرفيا مدقعا لنخب تجاوزتها الشعوب بحسم المعركة نزولا إلى الشوارع والميادين لتترك لها المنابر والإعلام والإيديولوجيا لتترك لها أبراج العاج والخطب الرنانة وتجارة الوهم مهما كان لونه. والله أعلم.

* استاذ محاضر في السوربون ـ باريس ـ

رأي القدس

قتل اسرائيل للمهاجرين الافارقة

■ اعلنت السلطات الاسرائيلية عن مقتل رجل واصابة آخر برصاص حرس الحدود، بعد ان حاولا التسلل عبر الحدود من سيناء، وانهما لم يكونا مسلحين.

السلطات الاسرائيلية حاولت اخفاء جريمتها هذه بعدم الكشف عن هوية الرجلين، والاعتراف بالتالي بانهما من الافارقة الذين يبحثون عن لجوء سياسي وانساني ولقمة عيش في بلد يعتقدون خطأ انه انساني وديمقراطي ويطبق القيم الغربية.

صحيح ان منطقة سيناء كانت نقطة انطلاق بعض الجماعات الفدائية لتنفيذ عمليات في العمق الاسرائيلي، وكذلك اطلاق صواريخ لضرب ميناء ايلات، ولكن الصحيح ايضا انها وجهة مفضلة للعديد من المهاجرين الافارقة «غير الشرعيين».

في الماضي، وبالتحديد اثناء حكم الرئيس حسني مبارك، الذي استمر لاكثر من ثلاثين عاما قبل ان تطيح به الثورة المصرية، كانت قوات حرس الحدود المصرية هي التي تقوم باطلاق النار على المهاجرين الافارقة بهدف القتل وذلك في اطار دورها غير الانساني في حماية الحدود الاسرائيلية، ولكن يبدو ان هذا الدور الذي لا يليق بمصر وتراثها الحضاري الانساني توقف بعد نجاح الثورة المصرية.

اسرائيل دولة المهاجرين التي تأسست على حساب تهجير الشعب الفلسطيني من ارضه، واحلال المهاجرين اليهود القادمين من مختلف انحاء العالم في ارضه الفلسطينية، ترفض استقبال المهاجرين اسوة بالدول الاوروبية التي تدعي تبني قيمها الحضارية الانسانية واحترام قوانين الهجرة المتبعة والمحكومة بقوانين ومعاهدات دولية.

جميع الدول الاوروبية، ودون اي استثناء، تستقبل مهاجرين اجانب ومن المناطق المنكوبة بالمجاعات والحروب الاهلية، مثل الصومال واريتريا واثيوبيا، وتقدم لهم كل سبل الحياة الكريمة بما في ذلك توطينهم ومنحهم جنسياتها، ولا نعرف لماذا تسكت هذه الدول على هذه العنصرية البغيضة التي تمارسها اسرائيل التي باتت النظام العنصري الوحيد في العالم باسره بعد سقوط الانظمة العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا وزيمبابوي.

السلطات الاسرائيلية تعتقل المهاجرين وتضعهم في معتقلات عنصرية، وتمنعهم من العمل الشريف، وبدأت في الاسابيع الاخيرة ترحيل آلاف اللاجئين اليها من دولة جنوب السودان رغما عنهم.

الدول الاوروبية، والغربية عموما، لا تطلق النار بهدف القتل على المهاجرين اللاجئين اليها، مثلما تفعل اسرائيل، ولم نسمع مطلقا ان قوات حرس الحدود البريطاني اطلقت النار على مهاجرين غير شرعيين حاولوا التسلل عبر المنفذ الحدودي في دوفر قادمين من فرنسا او غيرها، وانما سمعنا عن معاملتهم معاملة حسنة، وتقديم كل سبل الراحة لهم، وكذلك الحال في فرنسا التي يوجد فيها ستة ملايين مهاجر منحتهم جنسيتها، او المانيا التي يقدر عدد المهاجرين فيها بحوالي اربعة ملايين معظمهم من الاتراك.

حتى الدول الفقيرة والمعدمة والتي يعيش معظم سكانها تحت خط الفقر مثل السودان واليمن لم تغلق ابوابها مطلقا في وجه المهاجرين الافارقة الفارين من حروب اهلية ومجاعات في الدول المجاورة مثل الصومال واريتريا واثيوبيا وتشاد واوغندا، وفي فترة من الفترات بلغ عدد هؤلاء المهاجرين اربعة ملايين في السودان، ومليونين في اليمن معظمهم من الصومال واريتريا.

هذه الممارسات العنصرية الاسرائيلية الوحشية يجب ان لا تمر دون تحقيق وادانة دوليين، والصمت عليها من قبل المجتمع الدولي جريمة اخلاقية تماما مثل صمت هذه الدولة العنصرية على قتل الفلسطينيين واحتلال ارضهم ومعاملتهم كمواطنين درجة عاشرة.

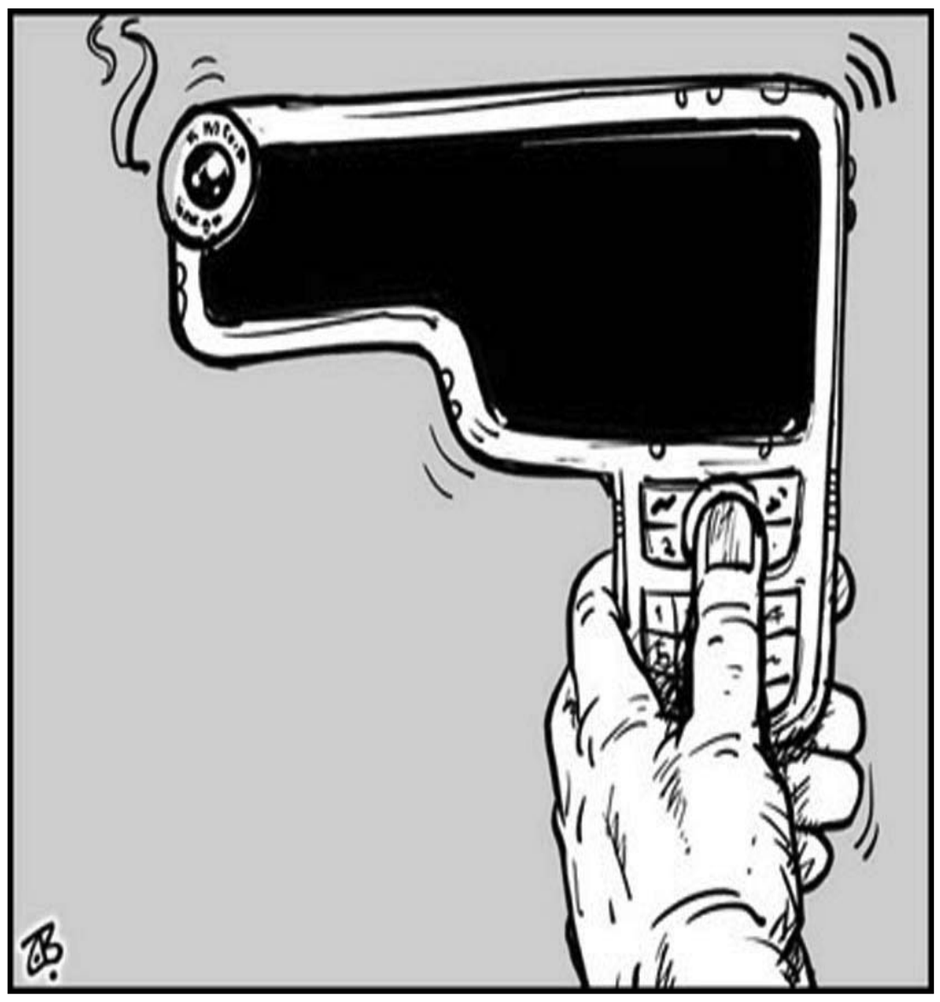

هدم المساجد وسيلة لضرب الثورات وتكريس الاستبداد

د. سعيد الشهابي*

■ اذا كان التحريض الاعلامي والاستهداف الامني والاقصاء والتهميش والتمييز من اهم وسائل استهداف المجموعات الدينية او السياسية التي تمارسها بعض الانظمة في المنطقة فان تعمق التوجه لتدمير المنشآت الدينية اصبح ظاهرة خطيرة بعد ان تكررت في بلدان عربية واسلامية شتى. هذه الظاهرة تؤكد ليس غياب القيم الاخلاقية والانسانية والدينية فحسب، بل تشير الى إصرار على استمرار التوتر الاجتماعي وفق نمط يهدف لاضعاف الصف وتمزيق الامة وفق خطوط العرقيات والمذاهب والاديان. فالاسلام يحترم دور العبادة، أيا كانت ديانات اصحابها، واعتبر في آيات قرآنية ان حالة التوازن الانساني في المجتمعات تؤدي الى الحفاظ على دور العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا). ويتحدث المفسرون هنا عن «قانون التدافع» بين الناس، اي التسابق لتحقيق التوازن المؤدي الى الاستقرار، وبذلك تصان دور العبادة. ونظرا لارتباط الشعوب والامم بالحالة الدينية كونها تتصل بمشاعر البشر وقلوبهم وضمائرهم ووجدانهم، فان التعرض لدور العبادة يؤدي الى حالة التوتر والاقتتال التي لا تقرها الآية المذكورة.

وقد وجد اعداء الثورة والتغيير في التعرض للمقدسات وسائل فاعلة لمنع التلاحم المجتمعي والوئام النفسي والسياسي، فحركوا العناصر المستعدة، بسبب تنشئتها الدينية، لممارسة ذلك الدور الذي يؤدي الى سفك الدماء على اوسع نطاق. فحرق مسجد او تدمير كنيسة او التعرض لكتاب مقدس بالاساءة المتعمدة، عود ثقاب يشعل النار في اجواء قابلة للاشتعال بسبب الخلافات والاختلافات، الحقيقية او المصنعة. وكان حرق المسجد الاقصى في 1969 على ايدي الصهاينة جريمة اثارت غضب المسلمين في العالم، وجسدت خطر استمرار الاحتلال الصهيوني لفلسطين، كما ان استمرار الحفر تحت المسجد مقدمة لهدمه، الامر الذي يتغافل عنه الحكام العرب والمسلمون. وعلى صعيد الثورة فان إحداث حالة شقاق بين مواطني اي مجتمع يحول دون تحقيق موقف اجتماعي داعم للثورة، ويضعف حماس المواطنين لمواجهة الاستبداد والقمع والديكتاتورية. ولذلك ستظل الانظمة التي قامت بعد الثورات في بلدان مثل تونس ومصر وليبيا، مستهدفة بشكل خاص من القوى التي تخطط لتوجيهها سياسيا وايديولوجيا خصوصا من قبل تحالف قوى الثورة المضادة.

في خريف 1978 عمد جهاز الاستخبارات الايراني، سافاك، في عهد الشاه، لاحراق سينما «ريكس» في مدينة عبادان، وكانت مكتظة باكثر من 400 شخص يشاهدون عرضا سينمائيا، بعد احكام غلق ابوابها. كانت الجريمة تهدف لاثارة الشعب ضد الثورة، باظهار الثورة التي يقودها العلماء رجعية ومتخلفة وانها ضد السينما والمظاهر الحديثة. غير ان سرعة قيادات الثورة لكشف هوية الجهة التي خططت للعملية ونفذتها، افشل مخطط اجهاض الثورة. ولكن السينما شيء ودور العبادة شيء آخر. ولذلك اصبح استهداف تلك الدور ممارسة تكررت كثيرا في العقد الاخير. وعندما استهدفت جماعة طالبان في العام تمثال بوذا بمدينة باميان، ونسفته كاملا ارتفعت ضجة ضد ذلك الفعل، واصبح رمزا لغياب روح التحمل الديني، واعتبر مؤشرا لانتشار ظاهرة استهداف البشر في معتقداتهم باساليب تثير الغضب ومن شأنها تأجيج الفتن الدينية والمذهبية. هذه التصرفات تحمل دلالات كثيرة تثير القلق لدى المسلمين انفسهم. هذه الدلالات تتجاوز تفسير رد الفعل الآني ضدها، وتتصل بالعقلية التي يحملها مرتكبو اعمال التخريب التي تؤسس على قناعات دينية. ومن الضروري الاشارة الى موقف الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب، برفض اداء الصلاة بكنيسة القيامة في مدينة القدس عندما دعاه بطريركها الى ذلك. فقال عمر انه اذا صلى في الكنيسة فسوف يأتي مستقبلا من يطالب بتحويلها الى مسجد لان الخليفة صلى فيها. ولذلك بقيت تلك الكنيسة قائمة حتى الآن. ولم يكن من ثقافة المسلمين على مدى قرون حضارتهم استهداف دور عبادة النصارى او اليهود، فالحضارة القوية هي القادرة على احتضان الجميع في كنفها، والابتعاد عن سياسات الاقصاء من منطلقات دينية او ثقافية او عرقية. ويقول تاريخ سقوط الاندلس ان اليهود الذين عاشوا فيها خلال الحكم الاسلامي فضلوا الانسحاب مع المسلمين لان ذلك اضمن لسلامتهم وامنهم من العيش في كنف النصارى. كما يؤكد التاريخ انهم انما استهدفوا بسبب دينهم في ظل الحضارة الغربية، وتعرضوا القرن الماضي لحرب ابادة بسبب دينهم، الامر الذي لم يحدث لهم في تاريخ الاسلام.

منذ مطلع هذا الشهر استهدفت مجموعة «انصار الدين» مساجد تاريخية تابعة للصوفيين بمدينة تمبكتو، عاصمة مالي، ودمرت عددا منها. ففي الأول والثاني من يوليو، قام مسلحو حركة «أنصار الدين» الذين يسيطرون على المدينة منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بهدم سبعة أضرحة من أصل 16 في تمبكتو وحطموا «الباب المقدس» لجامع سيدي يحيى، ما أثار استنكارا في داخل مالي وخارجها. ودعت المغرب الى تدخل دولي لحماية المساجد في مالي من التدمير معتبرة ان ذلك تراث انساني يجب الحفاظ عليه. وقال سانادا ولد بابانا، المتحدث باسم «أنصار الدين» لهيئة الاذاعة البريطانية إن الحركة قد أكملت الآن نحو تسعين في المئة من هدفها الرامي إلى تحطيم جميع الأضرحة التي «لا تتماشى مع أحكام الشريعة». وأوضح أن الشريعة لا تسمح ببناء قبور يتجاوز ارتفاعها عن الأرض 15 سنتيمترا. وقبل اسبوع دمرت ميليشيات جماعة «أنصار الدين» ضريحين في مسجد دجينغاربير في تمبكتو بعد ان أطلقوا النار في الهواء لإبعاد الحشود وتخويفهم، مستخدمين مجارف ومعاول لاكمال الهدم. وأفاد موقع اليونيسكو على الإنترنت أن تمبكتو تضم 16 مقبرة وضريحا، تعد من المكونات الأساسية للنظام الديني، حيث إنها، بحسب المعتقدات الشعبية، كانت حصنا يحمي المدينة من كل المخاطر». وقد لقبت المدينة التي أسستها قبائل من الطوارق في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين «بمدينة الأولياء الـ333»، وكانت مركزا ثقافيا إسلاميا، ومدينة تجارية مزدهرة تعبرها القوافل التجارية.

جاء ذلك في الوقت الذي صدرت فيه دعوة للرئيس المصري المنتخب، محمد مرسي، لهدم الاهرامات. فقد نقل عن الدكتور عبد اللطيف المحمود، شيخ مشايخ السنة البحريني، ورئيس تجمع الوحدة الوطنية تصريح في اعقاب الاعلان عن فوز محمد مرسي بالرئاسة (لم يمكن التأكد منه) قال فيه، «الحمد لله الذي نصر جنده وهزم الاحزاب وحده، مبروك عليك يا مصر، ان لك هدم الانصاب الاهرام وتماثيل الكفر، وتنجزين ما لم ينجزه الصحابي عمرو بن العاص». ولم ينقل عن الشيخ المحمود نفي لذلك برغم تداوله في وسائل الاعلام المصرية والامريكية من بينها مجلة «فرونت بيدج» الامريكيه، المعروفة بتوجهاتها اليمنية المتشددة. وفي العام الماضي قام السلفيون المصرين بالاعتداء على خمسة اضرحة بمدينة قليوب وهدمها بدعوى انها «حرام شرعا» في ما عرف لاحقا بـ«غزوة الاضرحة». واعقب ذلك قيام عدد من شباب المدينة باطلاق حملة لترميم الاضرحة التي تم هدمها. كما هدم ضريح «سعد الدين الأرزقي» بالوردايان بمحافظة الإسكندرية من قبل بعض أعضاء الجماعة السلفية. وقال الشيخ جابر قاسم، وكيل مشيخة الطرق الصوفية، إن نحو 14 ضريحا تعرضت لاعتداءات بعد ثورة يناير، بخلاف أضرحة الشهداء ويقدر عددها بـ40 ضريحا بالمنوفية. وفي مقابل ذلك طالب شيخ الازهر، الدكتور احمد الطيب، الأزهريين بالنزول إلى الجوامع بل والمقاهي ليعرفوا الناس حرمة هدم الأضرحة والتعريف بسماحة الإسلام ووسطيته، مؤكداً «أن الدعوات التي صدرت من البعض بهدم الأضرحة، إنما صدرت من أصحاب مذاهب وأفكار دموية ولو تركت سيكون الدم في الشوارع». وطالبهم بـ«مقاومة ذلك الفكر بكل قوة». وأضاف شيخ الأزهر: «أن من يحرمون الصلاة في المساجد التي يوجد بها أضرحة هم أصحاب فكر فاسد ولا يقاوم إلا بالفكر، مؤكداً: «أن الصلاة في مساجد أولياء الله الصالحين التي يوجد بها أضرحة ليست باطلة وإلا كانت الصلاة في المسجد النبوي باطلة ولأبطلت صلواتهم أيضاً والمسلمين منذ 1400 عام». وأضاف الطيب: «أن هؤلاء على استعداد أن يتصالحوا مع نتانياهو ولا يتصالحون مع السيد البدوي رضى الله عنه، فهؤلاء خارجون عن إجماع المسلمين».

وفي شهر ابريل الماضي اطلقت وزارة الشؤون الدينية في تونس عملية جرد لأوضاع مساجد البلاد التي بات عدد منها تحت سيطرة متطرفين او تركت لتتدهور منذ الثورة. وقال وزير الشؤون الدينية التونسي نور الدين الخادمي ان حوالى 400 مسجد باتت تحت سيطرة السلفيين من اصل حوالى 5000 في البلاد، علما انه امام مسجد الفاتح في تونس الذي كثيرا ما تنطلق منه تظاهرات ينظمها سلفيون.

ولم تسلم ليبيا من هجمة استهداف المساجد. ففي شهر اكتوبر 2011 أقدم العشرات من المقاتلين السلفيين على تفجير وتدمير بعض المساجد التي يتواجد بها قبور واضرحة علماء المذهب المالكي، الذين عاشوا في ليبيا خلال القرن السادس والسابع الهجريين. فقد دمر مسجد سيدي رمضان بمدينة العزيزية التي تبعد 25 كليومترا عن طرابلس بدعوى ان المسجد به قبر احد اولياء الله الصالحين، وذلك شرك بالله. وفي العاصمة طرابلس، دمر السلفيون مسجد العالم المالكي سيدي حامد. وفي مدينة جنزور تم تدمير مسجد سيدي سالم الذي يتواجد به ضريحه منذ اكثر من 600 سنة، وكانت وفود الطلبة وعلماء الصوفية تتوافد على المسجد المذكور، لأخذ علوم الشريعة على مذهب الإمام مالك وعقيدة الأشعري. وفي سوريا استهدف الشهر الماضي مسجد السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بمحاولة تفجير كبيرة، اكتشفت مبكرا.

هذه الاعمال لا يمكن فصلها عن سياقاتها التاريخية المعاصرة. ففي 3 ديسمبر 1925 نشرت صحيفة «الكون» المصرية على صفحتها الاولى عنوانا يقول: آل سعود يدمرون أضرحة الصحابة»، وتحته صور مواقع مهدمة لمساجد اقيمت على قبور آل بيت رسول الله وصحابته. وخلال التسعين عاما الماضية تم القضاء على حوالي 90 بالمائة من التراث الاسلامي بمنطقة الحجاز منها البيت الذي ولد فيه رسول الله بـ«شعب الهواشم» وبيت السيدة خديجة، وبيت أبي بكر بمحلة «المسفلة» بمكة، والبيت الذي ولدت فيه السيدة فاطمة بنت محمد بزقاق الحجر في مكة، وبيت حمزة بن عبد المطلب، وبيت الارقم الذي كان النبي محمد يجتمع فيه سرا، وهدموا قبور الشهداء بمقبرة المعلى، وقبور الشهداء في بدر، ومكان العريش الذي نصب للنبي وهو يقود معركة الفقراء، وهدموا قبور البقيع الغرقد حيث يرقد المهاجرون وانصار رسول الله وأهل بيته،

وهكذا يتضح ان استهداف المساجد من قبل المجموعات السلفية المرتبطة بالمذهب الوهابي ليست جديدة، بل لها امتدادات تاريخية ومصاديق معاصرة. وليس جديدا القول بان هدم قبة العسكريين في مدينة سامراء العراقية في فبراير 2006 كان يهدف لاثارة فتنة طائفية تحرف مسار مقاومة الاحتلال الامريكي. فمن يستهدف الاحتلال لا يفتح جبهات محلية اخرى تشغله عن الهدف الاساسي. وقد ادت تلك الحادثة لمواجهات دموية ودشنت مرحلة اكثر دموية مما سبقها، ولكنها ادت في النهاية الى ضعف المجموعات التي حرفت مسار مقاومة الاحتلال وصنعت اهدافا وهمية غير قابلة للتحقق.

وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى سياسة هدم المساجد التي صاحبت اجتياح القوات السعودية للبحرين في منتصف شهر مارس 2011. ففي غضون بضعة اسابيع من ذلك تم تدمير 53 منشأة دينية من بينها اكثر من 35 مسجدا، حسب ما جاء في تقرير لجنة التحقيق المستقلة التي شكلها الحاكم وقامت بتمويلها.

هذه المساجد ليس لها قيمة امنية، ولم تهدم لانها، مثلا، مخابئ للثوار او الاسلحة، بل لان القائمين عليها ينتمون لمذهب ديني لا يتوافق مع المذهب الوهابي الحاكم في السعودية. وعندما يتم استخدام المساجد سلاحا في المعارك السياسية فان ذلك يمثل ابشع ما يمكن ان يتمخض عن العقل البشري من اجرام غير محدود. وعندما تضفى على الجريمة قيمة دينية او تعرض للعالم انها «تكليف شرعي» تتضاعف الجريمة، لان ذلك ينال من مصداقية الدين ويجعله اداة بايدي السياسيين، وطريقا غير مقدس لتسجيل المواقف والنقاط السياسية. وليس هناك دين يامر اهله باستهداف دور عبادة الآخرين، ايا كان دينهم، لان ذلك الاستهداف يطفيء بريق الدين في النفوس ويحوله الى اداة قمع يساء استخدامها من قبل الانتهازيين. ان ظاهرة استهداف المساجد واحدة من اساليب عمل قوى الثورة المضادة لاجهاضها عبر تشطير المجتمع وفق محاور الاختلاف الديني، انطلقت من مدرسة فقهية واحدة واصبحت وسيلة يستعملها النظام الذي يحتضن تلك المدرسة لتحقيق اهداف سياسية في مقدمتها وقف عجلة التغيير في المنطقة وكسر عزائم الثوار. ومواجهة هذه المظاهرة تبدأ باستيعابها بوضوح ليمكن افشالها، فاثارة الفتنة الدينية الخطيرة تبدا باستهداف دور العبادة وهدمها. انها حرب ضد الثورة والدين والتراث والحضارة والآثار التي تروي قصة الانسان ومسيرة التغيير، فالحذر من الوقوع في تلك الفتنة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

لماذا توقفت الحروب بين الدول الاستعمارية؟

نصر شمالي*

■ حتى الحرب العالمية الثانية كانت الاشتباكات العسكرية تنشب بين الدول الاستعمارية من أجل الاستحواذ على أكبر عدد من المستعمرات، وكانت مسارح العمليات الحربية الرهيبة لا تستثني أوروبا وشعوبها، غير أنّ تلك الحرب العالمية الثانية، التي هي اشتباك مسلح بين أطراف رأس المال الدولي أهلك عشرات الملايين من الأوروبيين والأمريكيين بالذات، كانت آخر الاشتباكات المسلحة التي طالما تكررت عبر القرون السابقة، فقد انتهت الحرب بتدمير معظم الرساميل الألمانية واليابانية، وبإضعاف معظم الرساميل الأوروبية الغربية، بما فيها البريطانية، بينما خرج الرأسمال الامريكي منها سالماً معافى، فكانت تلك فرصته التاريخية، التي طال انتظاره لها، للسيطرة على إدارة الاقتصاد الدولي والسياسة الدولية، وللإنفراد بقيادة النظام الربوي العالمي!

لقد بدأت منذ ذلك التاريخ مرحلة الهيمنة الامريكية، مدعومة بإنتاجية عالية لقوتها العاملة، حيث توافرت للرأسمال الامريكي قدرة كاسحة على المنافسة في جميع الأسواق الدولية. وقد عمل الرأسمال الامريكي في معرض تحقيق هيمنته على جبهتين: أولاً، مشروع مارشال لإعادة بناء رأس المال في أوروبا عموما. ثانيا، إعادة بناء رأس المال في ألمانيا واليابان خصوصاً وتحديداً! لماذا هذا الفصل؟ لأنّ المجتمع الفرنسي/ الإيطالي كان متقدماً جداً في ميدان العمل السياسي والنقابي،أي مكلفاً جداً في ميدان الإنتاج والخدمات الاجتماعية، ولذلك ركّزت واشنطن جهودها على دعم ألمانيا واليابان، لأنّ التكلفة فيهما أقل والإنتاج أعلى، بسبب الضعف النسبي النقابي والسياسي فيهما، وبسبب الانضباط الجمعي الذي اعتاده اليابانيون والألمان! وكانت هناك أيضاً سياسة إحكام الحصار ضدّ الاتحاد السوفييتي والصين، وسياسة ضبط المجتمعات الأوروبية الغربية، المتقدمة والتقدمية سياسياً ونقابياً، للحدّ من فعاليتها السياسية المعارضة لواشنطن وللاحتكارات الدولية عموماً.

غير أن أفعال الرأسمال الامريكي، بعد تحقيق هيمنته الدولية، قادته لاحقاً إلى تعريض هذه الهيمنة للخطر. فقد تطور الرأسمال الياباني والألماني، والأوروبي الغربي عموماً، على أساس معدّلات ربح أعلى، ومن ثم قدرة أكبر على التركيم المالي، وعلى زيادة إنتاجية العمل بمعدلات أسرع من المعدّلات الامريكية، وهو ما عنى قدرة أكبر على منافسة الرأسمال الامريكي في السوق الدولية، بل حتى داخل الولايات المتحدة ذاتها. ولقد أدى ذلك في النهاية (أواخر ستينيات القرن العشرين) إلى إضعاف مركز الصادرات الامريكية في مواجهة الصادرات اليابانية والألمانية.

وهكذا لم يمض ربع قرن بعد الحرب العالمية الثانية حتى كانت الهيمنة الامريكية تتعرض للخطر نتيجة تلك التغييرات التي طرأت على هيكل النظام الاقتصادي العالمي، حتى أنّ الرساميل الامريكية الموظفة في الخارج دخلت بدورها في منافسة مع المركز الأم في الولايات المتحدة بعد أن حققت قدراً من الاستقلال في مواطنها الجديدة!

بل إن الولايات المتحدة انكشفت في تلك الفترة (منذ العامين 1969 – 1970 تحديداً) وقد تحوّلت من دائنة إلى مدينة، ومن مصدّرة إلى مستوردة. لقد كانت تلك بدايات الصعود الهائل الرهيب للشركات الربوية المتعدّدة الجنسيات، وهي الشركات التي لا وطن لها، ولا قومية، ولا عقيدة، ولا هاجس سوى تكديس الثروات، والتي صارت تتحكم بالعالم عموماً، بحيث غدا رجال الإدارة الامريكية من موظفيها وفي خدمتها!

غير أنّ تلك التغييرات الاقتصادية التي طرأت على هيكلية النظام الرأسمالي الدولي، والتي تحققت على حساب الهيمنة الامريكية شبه المطلقة، لم يحدث مثلها على صعيد النظام العسكري الدولي، ففي هذا الميدان بقيت القوات العسكرية الامريكية هي المهيمنة في جميع أنحاء العالم. وجدير بالذكر أنّ الاقتصاد الياباني/الأوروبي استفاد من توفير النفقات العسكرية لصالح التنمية الاقتصادية، وإن هو عانى من الهيمنة العسكرية الامريكية وبالتالي من السيطرة الامريكية على احتياطي الطاقة والمواد الخام الاستراتيجية في العالم. لقد أدّى ذلك إلى قيام سقف قسري (عسكري) حدّ من قدرة اليابانيين والأوروبيين على المنافسة، وحدّ من الأفاق البعيدة العالية التي يمكنهم بلوغها. وفي المقابل، فإنّ الرأسمال الامريكي، إضافة إلى تقهقره الاقتصادي أمام المنافسة الأوروبية اليابانية، عانى من النفقات العسكرية الباهظة التي مكنته من تطويق العالم أجمع بقواعده، لكنها أثقلته بالأعباء. وهكذا، في أواخر ستينيات القرن العشرين بدت أزمة النظام الرأسمالي العالمي وتناقضات أطرافه على النحو التالي:

أولاً، الرساميل الأوروبية واليابانية تريد الانطلاق إلى آخر الشوط فتصطدم بالهيمنة الامريكية العسكرية فالسياسية، بينما هي تدرك في الوقت نفسه أنها لا تستطيع الاستغناء عن القوة العسكرية الامريكية، خوفاً من شعوبها ومن شعوب العالم من جهة، ولأنها لا تستطيع تنمية قدراتها العسكرية الخاصة بها إلا على حساب تطورها الاقتصادي من جهة أخرى!

ثانياً، الرساميل الامريكية، التي أنهكتها المزاحمة الاقتصادية، وناءت تحت ثقل الأعباء العسكرية الهائلة، تدرك بدورها أهمية هيمنتها العسكرية عالمياً، وعدم استطاعتها التلكؤ في ملء كل فراغ، في جميع القارات، خوفاً من فقدانها لزمام العالم ونهوض الشعوب المقهورة.

لقد كانت تلك أعراض عطب بنيوي في هيكلية النظام الرأسمالي الاحتكاري العالمي لا شفاء له على الإطلاق! وهكذا دخل العالم مرحلة ما بعد الستينيات، المرحلة الفظيعة التي صارت الولايات المتحدة تعالج فيها تناقضاتها وصراعاتها مع حلفائها أطراف الرأسمال الدولي على حساب الأمم المستضعفة.

منذ ذلك التاريخ لم تعد واشنطن تأبه للشكليات الدبلوماسية والقانونية، بل راحت تتقدم بفظاظة ومباشرة على طريق المزيد من وضع اليد على منابع الثروات الاستراتيجية في البلدان المنهوبة، وبخاصة منابع الطاقة، فتقصي حلفاءها عن عمليات تقاسم الغنائم، وتعطيهم فقط ما يكفي للحفاظ على أمن واستمرارية النظام الاحتكاري العالمي، بينما هي تلحق المزيد من الدمار الشامل والقتل الواسع النطاق بشعوب الجنوب، وبخاصة الشعوب العربية والإسلامية، حيث الاحتياطي العالمي الرئيس للطاقة.

لقد نجحت واشنطن في الحفاظ على وحدة حلفها الأطلسي تحت قيادتها على الرغم من العطب البنيوي الذي أصاب هيكليته، وهو العطب الذي برز واضحاً عشية احتلال العراق، حين أدارت واشنطن ظهرها باحتقار لحلفائها وأرادت أن تستأثر لوحدها بثروات العراق النفطية التي تقدّر بأكثر من 400 مليار برميل، فكاد صمود الشعب العراقي يودي بها وبحلفائها لولا أنها تراجعت بسرعة لصالح التحالف. وبالطبع فإنّ تراجع الامريكيين وانصياع حلفائهم مظهر من مظاهر استبعاد نشوب الحرب بين الأطلسيين مهما بلغت خلافاتهم من الشدّة. وما يعزّز هذا التوجه الأطلسي أكثر فأكثر هو الصعود المذهل لمستعمرات سابقة، كالهند والصين والبرازيل، إلى مواقع قيادية، مكافئة إن لم تكن متفوقة، في قطاعات الاقتصاد العالمي.

* كاتب سوري

لماذا يجب أن يحكم الإسلاميون؟

د. خالد شوكات*

■ عندما شهدت دول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية ثورات شعبية خلال التسعينيات من القرن الماضي، أطاحت بالأنظمة الديكتاتورية وأقامت بديلا لها أنظمة ديمقراطية، اختارت تسليم مقاليد الأمور لنخب تقدمية ذات مشاريع تحررية عقلانية ومستقبلية، فيما قررت الشعوب العربية التي تحررت بفضل ثورات الربيع العربي ورفع ثوارها إبان الثورة شعارات الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية تسليم أذقانها لنخب رجعية ذات مشاريع دوغمائية ماضوية.

و حتى لا تمنح العبارات مفاهيم مغلوطة، فإنني لا أتهم في مقامي هذا الدين الإسلامي الذي كان باستمرار الضحية الأهم لحكم الإسلاميين، إنما وددت الإشارة إلى أن مصادر المرجعية كانت دائما متعددة، وأنها يمكن أن تكون دينية كما يمكن أن تكون علمانية، ولا شك أن ثورات أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية الديمقراطية، قد واجهت في حينها رجعيات علمانية، تماما كما كان بمقدور هذه الحركات الإسلامية أن لا تكون رجعية وماضوية، لو كانت تتويجا وانتصارا لأفكار عشرات المفكرين المسلمين المستنيرين الذين طالما ناضلوا من أجل إسلام تقدمي إنساني عصري، ودفع بعضهم حياته ثمنا لأطروحاته التجديدية.

هنا أسجل-ويا لشديد الأسف- أن الثورات العربية، وخصوصا الثورتين التونسية والمصرية، قد سارت في الاتجاه المعاكس الذي سيفرض على شعوبها سنوات أخرى من التخبط والضياع والفوضى والتيه خارج سرب التاريخ البشري، فهي لم تسلم الحكم لنخب قادرة على التوفيق بين القطع مع أخطاء الماضي والمحافظة على إنجازاته ومراكمتها مستقبلا، كما بدا أن في تاريخها مرحلة استبدادية أو ما شابهها لم تقطع ويجب أن تقطع لتفتح آفاقا لما يجب أن ينير الدرب بعدها.

كافة المؤشرات والأمارات والتقديرات والتحليلات التي يمكن أن يتوصل إليها عقل مستنير، تؤكد أن مشروع الإسلاميين الحاليين في مصر وتونس لا يمكن أن يكون مشروعا تقدميا ديمقراطيا حضاريا يحقق أهداف الثورات ويتيح لشعوبها الالتحاق بركب العصر والإنسانية، وأنه في عمقه مشروع «استبدادي» تضطره الظروف الراهنة للتجمل والتواري وتقديم تنازلات تكتيكية لبقية القوى المتوجسة والمتشككة، غير أن هذه العلامات لن تكون ظاهرة أو كافية لإقناع أغلبية المواطنين، وأن على هؤلاء البؤساء والأشقياء والمطحونين بالجهل والمرض والفقر أن يعيشوا حلقة نهائية من مسلسل الاستبداد الشمولي البغيض.

لقد عاينت الشعوب العربية من قبل نماذج من حكم الإسلاميين في عديد البلاد العربية والمسلمة، إلا أن هذه النماذج لم تكن كافية فيما يبدو لإقناع الشعوب بحقيقة المشروع الحركي الإسلامي، بما عناه من استغلال للدين وتوظيف له لتحقيق أغراض دنيوية ونشر للتدين المنافق وضرب للحريات وجلب للحروب الأهلية والإقليمية وفتح لأبواب الفتن والدمار والتخلف والعلاقات المتوترة مع دول الجوار القريب والبعيد، وليس أقنع لغالبية التونسيين والمصريين وسواهم من الشعوب المغنية بالحالة اليوم، من تجريب هذه النماذج ومكابدة همومها ومصائبها وآثار فسادها.

ولقد أثبتت أشهر قليلة من حكم الإسلاميين، أن تراجع خدمات الماء والكهرباء في سوابق لم تعرف البلاد لها مثيلا منذ استقلالها وغرق البلاد في القمامة حتى أذنيها وتبين زيف وعود التشغيل والتنمية والشفافية والنزاهة ونظافة اليد الواحدة تلو الأخرى، جميعها حجج تسطع وتلمع في أفق العقل التونسي مؤكدة نهاية أسطورة الحكم الإسلامي الفاضل.

يجب أن يحكم الإسلاميون، لأنهم بعد حكمهم ستبدو سوءاتهم وتتكسر على صخرة الواقع «ادعاءاتهم»، وسيستنتج عامة العرب والمسلمين أنهم بشر وليسوا ملائكة، وأنهم لا يمثلون الدين الحق إنما أنفسهم ومصالحهم الحزبية والطائفية الضيقة، وأنهم لن يعجزوا عن مواجهة التحديات المطروحة فحسب، بل سيضيعون على أمة زمنا ثمينا وسيلحقون الخراب بعديد القطاعات، وأن من سيأتي بعدهم سيضطر إلى بذل الكثير من التضحيات لتدارك أخطائهم وثغراتهم واعوجاجاتهم.

* كاتب وناشط سياسي تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7182 الاربعاء 18 تموز (يوليو) 2012 ـ 28 شعبان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7182 Wednesday 18 July 2012

رجال شمال بريطانيا الأكثر استخداما للحبوب المنشطة جنسيا

نساء العالم المتقدم أكثر ذكاء من الرجال

■ كانبيرا (أستراليا)ـ بي اي:توصلت دراسة نيوزلندية إلى أن النساء في الدول المتقدّمة أكثر ذكاء من الرجال.

وذكرت صحيفة «ذي اوستراليان» الأسترالية أن باحثين في جامعة «أوتاغو» بقيادة جيمس فلين المتخصص في اختبارات الذكاء بنيوزلندا، وجدوا من خلال جمع بيانات عن اختبارات ذكاء شملت 500 رجل و500 امرأة في الفئة العمرية 15 – 18 عاماً، أن النساء في دول العام المتقدّم سجّلن علامات أعلى من الرجال.

وتبيّن أن اختبارات الذكاء للرجال والنساء في أستراليا كانت متشابهة تقريباً، إلا أن النساء سجّلن علامات أعلى من الرجال في نيوزلندا واستونيا والأرجنتين.

وأشارت الدراسة إلى ان علامات اختبارات الذكاء عند النساء ارتفعت بسرعة خلال القرن الفائت، وبالتالي تحسن ذكاءهن بشكل ملحوظ أكثر.

وخلال ثمانينيات القرن الماضي تبين إن علامات اختبارات الذكاء في الدول المتقدمة ارتفعت قرابة 3 نقاط في العقد.

وفي لندن كشفت دراسة جديدة الثلاثاء أن الرجال بالمناطق الشمالية من بريطانيا هم الأكثر استخداماً للحبوب المنشطة جنسياً، من أي رجال آخرين بالمملكة المتحدة.

وقالت الدراسة، التي نشرتها صحيفة صن، إن دائرة الخدمات الصحية موّلت 2.3 مليون وصفة طبية في العام الماضي للحبوب الزرقاء لمساعدة الرجال البريطانيين على تقديم أفضل أداء في غرف النوم، وانفقت بموجبها 5.1 ملايين جنيه استرليني على الفياغرا في شمال شرق بريطانيا، و12.6 مليون جنيه استرليني في شمال غرب البلاد.

واوضحت أن تلك الأرقام تعادل انفاق 1.89 جنيه استرليني على كل مريض يعاني من العجز الجنسي في مناطق الشمال الشرقي، و 1.73 جنيه استرليني في مناطق الشمال الغربي، فيما كان رجال المناطق الجنوبية من بريطانيا الأقل احتياجا للمساعدة في تحسين أدائهم بغرف النوم.

ووجدت الدراسة أن الإنفاق على حبوب الفياغرا يختلف من منطقة إلى أخرى في بريطانيا، حيث فاق الإنفاق عليها في بعض المناطق وبمعدل 50 % انفاق المناطق الأخرى، ووصل العام الماضي إلى 8.3 ملايين جنيه استرليني في المناطق الشرقية، و 7.7 ملايين جنيه استرليني في مناطق الجنوب الشرقي.

وقالت إن حبوب الفياغرا سببت اعراضاً جانبية لأكثر من 1000 بريطاني، وأودت بحياة أكثر من 100 آخرين، وادت إلى اصابة 9 رجال بطفح جلدي وتساقط شعر رجل، والحاق مشاكل صحية أخرى بمستخدميها.

اغتيال المجندين وتوريط المخيمات.. لماذا؟!

هواء طلق

رشاد أبوشاور

لو أن إيقاف الجحيم والجنون الذي يحرق سورية يتحقق بالدعاء، لدعوت الله ليل نهار أن يهدي (الجميع) في سورية لتحكيم العقل والضمير، حبا بسورية أرضا وشعبا، بنهج سبيل الحوار للوصول إلى حلول تنقذ سورية من الخراب الذي ما بعده خراب، والذي سيشمل أقاصي بلاد العرب، بما فيها التي تغذي النار بالنفط، مستمتعة بدورها الذي يخدم (أسيادا) لا يخفون نواياهم ومآربهم.

ولو أنه يتم بالصوم لصمت قبل حلول شهر رمضان، وبعده، متبعا نهج غاندي عندما صام حتى كاد يبلغ الموت، احتجاجا على مذابح الهندوس والمسلمين الذين مزقوا الهند، ونفذوا بدون وعي، أو بوعي بعض الخبثاء المرتبطين بمخططات صاحبة التاج بريطانيا، التي بخسارة الهند فقدت الشمس التي كانت تشرق على كل ممتلكاتها، والتي ما دخلت بلادا إلاّ وتركتها خرابا.

لا الدعوات الصالحات، ولا الصوم الاحتجاجي النبيل، لدواع سياسية قومية، يردع الأطراف المغامرة عن استمرار ركب رأسها، ومع ذلك لن نفقد الأمل بظهور أصحاب الضمائر في بلد عريق، ومن بين صفوف شعب سورية العربي الأصيل، وهذا ما اطمأنت إليه نفسي وأنا أشاهد قبل أيام قليلة الدكتور هيثم مناع، وهو يتحدث في برنامج (حديث الساعة) على فضائية الميادين، بعقل وضمير، ودون موارية، ولا مجاملة، عن الوضع في سورية، منتقدا كل الأطراف التي تشارك في الحريق، فاطمأننت إلى أن هذا الخط سينتصر لا محالة، لأن من يطالب بحقوق شعبه كاملة، ويرفض اللجوء للسلاح، ويدين التموّل من أنظمة النفط، ويرفض التدخل الخارجي لحرق سورية وشعبها، وتمزيقهما، وتدميرهما، ويتشبث بسلمية الحراك الشعبي، سيكون صاحب الخيار الوطني المنقذ في خاتمة المطاف.

لا يستطيع فلسطينيو سورية النأي بأنفسهم عمّا يلّم بسورية من مصاب جلل فادح الخسارات، لن ينحصر بسورية، التي ستلحق بالعراق، المتشظي..لتهنأ (إسرائيل) التي نصحتها مدام كلنتون قبل أيام، أثناء زيارتها، وهي تتبادل العناق وتقهقه مع أشد قادة الكيان الصهيوني عنصرية، بأن تستغل فترة الثورات العربيّة!

لقد أخذنا نصيبنا من رسائل الشتم ـ هذا حدث حين كنا ننحاز للعراق وطنا وشعبا، ونحذّر مما هو آت..وها من شتمونا يتفرجون على بلدهم الممزق المذبوح الفاشل الحكم، وهم يواصلون العيش في أوربة !ـ ولن نأبه بالشتائم في حقبة (حرق سورية)، ورسائل الوعيد، لأننا لا ننحاز للحوار بالسلاح في سورية، ونحن ندعو انطلاقا من مصلحة سورية، وفلسطين، والأمة بملايينها الثائرة، أن ينحاز كل ذي عقل وضمير من أبناء سورية الحبيبة، للنهج الذي يقول: لا للتدخل الخارجي، لا لرشى النفط لمعارضين يعملون على حرق سورية، و..لا لخيار السلطة الأمني، ونعم للحراك الشعبي، لأن الشعب السوري سيفوز بتحقيق مطالبه مهما كانت التكلفة وسيخرج بسورية موحدة، وبنفسه موحدا، فسورية الوطن والشعب تبقى، والسلطة، أي سلطة تذهب مهما امتد عمرها، وقست ممارساتها.

لا أحد يمكنه النجاة من النار التي تلتهم سورية أرضا وشعبا، ولأن فلسطين ستخسر إذا تحولت سورية إلى دولة فاشلة، فقد نأى الفلسطينيون في مخيماتهم بأنفسهم، هم الذين لا حول لهم ولا قوة، في وقف هذا الجنون، وهذا الحريق الذي يصب عليه نفط لا ينقطع تدفقه.

الفلسطينيون أرادوا بموقفهم هذا أن يتجنبوا الاحتراق، وان يكونوا الضحية الأولى، وهم لن ينسوا ما جرى لهم في العراق، فقد قتلوا ذبحا، وهتكت أعراضهم، ونكّل بهم متعصبون طائفيون، شردوهم من البلد الذي عاشوا فيه منذ نكبة 48.. وللتذكير: لا زالت بقايا مخيماتهم على الحدود بين سورية والعراق، وهم وزعوا على قارات، ودول..من البرازيل في أمريكا اللاتينية، إلى السودان في أفريقيا، إلى السويد والنرويج في أوربة..و..إلى الجحيم في بعض الأقطار العربية الشقيقة!

للفلسطينيين نصيب من الموت المجاني في سورية رغم احتراسهم وحذرهم، وكل محاولات تجنب هذا الحريق، وآخر ما جرى لهم مذبحة إدلب، وما أدراك ما مذبحة إدلب التي لم تتحدث عنها الفضائيات التي لا شأن لها هذه الأيّام سوى الترويج للمذابح.

لكن، ليس للفلسطيني من يندبه، ويلم أشلاءه، ولذا مرّ نبأ اغتيال 18 مجندا فلسطينيا دون أن يلفت الانتباه، مع أن كل الإثباتات متوفرة، ومعروضة على مواقع فيس بوك، وإنترنت، وببيانات مرفقة بصور حقيقية، وأسماء ضحايا غير مزورة!

ليس سرا أن لجيش التحرير الفلسطيني مركز تدريب في منطقة مصياف، وأن الجنود (الأغرار) يؤخذون إلى ذلك المعسكر، ويبقون فترة التدريب بدون إجازات، وفي ظروف شاقة، وهكذا ما أن تنتهي فترة التدريب حتى يندفع الشباب بلهفة لزيارة ذويهم..وهذا ما حدث بالضبط قبل أيّام.

18 شابا استأجروا (ميكروباص) بليراتهم القليلة – بالمناسبة هم لا يتقاضون رواتب، وإنما ليرات قليلة لزوم المواصلات، وشراء السكائر ـ ويمموا صوب مخيميهم قرب مدينة حلب..فكان أن اختطفت حافلتهم، واقتيدت إلى جهة مجهولة.

باختصار: تدخل ذووهم، والناس الطيبون في إدلب للتوسط مع الجهة الخاطفة، ولكن المفاوضات فشلت، فقد تمّ اغتيال كل الشباب، بتهمة أن ما يسري على جنود الجيش السوري يسري على جنود جيش التحرير الفلسطيني!

أمّا السائق فربط على مقعد قيادة (الميكرو باص) ولغم جسده، وشحن الميكرو بكمية من المتفجرات، ودفع به لينفجر في حاجز للجيش، ولكن السائق، وهذا ما يؤكده من شاهدوا بقايا الميكرو، وأشلاء السائق، تمكن من حرف الميكرو عن الحاجز قبل وصوله، وهو ما دفع الخاطفين الذين كانوا يتابعونه على دراجات نارية إلى تفجيره، ولكنه ببسالة وإنكار ذات أنقذ الجنود السوريين الفقراء الذين لعلهم كرفاقهم الجنود الفلسطينيين يؤدون خدمة (العلم)!

لعلها مناسبة أن أقول بأن من يطلق الرصاص على الجندي الفلسطيني إنما يخدم الكيان الصهيوني، وهو يعرف ما تقترف يداه.

مخيما حندرات والنيرب سيبقيان في حالة حداد وحزن حتى وقت طويل، فالشباب قتلوا قبل أن يطلقوا رصاصة واحدة على من يحتل وطنهم، وهم حرموا من احتضان آبائهم، وأمهاتهم، وتجديد الوعد لخطيباتهم المنتظرات: أليسوا شهداء هؤلاء الفتية؟ و..أليس قتلتهم مجرمون أشرارا؟!

مخيم اليرموك منذ عدة أيام يعاني من اقتراب النار منه، رغم احتياطاته، وإبعاده بالتي هي أحسن لكل محاولات توريطه وجرّه إلى المحرقة.

قبل أيام ظهر مسلحون في أحياء تتداخل بالمخيم: حي التضامن، الحجر الأسود، وبلدة يلدا..وفجأة اندفعوا إلى داخل أحياء وأزقة مخيم اليرموك، وهم يرفعون الرايات المختلفة، هاتفين للدولة الإسلامية، والخلافة الإسلامية. (هم لا يتفقون على نوع الدولة التي يريدون).

اشتعلت المعركة بين قوات السلطة، والمطالبين بالخلافة، والدولة الإسلامية، وهنا تدخل عقلاء المخيم، وأقنعوا المسلحين بمغادرة زواريب المخيم، و..بدا تدفق المواطنين السوريين الفارين بأطفالهم من الأحياء المحيطة بالمخيم، ومن بلدة يلدا، لتفتح لهم المدارس، والقلوب، ويقدم لهم كل ما يعينهم على تحمل وضعهم الطارئ.

وكما سألت ميكرا، وحذرت، أعود لأسأل: لماذا محاولات جرّ الفلسطينيين إلى المحرقة، والعبث بهم وبقضيتهم؟ أهذا بريء أم إنه يصب في نصيحة مدام كلينتون لقادة الكيان الصهيوني؟!

مكافحة البدانة تمثل مجالا استثماريا ضخما

■ لندن ـ رويترز: قال بنك اوف امريكا ميريل لينش الثلاثاء ان مكافحة البدانة ستمثل مجالا استثماريا رئيسيا على مدى الاعوام الخمسة والعشرين الي الخمسين القادمة وحدد البنك 50 شركة في مجالات شتى من الرعاية الصحية والادوية الى الاغذية والرياضة يمكنها الاستفادة من هذه النزعة.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان حجم البدانة على مستوى العالم تضاعف الي اكثر من المثلين منذ 1980 ليتجاوز 500 مليون شخص ولا يزال مستمرا في الزيادة. والتكاليف المرتبطة بالبدانة على الصحة العامة والاقتصاد آخذة في التزايد.

وقالت دراسة مولتها مراكز مكافحة الامراض والسيطرة عليها ان حوالي ثلث الامريكيين البالغين بدناء وان ثلثا اخر لديهم زيادة في الوزن.

وقال ساربجيت ناهال وهو محلل استراتيجي للاسهم في قسم البحوث العالمية ببنك اوف امريكا ميريل لينش «قد تكون البدانة اكثر التحديات الصحية الملحة التي تواجه العالم اليوم وستشكل جهود التعامل معها طريقة تفكير واضعي السياسات ومجالس الادارات في جميع انحاء العالم.»

وفي قطاع الاغذية صنف التقرير 20 شركة على اساس كيف يمكنهم الوصول الى سوق عالمي «للصحة والعافية» يقدر بحوالي 663 مليار دولار امريكي وكيفية استعدادها للاستجابة للضغط المتزايد لتقليل مستويات السكر والدهون في المنتجات الغذائية.

وقال التقرير ان «قطاع الرياضة هو اللعبة الطويلة الاجل لكننا نعتقد ان الترويج للنشاط البدني سيصبح اولوية رئيسية للمزيد من السياسات الصحية الحكومية».

وتضاعفت نسبة الامريكيين الذين يعانون البدانة ثلاث مرات منذ 1960 لتصل الى 34 بالمئة فيما ارتفعت البدانة المفرطة او «المرضية» بمقدار ستة اضعاف الى ستة بالمئة.

كما ارتفعت الاعباء المالية الناتجة عن البدانة حيث تتسبب في اضافة 190 مليار دولار سنويا الي تكاليف الرعاية الصحية او خمس الانفاق الصحي الاجمالي.

40 ساعة امام لعبة إلكترونية تودى بحياة شاب تايواني

■ تايبيه ـ د ب ا: ذكرت وسائل إعلام محلية الثلاثاء أن شابا تايوانيا انهار صحيا و توفي فى مقهى إنترنت بعدما استمر فى لعب لعبة «دبابلو 3» وهى لعبة إلكترونية شهيرة لمدة 40 ساعة متواصلة .

و ذكرت صحيفة يونايتد ديلى نيوز إن شوانج / 18 عاما/ قد حجز غرفة خاصة فى مقهى فى تاينان بجنوب تايوان بعد ظهر يوم 13 تموز/يوليو الجارى و لعب على مدار يومين تقريبا دون تناول طعام .

وفى صباح 15 تموز/يوليو دخلت احد العاملين بالمقهى إلى الغرفة و عثر على شوانج متكأ على الطاولة وبعدما أوقظه وقف وخطى خطوات قليلة ثم انهار .

وقد أعلن عن وفاته بعد فترة قصيرة من وصوله لمستشفى محلى . وأفادت الصحيفة بأن الشرطة تحقق فى سبب الحادث و جرى تشريح الجثة .

وأضافت الصحيفة أن الشرطة تعتقد أن الجلوس لساعات طويلة أدى لحدوث مشاكل فى القلب لشوانج . ويشار إلى أن هذه ثاني حالة وفاة تنجم عن الجلوس لساعات طويلة للعب العاب إلكترونية فى تايوان هذا العام.

السجن سنة و200 جلدة لـ«ملك التاتو» اللبناني في جدة لقيامه بوشم وتزيين نساء

■ جدة ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة سعودية الثلاثاء، أن محكمة محلية حكمت على مزين نسائي لبناني بالسجن سنة و200 جلدة على خلفية قيامه بوشم النساء ووضع مكياج لهنّ وقص وتزيين شعرهن.

وأوضحت صحيفة «المدينة» السعودية أن المحكمة الجزئية بجدة أصدرت مؤخراً حكماً على اللبناني الذي يعرف بين النساء في السعودية بـ(ملك التاتو) بالسجن لمدة سنة والجلد 200 سوط بالإضافة إلى غرامة مالية ومصادرة جواله.

وأضافت أنه «فور النطق بالحكم أبدى المدعي العام اعتراضه تمهيداً لتقديم لائحة اعتراضية لمحكمة الاستئناف بهدف تغليظ العقوبة فيما أبدى المحكوم قناعته بالحكم».

وأشارت إلى أن (ملك التاتو) كان اعتقل في كمين من «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بحي الروضة في جدة أثناء تأهّبه لدخول منزل إحدى السيدات وضبط بحوزته حقيبة بداخلها كريمات تنوعت ما بين المخصصة للتنحيف وأخرى خاصة برفع الصدر وكريم تدليك لتكبير الصدر وكريم إزالة السواد من الركب وبعض الرموش الإصطناعية.

وقالت الصحيفة إنه تبيّن وجود رسائل واردة على جوال المتهم من نساء تدل على قيامه بدخوله منازلهن وإجرائه عمليات «وشم» على أجسادهن، كما تبين من خلال اطلاع جهات التحقيق على جهاز جواله وجود صور لنساء يضعن أوشاماً على أجسادهن ووجود بطاقات شخصية وزّعها على النساء يرد فيها أنه مزيّن يدخل منازل الزبونات.

وأشارت إلى أن التحقيقات بينت أن الوافد اللبناني درج على هذا العمل لمدة 9 سنوات من خلال دخوله المتكرر للبلاد عبر تأشيرات تجارية، وانه كان في البداية يقوم باستقبال النساء في شقة قام باستئجارها، إلا انه بعد فترة زمنية وخشية من أعين رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدأ بالاتفاق مع السيدات على زيارتهن بمنازلهن لإجراء الوشم.

وفور وصول المعلومات لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعد التنسيق مع الجهات المختصة تم ضبط الوافد من خلال إرسال مخبر له أوهمه انه سائق عند إحدى السيدات التي ترغب بوشم جسدها وتم القبض عليه أثناء مرافقته للمخبر لدخول إحدى الشقق السكنية.

ليدي غاغا عارية تماما

■ واشنطن ـ يو بي اي:تعرّت ليدي غاغا للملصقات الإعلانية لعطرها الجديد الذي سيطرح في 12 آب/أغسطس المقبل وهو أول عطر أسود في العالم، ونشرت أول صورة للملصق على حسابها على تويتر.

وتظهر ليدي غاغا عارية تماماً في الملصق ومستلقية على جنبها وعلى جسدها ينتشر رجال بحجم جنود ألعاب.

ونشرت امس صورة الملصق على حسابها على تويتر والتي التقطها المصور ستيفن كلاين، وكتبت فوقها «أول عطر أسود في العالم».

وقالت غاغا في تغريدة لاحقة «لا أكذب عليكم أنا متوترة قليلاً. مضى وقت لم أشارك بعض الأعمال معكم ولكني فخورة بستيفن، نحن فعلاً لا ننام!».

ويحمل العطر إسم «فايم» أي «الشهرة» وسيطرح في الأسواق في 12 آب/أغسطس ويتوقع أن يجني 100 مليون دولار من المبيعات.

والعطر مكوّن من مستخلصات زهرة ستّ الحسن والسحلبية والزعفران.

وكان نقل عن ليدي غاغا السنة الماضية قولها إنها تأمل أن يحتوي عطرها على الدماء والسائل المنوي، ما أثار صدمة واسعة فيما تناقلت وسائل الإعلام التصريح بشكل كبير.

الزوج يسرق .. فتطرد الزوجة

■ موسكو ـ يو بي اي:طردت محققة روسية في مدينة بطرسبرغ من منصبها بعدما اكتشف ان زوجها يمتلك 5 سيارات مسروقة وجرارا.

وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» ان الشرطة تعقبت سيارة «ليكسوس» مسروقة لتكشف انها مع زوج محققة روسية في بلدة ليفاشوفو التابعة لسانت بطرسبرغ، تبين ان بحوزته أيضاً 4 سيارات أخرى وجرارا، وكلها مسروقة.

وذكرت الشرطة انه تم اعتقال الرجل البالغ من العمر 41 سنة، من دون الكشف عن اسمه لكنها أشارت إلى انه زوج المحققة الروسية أولغا تولوكونيكوفا.

وطردت المرأة من منصبها بعد اعتقال الزوج الذي وجهت إليه تهمة السرقة على نطاق واسع وعقوبته قد تكون السجن لمدة تصل إلى 10 سنوات.

شطائر محشوة.. بإبر خياطة

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي آي» انه أطلق تحقيقاً لمعرفة كيفية وصول إبر خياطة إلى داخل 4 شطائر قدمت على متن رحلات تابعة لخطوط «دلتا» الجوية كانت متجهة من أمستردام إلى أمريكا. وأفادت شبكة «سي أن أن» الأمريكية ان إبر خياطة وجدت داخل الشطائر على متن طائرات آتية من مطار شيبول بهولندا إلى مينابوليس وسياتل ورحلتان إلى أطلنطا. وقالت المتحدثة باسم شركة «دلتا» الجوية كريستن باور ان الركاب وجدوا إبرتين، ما استدعى إصدار أوامر للتوقف عن تقديم الشطائر على متن كل رحلات الشركة الـ18 المنطلقة من أمستردام. وقال متحدث باسم «أف بي آي» في أطلنطا ان العملاء الفدراليين بدأوا تحقيقاً جنائياً.

من جهتها قالت شركة «غايت غورمي»، التي تحضر الشطائر لشركة «دلتا»، ان الشطائر من مركزها في أمستردام.

ملك اسبانيا خفض راتبه

■ مدريد ـ اف ب: اعلن القصر الملكي الثلاثاء ان ملك اسبانيا خوان كارلوس سيخفض راتبه بنسبة 7,1 % ليحترم بذلك خطة التقشف الحكومية التي تفرض خفضا مماثلا على كافة الموظفين الحكوميين المحرومين من علاوة نهاية السنة.

ويعني هذا القرار خفضا سنويا لراتب الملك قدره عشرين الفا و910 يورو وخفضا قدره عشرة آلاف و455 يورو لولي العهد فيليبي وخفضا مشابها في النفقات المخصصة لكافة افراد الاسرة المالكة.

وسيتم بالتالي توفير 90 الفا الى 100 الف يورو من الموازنة الاجمالية المخصصة للاسرة المالكة لعام 2012 بقيمة 8264 مليون يورو اي اقل ب2 % من العام الماضي بحسب المصدر نفسه.

واضاف القصر الملكي ان المبلغ الذي سيتم توفيره سيضخ في الخزانة العامة.

والغاء علاوة نهاية السنة التي توازي راتب شهر واحد وتمثل خفضا سنويا نسبته 7 بالمئة (الموظفون الاسبان يتقاضون 14 شهرا) من التدابير الرئيسية في خطة التقشف التي اعلنتها الحكومة اليمينية الاسبوع الماضي.

وتريد الحكومة بالتالي توفير 65 مليار يورو بحلول نهاية 2014. ورفع ضريبة القيمة المضافة وخفض مخصصات البطالة ضمن هذه الخطة التي اثارت انتقادات في اسبانيا.

سرقت سيارته في 1970.. واسترجعها في 2012

■ واشنطن ـ يو بي اي: صمم أمريكي على استعادة سيارته التي سرقت في العام 1970 ،وكان له ما أراد لكن بعد مضي أكثر من أربعة عقود.

وأفادت شبكة «سي أن أن» الأمريكية انه بعد مرور 4 عقود على سرقة سيارة روبرت راسل من طراز «أوستن هيلي»، استعادها الآن بفضل تحريه الخاص.

وأوضحت ان راسل، المقيم في تكساس، يبحث عن سيارته منذ سرقتها في العام 1970 من منزله في فيلادلفيا آنذاك.

وأخيراً استرجع الرجل سيارته بعدما اكتشف سيارة شبيهة بها على موقع «إي باي» عند بائع في شرق لوس أنجلس فاتصل بالشرطة وطلب المساعدة وإذ به يتعرف عليها فعلاً ويستعيدها.

رفيق ذكر لحورية البحر في كوبنهاجن

■ كوبنهاجن ـ د ب ا: من المقرر وضع رفيق ذكر إلى جانب تمثال حورية البحر الصغيرة الأسطوري في كوبنهاجن بعد أكثر من قرن من الزمان من تنصيبه في العاصمة الدنماركية.

هان..تمثال يجسد شابا صغيرا صنع من الصلب الذي لا يصدأ ومن المقرر نصبه على صخرة من الصلب في وضع مماثل في ميناء هيلسنجوير على الجانب الاخر من قلعة كرونبورج وفقا لمكتب «فيزيت دنمارك» أو «زوروا الدنمارك» السياحي.

احوال الناس

● رابطة الكتاب الأردنيين تقيم حفلا تكريميا للشاعر العراقي **حميد سعيد** لمناسبة فوزه بجائزة القدس التي يمنحها الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب وذلك في السابعة من مساء اليوم ويلقي كلمة الرابطة الدكتور **موفق محادين** يليه الباحث **إسماعيل أبو البندورة** والناقد الدكتور **محمد القواسمة**، ثم كلمة وقصيدة للشاعر المحتفى به، يقدم الحفل الشاعر **هشام عودة**.

● الفنانة المصرية **سمية الخشاب** بدأت تدريبات رياضية جديدة لإنقاص وزنها استعدادا لبطولة الفيلم السينمائي الجديد» تحت النقاب».

● محكمة جنح قسم العجوزة بمحافظة الجيزة في مصر، أصدرت حكمها على زوج وزوجته في قضية تبادل الزوجات، فعاقبت الزوج بالسجن سبع سنوات والزوجة ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ ووضعهما تحت المراقبة لمدة مماثلة بعد قضائهما مدة السجن. كان المتهمان قد مارسا التبادل مع آخرين ثلاث مرات والزوج يعمل محاسبا والزوجة مديرة لدار حضانة أطفال.

● الكاتبة العراقية **إنعام كجه كي** فازت بمنحة الصندوق العربي للثقافة الفنون «آفاق» في دورتها الأولى، فرع الآداب عن مشروع رواية بعنوان «طشاري» عن الشتات العراقي من خلال سيرة أم وابنتها.

● بدعوة من هيئة جائزة» سليمان عرار» للفكر والثقافة أقيم مساء امس حفل إشهار وتوقيع «الموسوعة الفلسطينية الميسرة» وذلك في فندق القدس الدولي بالعاصمة الاردنية عمان.

● توفيت في العاصمة الفرنسية باريس، **حميدة قطب** شقيقة المفكر الاسلامي الراحل **سيد قطب** وحرم الدكتور **حمدي مسعود** الاستاذ بكلية الطب بجامعة باريس.